صحافة الأطفال

في الوطن العربي

الدكتور شعيب الغباشي



صحافة الأطفال

في الوطـن العـربي

صحافة الأطفال
في الوطن العربي

الدكتور شعيب الغباشي



٣٨ شارع عبد الخالق ثروت القاهرة ت ٣٩٢٦٤٠١

عالم الكتب

نشر ★ توزيع ★ طباعة

الإدارة :

١٦ شارع جواد حسني

تليفون : ٣٩٢٤٦٢٦

فاكس : ٣٩٣٩٠٢٧

المكتبة :

٣٨ ش عبد الخالق ثروت

تليفون : ٣٩٢٦٤٠١

ص.ب : ٦٦ محمد فريد

الرمز البريدي : ١١٥١٨

الطبعة الأولى ١٤٢٣/٢٠٠٢

رقم الإيداع : ١٥٠٨٨ / ٢٠٠٢

الترقيم الدولي : 9-310-232-977

بسم الله الرحمن الرحيم

قبس من القرآن الكريم

قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٨) وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

سورة النور الآية: ٥٨, ٥٩.

وقال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ سورة التحريم الآية: ٦.

إهـــداء

ـ إلى أول من أرسى قواعد سليمة ومبادئ صحيحة لتربية الطفل فى العالم...

ـ إلى من أكد أن ريح الطفل من ريح الجنة...

ـ إلى من حمل بشرى السماء لكل من وُهِبَ طفلا.

ـ إلى معلم البشرية النبى العربى الكريم، إيمانا بمنهجه القويم فى التربية، والإصلاح والتغيير والبناء... صلى الله وسلم وبارك عليك سيدى يا رسول الله..

ـ إلى قبلة العلم وحصن العلماء وقلعة الإسلام وبيته الشامخ... الأزهر المعمور.

ـ إلى أستاذتى الجليلة الدكتورة إجلال خليفة وإلى جدتى العظيمة الحاجة فرح الشناوى يرحمها الله تعالى رحمة واسعة جزاء ما قدما وتحملا...

ـ إلى والدىّ الكريمين.. أبى وأمى متعهما الله تعالى بالصحة والعافية...

ـ إلى أزهار حياتى.. نورا وندى ونوران... أسرتى الصغيرة.. جعلهم الله من أهل القرآن العاملين به وله...

ـ إلى أشبال العروبة والإسلام فى كل زمان ومكان..

إلى هؤلاء جميعا أهدى هذه الدراسة،

علامة متواضعة على الطريق

د.شعيب الغباشى

فهرس الكتاب

الفصل الثانى

نشأة صحافة الأطفال فى الوطن العربى وتطورها

الفصل الثالث

المحتوى فى صحافة الأطفال

الفصل الرابع

الفنون التحريرية فى صحافة الأطفال

الفصل الخامس

فن الإخراج الصحفى فى صحافة الأطفال

الفصل السادس

فن الإعلان الصحفى فى صحافة الأطفال

تقديم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، بيده الخلق والرزق وبيده الحياة والموت أمره ـ سبحانه ـ بين الكاف والنون، إذا أراد شيئا، فإنما يقول له كن فيكون..

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة وجاهد فى سبيل الله حتى أتاه اليقين.

وبعد.

فإنه من الملاحظ والمشاهد فى الآونة الأخيرة، الاهتمام المتزايد على الصعيدين، الإقليمى والقومى، بل والعالمى أيضا، بجمهور الأطفال وصحافته وثقافته، ذلك الجمهور الذى يمثل قاعدة عريضة بالنسبة لسكان كل قطر من الأقطار.. ولا غرابة فى ذلك، فنحن فى عصر «ثورة وسائل الاتصالات والمعلومات» ولقد تعددت وسائل الاتصال هذه وتنوعت، وتشعبت، فكان لابد من الاهتمام من جانب المسئولين، لمعرفة مدى استفادة الطفل من هذه الوسائل وتلك الأساليب، ومعرفة مدى قيامها بدورها كاملا فى تثقيف هذا الجمهور وتربيته وإعداده، ليقوم بأداء ما عليه من مسئوليات، وليضع مستقبله، ويصوغ حياته وهو فى مطلع القرن الحادى والعشرين، والذى يتوقع فيه حدوث الكثير والكثير الذى ربما يفوق حد الخيال من الاكتشافات والابتكارات والتطورات، التى يمكن أن تقلب الأوضاع رأسا على عقب وتغير موازين القوى فى العالم..

وإن صحافة الأطفال، لتحتل مكانة مهمة بين وسائل الإعلام الحديثة، وعلى عاتقها تقع مسئولية الاستجابة لجمهورها المتزايد والمتطلع إلى تفهم ما يدور حوله فى هذا العصر السريع والمتطور، ومن هنا يتضح مدى خطورتها، وأهمية التخطيط لها.

ومن ثم فإن الواجب يحتم علينا أن نوفر لأولادنا من البداية الصحيفة الجيدة، التى تثقف وتربى وتوجه وترشد، وتفتح أذهانهم لمزيد من القراءة والاطلاع، تلك الصحيفة التى يحس فيها الطفل بالراحة والسرور والبهجة، ويجد فيها الرفيق الوفى فى طفولته والكلمة البناءة والفكرة الذكية والصورة النظيفة والمعلومة الصحيحة والتوجيه الراشد الذى يصحبه فى رجولته وكهولته وشيخوخته لأن الأطفال هم أمل الحاضر وعدة المستقبل.

وفى هذه الدراسة حاولنا أن نقدم، تصوراً لماهية صحافة الأطفال وأهميتها والدور المنوط بها فى عملية التنشئة الاجتماعية، ثم قمنا بعملية رصد ومتابعة لنشأة وتطور صحافة الأطفال فى عديد من الدول العربية، وقدمنا عرضا للمحتوى والمضمون والقضايا والموضوعات التى تتناولها صحافة الأطفال، لعل فى ذلك ما ينير الطريق أمام العاملين فى حقل صحافة الطفل، ويجعلهم يسعون جاهدين وجادين إلى تقديم الأفضل والأنفع والأحدث لفلذات أكبادنا!!

هذا بالإضافة إلى الحديث عن أبرز القوالب الصحفية والأدبية المستخدمة فى صحافة الأطفال، بجانب الكشف عن الأساليب الإخراجية والعناصر التيبوغرافية المستخدمة كذلك فى صحافة الأطفال وطبيعة الإعلان الصحفى بها.

وبعد، فإن هذه الدراسة أعتبرها جهد المقل، فإن كان فيها ما ينفع أطفالنا ويرسم لهم حياة أفضل ومستقبلا أسعد، فذلك ما نبتغيه؛ وهو فضل محض من الله، وإن كانت غير ذلك ـ وأعوذ بالله من أن تكون ـ فأسأل الله العفو والمغفرة وحسن الخاتمة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفقير إلى عفو الله ومغفرته

شعيب عبد المنعم الغباشى

المقدمة المنهجية

تمهيد

أصبحت أجهزة الاتصال بالجماهير التى تُعَبر عنها كلمة الإعلام، الغذاء اليومى لكل إنسان يعيش على كوكب الأرض، فلم يعد يوجد إنسان سوى لا يتعرض لأحد هذه الأجهزة، حتى الذين يعيشون فى أعالى الجبال وأعماق الصحارى والقفار وفى أسفل قاع البحار والمحيطات فإنهم يعرفون كل ما يجرى على الأجزاء الأخرى فى العالم من خلال وسائل الإعلام المختلفة، فقد أصبح العالم كله أشبه بقرية صغيرة، أو قل إن العالم كله تجمع على سطح ما يوازى شاشة التلفاز!

ومع بداية العقد الأخير، من القرن العشرين عندما قامت المحطات العالمية المتطورة والقنوات الفضائية الهائلة بعملية البث المباشر، يشاهد الناس ويسمعوا ما يدور وما يحدث فى أى موقع من مواقع العالم حال حدوثه ووقوعه.

ولا شك أن الطفل عضو فى المجتمع الإنسانى، ومن الطبيعى أن يهتم به المسئولون عن الإعلام ورجال التربية وعلم النفس والاجتماع وغيرهم من العاملين فى حقل العلوم الإنسانية، وذلك بمخاطبة الطفل إعلاميا ونفسياً وتربويًا حتى يتم تشكيله وتنشئته وصياغته وفق معايير علمية سليمة.

ولقد لجأ أغلب هؤلاء إلى أجهزة الإعلام ليتصلوا بالطفل عن طريقها لما تمتاز به من تنوع وجاذبية العرض والكلمة المقنعة والرسوم المختلفة المؤثرة وتشمل الرسوم ما ترسمه الأجهزة الالكترونية والكاميرات والأقمار الصناعية وما يخطه القلم من خطوط تصور الأشخاص والأفكار والآراء. وتعتبر دوريات الأطفال من أبرز الوسائط الإعلامية لمخاطبة جماهير الأطفال والتأثير فيها.

أسباب اختيار الدراسة:

يعود اختيار الباحث لهذا الموضوع لعدة أسباب، منها:

١- النقص الشديد الذى تعانيه المكتبة العربية فى مجال الدراسات العلمية الجادة لعلوم الاتصال بالجماهير؛ خاصة ما يتصل بصحافة الأطفال فى المجتمع الإسلامى، حيث اقتصر اهتمام أغلب الباحثين فى المنطقة العربية على البحوث التاريخية لنشأة وتطور صحافة الأطفال فى بعض الأقطار العربية بالإضافة إلى اقتصار أغلب الباحثين على الاهتمام بناحية واحدة من نواحى اهتمام مجلات الأطفال فى دراستهم، كتناول القيم الاجتماعية فى صحافة الأطفال.

٢- عدم دراسة مجلات الأطفال الصادرة فى المنطقة العربية دراسة شمولية وتحليلية لمحتوياتها، من منظور إسلامى خالص.

٣- الأثر الذى تلعبه صحافة الأطفال كوسيلة اتصال جماهيرية فى المجتمعات له تأثيره على الأجيال الصاعدة التى تتعاقب مع الزمن، وتتولى مسئولية الهيئات المختلفة.

٤- حاجة الطفل المسلم إلى إصدار صحافة تخاطبه وفقاً لاحتياجاته الإعلامية فى مراحل نموه المختلفة، وتكون عونا للذين يعملون فى مجال صحافة الطفل والإعلام التربوى.

٥- وهناك اعتبارات وأسباب أخرى خاصة بالباحث، يمكن أن يطلق عليها اعتبارات ذاتية، حيث إنه من المهتمين بوسائل تربية وتوجيه الأطفال الوجهة الإسلامية الصحيحة. . . لهذه الأسباب وغيرها، تبرز أهمية البحث والحاجة الملحة إلى دراسات متأنية، ترتكز على الأسس العلمية السليمة لتكون لبنة، تسد الثغرات التى تعانى منها المكتبة العلمية فى مجال علوم الاتصال بالأطفال؛ ولاسيما هذه الفترة التى يشهد فيها المجتمع الإسلامى صحوة وعودة كريمة إلى التمسك بأهداب الإسلام وأركانه وقيمه وأخلاقه وأحكامه وتشريعاته.

الدراسات السابقة:

لقد أجرى عدد من الدراسات والبحوث العلمية على وسائل الاتصال المختلفة بالأطفال لا بأس به، إلا أن نسبة الدراسات المتعلقة بصحافة الأطفال بالذات تعتبر قليلة جدا، إذا قورنت بغيرها من الدراسات الإعلامية المتعلقة بالناحية التاريخية ـ مثلا ـ وإذا ما توسعنا وتساءلنا عن عدد الدراسات حول صحافة الأطفال فى الوطن العربى بوجه عام.. فالحقيقة لم أقف على دراسة واحدة من هذه النوعية ومن هنا فإن الأسطر القادمة تعرض لنا بإيجاز بعضا من هذه الدراسات.

١- رسالة ماجستير لهادى نعمان الهيتى بعنوان «صحافة الأطفال فى العراق نشأتها وتطورها» كلية الإعلام ـ جامعة القاهرة ١٩٨٢م.

اهتم الباحث فى دراسته بتتبع تاريخ صحافة الأطفال فى العراق منذ نشأتها وحتى عام ١٩٧٦م. وقسم دراسته إلى تمهيد وبابين، عرَّف فى التمهيد بثقافة الطفل وخصائص صحافة الأطفال. وفى الباب الأول تناول ـ من خلال أربعة فصول ـ تاريخ صحافة الأطفال فى العراق منذ نشأتها حتى عام ١٩٦٩م، وتقييماً لها والألوان والأساليب التحريرية والأدبية بها. وفى الباب الثانى تناول الباحث صحافة الأطفال فى العراق فى الفترة الثانية حتى ١٩٧٦م. وانتهى الباحث فى دراسته للفترة الأولى لصحافة الأطفال فى العراق إلى أنها لم تكن موجهة لمرحلة محددة من مراحل الطفولة، وأنها تناولت موضوعات بعيدة عن اهتمامات الأطفال. أما فى المرحلة الثانية والتى تمتد من ١٩٦٩م حتى ١٩٧٦م.. فقد أخذ الباحث عليها عدة مآخذ، منها أن المعلومات والحقائق طفت على حساب نقلها للقيم الذاتية والأخلاقية والاجتماعية للأطفال.

٢- رسالة ماجستير لأحمد محمد فضل الله بعنوان «صحافة الأطفال فى السودان، نشأتها وتطورها الفترة من ١٩٤٧ إلى ١٩٨١م «كلية الإعلام جامعة القاهرة، ١٩٨٥م.

تناول فيها الباحث صحافة الأطفال فى السودان منذ نشأتها وتتبعها على مدار صفحات الرسالة وأكدت الدراسة أن أكبر مجلات الأطفال فى السودان، هى مجلة «الصبيان» التى صدرت فى ٢٦ ديسمبر ١٩٤٦م عن مكتب النشر التابع لوزارة التربية، وذلك لأهداف منها تنمية عادة القراءة عند الأطفال وربط الطفل بالمجتمع الذى يعيش فيه.. ولقد صدرت الصبيان فى أول أمرها أسبوعية منتظمة، وصدرت فترة زمنية نصف شهرية وذلك حتى عام ١٩٧٠م، واستقر بها المطاف إلى أن صدرت شهرية بصفة منتظمة بعد أن تغلبت على المعوقات التى كانت فى سبيلها، حتى عام ١٩٨٠م.

٣- رسالة ماجستير لإيمان السعيد السندوبى بعنوان «دور مجلات الأطفال فى تنمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال المصريين «دراسة تطبيقية مقارنة لمجلتى سمير وميكى فى الفترة ما بين ١٩٧٤م-١٩٧٩م».

واعتمدت الباحثة فى إنجاز دراستها على المنهج الوصفى والمنهج المقارن، وتوصلت الدراسة إلى أن الشكل الغالب فى المجلتين هو القصة المصورة، وإلى أن المجلتين قصرتا فى تقديم ما يزود من معلومات الأطفال عن الحيوانات..

٤- رسالة ماجستير لنجوى عبد السلام فهمى، بعنوان «دور مجلات الأطفال فى إمداد الطفل المصرى بالمعلومات، دراسة تحليلية ميدانية.

قسمت الباحثة الدراسة إلى مقدمة وستة فصول، وأكدت فى المقدمة أهمية الدراسة واستعرضت الدراسات السابقة والخطوات المنهجية لدراستها. وخلال فصول الدراسة استعرضت الباحثة دور مجلات الأطفال (سمير وميكى وماجد) خلال عام ١٩٨٤م فى إمداد الطفل المصرى بالمعلومات، وكذلك القوالب الصحفية التى اعتمدت عليها فى ذلك. وفى الفصل الأخير أجرت دراسة ميدانية على عينة من جمهور الأطفال فى مصر؛ لتعرُّف مدى درجة تعرضهم لوسائل الإعلام والتثقيف المطبوعة؛ خاصة مجلات الأطفال.

ومن خلال الأسطر السابقة، يلاحظ أن هذه الدراسات لم تتعرض بأى حال

لأسس تحرير وإخراج مجلات الأطفال أو التأريخ لصحافة الطفل فى المنطقة العربية. ومن هنا.. جاءت هذه الدراسة التى سيقوم الباحث بتغطية هذه الجوانب جميعا، كبداية ولبنة فى صرح صحافة الأطفال فى الوطن الغربى المعاصر.

مشكلة الدراسة:

يتفق أغلب المشتغلين بمناهج البحث العلمى على أهمية اختيار مشكلة البحث؛ حيث إنها تؤثر تأثيرا كبيرا على جميع إجراءات البحث وخطواته، فهى التى تحدد للباحث نوع الدراسة التى يمكنه القيام بها وطبيعة المناهج وأنواع الأدوات التى ينبغى له أن يستخدمها، وكذلك نوع البيانات التى ينبغى أن يسعى للحصول عليها، وبالتالى مدى ما يستطيع البحث أن يسهم به فى تقدم المعرفة عامة والحياة الأكاديمية خاصة، ومن هنا فإنه يمكن تحديد مشكلة هذا البحث فى النقاط التالية:

أ- التأريخ لنشأة صحافة الأطفال وتطورها فى الوطن العربى، وبيان مدى أهميتها وأسس تحريرها.

ب- الوقوف على واقع مجلات الأطفال وعلى القضايا والموضوعات، التى تناولتها، وكذلك القوالب التحريرية والأدبية التى استخدمتها فى عرضها للمادة الصحفية، بالإضافة إلى معرفة العناصر التيبوغرافية فى إخراجها وفن الإعلان بها.

التساؤلات:

وتحاول هذه الدراسة أن تسعى للإجابة عن مجموعة من التساؤلات، التى تبلور مجموع الأهداف التى يسعى الباحث إلى تحقيقها ويمكن ذكرها على النحو التالى:

١- ما صحافة الأطفال؟

٢- متى نشأت صحافة الأطفال فى مصر باعتبارها أول دولة عربية، ظهرت فيها صحافة خاصة بالطفل؟

٣- متى نشأت صحافة الأطفال فى الوطن العربى؟

٤- ما أسس تحرير وإخراج صحافة الأطفال؟

٥- ما أهم القضايا والموضوعات التى تناولتها صحافة الأطفال فى الوطن العربى؟

٦- ما أبرز القوالب التحريرية والأدبية فى صحافة الأطفال فى الوطن العربى؟

٧- ما العناصر التيبوغرافية التى تستخدمها صحافة الأطفال؟

٨- ما طبيعة الإعلان وشكله فى صحف الأطفال العربية؟

نوع الدراسة:

تنتمى هذه الدراسة إلى ميدان الدراسات الوصفية، التى تستهدف تقرير طبيعة خصائص وسمات ظاهرة معينة أو موقف أو مجتمع معين، تغلب عليه صفة التحديد ويعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها، وتصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التى يقوم الباحث بدراستها[1]، والظاهرة التى بصددها البحث، وهى دراسة صحافة الأطفال فى الوطن العربى المعاصر...

منهج الدراسة:

يعتمد الباحث فى دراسته بصفة أساسية على المنهج التاريخى، بالإضافة إلى الاستعانة بمنهج المسح والمنهج المقارن.

واستخدم الباحث المنهج التاريخى الذى يشير إلى تسجيل وتصنيف ما مضى من وقائع وأحداث الماضى، ولا يقف عند مجرد الوصف، وإنما يدرس هذه الوقائع والأحداث ويحللها ويفسرها على أسس علمية ومنهجية دقيقة؛

(١) جابر عبد الحميد جابر، أحمد خيرى كاظم، مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ١٠٤.

بقصد التوصل إلى جذور القضية وخصائصها وتقسيمات جوانبها؛ بحيث تساعد على فهم الماضى بالإضافة إلى فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل، وتعود بنا لمعايشة نشأة القضية وتطور حياتها والإيجابيات التى حققتها، والسلبيات التى عنت منها.

وقد استخدم الباحث المنهج التاريخى بهدف رصد نشأة وتطور صحف الأطفال فى الوطن العربى المعاصر، كما استخدم فى دراسته منهج المسح للوقوف على أهم الموضوعات والقضايا، التى تناولتها والفنون الصحفية والأدبية التى استخدمت والإخراج الصحفى. ومنهج المسح يقصد به المحاولة المنظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام أو جماعة أو بيئة معينة، وينصب المنهج على الوقت الحاضر، ويهدف الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها[1].

(١) عبد الباسط حسن، أصول البحث الاجتماعى، مرجع سابق، ص ٢١٣.

الفصل الأول

ماهية صحافة الأطفال
ودورها و أهميتها

مفهوم صحافة الأطفال

إن وضع تعريف جامع مانع للصحافة عامة أصبح أمراً فيه شيء من الصعوبة؛ خاصة إذا كان الطموح إلى تعريف شامل للصحافة، كان ولايزال أملا يُراود عديد من العاملين فى الدراسات الصحفية، ولكن التجربة التاريخية - بالإضافة إلى الواقع العملى - يؤكدان - بما لا يدع مجالاً للشك - عقم مثل هذه المحاولة، لأن ذلك يعتبر حرثًا فى الهواء أو نقشًا على الماء لا يترك له أثراً، وذلك أن مفهوم الصحافة، قد اتخذ أبعاداً جديدة مع تطور الممارسة الصحفية، ونمو الدراسات الصحفية بحيث لم يعد هناك اليوم مفهوم واحد للصحافة، يمكن أن يتفق عليه الجميع[1].

ذلك لأن كلمة صحافة لم تعد تعنى فقط هذه الأوراق المطبوعة، التى تصدر فى مواعيد محددة والتى تحوى أخباراً وآراء أو مواد مسلية، بل إن كلمة صحافة، أصبحت تطلق كذلك على الإذاعة الصوتية والمرئية، فأصبحنا نسمع من يقول، صحافة مكتوبة وصحافة مسموعة وصحافة مرئية، وصحافة تربوية وصحافة عمالية، وصحافة مسجدية وصحافة سياحية[2]. . إلخ.

وعلى الرغم من تقدم الصحافتين المسموعة والمرئية، فلاتزال الصحافة المكتوبة تحتل المكانة الأولى بين الوسائل الإعلامية المختلفة؛ خاصة فى البلاد التى يكثر فيها عدد القارئين والكاتبين، ولا يمكن أن ينكر الأثر الذى تتركه الصحف فى

---

(١) فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتب، القاهرة الطبعة الأولى ١٩٨٦ ص٣٧.

(٢) انظر: إجلال خليفة، الصحافة مقروءة مسموعة مرئية إدارية، مسجدية، الأنجلو المصرية، القاهرة الطبعة الأولى، ١٩٧٦. ص ٣٠..

الحياة الحديثة، وهى لاتزال على الرغم من انتشار الإذاعة أقوى وسيلة تؤثر فى الرأى العام(١).

ومن المعروف أن الصحافة المكتوبة أو المقروءة تنقسم إلى جرائد ومجلات، فالجرائد تختلف حسب زمن صدورها، فمنها اليومية والنصف أسبوعية والأسبوعية، والجرائد اليومية قد تكون صباحية أو مسائية والقسم الآخر هو المجلات.

والمجلة كلمة اصطلاحية تعنى أنها دورية تتناول معارف ومعلومات متنوعة عن جانب أو جوانب من الحياة، ويعبر عنها بالإنجليزية Magazine review، وباللغة الفرنسية Magazin وهى مأخوذة عن الكلمة العربية مخازن(٢).

وعموما، تعد المجلة من الوسائل الإعلامية المهمة؛ لأنها تأخذ من الكتاب عمقه ومن الصحيفة تنوع مادتها، ومجاراة هذه المادة لتنوع الأنشطة الإنسانية وملاحقتها لتسجيلها وتحليلها والتعليق عليها بالشرح والتعليل والتفسير، وتختلف دورية المجلة من أسبوعية إلى نصف شهرية أو شهرية أو ربع سنوية... إلخ(٣).

ويعرف أحد الباحثين المجلة Magazine بأنها كلمة تطلق فى اللغة الإنجليزية أصلا على مستودع أو مخزن البضائع أو محتويات المستودع!! كما تطلق على نوع من الصحف هو «المجلة»، التى تعرف باسم آخر هو (Review) ثم يقول:

«والمجلة مطبوع دورى، يختلف عن الصحيفة فى الحجم والشكل والمحتوى، فتقع فى عدد من الصفحات أكبر من حجم الصحيفة اليومية ويتفاوت عدد الصفحات فى المجلة بين ١٦ إلى أكثر من مائة صفحة حسب نوع المجلة وموضوع تخصصها. فهناك أنواع متعددة من المجلات الفنية والأدبية والعلمية والسياسية والعسكرية والرياضية والنسائية ومجلات الأطفال... إلخ(٤)».

(١) خليل صابات، الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم، دارالمعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٥٩ ص٩
(٢) إجلال خليفة، الوسائل الصحفية وتحديات المجتمع الإسلامى المعاصر، الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، ١٩٨٠، القاهرة، ص١٩.
(٣) السابق نفسه، ص ٢٠.
(٤) كرم شلبى، معجم المصطلحات الإعلامية، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٩، ص٣٤٨.

والحقيقة أن هناك فروقا كثيرة بين الصحيفة والمجلة، على الرغم من أن كلا منها دورية وصحافة مقروءة، وأول هذه الفروق فى التحرير: فتحرير الصحيفة يختلف عنه فى المجلة من ناحية السرعة وعرض المعلومات وسهولة الأسلوب لاختلاف قراء الصحيفة عن قراء المجلة، والصحيفة تُلقى جانبا ـ عادة ـ بعد قراءتها، أما المجلة فيحتفظ بها طوال دوريتها وهى لا تقل عن أسبوع، وقد يحتفظ بها لتضم إلى بقية أعدادها وتجلد فى نهاية العام، وكذلك موضوعات الصحيفة تختلف عنها فى المجلة، فالخبر يغلب على الصحيفة، أما المجلة فتهتم بالمواد الثقافية والأدبية. أما من الناحية الإخراجية.. فإن المجلة لها غلاف والصحيفة ليست كذلك، والمجلة تستخدم الصور والرسوم، وتعتمد عليهما أكثر من الصحيفة وكذلك الألوان، والمجلة ـ عادة ـ حجمها أقل، وعدد أوراقها أكثر من الصحيفة.[(١)]

وتتعدد المجلات وتختلف من ناحية سياستها، وهدفها من الصدور، والجماهير التى تخاطبها، ونوعية المؤسسة الإعلامية التى تصدرها أو تشرف عليها، فمنها المجلات العامة والمجلات الخبرية والمجلات السياسية ومجلات الأسرة ومجلات المرأة ومجلات الأطفال... إلى غير ذلك من أنواع المجلات المتخصصة espe-cialied magazine.[(٢)]

ومجلات الأطفال وإن كانت تمثل نوعاً مستقلا من المجلات، إلا أنها تندرج فى النهاية تحت مسمى المجلات المتخصصة من حيث الجمهور الذى تخاطبه وتوجه إليه، وتقول الدكتورة إجلال خليفة عن مجلات الأطفال بأنها تهتم بدنيا الأطفال تبعا لسن كل فترة من عمر الطفل، ففى مرحلة ما قبل المدرسة تهتم هذه المجلات بنشر القصص البسيطة المصورة ذات الحروف القليلة وكبيرة الحجم، والدالة على معانيها، وغالبا ما تحمل قصص الحيوانات والطيور والأسماك

(١) إجلال خليفة، الوسائل الصحفية وتحديات المجتمع الإسلامى المعاصر، مرجع سابق، ص ص ص٣٨,٣٩,٤٠.

(٢) عبد اللطيف حمزة، الصحافة والمجتمع، سلسلة المكتبة الثقافية، وزارة الثقافة، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، ١٩٦٣، ص٥٤.

والزهور، وبعد دخول الأطفال إلى مرحلة القراءة لانتمائهم إلى المدرسة، تنشر هذه المجلات موضوعات عن الفضاء ومغامرات الرياضيين والرحالة وحياة البحار والصحراء والبيئة، وعلاج مشاكل الطفل مع الرفقاء فى المدرسة، وأماكن النزهة وأخبار المعارض والمتاحف وغيرها.(١)

وتذهب الدكتورة ليلى عبد المجيد فى تعريفها لصحافة الأطفال إلى أنها: المطبوعات الدورية التى تتوجه أساساً للأطفال، وإن اختلفت الكتابات فى تحديد سنوات العمر التى تمتد خلالها مرحلة الطفولة، وهى وإن كانت متوجهة إلى الأطفال إلا أنه يحررها الكبار.(٢)

ويعرف أسامة عبد الرحيم صحافة الأطفال بأنها: العملية الاجتماعية لنشر المعارف والمعلومات الشارحة والقيم التربوية إلى جمهور الأطفال من خلال الصحف المطبوعة لتحقيق أهداف معينة.(٣)

وتعرف نتيلة راشد صحافة الطفل بأنها أداة ثقافية وتربوية وإعلامية وترفيهية يملكها الطفل، وتعبر عن عصرها وزمانها، وتقوم بمهمة غرس ونقل القيم والفضائل التى تؤكدها له، وتقنعه بها من خلال قصصها وموضوعاتها وأبطالها، وتتميز بقدرتها على تشكيل ذوق الطفل والمساهمة فى تكوين شخصيته..(٤)

ويمكننا أن نقدم تعريفا متواضعاً لصحافة الأطفال، فنقول بأنها: الدوريات التى تُعد وتُوجه خصيصا للأطفال فى مراحل نموهم المختلفة، ويكتبها كتاب متخصصون فى صحافة الأطفال والتربية وعلم النفس، كل ذلك وفق تعاليم الدين الإسلامى الحنيف ونظرته السامية للأطفال، هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى على أن تقدم هذه الدوريات للطفل المعارف والعلوم وتقييم والسلوكيات النافعة... كل ذلك من خلال واقعة الذى يعيش فيه ورؤيته له.

(١) إجلال خليفة، الوسائل الصحفية، مرجع سابق، ص ٢٧.

(٢) راجع: ليلى عبد المجيد، مجلات الأطفال فى مصر والعالم العربى، الحلقة الدراسية لعام ١٩٩٠ حول مجلات الأطفال، القاهرة ٢٤-٢٦ نوفمبر ١٩٩٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص١٧.

(٣) أسامة عبد الرحيم، تأثير الواقع الثقافى على بناء القيم التربوية فى صحافة الأطفال، ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة والإعلام، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر بالقاهرة، ١٩٩٧، ص٦٤.

(٤) راجع بالتفصيل: نتيلة راشد، مجلات الأطفال، الحلقة الدراسية لعام ١٩٩٠، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ص ١٥٢.

أهمية صحافة الأطفال

بداية لابد أن نعترف مؤكدين، أنه قد بات من المعلوم بالضرورة أنه لا يمكن لأى مجتمع من المجتمات الإنسانية أن يستغنى عن الإعلام ووسائله وتقنياته، فى ظل هذا التطور المذهل والمتلاحق والسريع فى ثورة الاتصالآت والمعلومات، ولا يصعب على أى مراقب ومتابع للأحداث على ظهر كوكبنا الأرضى بأن يحكم بأن الصحافة، بأنواعها المختلفة، تلعب دوراً بارزاً فى كل كيانات المجتمع المعاصر.

ففى المجتمعات الصناعية المتقدمة؛ حيث تتكاثر مصالح الجماعات الاجتماعية والاقتصادية والصناعية والسياسية والدينية، ويزداد بذلك التطاحن بينهما، الأمر الذى قد يؤدى إلى خلخلة القيم الاجتماعية وابتعادها عن بعضها. . ففى هذا الجو يمكن أن تؤدى الصحافة دورا لا يمكن الاستغناء عنه، بأن تكون بمثابة الوسيط بين المجتمع وجماعاته المختلفة لتقريب وجهات النظر المتباينة، وحل ما قد يطرأ من أزمات ومشكلات.

أما المجتمعات النامية. . فإن حاجتها إلى الصحافة قد تكون أشد من المجتمعات المتقدمة؛ فيمكن أن تساعد فى علاج المشاكل المكدسة بهذه المجتمعات، وتعمل على تنشئة أطفالها التنشئة الصحيحة؛ حتى يكون لديها أبناء قادرون على تحمل المسئولية والقيام بأعباء الحياة والنهوض بمجتمعاتهم.[1]

وباعتبار أن مجتمعاتنا العربية من المجتمعات النامية. . فإن حاجتها إلى

(١) عبد العزيز الغنام، مدخل فى علم الصحافة، جـ١ الصحافة العربية، الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ص٥.

الصحافة والإعلام بشكل عام تكون ملحة وضرورية وخاصة فى مجال الطفولة، وعلى الرغم من تعدد المجلات التى يتداولها الأطفال فى بلادنا العربية. . إلا أنها فى واقع الأمر لا تسد حاجة أطفالنا من النواحى الفكرية والثقافية والفنية، وقد يجىء بعضها يقوى من النزعات المحلية ويكرس الانفصالية، وقد يتسم البعض منها بالخطابية ويرفع شعارات ليست قريبة إلى مفاهيم الأطفال، ويَصْدُر بعضها الآخر وشعارُها «العلمانية»، ويحمل اتجاها ومضمونا سياسياً وثقافيا وفكريا وانعكاساً لأنظمة وأوضاع اجتماعية واقتصادية، مخالفة لواقعنا تماما، فينفصل الطفل العربى عن أمته وظروفها وواقع الناس والحياة فيها.(١)

ومما لاشك فيه أن هذا الواقع يصبح خطيراً، إذا علمنا أن نسبة الأطفال فى الوطن العربى تزداد يوما بعد يوم. وأن هذا العدد الكبير من الأطفال سوف يتحملون مسئولية بناء وقيادة الوطن العربى فى المستقبل القريب، ومن حقهم علينا أن نوفر لهم العناية والرعاية والمستقبل الآمن، وأن نجنبهم مشاعر الخوف والقلق والصراع، تلك المشاعر، التى لا نستطيع أن نتحملها نحن الكبار.

فواجب الجميع، الدولة بمختلف وزاراتها ومؤسساتها وهيئاتها وأفرادها أن تعمل بجد وإخلاص من أجل أجيالنا القادمة، وأن نحول واجباتنا نحو عالم الأطفال إلى عمل متواصل من أجلهم، وخاصة أمر الاهتمام بصحفهم ومجلاتهم وبرامجهم وألعابهم.(٢)

وإذا كان البعض لا يهتم لحديث يسمعه أو مقال يقرأه أو مبادئ وقوانين يراها، إلا إذا علم أنها جاءت من الغرب «عقد الخواجة»، فقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة فى دورة انعقادها الرابع عشر بتاريخ ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٥٩ القرار رقم ١٣٨٦ بشأن إعلان حقوق الطفل، وقد تضمن هذا الإعلان عشرة بنود، نصت المادة الأولى منه على «أن يتمتع كل طفل دون استثناء بجميع الحقوق المقررة فى هذا الإعلان، دون أى تمييز أو تفرقة بسبب العنصر أو اللون

(١) نتيلة راشد، نحو إصدار مجلة للأطفال العرب، ندوة صحافة الأطفال فى الوطن العربى، بغداد، ص٦٢.
(٢) زيدان عبد الباقى ، الأسرة والطفولة، النهضة المصرية، القاهرة. ص ٣٤٧.

أو الجنس أو اللغة أو الدين أو المعتقد السياسى أو الأصل الاجتماعى أو القومى أو الملكية أو النسب أو غيره من الأسباب القائمة لديه ولدى أسرته» ولذلك فإنه فى مناسبة الاحتفال بمرور عشرين عاما على صدور الإعلان العالمى لحقوق الأطفال بالمكسيك سنة ١٩٧٧، استقر الرأى على أن يكون عام ١٩٧٩ عاما عالميا للطفل.(١)

وفى الواقع أن كل ذلك يعطينا مؤشراً مهماً على أننا يجب أن نولى إعلام الطفل اهتماماً يليق بحجمه وقدره، ومن ثم فإن الإعلام الخاص بالطفل العربى يجب أن يتوافر لديه الاهتمام الحقيقى بتاريخ الأمة وحاضرها ومستقبلها، وأن يكون مسئولا عن توجيه الأطفال بما يتفق حضاريا واجتماعيا وسياسيا مع مجتمعنا العربى والإسلامى، وأن يهتم بالنماذج الواقعية التى تعكس حياة أمتنا بأحداثها وظروفها، مستعينة فى ذلك بالصور والرسوم وجميع أدوات التشويق والإبداع والإمتاع والتحرير والإخراج، التى تعبر عن هذا الواقع فى المكان والأسماء والخلفية التاريخية، وبمستوى يلمس الواقع الحقيقى للأطفال أنفسهم، مع ربطها بمظاهر الحياة اليومية الموجودة فى بيئتنا؛ فيمكنهم من تفهم المجتمع المحيط بهم والذى يعايشونه، بل وعلى الاندماج فيه فيساعدهم ذلك مستقبلا فى فهم قضاياهم وحل مشكلاتهم.(٢)

وقد يرجع البعض سبب هذا الاهتمام بالطفولة إلى طبيعة العصر، الذى نعيش فيه، فهو عصر التخطيط والاهتمام بالدراسات المستقبلية لكل مصادر الحياة على ظهر كوكبنا، كدراسة مستقبل الطاقة والمواد الخام والغذاء وتلوث البيئة والفضاء والاتصالات وغير ذلك مما يصعب حصره، ولما كان الإنسان هو وسيلة تنظيم هذه الأمور، وهو أيضا هدف هذا التطور؛ لذلك بات معنى التخطيط للمستقبل مصاحبا ومرادفا لمعنى الطفولة، فالطفولة تعنى أول ما تعنى التخطيط والإعداد للمستقبل، وعندما نخطط لمستقبل الطفل.. فإننا فى الحقيقة نخطط لأغلى وأثمن ما تملكه البشرية.

---

(١) السابق نفسه، ص ٣٤٨.

(٢) نتيلة راشد، نحو إصدار مجلة للأطفال العرب، مرجع سابق، ص٦.

ولكى يكون التخطيط لمستقبل الطفولة صائباً لابد أن يقوم على أسس علمية، ومستعينا على تحقيق ذلك بوسائل التربية الحديثة، لأن الأطفال هم بالفعل مرآة المجتمع؛ ففيهم يستطيع المجتمع - أى مجتمع - أن يرى كيف يمكن أن تكون صورته مستقبلا، فالطفل وإن كان هو ابن الرجل بيولوجيا.. إلا أنه يعتبر أبا للرجل من الناحية السيكولوجية؛ بمعنى أن الدعامات والقواعد الأساسية التى يبنى عليها التنظيم العام لشخصية الكبير إنما توضع فى السنوات الأولى من حياته، لذلك يسمى البعض السنوات الخمس الأولى أو الست من حياة الطفل بالسنوات التكوينية وقد يزيد البعض أو ينقص من هذه الفترة، إلا أن الاتفاق بعد ذلك يكاد يكون تاما على أهميتها الجوهرية.(١)

وبناء على ما تقدم، يتضح لنا أهمية العناية بصحافة الطفل العربى، بحيث تتفق واحتياجاته الإعلامية التى تنبثق من أهدافنا القومية والعربية والإسلامية، ومن ثم يقع على عاتق صحافة أطفالنا دور كبير فى توجيههم الوجهة الصحيحة والعمل على تنمية وجدانهم وضمائرهم. ويمكن لنا أن نحدد بعض المفاهيم التى تستطيع صحافة الأطفال أن تقدمها لهم تلبية لاحتياجاتهم وسداً لمطالبهم؛ إذ إن للأطفال فى كل مرحلة من مراحل عمرهم ونموهم صفات وخصائص وحاجات وقدرات، لذا فإن عملية تثقيف الأطفال وتنشئتهم يجب أن تراعى تلك الحاجات والقدرات والخصائص فى كل مرحلة من مراحل نموهم.

وإعلام الأطفال هو جزء مكمل لعملية نموهم حيث يتعرفون من خلاله عالمهم وأنفسهم والآخرين من حولهم، ولذلك فإن صحافة الأطفال تلعب دورا مهماً فى عملية تثقيفهم وتشكيل شخصياتهم حيث إنها تعتبر من المؤثرات الثقافية والتربوية الكبرى لأنها تسهم فى توجيههم وإعلامهم وتعليمهم وامتاعهم وتنمية أذواقهم وتكوين عاداتهم وتقاليدهم ومثلهم ونقل الأفكار والمعلومات إليهم واسترجاع خيالاتهم وتنمية ميولهم نحو القراءة وإثراء لغتهم.(٢)

---

(١) لمزيد من التفصيل راجع: محمود عبد القادر محمد على، علم نفس النمو، ص١، دون ناشر وتاريخ، ص١.

(٢) هادى نعمان الهيتى، صحافة الأطفال فى العراق، نشأتها وتطورها، ماجستير، غير منشور كلية الإعلام جامعة القاهرة ١٩٧٨، ص ص٦,٨.

والواقع أن عدد المجلات الموجهة للأطفال يزداد يوما بعد يوم على مستوى الوطن العربى والإسلامى.. ولكل مجلة سياستها الخاصة، ولكنها سياسة قد تتشابه وقد تضيف قليلا عن غيرها من المجلات الأخرى، ولاشك أن مجال الطفولة يتطلب مزيداً من العطاء ومزيداً من الإخلاص فى أى مجال ثقافى، فلا ضير أن تتعدد المجلات، وأن تُشحذ العقول لتعطى الجديد الجيد إلى أطفالنا.

ومن المؤكد أن نجاح مجلة الأطفال مرهون بالاستجابة الحقيقية لحاجاتهم، وسوف أسوق هنا تجربة عملية لإحدى المجلات التى تصدر على مستوى الوطن العربى، هى مجلة «المختار» للصغار، والتى تصدر عن المجلس العربى للطفولة والتنمية، فقد أصدر المجلس عدداً تجريبياً فى نوفمبر ١٩٨٩، مرفقا به استمارة استبيان من ١٣ دولة عربية، وكان من نتائج هذا الاستبيان، أن إجابات الأطفال تركزت بداية على اهتمامهم بالثقافة العلمية ثم الإسلاميات ثم القصص والطرائف والثقافة الرياضية والفنون، فى حين جاءت إجابة الكبار مخالفة لذلك تماما؛ حيث جاءت فى المقدمة الطرائف ثم الثقافة العلمية فالإسلاميات فالقصص فالفنون، ومن إجابات الأطفال فقد فضل ٨٦٪ منهم أن تكون لغة المجلة جميعها عربية فصحى، على حين فضل ١١٪ فقط اللغة المحلية، كما رغب ٨٥٪ من الصغار الإسهام بإبداعاتهم فى المجلة، ولم ترغب ١٥٪ فقط فى ذلك. وكان من بين مقترحات الصغار، ضرورة ترسيخ الانتماء العربى والأبواب الإسلامية وعمل مسابقات ثقافية وفكرية.(١)

ويمكننا هنا أن نقدم بعض المفاهيم التى يستطيع إعلام الأطفال أن يقدمها إليه:

١- أن يتبنى الإعلام المقدم للأطفال كشف الأفكار والقيم الخاطئة، وتقديم البديل الصحيح، وإرساء القيم والأفكار التى تتفق مع ديننا وحضارتنا.

٢- أن يساهم فى خلق أدب وفن خاص بنا، يتفق وأخلاقنا وتاريخنا.

(١) أحمد سويلم، التربية الثقافية للطفل العربى، سلسلة معالم تربوية، مركز الكتاب للنشر القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٠، ص ص٩٥,٩٦..

٣- تعريف الطفل بأنه ابن بيئته، وذلك أن البيئة الصحية تؤدى دوراً مهماً في توجيه سلوك الطفل ومساعدته على أن ينظم دوافعه الوجدانية.

٤- أن يعاونه على اكتساب العادات الحميدة التى تقوى الخلق، مثل: حب الغير واحترام الكبير وضبط النفس وحب النظام.

٥- إحاطة الأطفال بالموضوعات والمعلومات المتعددة عن جميع نواحى الحياة.

٦- إتاحة فرصة للترفيه والترويح وقضاء وقت الفراغ.[(١)]

وتظهر أهمية وسائل الإعلام الحديثة التى تخاطب الأطفال، من خلال ما تتصف به من صفات وخصائص عامة تلعب دوراً؛ خاصة فى عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، منها:

١- أنها غير شخصية، أى أنها لا تحدث تلاقياً أو تعاملاً أو تفاعلاً بين أصحابها وبين الأطفال، كما هو الحال فى الأسرة والمدرسة.

٢- تعكس الثقافة العامة للمجتمع بما تتميز به من تنوع وتخصص، لا يتوفر فى أى مؤسسة اجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى جاذبيتها؛ بحيث أصبحت تحتل جانبا كبيراً من وقت واهتمام الإنسان.

وتنبه الدكتورة هدى قناوى إلى أن المادة المقروءة المقدمة للأطفال مازالت فى حاجة إلى تقويم علمى جاد؛ لأن ما يقدم من مادة مقروءة للطفل فى مختلف مراحل نموه يجب أن يتم بناء على دراسة عملية، وخطة متكاملة تجعل الطفل لا يمر بمرحلة من مراحل نموه، إلا ويكون قد قرأ كل ما يمكن أن يتلاءم مع قدراته الفنية والأدبية من ناحية، وكل ما يشبع احتياجاته ونوازعه السيكولوجية من ناحية أخرى.[(٢)]

ومما لا شك فيه أن صحافة الأطفال تستطيع أن تقوم بتأدية هذا الدور البالغ الأهمية فى تنمية الطفولة؛ عقليا وعاطفيا واجتماعيا وأدبياً لأنها أداة توجيه

(١) هدى قناوى، الطفل تنشئته وحاجاته، الأنجلو المصرية ، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٣، ص٦٧.

(٢) السابق نفسه، الصفحة نفسها.

وإعلام وامتاع وتنمية للذوق الفنى، وتكوين عادات ونقل قيم ومعلومات وأفكار وحقائق وإجابات لأسئلة الأطفال، وإشباع لخيالاتهم وتنمية ميولهم القرائية، وصحافة الأطفال بهذا تعتبر من أهم أدوات تشكل ثقافة الطفل، فى وقت أصبحت الثقافة والمعرفة فيه أبرز الخصائص، التى تميز هذا الفرد عن ذاك، وهذا الشعب عن ذاك. (1)

ولاشك أن صحافة الأطفال لها سماتها التى تميزها عن سائر وسائل الإعلام الأخرى، فهى تقوم على الفن البصرى فى المقام الأول، إذ تعتمد على الكلمة المطبوعة والصورة واللون فى تعبيرها عن الأفكار والحقائق؛ أى إنها تجمع بين اللغة اللفظية المكتوبة، وما يسمى أحيانا باللغة غير اللفظية. ويمكن أن تتأكد لنا أهمية ذلك، إذا علمنا أن الطفل ذاته بصرى أولا، أى إنه يفكر بواسطة الصورة البصرية، قبل كل شىء لذا تراه عندما يحاول أن يتذكر لمعلمه، فإنه يتصور ذلك وكأنه يرى فيلماً ناطقاً أمامه، ومن هنا تبدو الصحافة قريبة من طبيعة الطفل باعتباره ذا تفكير بصيرى فى المقام الأول، وباعتبار الصحافة أداة تجسيد للرموز البصرية. (2)

وهناك سمات أخرى تميز الكلمة المطبوعة، بما فيها المادة التى تقدم للأطفال من خلال صحافتهم، أنها ذات قوة كافية فيها باستمرار، حيث يستطيع القارئ أن يرجع إليها فى أى وقت يشاء وأن ينتقى منها ما يشاء، ويتأمل فى المعانى فيدرك التفاصيل الدقيقة التى تنطوى عليها، وتظل فى متناول يد الطفل على خلاف المادة المنطوقة، هذا بالإضافة إلى سمة الانتظام الدورى للصحيفة، وكذلك فإن صحافة الأطفال باعتبارها وسيطا مرئيا من وسائط الاتصال تثرى لغة الطفل؛ لأن القراءة عملية تتطلب معانى لغوية، وتعلمها يتلخص فى الربط بين الرموز المكتوبة ومعانيها اللغوية، وينطوى تفسير اللغة المطبوعة على إداراك الكلمات، وهذه العملية تشمل وجهتين متداخلتين بدرجة كبيرة:

الأولى: أن يتعرف القارئ الرمز المطبوع.

---

(1) هادى نعمان الهيتى، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦، ص٢٣١.

(2) السابق نفسه، الصفحة نفسها.

الثانية: أن يتعرف المعنى الذى قصده الكاتب، عند استخدم تلك الكلمات المطبوعة.. وكلما زاد اتصال الطفل باللغة ازداد محصوله اللغوى.(١)

وكذلك تختص صحافة الأطفال بأنها ترفع من المستوى التعبيرى الشفوى أو التحريرى للطفل؛ لأنه يتأثر بما يقرأ من أفكار وأساليب، ويظهر تأثير ذلك فى تعبيره، وبهذا يمكن أن يعبر عما فى نفسه بشكل دقيق؛ لأن الطفل لكى يستطيع أن يتحدث بطلاقة.. لابد أن يكون لديه قدر كاف من القدرات اللغوية، التى تمكنه من صياغة أفكاره صياغة سليمة.(٢)

كما تلعب قراءة الأطفال للصحف دورا مهما فى عملية الترويح وتمضية الأوقات الحرة تمضية ممتعة، تتهيأ خلالها للأطفال خبرات ومهارات عديدة، فى وقت أصبح فيه للترويح أثره فى تنشئة الأطفال وتصريف طاقاتهم بطريقة صحيحة، وأضحى الترويح - فى حد ذاته - إحدى الطرق التربوية فى التنشئة. وعليه.. فإن القراءة بالفعل توسع من دائرة معارف الطفل وتزوده بالخبرات والحقائق، التى تتصل بنفسه وبالعالم الذى يعيش فيه، مما لا يستطيع الوصول إليه دائما بتجربته الشخصية، بل إنها تخلق فى الخبرات الشخصية معان جديدة، وتهذب منها وتزيد من صلة الطفل بها، وتسهم فى تكوين القيم الذاتية والاجتماعية والأخلاقية والعملية المختلفة بطريقة مباشرة. وقد كان هناك من يتصور أن قراءات الطفل الحرة تؤثر تأثيرات سلبية فى التحصيل المدرسى للطفل، ولكن حقيقة الأمر غير ذلك.. فقد تبين أن الأطفال الذين يقرأون قراءات حرة خاصة بهم، هم فى مقدمة التلاميذ إذا ما كانوا يحسنون إيجاد التوازن بين القراءتين.(٣)

وكذلك فإن لصحافة الأطفال باعتبارها وسيطا من وسائط مخاطبتهم، ظروفها الخاصة، وهذه الظروف تفرض بين ما تفرض أسلوبا خاصا بها، يشعر الطفل بخفته وسهولته وجماله، وتوحى له الكلمة المكتوبة بالفكرة الممتعة المؤثرة، وتهذب الصورة ذوقه وتتيح لخياله أن ينطلق وتغرى الألوان بصره. وعند هذا

(١) راجع: هادى نعمان الهيتى، صحافة الأطفال فى العراق، نشأتها وتطورها، مرجع سابق..

(٢) السابق نفسه، الصفحة نفسها.

(٣) السابق نفسه، ص١١.

تكون الصحيفة رفيقه الحبيب، وتقدم له الحقيقة والفكرة، دون أن تتعبه أو ترهقه، بل هى تدخل المتعة معها إلى نفسه، ومعروف أن الأطفال يطمحون إلى معرفة الحقائق دائما ولكنهم يريدونها دون عناء كبير، ومن ثم تستعين صحف الأطفال بمختلف الفنون الأدبية والتشكيلية؛ لتبدو أمام الطفل مشوقة مغرية يسيرة.[1]

ومن هنا فإن الصحيفة المناسبة للأطفال هى التى تلبى احتياجاتهم المختلفة الفكرية والأخلاقية والروحية والبدنية فتلبى حاجتهم إلى الحب واللعب، فالصحيفة تقوم بدور التسلية، وتساعد على تكوين العاطفة الإنسانية لديهم فهى تقدم موضوعات وفنوناً جميلة بها الآداب والرياضة والعلوم والفنون وعرض الأحداث الجارية بهدف إشباع حاجة الطفل ورغبته فى حب الاستطلاع، مع إعطائه قدراً لا بأس به من المعلومات والآراء.[2]

وتستطيع صحافة الأطفال أن تصحح كثيراً من الأخطاء الشائعة فى تربية الطفل، فمثلا كثيراً ما يدفع الآباء الطفل ليتعلم شيئا ما، دفعا لا هوادة فيه، ليتم هذا التعلم على نحو سريع، بل ويطلبون إلى المدرس أو المعلم أن يسرع فى ذلك، وخير للطفل فى هذه المرحلة ألا نقلق إذا ما أخذ الطفل يتعلم القراءة - مثلا على نحو بطيء، ولكننا يمكن أن نوفر له الخبرات التى تجعل الكلمات ذات مغزى بالنسبة له، وذلك بأن نقص عليه قصصا ونقرأ له بصوت مرتفع ونصحبه فى جولات عامة مناسبة، ونستطيع أيضا أن نساعد الطفل على إدراك اختلاف الأشياء فى أحجامها وأشكالها، وكل هذا يدرب عليه تدريباً جيداً ويساعده على معرفة الكلمات فيما بعد، ولابد أن يمكنه من الحصول على الكتب المصورة، وأن ننمى رغبته فى القراءة. ولاشك أن الصحافة يمكن أن تؤدى دورا كبيراً للطفل فى هذا المجال.[3]

(١) هادى نعمان الهيتى، أدب الأطفال، مرجع سابق، ص ٢٣١.

(٢) سلوى عبد الباقى، القيم التربوية فى أدب الأطفال بالصحف اليومية، فى القيم التربوية فى ثقافة الطفل القاهرة ٣٠ نوفمبر-٤ ديسمبر ١٩٨٥، الحلقة الدراسة الإقليمية لعام ١٩٨٥/ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ١٨٧.

(٣) كارلتسون و (شبورن) التربية التقدمية، ترجمة محمد عبد الهادى عفيفى، مكتبة مصر، الطبعة الأولى القاهرة، ص١٠٩.

ومن هنا فإن الكتابة للأطفال مسئولية، بل هى من أخطر المسئوليات؛ لأن نفوس الأطفال غضة يسهل التأثير فيها، وكلمات الكاتب من أقوى الوسائل التى ترسم فى تلك النفوس خطوطا لا يسهل محوها. لكن كثيراً من الهواة، ومن غير المتخصصين ـ بل ممن يزعمون أنهم أصبحوا من المتخصصين ـ لايدركون مسئولية الكلمة التى يضعونها تحت بصر الأطفال وسمعهم، ومن المؤسف أن نقول بأن الكتابة للأطفال أصبحت تجارة رائجة، فكل ناشر للكتب يعلم جيداً أن أكبر أرقام مبيعات تتركز فى كتب الأطفال؛ لذلك أخذ عدد كبير من الناشرين يهتمون بعدد ما يصدر عنهم من كتب للأطفال، وبشكل هذه الكتب دون الاهتمام بالمضمون، فجاءت نوعية كثيرة من الكتب مليئة بالسلبيات التى تضر أطفالنا أبلغ الضرر. وبناء على ذلك، فكل من يتصدى للكتابة للأطفال أو إخراج كتبهم أو مجلاتهم أو رسم صورها أو التعامل معهم من ـ خلال أى عمل فنى أو أدبى ـ يجب أن يعرف أنه مرب أولا وقبل كل شيء، وأن كل كلمة أو إشارة أو انطباع يقدمه عن عمد أو بلا قصد، قد يترك فى نفوس الأطفال أو بعضهم أثراً، قد يصعب إزالته أو تعديله على مر الأيام.(١)

وإذا كانت كثير من الدول تحرص ـ الآن ـ على تقديم كل ما يسهم فى تكوين الأطفال فنياً وعلميا وغير ذلك، عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، فإن هناك وسائل أخرى يمكن أن تسهم فى هذا المجال، لا تقل أهمية عن تلك الوسائل المعروفة، فمثلا لعب الأطفال لا تقل أهمية عن الصحافة الموجهة للطفل، ولقد اهتم علماء المسلمين بهذا النشاط التربوى، فأولوه اهتمامهم، وفى ذلك يقول الإمام الغزالى رحمه الله: «وينبغى أن يؤذن للطفل بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعبا جميلا يستريح إليه من تعب «المكتب» بحيث لا يتعب فى الملعب، فإن منع الصبى وإرهاقه إلى التعلم دائما يميت قلبه ويبطل ذكاءه ويُنغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة فى الخلاص منه رأساً. وما يقال عن لعب الأطفال فى أهميتها

(١) عفاف عبد البارى، دلالة الألفاظ فى قصص الأطفال، مكتبات الأطفال، الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨١، القاهرة ٣٠ يناير-٣ فبراير ١٩٨١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٩٨.

بالنسبة لتنشئتهم وتربيتهم، يمكن أن يقال عن غيرها من الوسائط المهمة فى هذا المجال.[1]

ولعل من تلك الوسائط مسرح الطفل الذى يمكن أن يكون عاملا كبيراً فى تحقيق الأهداف التربوية عند الأطفال، كما أن كثيراً من المفاهيم الأساسية والقيم الأخلاقية والدينية، يمكن أن تنمى لدى الأطفال من خلال مسرحهم.[2]

وصحيح أن الإنسان ابن بيئته، وذلك لأن البيئة تؤدى أيضا دوراً مهما فى توجيه سلوك الطفل ومساعدته على أن ينظم دوافعه الوجدانية، وعلى أن يكتسب العادات الحميدة التى تقوى الخلق. ومن أهم هذه العادات: ضبط النفس وحب النظام الذى ينشئ الوالدان الطفل عليه، بحيث يكون مشبعا بروح الإنصاف والعطف والتعاون، أما التنشئة التى تسودها روح التعسف والزجر والاستبداد، فإنها تؤدى حتما إلى ظهور الاتجاهات الشاذة المعوجة، وإلى تفاقم النقائص التى قد تشوب سلوك الطفل، والتى كان من الممكن تجنبها أو إصلاحها، بشىء من حُسن التدبر والفهم والعناية، فالطفل الذى ينحرف سلوكه عن الطريق الذى يتلاءم مع مقتضيات الوضع السوى، هو فى معظم الأحيان ضحية بيئته العالية.[3]

ومن هنا، فإن للإعلام الموجه للطفل عامة ـ والصحافة خاصة ـ دوراً كبيراً فى توجيه الأطفال الوجهة الصحيحة وتعديل المفاهيم غير السوية لديهم.

ولاشك فى أن الطفل ـ وهو رجل المستقبل ـ يحتاج إلى وسائط لتنقل إليه العالم الخارجى عن دنياه الخاصة، وأهم هذه الوسائط هى صحافة الأطفال؛ فلها تأثير على الطفل من نواحى تعليمه وتعريفه بأصول المعارف والآداب والفضيلة والصحة، وتطلق لخياله العنان، وتعمل على توسيع آفاقه العقلية وتدفعه إلى الإحساس والتمتع بالحياة. وهناك كثير من المشكلات التى يمكن لصحافة الأطفال

---

(١) محمد بسام ملص، النشاط التمثيلى للطفل، سلسلة الموسوعة الصغيرة، وزارة الثقافة، بغداد، ص٩.
دراسة تحليلية تقويمية

(٢) تامر مهدى، فى المسرح المدرسى، سلسلة الموسوعة الصغيرة، وزارة الثقافة، بغداد، ص٦.

(٣) كلير فهيم، الحب والصحة النفسية لأبنائنا، سلسلة اقرأ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧، ص١٠٧.

معالجتها مثل: مشكلة الأنانية والتلذذ بتعذيب الغير وحب التسلط وغير ذلك من المشكلات الأخلاقية، التى يمكن لمحررى الدورية معالجتها. وصحافة الأطفال تعتبر أحد العوامل التى تشترك فى تحديد مفاهيم الطفل الأولى وقدراته، وفى تكوين شخصيته وتكييف سلوكه، ومن هنا نجد أن القراءات الأولى للطفل مهمة جدا فى صنع تصوراته للظواهر الاجتماعية، وتكوين القيم الخاصة التى يبنى عليها حياته... خاصة وأن الطفل يملك رغبة كبيرة لمعرفة ما حوله والتكيف معها. وهذا ما يدفعه لقراءة المجلات التى تلبى احتياجاته، كما تكون لديه ميولا جديدة نافعة.(1)

كما أن صحافة الأطفال تساعده على اكتشاف ما عنده من مواهب وتغرس فى نفسه حب العمل والصبر والأنفة وعزة النفس واحترام الكبير، إلى غير ذلك من سلوكيات وأفكار، يحتاجها الطفل وتصدر من أجلها صحافته؛ ليكون مواطنا صالحا وإنسانا ناجحا يعرف طريقه إلى تحقيق ذاته وطموحاته.

ولقد بات من الواضح أن جميع دول العالم خاصة ـ المتقدمة منها ـ التى تسعى لمستقبل زاهر تهتم اهتماما عظيما بصحافة الأطفال وذلك للأسباب التالية:

١- أنها تتناول موضوعات تهم الطفل قبل التحاقه بالمدرسة، منذ أن يعى أنه جزء منفصل عن أمه عن طريق كتاب أو محررين متخصصين فى علوم التربية والتنشئة والنمو.

٢- إن صحافة الطفل يمكن الرجوع إليها فى أى وقت لأنها كلمة ثابتة وليست كالوسائط الأخرى السمعية والمرئية حيث إنها تختفى عن عينه وعن أذنه منذ انتهاء البث، وعلى ذلك يتضح التأثير الكبير لصحافة الطفل التى يمكن الرجوع إليها عندما يريد وأينما يريد، بالإضافة إلى مساعدة الكبار فى شرح ما غمض عنه من مادتها الإعلامية.

٣- لقد أصبح الإنسان معرضا لكثير من الحقائق فى شكل أحداث وأخبار، ولذلك يحتاج الطفل فى مرحلتيه الأخيرتين من الطفولة إلى من يفسر له

(1) مفتاح محمد دياب، صحافة الأطفال: نشأتها، تطورها، ودورها فى ثقافة الطفل العربى، الناشر العربى، مجلة فصلية يصدرها اتحاد الناشرين العرب تعنى بشئون النشر وقضايا الكتاب ليبيا، العدد السابع، اكتوبر ١٩٨٢ ص٩٩.

الأسباب الكامنة فيما سمعه من حقائق للأخبار والأحداث، ويبين لهم أسباب الحدوث ومسبباتها.

٤- كما أن صحافة الأطفال تقدم لهم القدوة والمثل الأعلى، من خلال الحديث عن الشخصيات المجاهدة والمكافحة فى الحياة.[(١)]

مما تقدم يتضح أهمية العناية بصحافة الطفل بحيث تتفق واحتياجات الإعلام التى تنبثق من الأهداف القومية للدولة. ومن هنا يقع على عاتق صحافة الطفل الموجهة إليه دور كبير فى توجيهه والعمل على تنمية وجدانه وضميره، ويمكن لنا أن نحدد بعض المفاهيم التى تقوم بها وعليها صحافة الأطفال حينما تخاطبه:

١- على صحافة الأطفال أن تؤكد الاتجاهات الحديثة فى العلوم السلوكية بأن العوامل التى تميز شخصا وشعبا عن آخر هى - فى المقام الأول - عوامل ثقافية وعليها أن تقوم بمهمة أساسية نحو لغة وثقافة متقاربة من أجل احداث التماسك وتدعيمه بين أفراد الأمة لهدف تربوى، ينبثق من الأهداف العليا للمجتمع.

٢- أن تكون انعكاسا صادقا ومرآة آمنة لخصائص الطفل وعالمه الذى يعيش فيه بما يحمله من قدرات ومن دهشة وتساؤلات ومحاولات استكشاف لكل ما هو غامض ومثير.

٣- أن تستوحى اللغة والكلمات من عالم الطفل، من خلال استخدام العبارات السليمة البسيطة والجمل القصيرة والابتعاد عن المجازات والاستعارات، ما أمكن ذلك.

٤- من خلال رسائل الأطفال، يمكن تعرف وجهات نظرهم وميولهم وأسلوبهم ومشاكلهم ورغباتهم، فتقدم لهم زادا ثقافيا وتربويا يفى بحاجاتهم.

٥- من خلال رؤية عامة إلى ذوق جمهور الأطفال، نجد أنهم يميلون إلى الموضوعات الساخرة فتعرض صحافة الطفل، وتقدم لهم هذا الجانب الجذاب.[(٢)]

---

(١) المرجع السابق نفسه، ص١٠٠.

(٢) فرغلى جاد أحمد، رؤية جديدة لصحافة الطفل، صحيفة الجمهورية العدد رقم (١٢٣٧١) السنة (٣٥) ١٩٨٨/٢/١١م.

وثقافة الأطفال ليست بمعناها الواسع إلا مجموع من التصورات والأفكار تنتظم الذهن والأفكار والوجدان. وصحافة الأطفال لابد أن تكون قادرة على أن تعكس للطفل هذه التصورات الحضارية والثقافية، فى شكل جذاب وراق من خلال الواقع يتكامل بها كل من الواقع والخيال.

وتأسيسا على ذلك: يجب أن يحتاط - غاية الحيطة - ويحذر - منتهى الحذر- حين يقدم للطفل هذه المتعة الثقافية والجدانية والترفيهية فى كتابتنا له. وذلك حتى لا يقع المحذور. ولذا يجب أن يدرك الكُتاب أن الطفل ذكى فعلا ولا يفترض فيه غير ذلك وأنه يرفض السذاجة التى تقربه من درجة البلاهة؛ إذ إنه يجب أن تكون المادة التى يقدمها إليه ذكية الحوار سهلة فى غير انحطاط ولا تبذل. لأن الأشكال التى يغرم بها الطفل تختلف عن الأشكال التى يغرم بها أو يقبلها الكبير. وتلك بداهة من بدهيات.(١)

ومن هنا فإن صحافة الأطفال تلعب دورا مهمًا فى عملية تثقيف الأطفال وتشكيل شخصياتهم حيث إنها تسهم فى توجيههم وإمتاعهم وتنمية ذوقهم، وتكوّن عادات وتقاليد ومثل ومعايير وقيم ومعلومات لديهم وكذلك إشباع خيالاتهم وتنمية ميولهم نحو القراءة وإثراء لغتهم. ولابد أن يعرف أن لصحافة الأطفال ظروفاً وخصائص تميزها عن سائر وسائط الاتصال الأخرى؛ فهى تقوم على الفن البصرى فى المقام الأول؛ إذ تعتمد على الكلمة المطبوعة والصورة واللون فى تعبيرها عن الأفكار والحقائق؛ أى إنها تجمع بين اللغة اللفظية المكتوبة وبين ما يسمى أحيانا باللغة غير اللفظية، ونستطيع أن نتبين أهمية ذلك إذا علمنا أن الطفل ذاته بصرى أولا؛ أى إنه يفكر بواسطة الصورة البصرية قبل كل شىء، ومن هنا تبدو الصحافة قريبة من طبيعة الطفل باعتباره تفكرًا بصريًا وباعتبار الصحافة أداة تجيد الرموز البصرية.(٢)

(١) زيدان عبد الباقى، الأسرة والمجتمع، مكتبة وهبه، القاهرة ١٩٨٤م ص ٣٥.

(٢) هادى نعمان الهيتى، أدب الأطفال، فلسفته، وفنونه، وسائطه، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٦م ص ١٥.

وحينما نتعامل مع الأطفال، يجب علينا أن نضع فى الاعتبار أنهم لا يشكلون جمهورا متجانسا فى ميوله وعواطفه ورغباته وحاجاته ودوافعه؛ إذ هم يتفاوتون فى ذلك تفاوتا كبيرا حسب مراحل النمو الجسمى والعقلى والنفسى واللغوى والاجتماعى، وتغلب على كل مرحلة من مراحل النمو خصائص معينة، وهذه الخصائص تحدد كثيرا من المؤشرات لصحافة الأطفال، يضعها كاتب الأطفال فى اعتباره عند التفكير فيما يقدمه للأطفال من ألوان أدبية وصحفية شكلا ومضمونا وأسلوبا فى كل مرحلة من مراحل نموه، وإن كان تحقيق التوافق التام بين ما يقدم للأطفال وبين خصائص مراحل الطفولة واستعداداتها واحتياجاتها أمر عسير إلى حد كبير[1]؛ لأسباب منها:

١- لم يتفق علماء النفس على تقسيمات موحدة لمراحل النمو كما لم يتفقوا على بدايات هذه المراحل ونهايتها.

٢- تداخل هذه المراحل تداخلا زمنيا يختلف بين الذكور والإناث، كما تختلف باختلاف الشعوب والأفراد.[2]

وسيأتى فيما بعد تفصيل لذلك عند الحديث عن مراحل النمو.

دور صحافة الأطفال فى الوطن العربى والإسلامى:

أجمعت بعض المؤسسات الإعلامية للأطفال فى العالم الغربى على أن هناك عشرة أهداف، يضعها المسئولون عنها نصب أعينهم ويلتزمون بتحقيقها، وهى أن تعمل هذه المؤسسات على تحقيق الآتى:

١- أن تجعل الطفل يكتسب معرفة أشمل وفهما أعمق للعالم المادى والاجتماعى من حوله.

٢- أن تؤكد فيه احترامه لذاته ورضاه عنها وإحساسه بقيمته وجدارته باحترام الآخرين.

---

(١) المرجع السابق نفسه، ص١٧.

(٢) أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر القاهرة، جـ١، ص٢٣.

٣- أن تساعده فى أن يتعلم مزيدا من المهارات.

٤- أن تنمى فيه الشعور بالانتماء والحب وتقدم له الاتجاهات السوية نحو المجموعات الاجتماعية.

٥- أن تعمل على الارتقاء بضميره وأخلاقه وتبث فيه القيم الصالحة.

٦- أن تقدم له المعلومات والمعرفة والتجربة بصورة اقناعية جذابة.

٧- أن تعلمه أن الحب بذل وعطاء كما هو أخذ، وتغرس فيه حب الغير واحترام ملكيتهم.

٨- أن تكون مرآة صافية يرى فيها العالم الخارجى.

٩- أن تقدم له المتعة والترفيه المفيد.

١٠- أن ترتبط برباط وثيق العرى أساسه الحب والتعاطف.(١)

وإذا كانت هذه الوصايا هى غاية ما توصل إليه العالم المتقدم بخصوص ما يقدم الطفل خلال وسائل الإعلام، فإننى أرى ـ مع التسليم بصواب جميع الوصايا ـ أنها ناقصة ولا تكفى ولا تفى بحاجة الطفل فى مجتمعنا، لأن هذا المجتمع العربى والإسلامى له أيديولوجية، تختلف وتتميز عن أيديولوجية تلك المجتمعات الأوروبية. . . أيديولوجية قائمة على الإسلام الشامل لجميع مناحى الحياة، والقائمة على الإيمان بالله واليوم الآخر وبالرسل والكتب السماوية المنزلة من عند الله، والتى تحدد نظم حياة الإنسان منذ وجوده نطفة. والمتأمل لهذه الوصايا العشر يلاحظ أنها فقدت أهم شىء، ينبغى أن يقدم للطفل من خلال وسائل الاتصال به، وهو أن تغرس فى نفسه هذه المعانى الإيمانية وتربيهم على عقيدة التوحيد الخالص والانقياد لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم.

ومن هنا فإن على الإعلام فى مجتمعنا دوراً خطيراً إزاء هذا الأمر؛ خاصة الاعلام الموجه للطفل. فيجب عليه أن يعوض أبناءنا ما فاتهم من سنين طويلة أهملناهم خلالها، وجهلنا أن بداية طريقنا إلى التحضر والرقى هو الاهتمام

---

(١) جمال أبو رية، ثقافة الطفل العربى، دار المعارف، سلسلة كتابك رقم (٤١) سنة ١٩٧٨م، ص ص٣٢، ٣٣.

بالأطفال، فمن أجل ذلك يجب أن نضاعف جهودنا فى هذا السبيل، ونحن نحاول أن نجد لأنفسنا مكانا مناسبا فى موكب نستأنف به رحلتنا الحضارية الجديدة، ولنتخذ لنا مكانة تليق بعراقة ماضينا فى هذا العالم، إنه يحتم علينا نحن العرب والمسلمين أن ندرك أن طفل اليوم هو رجل المستقبل، وهو أساس الحضارة المرتقبة التى نتطلع أن يبزغ فجرها مع القرن الحالى؛ سيما أن النظرة الواقعية للطفل العربى تدعو إلى كثير من الأسف، وعلى الأخص إن كانت نظرة مقارنة بينه وبين أطفال دول العالم الحديث المتطور.[1]

يؤكد ذلك بعض دراسات الأمم المتحدة حول الطفولة فى العالم العربى، وهى أن الإنفاق على الأطفال فى مجموع هذه الدول العربية لا تمثل أكثر من ٠٣,٠٪ تقريباً مما كان يجب أن يمثل الحد الأدنى للانفاق على مجموع الأطفال العرب الذى يمثل تعدادهم نسبة تقدر بنحو ٤٣٪ من تعداد سكان العالم العربى.

كل ذلك يدعونا إلى الاهتمام بالطفل فى جميع النواحى، وتقدم له صحافة جادة تلائمه، وتناسبه على أن تتسم بالأناقة فى الطباعة والألوان المشرقة والجمع الواضح؛ لتربية الذوق والجدان.[2]

ويحبذ فى هذا المجال أن تكون هناك دور خاصة لإصدار صحف ومجلات وكتب للأطفال؛ لأن الدور الضخمة الموجودة حاليا لم تصل فكرياً إلى اعتبار مجلات الأطفال أمراً جاداً، لدرجة أن البعض من رؤساء مجالس الإدارات ينظرون إلى مجلات الأطفال نظرة اللامبالاة، فى حين أننا لو نظرنا إلى قراء مجلات الأطفال لوجدنا أن الكبار أنفسهم يميلون جدا إلى ما يكتب للأطفال ويقرؤنه بشغف وحب؛ لأنه فى الغالب ما يكتب للأطفال فيه تنوع وخيال، ومعلومات ومادة شيقة وتثقيفية.[3]

ويجب أن تتولى الجهات الرسمية والأهلية متضامنين أو منفردين العمل على

(١) المرجع السابق نفسه، ص٦.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص٧.

(٣) عدلى فهيم، مجلة سمير، العدد رقم (١٥١٩) ص٢٧ السنة ٢٨، ١٩ مايو.

إنشاء عدة دور للتثقيف التربوى للأطفال فى العالم العربى، والاستفادة من التراث فى هذا التثقيف التربوى للأطفال فى العالم العربى، والاستفادة من التراث فى هذا التثقيف ووضع سياسة موحدة للاهتمام بالطفل العربى، وتشجيع المتفوقين منهم والموهوبين وتوجيههم الوجهة الصحيحة، على أن تستهدف هذه السياسة ما يأتى:

١- ترسيخ العقيدة الإسلامية فى نفوس الأطفال بطريقة صحيحة وعملية.

٢- ربط كل ما يقدم للأطفال بهذه العقيدة بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

٣- إيجاد حلول لكل ما يعن للأطفال من تساؤلات واستفهامات قائمة على الإسلام.

٤- غرس معانى البذل والعطاء والإنفاق والاستشهاد فى سبيل الله.

٥- مساعدة الطفل على تعلم المهارات الأساسية فى القراءة والكتابة والحساب.

٦- إثراء لغة الطفل بتزويده بالمفردات والتراكيب والعبارات الجديدة.

٧- تكوين اتجاه سليم نحو التراث ونحو المؤسسات الاجتماعية.

٨- تنمية ذوق الطفل وحسه الغنى وتنمية قدرته على النقد والتقويم.

٩- تعلم الدقة فى التفكير وكراهية التعصب بأنواعه المختلفة.

١٠- تكوين الضمير والاعتزاز بالوطن والقيام على خدمته.

١١- شرح مفاهيم الإسلام وربط الطفل بها فى واقع حياته.

١٢- غرس القيم والمبادئ والأخلاق السليمة فى نفوس الأطفال.

١٣- تعلم المهارات الجسمية والحركية.

١٤- تنمية معلومات الطفل عن الطبيعة والعالم.

١٥- بناء ثقة الطفل فى نفسه.

١٦- تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو القيمة الإنسانية الأصلية.

١٧- إشباع الميل نحو الشعور بالأمن والحماية.

١٨- الإمتاع والتسلية مع الاستمتاع بمرح الطفولة وانطلاقها.

١٩- تنمية الخيال والقدرة على الابتكار.[(١)]

وبذلك يتضح أهمية الدور الذى يمكن أن تؤديه صحافة الأطفال فى عملية التنشئة والتوجيه والتثقيف لأطفالنا؛ ذلك أن تربية أولادنا منذ صغرهم وتعويدهم على مكارم الأخلاق من أهم الأهداف التى ينبغى على الأمة أن تلقى فى سبيلها بكل ثقلها، فما الأمم إلا بالأخلاق وما الأخلاق إلا بالتربية الصحيحة، وصحافة الأطفال من أهم الوسائط التى تساعد فى تحقيق هذه الأهداف.[(٢)]

ولقد اعتنى الإسلام بتربية الولد وتنشئته أيما اعتناء، فيقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾... سورة التحريم آية (٦).

ولا تتحقق الوقاية من النار إلا بالتربية السليمة، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم «كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت».

وتضييعه يكون بالإهمال فى تربية دينية سليمة أو بعدم الإنفاق عليه. وحديث القرآن عن الطفولة حديث كله حب وسماحة وثراء وعاطفة، فهم بشرى وهم قرة عين وهم نعمة جليلة؛ لذلك نجد عباد الرحمن متصفين بحب الأطفال والرسول صلى الله عليه وسلم يتنسم فى الطفل والطفولة ريح الجنة، فيقول «ريح الجنة من ريح الولد» رواه الطبرانى فى الأوسط، ويقول أيضا «ما ولد فى أهل بيت غلام إلا أصبح فيهم عزا لم يكن»[(٣)].

وصحافة الأطفال يمكنها أن تقوم بدور كبير فى تحقيق وتعميق هذه المعانى جميعا، عن طريق الكلمة المعبرة والصورة والرسم الممتع الشيق والفكرة الناضجة.

---

(١) كمال الهلباوى، بحث مقدم لندوة «أطفالنا والتراث» المجلس الأعلى للثقافة ـ لجنة ثقافة الطفل، القاهرة مايو ١٩٨٨م حول إسهامات مكتب التربية العربى لدول الخليج وتصوراته بشأن الطفولة وتنميتها ص ص ١٣، ١٤.

(٢) محمد جمال الدين محفوظ، تربية المراهق فى المدرسة الإسلامية، الهيئة العامة للكتاب القاهرة سنة ١٩٨٤م ص٥٨ وما بعدها.

(٣) رواه البيهقى والطبرانى فى الأوسط.

أنواع صحف الأطفال:

تنقسم صحف الأطفال من الناحية الشكلية إلى جرائد ومجلات، ومن ناحية المضمون إلى صحف جامعة، وصحف فكاهية وصحف إخبارية وصحف رياضية، وصحف دينية وغيرها وقد تصدر هذه الأنواع من صحف الأطفال عن مؤسسات تجارية هدفها الأول الربح المادى، أو قد تصدر عن جمعيات ومؤسسات ومنظمات مختلفة بغرض تقديم الثقافة الجيدة للأطفال، بعيدا عن روح الربح المادى أو لغرض ترويج آراء وأفكار تدعو لها، كذلك تتنوع صحف الأطفال باختلاف مراحل نموهم المختلفة.[1]

أولا: الصحف الجامعة:

وهى أكثر أنواع صحف الأطفال شيوعا وانتشارا، وهى تنتشر القصص والمسلسلات المصورة والمغامرات والطرائف والفكاهة والسابقات، كذلك الأخبار والمعلومات العامة وبعض الألوان الصحفية الأخرى؛ أى بمعنى أنها صحف منوعات. ويراعى فى تنوع مواضيعها وموادها مزج الألوان الأدبية والفنية بصور متناغمة، ويجعل من الصحيفة قطعة فنية وأدبية، تستهوى الطفل وترغبه فى متابعتها دون أن تثير فى نفسه السأم أو تبعث فيه الملل.

وهذا النوع من الصحف يتميز بسهولة المواد المقدمة للأطفال؛ بحيث يستطيع معظم الأطفال استيعابها دون جهد أو مشقة، واستخدام القصص والمسلسلات هو لجذب القراء الصغار باستمرار، وبذلك تحاول إرضاء غرور الأطفال الذين يشعرون بالرضا لفهم ما يقدم إليهم، بالإضافة إلى استخدام هذه الصحف لوسائل الطباعة الحديثة والألوان.

وهذا النوع فى معظمه يصدر عن دور نشر تجارية، سواء كانت خاصة لنشر إنتاج موجه للأطفال أو عن مؤسسات صحفية تصدر مجلات وصحف للكبار وغيرها من أنواع الصحف الأخرى. وتلقى صحف الأطفال الجامعة المنوعة نجاحا

(١) مفتاح محمد دياب، المرجع السابق، ص١٠٠.

كبيرا فى كثير من الدول الأوروبية ودول آسيا وأفريقيا. ففى فرنسا مثلا يوجد حوالى ١٥٨ صحيفة للأطفال منها ١٠٤ من هذا النوع. وقد أحدث وجود هذا العدد من هذه الصحف مناقشات بين الباحثين الفرنسيين، وتوصلوا فى أبحاثهم إلى أن هذه الصحف والمجلات ذات الانتشار الواسع يحتكر إصدارها مجموعة من الناشرين، من أصحاب الصحف الكبرى وأصحاب المؤسسات الصحفية، وأن صحف الأطفال التى تصدر عنهم ما هى إلا جزء ضئيل من أوجه النشاط، الذى يتصل ببعض المؤسسات الأخرى خصوصا المؤسسات الأمريكية؛ بهدف الإفادة من المجلات ذات الأسماء اللامعة والواسعة الشهرة مثل مجلة (ميكى) و(طرزان) وغيرهما.

ثانيا: الصحف الإخبارية:

فهى تعنى بنشر الأخبار وتفسيرها بشكل خاص، وتوجه جل اهتمامها إلى الأخبار الداخلية والخارجية. وتهتم هذه الصحف بتنمية معلومات الأطفال ومعارفهم، خصوصا فى نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة، وبداية مرحلة المراهقة وتعالج موضوعاتها بعض الأمور السياسية ومظاهر الحياة اليومية....

وعلى هذا النحو.. فإن هذه الصحف تفترض فى قرائها قدرا عاليا من النضج، وقد لا يقتصر هذا النوع من الصحف على ذلك حيث يجد القارئ إلى جانب ذلك «قصصا وحكايات وطرائف وتقارير وتعليقات ورسوما كاريكاتيرية (ساخرة) وتحقيقات صحفية، ولكن الغلبة فى مثل هذه الصحف للطابع الإخبارى». والشيء الملاحظ فى هذا النوع من صحف الأطفال أن إصدارها لايدوم طويلا؛ لعدم الإقبال عليها من جانب كثير من الأطفال، إما لأنها غالية الثمن أو لأنها تعرض موضوعاتها بطرق كثيرة ما تتصف بالجمود وعدم الجاذبية.[1]

ثالثا: الصحف الرياضية:

وهى تهتم بنشر الأخبار الرياضية وغيرها من ألوان اللعب المختلفة، وتقدم

---

(١) مفتاح محمد دياب، صحافة الأطفال: نشأتها، تطورها، مرجع سابق، ص ١٠٠.

على صفحاتها البرامج الرياضية والتمرينات، التى تصاحبها الرسوم والصور من تعريف الأطفال بأنواع الألعاب الرياضية المتنوعة وتعريفهم بمشاهير نجوم الرياضة فى العالم، وهذا النوع من صحف الأطفال يحاول بواسطة «الصور والتعليقات المكتوبة الموائمة بين الأخبار الرياضية وحاجات الأطفال، وإعطائهم بعض المعلومات الفنية عن الرياضة وأوجه النشاط المتصلة بها، ومبادئ الألعاب المختلفة والطرق التى يتبعها الأبطال» وتتميز الصحف الرياضية بكثرة المسابقات، التى تقوم بتنظيمها على صفحاتها لإثارة اهتمام الأطفال من قرائها.[(١)]

رابعا: الصحف الدينية:

وهذا النوع من الصحف هدفها الأول توصيل المعلومات الدينية للأطفال، ويعتبرها البعض ركيزة من الركائز الأساسية فى التربية الدينية للأطفال إلى جانب البيت والمدرسة؛ حيث إن لها عناصر تساهم فى جذب الأطفال إلى تفهم المبادئ الدينية وتشويقهم إلى طلب المزيد من المعلومات والمعارف حول الدين. ومعظم الصحف الدينية تصدر عن مؤسسات وهيئات دينية؛ مما يجعل هذا النوع من الصحف يتميز بالاستقرار فى النواحي المالية، وهى لا تسعى للربح المادى الذى تسعى إليه الصحف التجارية الأخرى. ومن أمثلة المجلات الدينية فى العالم الإسلامى مجلة الفردوس «مجلة الطفل المسلم»، وقد بدأ إصدارها فى القاهرة عام ١٩٦٩م كملحق لمجلة منبر الإسلام. وتهتم مجلة الفردوس بالقصص الدينية وسير الأبطال المسلمين مع موضوعات تتحدث عن العالم الإسلامى والبلاد العربية، بطريقة سهلة مبسطة مع وجود أبواب للمسابقات وغيرها.[(٢)]

وتنقسم صحافة الأطفال من ناحية الشكل إلى جرائد ومجلات، وهذه بدورها تنقسم إلى عدة أنواع منها:[(٣)]

١ - المجلات الأسبوعية:

وهى التى تصدر أسبوعيا وهى مثل الكتب تقدم القصص والشعر والأغانى

(١)، (٢)، (٣) مفتاح محمد دياب، المرجع السابق، ص ١٠٠.

والمسرحيات، إلا أنها مقيدة بمساحات، يجب أن توزع على أبواب ومواد عديدة ومن هنا «فإن القصة فيها، أو المسرحية، إما أن تكون قصيرة بحيث تستوعبها المساحة المتاحة، وإما أن تكون مسلسلة فى حلقات. . . . وإعداد قصة فى حلقات يختلف عن كتابتها مرة واحدة فى كتاب.

كذلك فإن المجلات الأسبوعية تختلف عن الكتب فى الإمكانيات، التى تتاح للأطفال من خلال اللقاء الاسبوعى المتكرر، حيث تضم المجلات أبوابا عديدة عادة ما تكون ثابتة مثل رسائل القراء الصغار والرد عليها وتقديم المسابقات الأسبوعية، ونشر صور عديد من الأطفال كما هو الحال فى باب الهواة للتعارف والمراسلة، كذلك معرفة هوايات الاطفال ومحاولة توجيههم؛ من أجل تنمية هذه الهوايات، أيضا استقبال ما يبعثون به للمجلة من إنتاجهم. . . إلخ. والمجلة بهذا كله تستطيع خلق الروابط القوية المتينة بينها وبين جمهورها من الأطفال.

وبإمكان المجلات الأسبوعية ربط الأطفال بمجتمعهم عن طريق القيام برحلات وزيارات مختلفة «تقدم لقرائها فيها مزيدا من الخبرة الواقعية والمتعة والمعرفة. . . كما أنها بما لها من مندوبين ومراسلين وإمكانيات، تستطيع أن ترسم خطة واسعة النطاق لتغطية أخبار الأطفال فى الداخل والخارج أيضا، بما فى ذلك من الحفلات والمعارض وألوان النشاط المختلفة».

والمجلات بهذه الصورة تعتبر وسيطا ذا امكانيات ضخمة، يمكن أن تشد الأطفال إليها بقوة وتجعلهم يتشوقون للحصول على العدد الجديد منها كل أسبوع، وتكاد تكون مجلات الأطفال التى تصدر فى الوطن العربى من هذا النوع.

٢- الجرائد اليومية:

وهذا النوع من الصحف غير متوفر فى الوطن العربى، وفرصة إصداره نادرة وأقرب الأشياء إلى الواقعية، وربما القابلة للتنفيذ هو العمل على تطوير صفحات الأطفال التى تصدر أسبوعيا فى الصحف اليومية، وزيادة مساحتها أو زيادة عدد مرات صدورها؛ حتى تتحول إلى صفحات يومية وأركان وأبواب ثابتة

فى الجرائد اليومية، وكذلك العمل على العناية بما يقدم فيها من ألوان ثقافية ومواد مختلفة.

الحوليات:

وهى المجلات التى تصدر سنويا وهى مجلات موسوعية، تشمل كثيراً من المعارف من جوانب مختلفة، وهى أيضا غير متوافرة فى اللغة العربية للأطفال، ويتوافر هذا فى عدد من اللغات الأجنبية. والحوليات تجمع بين صفات الكتاب والمجلة؛ فكل منها تعتبر مجلة فى شكل كتاب أو هى كتاب معروض بطريقة المجلة. وهى تختلف فيما تقدمه من مواد وألوان ثقافية وأدبية وفقا للتخطيط الموضوعى لكل منها، فقد تضم الحولية تشكيلة من القصص القصيرة والصور والأغانى والطرائف والألغاز والرسوم التى يترك للأطفال عملية تلوينها، أو ربما تضم عددا من القصص الطويلة المصورة.

بالإضافة إلى هذه الأنواع من صحف الأطفال، تصدر بعض مجلات الكبار ملاحق لها خاصة بالطفل، خصوصا المجلات التى تصدر شهريا ويختلف حجم هذه الملاحق من مجلة إلى مجلة، حسب القدرات والإمكانيات المتاحة. ومن أمثلة هذه الملاحق ملحق العربى الصغير، الذى كانت تصدره مجلة العربى، التى تصدر شهريا عن وزارة الإعلام فى دولة الكويت، ويضم هذا الملحق قصصا مصورة، ومعلومات عن بعض أنواع الحيوانات والطيور وطرائف وحكمًا، وشخصيات من العلماء العرب الذين كان لهم دور بارز فى الحضارة العربية الإسلامية، ومسابقات واختبارات لذكاء الطفل وغيرها من المعلومات، وتقع جميعها فى ست عشرة صفحة ملونة.

تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا فى عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، بما تتضمن من معلومات مقروءة ومرئية ومسموعة؛ إذ يقصد من عرضها وتقديمها للجماهير عامة إحداث تغييرات وتأثيرات متعددة، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلى:

١- إحاطة الجماهير علما بموضوعات ومعلومات فى جميع نواحى الحية الثقافية والعلمية والدينية والأدبية والتاريخية والسياسية والاقتصادية وغير ذلك.

٢- إغراء الجماهير واستمالتهم وجذب انتباههم لموضوعات وسلوكيات مرغوب فيها كحب الغير واحترامه والتفانى فى العمل والولاء لله والرسول.

٣- إتاحة فرصة للترفيه والترويح وقضاء وقت الفراغ فيما يفيد.

وتبدو أهمية هذه الوسائل فيما تتصف به من خصائص عامة، تلعب دورا مهمًا فى عملية التنشئة الاجتماعية للاطفال واكتساب الخبرات الانسانية النافعة، وهى:

١- أنها غير شخصية أى إنها لا تحدث تلاقيًا ولا تعاملاً أو تفاعلاً بين أصحابها وبين الأفراد، وكما هو الحال فى الأسرة أو المدرسة.

٢- تعكس الثقافة العامة للمجتمع بما تتميز به من تنوع وتخصص، لا يتوافر فى أى موسسة اجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى إلى جانب جاذبيتها بحيث أصبحت تحتل جانبا كبيرا من وقت واهتمام الانسان.[١]

وتعرف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تربوية، تسهم فيها وسائط تربوية متعددة على نحو مقصود وغير مقصود، ويتمثل بها الفكر القيم والمعايير والرموز، ويتعلم ضروب السلوك التى تشيع فى الحضارة فيتحول من مجرد كائن بيولوجى إلى إنسان ناضج مؤهل يشغل وضعا أو أوضاعا فى الجماعة، التى ينتمى إليها،

(١) انظر فى ذلك: هدى محمد قناوى، الطفل تنشئته وحاجاته، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٦٧ وما بعدها..

وتأتى أهمية عملية التنشئة الاجتماعية من أن الإنسان يولد عاجزا غير مزود بمهارات التوافق والتكيف الفطرية، التى تولد بها الحيوانات.

وحياة الإنسان فى جماعة وتفاعله مع الآخرين وتمثله لعناصر حضارتها هى من الشروط الضرورية؛ لتحقق عملية التطبيع الاجتماعى بصورة طبيعية. وكما أن هذه العملية ضرورية لتحويل الفرد من الكائن البيولوجى إلى الإنسان الناضج. ويختلف ناتج عملية التطبيع باختلاف الوسائط المختلفة فيها، بعكس ما كان يشيع في الكتابات الأولى. فإن عملية التنشئة الاجتماعية لا تتوقف بعد مرحلة الطفولة وبلوغ الشباب، ولكنها تستمر فى مراحل دورة الحياة المختلفة، وإن كانت تسير بمعدلات أبطأ وبتأثيرات أقل وخصوصا مما يحدث فى مراحل العمر الأولى[1]، ونتحدث هنا عن مراحل النمو المختلفة للطفل:

مراحل النمو المختلفة للطفل:

مازال مفهوم مراحل النمو من أهم القضايا الكبرى، التى لم تحسم بعد فى علم نفس النمو، ومهما يكن من أمر.. فإن مفهوم المرحلة حاليا يشبه فى دلالته الوصفية معنى الأعمار الجيولوجية للأرض أو الحقب التقديرية للحياة على ظهر الأرض ـ والمراحل عبارة عن أطوار متتالية من النمو يكمل بعضها البعض، ويبنى كل منهما على الآخر وفق الترتيب الزمنى لكل مرحلة، وهناك تقسيمات عديدة لمراحل النمو عند علماء النفس.. إلا أن أغلبهم أخذوا بتقسيم «فيلدمان» لمراحل النمو المختلفة. والباحث يأخذ بتقسيم فيلدمان لمراحل الطفولة؛ إذ إن هذا التقسيم بصفة عامة يمثل أساسا مقبولا؛ حيث إنه تقسيم توفيقى له طابع عملى، يعتمد على المشاهدة والوصف فقط، ويخدم كثيراً من الأهداف العملية.

ونثبت هنا مراحل نمو الطفل عند «فيلدمان»، والتى تستطيع دوريات الأطفال أن تلبى احتياجاتهم من خلالها وهى كما يلى:

---

(١) للاستزادة انظر: عزت حجازى: الشباب العربى ومشكلاته، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت، ١٩٨٥م، ص٤١.

١- الفترة الأولى من الطفولة:

وتمثل فترة الاستئناس وبداية التنشئة الاجتماعية، ويكون فيها الطفل اطراً مرجعية من الوالدين والكبار، وتمتد من السنة الثالثة حتى نهاية السنة الخامسة .

٢- الفترة الثانية من الطفولة:

وتمثل قدرة الطفل على المشاركة خصوصا مشاركة أنداده، وتبدأ المرحلة الثانية من التنشئة الاجتماعية، وتتسع بيئة الطفل إلى خارج المنزل. وتمتد من السادسة حتى الثانية عشر.

٣- فترة المراهقة وتمتد من ١٣ حتى ١٨ سنة.

وتنقسم بدورها إلى فترتين متمايزتين هما:

أ- بداية المراهقة أو الفترة الأولى من المراهقة، وتمثل المرحلة الثالثة من التنشئة الاجتماعية، والتى يبحث فيها المراهق عن هوية جديدة خارج نطاق أسرته ونماذج جديدة للسلوك من بين أفراد الجماعات التى ينتمى إليها.

ب- الفترة الثانية من المراهقة، وفيها يستقر المراهق على هويته الجديدة ويدافع عنها وتصبح للشخصية تفردها واستقلالها.(١) ولاشك أن كل مرحلة من هذه المراحل تتطلب احتياجات ومطالب معينة من الدورية الصحفية التى تخاطب جماهير الأطفال فى هذه المرحلة.

ونتحدث الآن بإيجاز عن أهم احتياجات مراحل الطفولة ودور صحافة الأطفال فى تلبية هذه الاحتياجات، حسب كل مرحلة.

أولا: احتياجات المرحلة الأولى للطفولة (من ٣-٦ سنوات):

مما لاشك فيه أن الطفل فى هذه المرحلة الخطيرة من عمره يتطلب احتياجات عديدة، منها فى البداية تعلم الفروق بين الجنسين والآداب الخاصة بالتعبيرات الجنسية، ويحتاج إلى نمو الثقة فى الذات والآخرين وتكوين المفاهيم الأولية عن

---

(١) للاستزادة انظر: عزت حجازى: الشباب العربى مرجع سابق ص٤٢ وهدى قناوى، الطفل تنشئته وحاجاته، مرجع سابق ص ٦٦.

بعض حقائق البيئة التى يعيش فيها، واكتساب الضمير ومعايير الصواب والخطأ على الأشياء. ويحتاج الطفل أيضا فى هذه المرحلة إلى تكوين الروابط الاجتماعية والانفعالية مع الآخرين خصوصا الأبوة والأخوة، ويتصف الأطفال فى هذه المرحلة بحب الاستطلاع والرغبة فى البحث والاستكشاف؛ حيث ترغب الغالبية العظمى منهم فى طمس الأشياء وشمها وتذوق طعمها وفحص محتوياتها، والتطلع إليها، والاستماع لما يمكن أن تصدره من أصوات وأنغام.

ومن هنا فإنه يلزم مساعدته على تنمية القدرة على الانتباه والإدراك والتذكر، والقدرة على التعبير اللفظى السليم عن النفس أو الغير، واكتساب مفاهيم العدد والوزن والطول والشكل والحجم واللون والمكان والزمان.

ويلاحظ أن الطفل عند بدئه الكلام يستخدم الأسماء أكثر من الأفعال؛ فالفعل أكثر تعقيدا من الاسم، وأن الكلمات التى تدل على المكان (هنا ـ هناك) تسبق الكلمات التى تدل على (أمس ـ اليوم ـ غدا)، أما الكلمات الدالة على المعانى المجددة (العدل ـ الرحمة) فتأتى فى مرحلة متأخرة جدا.[١]

والكتابة للأطفال فى المرحلة الأولى من مراحل الطفولة تخرج على القواعد والأنماط المألوفة؛ إذ إن الكتابة هنا مزج بين علوم التربية والسلوك والأخلاق، كل ذلك على أن تكون جميعا متفقة مع تعاليم الدين الإسلامى الحنيف، مع حاجته إلى الوقوف على الآداب كآداب المائدة.

وقوالب علم التحرير الصحفى المستخدمة فى صحف الأطفال يجب أن توضع على أساس جديد، فلا يتقيد بما نعرفه عن أسس فنية لعلم التحرير الصحفى. وتهدف مادة التحرير فى هذه المرحلة بذر الحب فى قلوب الأطفال، ولفت نظرهم إلى العادات الطيبة مثل النظافة واحترام الكبير واحترام ملكية الغير كل هذه المواد الصحفية، التى تؤكد هذه المعانى وتلك القيم تخرج فى شكل قصصى أغلب

---

(١) نتيلة راشد، دراسة حول نمو اللغة وتذوقها عند الأطفال، الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨١م القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ص٧

أبطالها من الحيوانات الأليفة المعروفة فى البيئة المحيطة بالطفل، مثل: العصافير والقطط والبط والأوز والطيور والنباتات، وكيف أن القطة الصغيرة ترجو والدتها فى الذهاب إلى المدرسة، أو كيف أنها تطيع والدتها فى أكل ما تريده لها الأم، مع كلمات الشكر دائما على ألسنة الأبطال من الحيوانات والطيور والنباتات بمعنى أن التحرير يكون أغلبه قصصًا مصورة وكلمات قليلة فى حجم كبير وخط نسخ، مشكول الحروف على أن يكون التشكيل ملونًا بلون مغاير للون حبر كتابة الكلمات، مع نشر بعض صور للأطفال الممتازين فى معاملاتهم لزملائهم أو لتفوقهم فى الدراسة أى الإشارة بالمجدين من الأطفال. وهنا تكون صورة الطفل واسمه ورسم يعبر عما قام به، ويكرم من أجله بلا كلمات أو نصائح أو مواعظ فى أن يفعل مثله بقية الأطفال؛ لأن الطفل ـ كما هو معلوم ـ يتعلم من القدرة أكثر مما يتعلم من إلقاء النصائح أو إصدار الأوامر، بالإضافة إلى ذلك ألا تكون القصة من النوع المعقد أو المتشابكة أحداثهما وأبطالها، بل يجب أن تكون مبسطة واضحة الهدف سهلة الفهم، مثلا: البطة تريد أن تذهب إلى المدرسة ولماذا؟ وكيف؟ وماذا عملت بالمدرسة.(١)

ثانيا: احتياجات مرحلة الطفولة الوسطى (١٢:٦ سنة):

يحتاج الأطفال فى هذه المرحلة إلى تعليم المهارات الجسمية والحركية مثل الألعاب الرياضية وغيرها، وكذلك المهارات الاجتماعية، وإلى تكوين اتجاه إيجابى نحو التراث أى الثقة فى الذات وتقديرها، وإلى تعلم الدور الاجتماعى الذى يتناسب مع عمره وجنسه وتكوين الصداقات، وتكوين التصورات الضرورية عن الحياة اليومية واكتساب المهارات المدرسية (التحصيل ـ التفكير ـ التمييز)، ويحتاج أيضا إلى الاكتفاء الذاتى واستقلال أحكامه ومعاييره على الآخرين، وإلى تنمية الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية نحو الطوائف والهيئات والمؤسسات الاجتماعية فى محيطة وبيئته.

---

(١) للاستزادة انظر: إجلال خليفة، الصحافة، دار الطباعة الحديثة القاهرة سنة ١٩٧٦م، ص ١٦٧ وما بعدها.

الطفل فى هذه المرحلة يعنى بالحقيقة ويهتم بالواقع، ويعزف عن الأمور الخيالية والوجدانية نوعا ما، ويظهر عنده حب السيطرة وغريزة المقاتلة. فنراه يتسلق الأشجار والأسوار ويشترك فى الألعاب التى تظهر فيها المنافسة والشجاعة. ومن أجل هذا أطلق على هذا الطور، طور المغامرة والبطولة. فيقبل الطفل على القصص البوليسى وقصص الحروب والمخاطرات، وأحياناً تهدف هذه القصص أهدافًا غير مفيدة وشريرة، كأن تشجع مثلا على التهور أو اللصوصية أو غير ذلك. من أجل ذلك يجب الحذر عند اختيار فكرة القصة؛ فيلزم أن تكون ذا دوافع شريفة وغايات محمودة كقصص صلاح الدين الأيوبى وطارق بن زياد وعمر المختار(١).

والطفل فى هذه المرحلة قد اكتسب سهولة فى التعبير ودقة فى استعمال اللفظ، ويكون قاموسه اللغوى قد وصل إلى مرتبة أعلى، ويمكنه إذ ذاك أن يعطى وقتا أكثر لتذوق الجمال فى اللغة؛ خصوصا وأن تذوق الجمال يتمشى مع الطبيعة السيكولوجية لهذه المرحلة. . . .

ويبدأ الطفل فى تذوق اللغة وآدابها بروح جديدة عندما يستطيع أن يقرأ لنفسه قصصا تثير خياله، تتضمن أفكارا جذابة عن عوالم جديدة عليه ويتيسر له ذلك ابتداء من الثامنة، ويحدث من آن لآخر أن يتصفحوا بعض الكتب التى تحتوى على نوع من الأدب فوق مستواهم. . . . ويظهر الأطفال فى هذه المرحلة ميلا أقوى إلى عالم الواقع والحقيقة، وينظرون إلى الطبيعة حولهم بشغف واستطلاع. فإذا لم يتمكن من القيام برحلات ـ مثلا ـ نجد أنه يميل أشد الميل إلى قراءة كتب الرحلات بصفة خاصة، وهذه فرصة رائعة لتشجيعه على تذوق اللغة من خلال أدب الرحلات والاكتشافات. (٢)

والأطفال فى هذا السن يقضون وقتا أطول من أى سن أخرى فى القراءة، ويميلون إلى الكتب التى تتصل بالموضوعات المهمة عندهم كالخيل أو الزواحف أو العربات أو القصص العلمية، وفوق ذلك. . فهم فى حاجة إلى كتابات تدفع بهم

---

(١) محمد عبد القادر على، علم نفس النمو. جـ١ دون تاريخ، ص١٠١.

(٢) نتيلة راشد، المرجع السابق، ص ١٢ وما بعدها.

وتحركهم إلى المناقشات الجماعية وإلى إثبات الذات مع الآخرين، وتزداد مثابرة الأطفال وقدرتهم على الاحتمال، ويبرز اهتمامهم الزائد بالأنشطة العامة ومن أهمها الرياضة، ويبدأ الطفل فى هذه المرحلة باتخاذ القدوة والمثل الأعلى من أشخاص آخرين، غير الوالدين سواء من نجوم الإذاعة المرئية أو المسموعة أو نجوم الرياضة ويزداد إحساس الطفل بذاته، ويمعن فى طلب إثباتها وينفتح على العالم فيهتم بمشكلاته التى تظهر فى المجتمع.[١]

وتقول الدكتورة إجلال خليفة إن أطفال المرحلة الثانية ـ وهم الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والثانية عشر ـ يختلفون فى بعض مظاهر الحياة، ويتفقون فى السن وحاجاتهم إلى العلم تقريبا، فقد بدأ ذهنهم يهتم بموضوع النجاح واجتياز الاختبارات والامتحانات فى نهاية العام، حيث أصبح يخصص لهم امتحانات خاصة فى نهاية العام بأرقام جلوس، ومن هنا فإن نوعية التحرير الصحفى وأنماطه تختلف وتتغير بحيث يكثر من الأخبار وتقديم مزيد من المعلومات، ومن الممكن أن يتم ذلك من خلال حوار يدور مثلا بين معلم وتلميذ أو غير ذلك.[٢]

والحقيقة أنه يفضل أن يترك اختيار أشخاص الأبطال للمسئولين عن تحرير دورية الطفل من الرموز أو الأشخاص، وإن كنت أفضل الشخصيات الإنسانية هنا؛ لأن الطفل فى هذا السن يكون قد اتضحت شخصيته ويصبح على القائمين عن تحرير صحفهم العمل على تنميتها. إذًا فالمادة الصحفية هنا تكون خبرا أو قصة فيكون مضمون الخبر مثلا عن أخبار المتفوقين من الأطفال والممتازين منهم والحاصلين على مكافآت وجوائز عالية. وكذلك أخبار الرياضة وأبطالها والجديد من الاختراعات والاكتشافات، على أن يكون الخبر بسيطا بحيث لا يتعدى عشر كلمات، وتتجه الألوان إلى التناسق بدلا من التباين، كما كانت فى المرحلة السابقة. وتتجه حروف المتن نحو التصغير نوعا ما، ويقل تشكيل الكلمة وتضع علامات التشكيل على الكلمات الأولى والأخيرة، التى يخشى أن تصنع التباساً فى المعنى أو النطق، وكذلك فى نهاية هذه المرحلة فإن الأنماط التحريرية يعتريها

(١) على الحديدى، فى ادب الأطفال، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٦، ص١٤٣.
(٢) إجلال خليفة، المرجع السابق، ص ١٦٩.

شيء من التطور؛ بمعنى أن نبدأ بإدخال عنصر الحديث الصحفى إلى جانب الخبر والقصة لأهميته؛ لأنه يقدم للأطفال من خلاله المعلومات والقدوة والمثل الأعلى على أن يكون المحرر للحديث قادراً على تقديم الشخصية، التى أجرى معها الحديث إلى الأطفال من خلال الكلمات، وذلك يتوقف بداية على نوع الأسئلة وصياغة الإجابة عليها ورسم الجو، الذى أجرى فيه الحديث مثل الزمان والمكان والظروف المحيطة لنقل الطفل إلى جو الموضوع.(1)

ثالثا: احتياجات المراهقة (١٣: ١٨ سنة):

هذه المرحلة من أخطر مراحل الطفولة، واجتيازها بسلام يؤذن بأن الطفل سوف يمضى فى حياته صحيح النفس سوى الشخصية. أما إذا لم يخرج الطفل منها سليما.. فإن ذلك يعود بأوخم العواقب على تكوينه النفسى وسلوكه الاجتماعى فى المستقبل؛ لذلك فإن الأطفال فى هذه المرحلة لهم احتياجات عديدة ومتطلبات خاصة بهم كتكوين علاقات خاصة وقوية ودائمة مع الرفقاء واكتساب الدور الاجتماعى المناسب لمركز أسرته كذلك يحتاج إلى نمو الثقة بالذات والإحساس بالهوية والاستقلال العاطفى عن الأبوين والكبار، وإلى التكيف مع المتغيرات الجسمية الجديدة (المصاحبة للمراهقة)، والقدرة على استخدام الجسم بفاعلية وإلى استكشافه لميوله وقدراته ومهارته ومحاولة استثمارها فى اختيار نوع التعليم أو المهنة التى تناسب ذلك.

ويحتاج أيضا إلى تنمية المهارات العملية. وطبيعى أن يختار المراهق أصدقائه بنفسه ويرفض أى تدخل من والديه فى ذلك الموضوع، ويبدأ فى تكوين عواطفه نحو الأشياء الجميلة فنجده يحب الطبيعة ويعشقها، ويكون المراهق واسع الخيال ويبدأ فى دخوله مرحلة النضوج العقلى والاجتماعى.(2)

والطفل الذى وصل إلى هذه المرحلة كان ينبغى له أن يقف على أمور دينه، فيعرف أن الإسلام دين ودنيا وأن القرآن العظيم نظام وتشريع، وأن التاريخ

---

(١) محمود عبد القادر على ، المرجع السابق ص ١٠٣.

(٢) محمد جمال الدين محفوظ، تربية المراهق فى المدرسة الإسلامية، مرجع سابق ص ٩٠.

الإسلامى عز ومجد وأن الثقافة الإسلامية العامة روح وفكر، وعلى المربين إذاً والمسئولين عن تنشئة الأطفال أن يغرسوا هذه المعانى والأفكار الجليلة فى نفوس النشء، وغيرها كفكرة خلود الإسلام وصلاحيته لكل الأزمنة والأمكنة، لما يمتاز به من مقومات الشمول والخلود والتجدد والاستمرار. وأن آباءنا الأولين ما وصلوا إلى ما وصلوا إليه من عز وقوة وحضارة إلا بفضل اعتزازهم بهذا الإسلام وتطبيقهم لأنظمة القرآن والكشف للأطفال عن المخططات التى يرسمها أعداء الإسلام كالمخططات الصهيونية الفاجرة والاستعمارية الغاشمة والشيوعية الملحدة والصليبية الحاقدة... هذه المخططات التى تستهدف محو العقيدة الإسلامية فى الأرض وغرس بذور الالحاد فى الجيل المسلم وإشاعة الميوعة والانحلال فى الأسرة المسلمة والمجتمع المسلم، واستغلال ثروات البلاد الإسلامية لمصالحهم الذاتية، ثم بالتالى طمس معالم الإسلام فى كل أرجاء الأرض. يقول سعد بن أبى وقاص «كنا نعلم أولادنا مغازى رسول الله ﷺ كما نعلمهم السورة من القرآن»(١)

ولا تخفى أهمية صحافة الأطفال فى هذه المرحلة فى تشكيل عقلية أبناء تلك الفترة ولا يخفى أيضا ما للشباب من دور فى استقرار البلاد وتقدمها، ومن هنا فإننا نجد كثيرا من الدول تهتم بالشباب، وتخصص لهم الميزانيات والإدارات الضخمة لرعايتهم.

إذًا فصحيفة الأطفال فى هذه المرحلة الشبابية لها أهميتها وأثرها فى التكوين الثقافى والفكرى والأخلاقى للأطفال، والحقيقة أن موضوعات هذه المرحلة تختلف عن غيرها من المراحل السابقة؛ فيتم نشر الأخبار عن أهم النوادى الرياضية والعلمية وأخبار الحياة العلمية فى البلاد المختلفة، وكذلك أخبار المتاحف والمعارض وأخبار الأولاد المتفوقين والموهوبين والمكتشفين والمخترعين فى الداخل أو فى الخارج.

أما بالنسبة للأحاديث الصحفية.. فتكون مع الشخصيات المهمة والبارزة ومن

---

(١) عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد فى الإسلام، دار السلام ـ القاهرة ١٩٨٣م جـ١ ـ ص ١٨٨ وما بعدها.

لها دور فى الحياة وبنشر تحقيقات صحفية عن الشباب الناجح فى الخارج، والأسباب التى أدت إلى نجاحهم واجتيازهم العقبات والصعوبات؛ حتى تحقق لهم النجاح ووصلوا إلى اختراع بعض المعدات.

وإذا أردنا أن نحدد أسلوب التحرير هنا. . فإنه يكون مباشراً وفى صيغة سهلة وطبيعية بلا ارتكاز على رموز بالمرة، مع ملاحظة البعد عن الأسلوب المنمق الذى يتوه فيه المعنى؛ إذ مازال الكثيرون يعتقدون أن الصحافة هى الكتابة الأدبية وحفظ أبيات شعر وضرب الأمثلة منها فى التحرير، واستخدام الزخرف اللفظى والمحسنات البديعية.(1)

ويفضل استخدام الأسلوب الصحفى الذى يتضمن لغة سهلة مفهومة، تمزج بين لغة التخاطب بين الجماهير ولغة العلماء والمثقفين، وتختار الكلمة التى تعبر عن المعنى المقصود بلا ازدواج فى المعنى والتقليل بقدر الإمكان من التورية فى المعنى واللفظ وحسن اختيار العنوان الرئيسى أو العناوين الفرعية؛ بحيث يدل العنوان الرئيسى على أهم حقيقة أو معلومة فى الخبر أو المقال أو فى التحقيق، على أن يكون عنوان الخبر فى جملة واحدة دالة على مضمونه. أما التحقيق والحديث فيكون العنوان الرئيسى مكونًا من فقرات، تعبر عن الحقائق التى يحتويها كل منهما، وكذلك العنوان الفرعى يعبر أصدق تعبير عن الفقرة، التى تليه بحيث يمكن الاستغناء عن الفقرة بقراءة العنوان. وتعتبر الافتتاحية فى هذه الدوريات من أهم الأنماط، التى يتم من خلالها الحديث عن أهم قضية يرى رئيس التحرير أنها مهمة بالنسبة لأغلب القراء.

والعمود الصحفى فى هذه الدوريات ـ كغيرها ـ يخرج تحت عنوان ثابت ومكان ثابت ومحرر ثابت أيضا. أما التحقيق فيكون عن أهم قضية تهم القراء، ويعرض فيها لوجهات النظر المختلفة أمام القارئ.

وخلاصة القول: فإننا لكى نكون ناجحين فى عمل صحافة الأطفال، لابد

---

(1) للاستزادة انظر: إجلال خليفة، الصحافة، مرجع سابق ص ١٧٠ وما بعدها.

وأن نكون قادرين على رؤية عالم الأطفال والمراهقين من واقع هذا العالم، لا من خلال واقع الكبار؛ أى نرى الألوان والأشياء والقضايا والمشكلات بعين المراهق أو الطفل من واقع دنياه لا بعيوننا، ومن واقع دنيانا التى قد تكون فى سن الهرم[1] والآن نذكر قواعد إخراج دوريات الأطفال حسب كل مرحلة:

أولا: إخراج دوريات المرحلة الأولى:

مما لا شك فيه أن الصور والرسوم والألوان المختلفة من العناصر المهمة جدا لتوصيل المعلومة إلى ذهن الطفل فى هذه المرحلة، على أن تكون الكلمات قليلة جدا فتكون الألوان معبرة عن بطل القصة؛ فليس من المعقول أن يختار اللون الأخضر ليعبر عن بطة أو قطة، كذلك اللون الأحمر أو الأزرق لا يعبر عن أوراق الشجر وهكذا، وتكون الألوان زاهية وفاقعة للفت نظر القارئ الصغير، وأقول قارئ لأن الصور أو الرسوم يعرف مضمونها من خلال قراءتها بعيوننا ونفهم ما يراد معرفته من هذا المضمون مع مراعاة عنصر الحركة فى الصورة والرسم، لا أن توضع أشكال مرسومة فقط تعبر عن طير أو حيوان، بل ينبغى أن يكون هذا الطائر أو الحيوان فى وضع الحركة المراد التعبير عنها أى فى وضع المشى أو الجرى، إذا كان المعنى المطلوب كذلك؛ أى تهتم بتجسيد مضمون المادة والتحرير ليقتنع الطفل بها.

أما بالنسبة لتحديد أعمدة صحيفة الأطفال فإن الباحث يرى ـ مع الدكتورة إجلال خليفة ـ أن الأفضل التحرر من الأعمدة فى دوريات هذه المرحلة كلية، ويترك تقسيم الصحيفة أو إخراجها تبعا للمادة... على أن يفصل بياض كاف بين كل مادة وأخرى، ويفضل أن يترك الورق على نوعه الطبيعى الأبيض، وتتم الكتابة عليه بالحبر الملون، وكذلك تفضل أن نكون الرسوم بخطوط واضحة مستقيمة بلا تعقيد؛ حتى يفهمها الطفل الصغير متوسط الذكاء دون بلبلة فى أفكاره أو مجهود ذهنى شاق. وأن تكون الرسوم أو الصور دائما فى وضع

(١) إجلال خليفة، المرجع السابق، ص ١٧٥ وما بعدها.

متفائل، وتعبر عن المرح خشية أن ترسب قصص الرعب فى أعماق الصغير، وتكبر معه ومعها مشاكل لا يعلم مداها وخطورتها إلا الله.

بالإضافة إلى ذلك فينبغى أن تكون الرموز المصورة واقعية، وتجعلها تمارس أعمالا طبيعية ومحتملة الوقوع من البشر الذين يحيطون بالأطفال فى بيئتهم؛ بمعنى ألا تأتى بصورة للديك المسحور الذى يحول التراب إلى طعام وقصور؛ لأن الطفل يتمنى أن يعمل ذلك أيضا ليعول نفسه وأسرته بلا جهد.

يتضح مما تقدم أن مهمة صحافة الأطفال فى هذه المرحلة اكساب القارئ الصغير خبرات إنسانية ومساعدته على استيعاب ما حوله، ومساعدته على التكيف مع البيئة المحيطة به، وتدريب ملكات الأدب والفنون وصقل صفاته الطبيعية من حب الاستطلاع والقدرة على التعبير عن نفسه وعن بيئته، وكل هذه المهام لايبرزها التحرير بقدر ما يبرزها فن الإخراج، الذى هو فى صحافة الأطفال كل شىء.[1]

ثانيا: إخراج دوريات الأطفال فى المرحلة الثانية:

وهنا يبدأ المخرج الصحفى فى التقليل من الصور والرسوم؛ بحيث يتساوى حجم الصور والرسوم مع حجم المتن. والأفضل فى هذه المرحلة أيضا أن تتحرر صحفها من الأعمدة وقيودها التى تلتزم بها الصحيفة العامة كذلك التحرر فى اختيار لون الحبر والرسوم وأفضل هنا التقليل من الألوان الزاهية والفاقعة لنضوج الأطفال عقليا عن زملائهم فى المرحلة الأولى، وهذه ملاحظة مهمة أخرى هى التقليل من استخدام الرموز من رسوم الحيوانات الأليفة والطيور والأشجار فى نقل المعنى إلى ذهن القارئ؛ لأن ذلك قد يضحكه ويثير انتباهه، غير أن ذلك لن يؤثر فى وجدانه أو يثير تفكيره لمدة طويلة، فقدراته العقلية أصبحت أكبر وهو فى هذا السن... لأن الحيوانات والأشجار أو الطيور لا تتحرك إلى الأماكن التى يرتادها الإنسان، ولا تمارس الأعمال اليومية وليست لديها الخبرات الإنسانية التى عند البشر، ومن ثم فهى غير قادرة على ممارسة ما يمارسه الإنسان، الذى يتمثل فى شخصه هو نفسه ومن حوله من أفراد المجتمع.

---

(١) إجلال خليفة، المصدر السابق، ص ١٧٧.

ومن هنا نقلل من الاعتماد على مثل هذه الرموز ومن غيرها من شخصيات خيالية، ونتحدث بأسلوب واقعى من خلال رسوم لأفراد عاديين، يراهم الطفل فى صباحه ومسائه، وفيمن حوله من أشياء طبيعية لها تصرفات معينة فلا تفقد ثقة القارئ.

وملاحظة ثالثة هى تحاشى بقدر الإمكان ازدحام الصحيفة بالموضوعات الكثيرة. . . . . ولابأس من تخصيص أعداد خاصة بالمناسبات المهمة كمولد الرسول ـ ﷺ ـ والهجرة أو الإسراء والمعراج، أو انتصارات المسلمين على اليهود وغيرهم من صليبيين وتتار وغير ذلك.[1]

ثالثا: إخراج دوريات الأطفال فى المرحلة الثالثة:

لما كانت الأنماط الفنية لتحرير الصحف تختلف عما كانت عليه فى المرحلة الأولى والثانية، كان من الطبيعى إذًا أن يختلف عن الإخراج ووحداته. وأول مظاهر هذا الاختلاف نجده فى العناصر التيبوغرافية مثل الرسوم؛ إذ تجدها هنا تلجأ إلى نوعين أولها الرسوم الخطية، وهى التى تعبر عن الأشخاص فى خطوط سهلة واضحة، تنقل المعلومة للناظر إليها بلا جهد يذكر فى فهمها.

ومن الرسوم المهمة التى يلجأ إيها الصحفيون فى التعبير عن آرائهم الرسوم الساخرة ـ الكاريكاتير ـ الكارتون ـ وهى من الأنماط التحريرية والإخراجية المحبوبة لدى القراء. والكاريكاتير أيضا قد يكون رسوما خطية، غير أن مضمونه يختلف عن غيره من الرسوم؛ حيث تعبر عن رأى يحمله الرسم الساخر فتقنع المشاهد لها أكثر ما يقنعه مقال كبير.

ومن هنا. . فإن صحافة الأطفال فى هذه المرحلة تتجه فى تحريرها وإخراجها نحو اللمسات الحقيقية للصحافة العامة.

وأشير هنا إلى أهمية العناية بالرسوم المصاحبة للمتن؛ لأن كل رسم يحمل فكرة، فإذا عبرنا عن مضمون الموضوع بالرسوم. . فإنها بلاشك تعين القارئ على فهم المضمون من أول نظرة، دون حاجته إلى قراءته لمرات عديدة.

(١) إجلال خليفة، المصدر السابق، ص ١٨٠.

وأخيرا ينبغى أن يهدف الإعلام الموجه للطفل بكل ما يملك من قوالب تحريرية وأشكال فنية، أن يقف الطفل على تاريخ الأمة الاسلامية وحاضرها ومستقبلها، ويكون هذا الإعلام مسئولا عن توجيه الأطفال حضاريا واجتماعيا وسياسيا بما يتفق مع أصولنا الاسلامية الصحيحة، وأن يهتم بالنماذج الواقعية التى تعكس حياة أمتنا بأحداثها وظروفها، مستعيناً فى ذلك بالصور والرسم وجميع أدوات التشويق والإخراج التى تعبر عن هذا الواقع فى المكان والزمان والأسماء والخلفية التاريخية، وبمستوى يلمس الواقع الحقيقى للأطفال أنفسهم، مع ربطها بمظاهر الحياة اليومية الموجودة فى بيئتنا؛ فيمكنهم من تفهم المجتمع المحيط بهم، والذى يعايشونه بل وعلى الاندماج فيه لا انعزال عنه.

ونلخص هنا الأسس التى يجب أن تراعى عند اختيار موضوعات دوريات الأطفال كما يلى:

١- اشتمال المادة المكتوبة على أنواع مختلفة من الخبرات التربوية والتجارب، التى تحرص على أن يكتسبها الطفل فى مرحلة النمو التى يمر بها.

٢- عرض المادة التى تنمى فى الطفل إدراك المبادئ الخلقية العالمية والقيم الروحية السامية.

٣- عرض نماذج من الشخصيات التى نريد للأطفال أن يتحلوا بها كالأوائل فى المدارس وحفظ القرآن الكريم.

٤- أن تكون موضوعات التحرير فى مجلات الأطفال من الموضوعات، التى تتناول نواحى النشاط المألوفة للطفل فى مرحلة النمو، التى يمر بها القارئ حتى يجد فى القراءة عنها متعة مستمدة من واقع حياته وأوجه نشاطه.

٥- تناول بعض المشكلات التى يمر بها الطفل فى حياته الخاصة، أو فى علاقاته بغيره وإيجاد حلول سهلة منطقية لها.

٦- أن تتناول موضوعات التحرير فى مجلات الأطفال إجابات شافية عن الأسئلة، التى تراود عقل الطفل عما يراه حوله فى بيئته، مثل: مظاهر الطبيعة وطباع الحيوان والنباتات وما إلى ذلك.

٧- أن يراعى محرر موضوعات صحف الأطفال تناولها من واقعهم وكما يروا الأطفال تلك الأشياء؛ بحيث يشعرون أن الصحيفة صدرت لإشباع ميولهم واحتياجاتهم، فيقبلون عليها ويتخذون منها صديقة ومحدثة وسميرة.

٨- الحرص على موافقة المادة المكتوبة للاستعدادات والمهارات اللازمة للقراءة الجيدة. [(١)]

٩- مناسبتها لمراحل نمو الأطفال وخصائصهم وميولهم.

١٠- مراعاتها واشتمالها على ما ينمى خبرات الأطفال وتجاربهم.

١١- سهولة الأسلوب واقتران الألفاظ والأفكار بالرسوم الخبرية.

١٢- تعريف الأطفال ببيئتهم المحلية ومظاهر الحياة فى وطنهم.

١٣- فتح أبواب الثقافة العامة أمام الأطفال عن طريق الأخبار والقصص، التى تصور التجارب المألوفة لهم والخبرات الإنسانية المختلفة والمثل العليا والقيم الخلقية، التى حرص الإسلام على غرسها فيهم.

١٤- الاستعانة بالخيال الذى يهيئ للأطفال فرصة العيش مع الأبطال المغامرين والرحالة والمكتشفين والمخترعين؛ حيث إن هؤلاء الأشخاص أبطال يتخذهم الطفل للقدوة.

١٥- البعد عن الموضوعات الغثة التى لا توحى للأطفال بقيمة أو مبدأ، ولاتشبع ميولهم الراقية ورغباتهم فى العلم والمعرفة، ولا تجيب عن أسئلتهم العديدة وتطلعهم على تفسير ما تقع عليه أعينهم من مظاهر ومشاهدات.

١٦- تضمين المجلة ما يستدعى الاحتفاظ بها وجمع أعدادها، باحتوائها ما يشبه دائرة المعارف أو على معلومات متتالية خلال الإعداد المختلفة، أو على صور لمجموعات من الحيوانات أو الطيور. ولاشك أن جمع الأعداد والحفاظ عليها والاحتفاظ بها وترتيبها وتنسيقها؛ مما يساعد على تكوين عادة النظام وعمل أرشيف كتكوين مكتبة للطفل، تفيده فى حياته المقبلة. [(٢)]

---

(١) للاستزادة انظر: محمد قدرى لطفى، الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨١م، لغة الكتابة للأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص٤٤.

(٢) للاستزادة انظر: محمد قدرى لطفى، المرجع السابق، ص٥٣ وما بعدها.

هذا وبعد أن قدمنا الأسطر السابقة، يجدر بنا أن ننوه هنا، إلى نقطة مهمة وحيوية، ألا وهى: أن هذه الصحف والمجلات التى توجه للأطفال، تصدر فى مجتمع عربى مسلم، له قيمه وأصوله العقائدية والدينية والأخلاقية المنبثقة والمرتكزة على الدين الإسلامى الحنيف، فكان من الواجب أن نترك الأسطر التالية تطوف بنا بين منهج الإسلام فى تربية الإنسان وتكوينه العقدى والأخلاقى والسلوكى والفكرى، كما تبين لنا المسئوليات الملقاة على عاتق المربين فى جميع المستويات. وبداية نقول:

إن للطفل فى الإسلام حقا على المسئولين عنه والمربين له، سواء كانوا آباء فى العصب والنسب أو التربية والتثقيف وهذا الحق مسئولية خطيرة ولاشك أن المربى سواء أكان معلما أم أبا أم أما أم مشرفا اجتماعيا أم إعلاميا حين يقوم بالمسئولية كاملة ويؤدى الحقوق بكل أمانة وعزم ومضاء، وعلى الوجه الذى يتطلبه الإسلام يكون قد بذل قصارى جهده فى تكوين الفرد بكل خصائصه، ويكون قد أسهم فى بناء المجتمع المثالى الواقعى بكل خصائصه ومقوماته ومزاياه أيضًا؛ لتكوين الفرد الصالح والأسرة الصالحة، وهذا هو منطلق الإسلام فى الإصلاح.

وأهم هذه المسئوليات التى دعا إليها الإسلام، هى: [1]

١- مسئولية التربية الإيمانية.
٢- مسئولية التربية الخلقية.
٣- مسئولية التربية الجسمية.
٤- مسئولية التربية العقلية.
٥- مسئولية التربية النفسية.
٦- مسئولية التربية الاجتماعية.
٧- مسئولية التربية الجنسية.

ونقدم هنا بيانا موجزا نعنيه بكل مسئولية من هذه المسئوليات.

---

(١) اعتمدنا فى هذه الجزئية بشكل أساسى على كتاب: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد فى الإسلام، دار السلام، القاهرة، الطبعة السادسة ١٩٨٣، ص١٥٧ وما بعدها.

أولا: مسئولية التربية الإيمانية:

ونعنى بها أن ينشأ الأبناء على العقيدة الصحيحة، والإيمان الكامل بالله عز وجل وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره. وعلى أن الله عز وجل هو وحده المهيمن والمسيطر على هذا الكون، وهو وحده المستحق أن يفرد بالعبادة؛ ولذا لا ينبغى العمل إلا له والخوف إلا منه، على هذه العقيدة وتلك المعانى يربى الأبناء؛ لأن العقيدة هى الضابط الأمين الذى يحكم التصرفات ويوجه السلوك، ويتوقف على مدى انضباطها وأحكامها كل ما يصدر عن النفس من ملكات أو حركات، بل حتى الخلجات التى تساور القلب والمشاعر التى تعمل فى جنبات النفس والهواجس، التى تمر فى الخيال... هذه كلها تتوقف على هذا الجهاز الحساس.

وباختصار.. فالعقيدة هى دماغ التصرفات، فإذا تعطل جزء منها، أحدث فسادا كبيرا فى التصرفات وانفراجا هائلا عن سوى الصراط؛ ولذا فقد عنى القرآن العظيم ببناء العقيدة، فلا تكاد تخلو سورة مكية أو مدنية من شد الإنسان بكليته إلى ربه وربط كل تصرفاته بهذه العقيدة، التى تمثل القاعدة الأساسية لهذا الدين، الذى لايقوم دونها.(١)

وبهذه العقيدة التى يجب أن يربى أبناؤنا عليها، أضحى الرعيل الأول من الصحابة الكرام، رضى الله عنهم، يعيشون بحسهم وأرواحهم فى الآخرة، مع أن أجسادهم تدب على هذه الأرض فسادوا الدنيا جميعا؛ لأن استقرار هذه العقيدة فى أعماق النفس يجعلها عزيزة فلاتزال أمام كل قوى الأرض، لا ترهب سلطانا ولا تستخزى أمام صولة الملك وإغراء المال هذه العقيدة، ترفع صاحبها من أوحال الأرض ومستنقع الطين؛ فيقف فى المرتقى السامى ينظر إلى الأرض من علو مع التواضع وبالعزة مع المحبة والتطامن مع دون الاستطالة، ولا ينبغى على الناس يود لو يرفعهم إلى هذا المستوى الذى رفعه الله إليه.(٢)

---

(١) عبد الله عزام، العقيدة وأثرها فى بناء الجيل، دار الاعتصام، القاهرة ١٩٧٧م ص ١٣.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص ٣٢.

وعلى هذه العقيدة يجب على صحافتنا اليوم الموجهة للطفل أن تربى وتنشأ أطفالنا عليها وتغرسها فى قلوبهم ووجداناتهم، فهذا واجب لا خيار فيه. . فإن انحرفت عن هذا الطريق، كانت من أكبر عوامل الهدم لا البناء فى أمتنا الإسلامية.

ثانيا: مسئولية التربية الخلقية:

ونقصد بالتربية الخلقية مجموعة المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية، التى يجب أن يتلقنها الطفل ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تمييزه وتعقله إلى أن يصبح مكلفًا إلى أن يتدرج شابا إلى أن يخوض خضم الحياة، ومما لاشك فيه أن الفضائل الخلقية والسلوكية والوجدانية هى ثمرة من ثمرات التربية الإيمانية والتنشئة الدينية الصحيحة؛ لأن التربية الإيمانية هى التى تعدل المزاج المنحرف وتقوم المعوج الفاسد وتصلح النفس الإنسانية، ودونها لا يمكن أن يتحقق إصلاح ولا أن يتم استقرار، ولا أن يقوم خلق؛ فالصلة وثيقة بين الإيمان والأخلاق والرابطة متينة بين الإيمان والعمل.

والمسئولون عن تنشئة الأطفال فى عالمنا الإسلامى المعاصر، لابد أن يقفوا على هذه الحقيقة التى تربط بين الإيمان والأخلاق برباط وثيق. ومع تقوية وتثبيت الإيمان. . فإن مسئولية تنشئة الأولاد منذ الصغر على الصدق والأمانة والاستقامة والعفة والإيثار واحترام الكبير وإكرام الضيف والنظافة والنظام وحب الآخرين والتعاون معهم تقع على هؤلاء المسئولين.

والحقيقة أن الآيات والأحاديث فى هذا المجال كثيرة وعديدة، ولكن نكتفى هنا بسرد مجموعة من أحاديث الرسول - ﷺ - روى الترمذى عن أيوب بن موسى عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «ما نحل والد ولدًا من نحل أفضل من أدب حسن» وتستطيع مجلات الأطفال أن تؤدى دورا مهماً فى هذا المجال، من خلال القصة والرسم والصور وغير ذلك. ولقد روى ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم» «وقال أيضا: علموا أولادكم وأهليكم الخير وأدبوهم» وقال: «من حق

الولد على الوالد أن يحسن أدبه ويحسن اسمه». «وقال: أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كان فيه خصلة منهم كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا أؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر»، وقال: «من قال لصبى هاك هاك ثم لم يعطه فهى كذبه»، وقال أيضا: ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان، ولا الفاحش ولا البذىء»، «وقال: سباب المسلم فسوق وقتاله كفر».

ثالثا: مسئولية التربية الجسمية:

من المسئوليات الكبرى التى أوجبها الإسلام على القائمين على تربية الأولاد مسئولية التربية الجسمية؛ لينشأ الأولاد على خير ما ينشؤون عليه من قوة الجسم وسلامة البدن ومظاهر الصحة والحيوية والنشاط. ومن هنا فقد أوجب الإسلام النفقة على الأهل للولد؛ حيث يقول الله تعالى «وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف»، ونصح الإسلام أيضاً فى هذا الصدد باتباع قواعد الصحة فى المأكل والمشرب والنوم؛ لتصبح لدى الأولاد عادة وخلقا، وفى ذلك يقول الرسول ﷺ «ما ملأ ابن آدم وعاء شر من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لابد فاعلا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه» إلى غير ذلك من توجيهات نبوية خاصة بالمأكل والمشرب والملبس، وكذلك أمر الإسلام اتباعه بالتداوى، فقال ﷺ «لكل داء دواء فإذا أصاب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل. وأمر الإسلام بإعداد القوة اللازمة، وتعويد الولد ممارسة الرياضة وألعاب الفروسية؛ تحقيقًا لقول الله تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» وقوله ﷺ «المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير».

إلى غير ذلك من التوجيهات والإرشادات، التى وجهنا وأرشدنا إليها الإسلام فى المحافظة على أبداننا وصحتنا وعقولنا.

رابعا: مسئولية التربية العقلية:

المقصود بالتربية العقلية تكوين فكر الولد بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية والثقافة العلمية والعصرية والتوعية الفكرية والحضارية؛ حتى ينضج الولد فكريا

ويتكون علميا وثقافيا، وهذه المسئولية لا تقل خطورة وأهمية من المسئوليات التى سبق ذكرها الإيمانية والخلقية والجسمية؛ فالتربية الإيمانية تأسيس، والتربية الجسمية إعداد وتكوين والتربية الخلقية تخليق وتعويد، أما التربية العقلية فإنها توعية وتثقيف وتعليم.

ومن هنا فإنه يجب أن يكون واضحًا فى أذهان القائمين على أمر تنشئة الأولاد فى أمتنا هذه المعانى جميعا من تعليمهم، وحثهم على الاغتراف من معين الثقافة والعلم، وتركيز أذهانهم على الفهم المستوعب والمعرفة المجردة والإدراك الناضج الصحيح.

ويكفى أن نشير هنا إلى أن أول آية نزلت من كتاب الله هى قوله تعالى «اقرأ باسم ربك الذى خلق، خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذى علم بالقلم. علم الإنسان مالم يعلم»، وإلى قوله تعالى «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات»، وإلى قوله ﷺ «من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة»

وانطلاقا من هذا التوجيه القرآنى والإرشاد النبوى، انكب المسلمون فى عصر الرسالة والعصور التى تلته، على مدارسة العلوم الكونية، واعتبروا تعلم كل علم من قبيل الغرض والواجب، واستفادوا من حضارات الأمم الأخرى فى العالم فجددوا فيها وهضموها وطبعوها بطابع الإسلام المتميز، وظل العالم قرونًا طويلة يقتبس من علومهم ويستفيد من حضارتهم.

وما تألقت الحضارة المادية فى العصر الحديث شرقا وغربا إلا بفضل ما أخذوه عن الحضارة الإسلامية.

خامسا: مسئولية التربية النفسية:

المقصود بالتربية النفسية، تربية الولد منذ أن يعقل على الجرأة والصراحة والشجاعة والشعور بالكمال، وحب الخير للآخرين والانضباط عند الغضب، والتحلى بكل الفضائل النفسية والخلقية على الإطلاق.

وإذا كان الولد منذ أن يولد أمانة بيد مربيه، فالإسلام يأمرهم ويحتم عليهم أن يغرسوا فيه، منذ أن يفتح عينيه أصول الصحة النفسية التى تؤهله لأن يكون إنسانا ذا عقل ناضج وتفكير سليم وتصرف متزن وإرادة مستعلية، وكذلك عليهم أن يحرروا الولد من كل العوامل، التى تغض من كرامته واعتباره، وتحطم كيانه وشخصيته، والتى تجعله ينظر إلى الحياة نظرة حقد وكراهية وتشاؤم.

وكذلك على المربين أن يعالجوا ظواهر الخجل والخوف والشعور بالنقص والحسد والغضب والتسيب واللامبالاة، والتهور الذى يصيب الأطفال أو يعترضهم.

وحين يحمى المربون أبناءهم وأطفالهم، ومن لهم حق التربية عليهم من الظواهر المرضية، يكون قد غرسوا فى أنفسهم الأصول النفسية النبيلة، التى تتحقق بالثبات والجرأة الأدبية وبالشجاعة والإقدام والشعور بالواجب والكمال، وبالإيثار والمحبة والحلم والأناة، ويكونوا قد أعدوا ليكونوا شباب الغد ورجال المستقبل.

سادسا: مسئولية التربية الاجتماعية:

المقصود بالتربية الاجتماعية تأديب الولد منذ نعومة أظفاره على التزام آداب اجتماعية فاضلة وأصول نفسية نبيلة، تنبع من العقيدة الإسلامية الخالدة والشعور الإيمانى العميق؛ ليظهر الولد فى المجتمع على خير ما يظهر به من حسن التعامل والأدب والاتزان والعقل الناضج والتصرف الحكيم.

ومن الثابت تجربة وواقعًا أن سلامة المجتمع وقوة بنيانه وتماسكه.. مرتبطان بسلامة أفراده وأعدادهم.

ومن هنا كانت عناية الإسلام بتربية الأولاد اجتماعيا وسلوكيا.. حتى إذا تربوا وتكونوا، وأصبحوا يتقلبون على مسرح الحياة أعطوا الصورة الصادقة عن الإنسان الانضباطى المتزن العاقل الحكيم؛ وعلى ذلك فلابد أن نربى أبناءنا على تقوى الله عز وجل والخوف منه ومراقبته فى السر والعلانية، وكذلك نربيهم على

الأخوة الصادقة؛ فالله عز وجل يقول (إنما المؤمنون أخوة)، ونربيهم على الحب والإيثار والعفو عند المقدرة، وكذلك الجرأة فى الحق، واحترام الكبير والوالدين وصلة الأرحام والجيران وكف الأذى عنهم.

سابعا: مسئوليات التربية الجنسية:

ونعنى بالتربية الجنسية تعليم الولد وتوعيته ومصارحته، منذ أن يعقل القضايا التى تتعلق بالجنس وترتبط بالغريزة وتتصل بالزواج؛ حتى إذا شب الولد وترعرع وتفهم أمور الحياة، عرف ما يحل وعرف ما يحرم، وأصبح السلوك الإسلامى المتميز خلقا له وعادة فلا يجرى وراء شهوة، ولا يتخبط فى طريق تحلل.

والتربية الجنسية التى يجب أن يهتم بها المربون ويركزوا عليها، تقوم على المراحل التالية:

أ- فى سن ما بين (٧: ١٠) سنوات الذى يسمى بسن التمييز يلقن الطفل فيه آداب الاستئذان وآداب النظر.

ب- وفى سن ما بين (١٠: ١٤) سنه الذى يسمى بسن المراهقة يجنب الولد فيه كل الاستشارات الجنسية.

جـ- وفى سن ما بين (١٤: ١٦) سنه الذى يسمى فيه الطفل بسن البلوغ يعلم الطفل فيه آداب الاتصال الجنسى إذا كان مهيئا للزواج.

د- وفى سن ما بعد البلوغ الذى يسمى بسن الشباب يعلم الولد فيه آداب الاستعفاف، إذا كان لا يقدر على الزواج.

ومعلوم أن هذه الآداب مشروحة ومطولة فى مكانها، ولكن تكفينا هنا الإشارة والتنبيه، وتلكم أهم الخطوط الرئيسية التى وضعها الإسلام فى تربية الولد جنسيا وتكوينه سلوكيا، وضبطه غريزيا. والحقيقة أنه لن ينقذ العالم من فوضى الغريزة والانحدار الخلقى الجارف، إلا النظرة الإسلامية إلى الجنس لكونها تضع كل شىء فى موضعه، وتتيح للإنسان الحياة المتوازنة.

والتربية الإسلامية جاءت بمنهج شامل متكامل، يهتم بنمو الجسد اهتمامه بتنمية العقل وتقوية الروح... كل ذلك فى أسلوب هادئ، يوصل إلى الكمال

الإنسانى المنشود، وهذا التجانس بين الجسد والروح وإطلاق حرية العقل للنظر والبحث فى مكونات الطبيعة لا تحققه نظرية تربوية سابقة أو معاصرة، وأنى لها أن تدرك ذلك وهى مناهج بشرية بحتة، تعتمد فى أبحاثها ونظرياتها على العقل البشرى والموروث من العادات، والعقل البشرى لا يستطيع الاستقلال بإدارك الحقائق على ما هى عليه، مالم يهتد بنور الوحى المنزل من الله سبحانه وتعالى، وهو عين ما انفردت به التربية الإسلامية، التى يستمد منهجها وطرق التأثير النفسى من القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم المتكاملة، التى تحقق معنى الإنسانية وترضى أشواق الإنسان.[1]

وأخيرا وليس بآخر.. فهذه تعتبر إشارة سريعة، ضمن هذا البحث عن المنهج الذى يجب أن يتبع فى تربية أطفالنا، ومعلوم أن التربية فى نظر الإسلام لا تقف عند سن معين ولكنها مستمرة، فكما يقولون إنها من المهد إلى اللحد...

ولكن كان التركيز على فترة الطفولة؛ لأنها تعتبر بمثابة الأساس لهذا البناء الشامخ، وهو الإنسان الذى خلقه الله عز وجل.

ولأن الطفل أجمل زهرة فى حديقة الحضارة والحياة الإنسانية، ومن هنا كان حقه فى الحياة والرعاية بتقديم الطعام الصحى المناسب والتربية التى تؤهله للعمل الذى يكسب به رزقه بالطرق المشروعة والمعاملة التى طابعها الحب والحنو...

ومن هنا.. فإن الإسلام قد احتفى بالإنسان وكرمه، وأصل وفصل حقوقه فى مراحل حياته المختلفة حيث أوجب أن ينشأ طفل الإنسان (حملا)، فى ظل عقد زواج شرعى، وحدد حقوقه قبل والديه من قبل ولادته، ومن بعدها فله ذمته المالية ـ وهو حمل ـ فهو يرث ممن يتوفون قبل ولادته، وتصح الهبة والوصية له، ويتحمل فى ماله كافة الحقوق التى على الإنسان للغير كالنفقة، وتمتد حقوقه ـ وهو بعد جنين حمل مستكن ـ فتتكاثر بسببه الواجبات على أمه الحامل رحمة من الله لهذا الإنسان وعلى أبيه نفقة رعاية لهذه الأم الحامل، وبسببه خفف الإسلام من بعض الالتزامات على الأم فقد رخص لها بالإفطار فى شهر رمضان متى

(١) محمد طلعت أبو صير، التربية الإسلامية، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة سنة ١٩٨٣م، ص١.

خافت من الصوم ضررا على نفسها وحملها، وفى الصلاة خففت عنها بعض شروطها واعتبرتها من أصحاب الأعذار بسبب الحمل وتربيته فيما بعد ولادته.(١)

قد يعتقد البعض أن عمر الطفل الثقافى يبدأ بسن معين، ولاشك أن هذا محل نظر، ذلك أن ثقافة الطفل تبدأ معه منذ لحظة الولادة، وهناك الكثير من الإشارات والدلائل التى تشير إلى ذلك من خلال رصد حركاته وأصواته. ويمكن أن نعتبر العامل الأول المكون لثقافة الطفل فى مراحله الأولى هو سلوك الأم تجاهه وهو القادر على رصد هذا السلوك ومعرفته، والتعامل من خلال ما يمتلك من وسائل وأهمها الصوت الباكى الذى يشتد عليها لتحقيق رغباته فى الحمل والنظافة والنوم والأكل والترفيه، ويمكن أن نعبر عنا عن عملية ثقافة الطفل (بعادته) بما تعوده الطفل أو عوده عليه من سلوك معين.(٢)

فإذا كانت لدينا صحافة للأطفال تضع المنهج الإسلامى نصب أعينها، وهى تخاطب الطفل لأحد هذا الأمر تغيراً شاملاً فى الأمة نحو الأفضل والأحسن. ولكن إذا انحرفنا عن هذا المنهج الربانى، فنكون بذلك قد أخطأنا السبيل ولاحول ولا قوة إلا بالله العظيم.

إذاً فما أحوج الذين يعملون فى مجال الإعلام وتوجيه الطفل؛ خاصة صحافة الطفل المقروءة أن يرجعوا إلى ذاتيتنا الإسلامية، ليتصرفوا على ملامح وأهداف ومعالم المنهج التربوى الإسلامى، الذى جاء به النبى محمد ﷺ من عند الله فى تربية وتوجيه أطفالنا؛ فنحن أبناء الوطن العربى خاصة والمجتمع الإسلامى عامة، والذى يمتد من حدود موسكو شرقا إلى المحيط الأطلنطى غربا وأواسط أفريقيا جنوبا إلى أوربا شمالا، والذى يبلغ تعداده حوالى ١٥٠٠ مليون نسمة تقريبا.

فنحن أمة لنا حضارتنا وفلسفتنا وعقيدتنا التوحدية ورسالتنا الخالدة المتميزة المتمثلة فى ذلكم الدستور الإلهى العظيم، ألا وهو القرآن الكريم، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والمتمثلة فى تلكم السنة الشريفة، والسيرة المحمدية الطاهرة اللتين هما البيان النبوى والمادة التفسيرية للقرآن الكريم.(٣)

---

(١).مجلة الأزهر، الجزء (٥) السنة الحادية والستون، كلمة لشيخ الأزهر ص ٥٢٢.

(٢) الأمة، القطرية، العدد رقم (٤٠) يناير/ ١٩٨٤م السنة (٤) ص ٩٠.

(٣) مجلة الإرشاد، العدد -٤- يناير ١٩٨٤م السنة (٦) ص ٣٢.

الفصل الثانى

نشأة صحافة الأطفال فى الوطن العربى وتطورها

يعود تاريخ إصدار صحافة خاصة بالأطفال إلى عام ١٨٣٠م؛ حيث ظهرت أول صحيفة للأطفال فى فرنسا، وتبعها بعد ذلك صحف أخرى تالية لها. وكانت الصحف الأولى فى تلك الفترة تتميز بارتفاع ثمنها مما جعلها مقصورة على أبناء الطبقات الغنية، إلا أن التطور الذى حدث فى ميدان الصحافة بعد ذلك، والذى جاء نتيجة التطور الاقتصادى والاجتماعى وظروف انتشار التعليم، الذى زاد من عدد الأطفال الذين يستطيعون القراءة والازدهار الذى شاهده ميدان الطباعة والتقدم فى وجود آلات جديدة، سهل من عمليات إصدار وإنتاج عدد من المجلات المصورة والمرسومة ذات الألوان وبأثمان رخيصة؛ مما ساعد على اقتنائها من جانب الأطفال، على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية وحالاتهم الاقتصادية والمادية.

واستمر انتشار صحافة الأطفال فى فرنسا حتى بلغ أكثر من مائة وخمسين (١٥٠) صحيفة ومجلة، بعضها مستمر فى الصدور، وبعضها توقف لأسباب ما خصوصا ما يتعلق بالظروف المالية، وبعدها انتشرت صحف الأطفال فى دول أوروبا وأمريكا، وانتقلت بعد ذلك إلى دول آسيا وإفريقيا؛ ففى بريطانيا صدرت جريدة الأطفال Children's Newspapers فى عام ١٩١٩م، وحققت نجاحا كبيرا حيث وزع من العدد الأول منها حوالى ثلاثة أرباع المليون نسخة، بعد حملة الدعاية البارعة من قبل الناشر. وقد كانت هذه الصحيفة تتميز بعدة مزايا، منها: الجدة والتكامل فى المضمون والشكل، وكانت تمد قراءها بمعلومات عن الأحداث الكبيرة المثيرة والخطيرة فى العالم، وتعرفهم بأخبار مشاهير الناس وغيرها من الأخبار، التى كانت تجذب الأطفال لقراءتها، إلى جانب الطرائف والقصص المسلسلة والإجابة عن الأعداد الكبيرة من رسائل القراء، التى كانت تصلها إلا أن جانب الأخبار خصوصا الأخبار المثيرة والغريبة كان هو السائد فيها، وكانت الأخبار تقدم فى أسلوب سهل بسيط ومفهوم لكل القراء.

وعلى الرغم من فترة المصاعب والاضطرابات التى حدثت خلال العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن، تابعت جريدة الأطفال سيرها ونقص عدد صفحاتها فى خلال فترة الحرب العالمية الثانية، ولكنها استمرت فى أداء دورها كصحيفة

إخبارية للأطفال طوال سنوات الحرب المظلمة، وأكد وزير التربية الإنجليزى فى ذلك الوقت دور الصحيفة بالنسبة للأطفال وضرورة العمل على استمرارها لتأدية ذلك الدور، وقد توقفت هذه الصحيفة عن الصدور عام ١٩٦٥م بعد ٤٦ سنة، حافظت فيها على مستوى عال من الإخراج والتحرير، نتيجة لأسباب مالية حالت دون الاستمرار فى صدورها.

وفى ألمانيا الغربية بلغ عدد صحف الأطفال ومجلاتهم حوالى ١٥٧٠ صحيفة ومجلة، يقرأها حوالى ١٤ مليون طفل، ويصل توزيع حوالى ١٧٠ مجلة منها إلى ١٤٤ مليون نسخة، وكانت صحافة الأطفال تلقى اهتمامًا كبيرًا فى دولة من الاتحاد السوفيتى السابق؛ حيث يصدر هناك عدد من صحف الأطفال، يبلغ توزيع إحداها وهى صحيفة (pioneershayo provda) حوالى (١٠) عشرة ملايين نسخة يوميا[١].

صحافة الأطفال فى مصر

يؤرخ لبداية صحف الأطفال فى الوطن العربى بظهور صحيفة روضة المدارس المصرية، التى أصدرها رفاعة رافع الطهطاوى فى ١٨ ابريل عام ١٨٧٠م، وتولى الإشراف عليها بنفسه، وعين ابنه على فهمى رفاعة رئيسا لتحريرها، وكانت تصدر مرتين فى الشهر، ويطبع منها حوالى ٣٥٠ نسخة توزع على طلاب المدارس. والحقيقة أن اعتبار مجلة روضة المدارس بداية نشأة صحافة الأطفال قول ينقصه كثير من الحقيقة، لعدة اعتبارات:

١- أن روضة المدارس كانت تصدر لفئة محددة من الأطفال، وهم طلاب المدارس دون سواهم، والذين لا يمثلون أى نسبة تذكر من عدد الأطفال جميعا.

٢- أن أغلب محرريها كانوا من رجال التعليم والعاملين فى حقل التدريس بالمدارس.

٣- أن روضة المدارس كانت تدرس لطلاب المدارس؛ الأمر الذى لم يتحقق لجميع الأطفال، والذى يخرجها من نطاق أنها صحيفة لجميع الأطفال.

---

(١) مفتاح محمد دياب، المرجع السابق، ص ١٠٢.

٤- موضوعاتها التى كانت تحرر بأسلوب يخضع تماما للزينة البلاغية والأناقة اللفظية خاصة عنصر السجع، وعلى ذلك لم يكن فى استطاعة الأطفال غير التلاميذ أن يفهموا محتوياتها لتخصيص هذه الموضوعات، ضمن مناهج التعليم بالمدارس.

٥- إن المجلة لم تعتبر نفسها مجلة للأطفال جميعا، ولكنها أكدت أنها مجلة مدرسية تصدر لطلاب المدارس. ومن ثم وزعت عليهم فى أماكن تواجدهم بالمدارس، ولم يتح توزيعها لعامة الأطفال.

كل ذلك يقطع بأن البداية الصحيحة لنشأة صحافة الأطفال فى الوطن العربى لم تكن هى مجلة روضة المدارس، بل هى مجلة «السمير الصغير»، وقد كتبت الدكتورة إجلال خليفة ـ رحمها الله ـ عن هذه المجلة كلمة وافية فى مقال لها تقول فيه:(١)

«. . .ولقد عرفت الصحافة العربية طريقها للوجود على أرض مصر؛ إذ صدر أول عدد من رائدة الصحف العربية «الوقائع المصرية» فى الثالث من ديسمبر/ كانون الأول ١٨٢٨، كذلك رأت صحافة الأطفال النور لأول مرة فى الوطن العربى على أرض الكنانة، شأنها فى ذلك شأن غيرها من الصحف الفئوية، التى كانت مصرنا العزيزة مهداً لنشأتها وتطورها، مثل الصحافة العسكرية ١٨٣٣ والصحافة المدرسية ١٨٧٠ والصحافة النسائية ١٨٩٢، وغير ذلك من دوريات خرجت للحياة لتخاطب عامة الناس أو لتخاطب فئة معينة منهم، وهكذا كان من الطبيعى أن تكون مصر موطنًا لأول دورية تخاطب الطفل العربى».

وتعد مجلة «السمير الصغير» أول دورية تخاطب الأطفال العرب، فقد صدر العدد الأول منها فى يوم الخميس الحادى والعشرين من أكتوبر/تشرين الأول، ١٨٩٧، وكان أصحاب امتيازها جمعية التأليف العلمية، وعرفتها الجمعية بأنها

(١) لمزيد من التفاصيل راجع: إجلال خليفة، صحافة المرأة والطفل فى العالم العربى، مجلة الفكر العربى العدد (٥٠) السنة الثامنة، مارس ١٩٨٨، ص ٧٣ وما بعدها.

«مجلة علمية تهذيبية وتصويرية وزراعية وتجارية وصناعية» وذكرت أن دورية المجلة سوف تصدر فى الثانى والحادى عشر والحادى والعشرين من كل شهر إفرنكى، بمعنى أن دوريتها ستكون ثلاث مرات شهرياً، غير أنها أصبحت نصف شهرية منذ سنتها الثالثة، وقالت إن عنوان المجلة هو «سراى أحمد باشا حسنين ببولاق مصر ـ القاهرة».

وتضمنت ترويسة العدد الأول قيمة «الاشتراك السنوى بها، وكان ستة قروش للطلبة داخل القطر وثمانية قروش خارجه، وعشرة قروش للأهالى بالداخل واثنى عشر قرشاً خارج البلاد المصرية، أما ثمن النسخة لشراء المجلة لغير المشتركين فكان عشر مليمات، كما ذكرت ترويسة المجلة. وفى بداية السنة الثالثة للمجلة (أكتوبر ١٨٩٩)، ارتفعت قيمة الاشتراك إلى ثمانية قروش للطلبة و ١٥ قرشاً للأهالى. وقالت المجلة فى مقدمة العدد الثانى الصادر فى أول نوفمبر ١٨٩٧ توضح أهدافها بعد ذكر الآية الكريمة: ﴿ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً﴾ **الكهف آية ١٠**.

«لما رأينا سوق الآداب فى هذه البلاد، تطاولت إليه الأعناق واشتاقت إليه جميع النفوس أى اشتياق، ورأينا الكل قد نسج على منوال لا يناسب إلا أهل الفطانة من الرجال، ولم يفكر أحد فى منافع التلامذة الذين هم زهرة الوطن ورجال المستقبل، توجهت بنا الهمة، حرصاً على تعميم نفع جميع طبقات الأمة، إلى أن ننشىء مجلتنا هذه (السمير الصغير) لتكون للشبان سميراً؛ وأى سمير حيث تشمل على مواضيع علمية لطيفة وملح وآداب ظريفة وروايات وفكاهات منسوجة على أحسن وأرق أسلوب بعبارات تناسب أفهام المبتدئين، ولا تستنكفها أذواق المحصلين العارفين، مع حرف من الأسئلة العلمية الصناعية النافعة؛ ليكون القارئ على تذكر دائم مما تلقاه فى درسه من العلوم والفنون، وستزين على الدوام جيدها بنشر ما تصل إليه يدنا من صور مشاهير رجال العلم فى مصر».

وقد نشرت مجلة «السمير الصغير» تراجم حياة إبراهيم أدهم باشا، على مبارك، عبد الله فكرى، محمود الفلكى، إسحاق نيوتن، باستور، وغيرهم من

علماء العالم العربى والغربى، وإلى جانب ذلك اهتمت المجلة بنشر العلوم التطبيقية التى تتفق واحتياجات جمهور وقتذاك، فالمجلة تكتب عن «إصلاح الضوء» وتقول «إذا وضعت قليلاً من ملح الطعام فى المصباح الغازى يعتدل ضوءه كثيراً (العدد السادس ١١ ديسمبر ١٨٩٧)، وشرحت المجلة للقراء كيف يسير الترام الكهربائى بالقاهرة، وطرق إنقاذ الغرقى، وطرق إبقاء «الزهور محفوظة وإبرازها فى غير أوانها» وشرحت للقارئ سبب عدم رؤية النجوم نهاراً تحت عنوان استفهامى «لماذا لا نرى النجوم فى النهار؟»

وكتبت تحث التلاميذ على الالتحاق بالمعاهد الفنية خاصة الصناعية منها، ففى العدد الثانى الصادر فى أول نوفمبر ١٨٩٧ ، طلبت من الذين حصلوا على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية الالتحاق بمدرسة الفنون والصنائع (كلية الفنون التطبيقية ـ الآن)، وعدم السعى إلى التوظف؛ لأن «الموظف قليل المعارف يكون كعضو أشل فى جسم الهيئة الاجتماعية، خامل الذكر قليل الكسب، لا يرقى إلى الوظائف السامية بشهادة الابتدائية»، وتضيف منادية «أيها الشبان النجباء الطالبى الوظائف تأملوا بنى الغرب الذين بدلاً من أن يفكروا فى الاستخدام يهرعون إلى طلب الفنون والصنائع التى هى نبع ثروة بلادهم».

إلى جانب ذلك، اهتمت مجلة «السمير الصغير» بالقضايا التربوية، وخصصت أبواباً ثابتة لها مثل باب «آداب وتهذيب»، وبه نصائح للأطفال لتجنب الرذائل والتحلى بالفضائل، فهى تكتب داعية القراء أن يغضوا النظر، وأن يحفظوه ويسلكوا بمقتضاه «لأنه طريق الآداب الوحيد الذى تجعلكم محبوبين عند الله والناس». وفى هذا الباب أيضاً كتبت فى العدد الأول لسنتها الأولى تبين للطفل ما يجب عليه عمله بعد استيقاظه فى الصباح الباكر «لأن ذلك مما ينفع الجسم ويربى شجاعة النفس، أما الرقاد الكثير.. فإنه يفنى الجسم ويعدم قوة النفس» وتضيف طالبة منه غسل يديه ووجهه وأذنيه وفمه؛ لئلا تصير رائحة نفسه كريهة فيشمئز الناس من مصاحبته، وأن يمشط شعر رأسه لينقيها من الأدران، ثم يلبس ثيابه المحتشمة بهندام.

ومن الأبواب الثابتة «ملح وآداب» أتت في أحدها بقصة فتاتين، إحداهما كان لا يحبها أحد سوى والدها، والثانية يحبها جميع الأقارب والأحباب والأصدقاء والمعارف جميعاً ميالون لها، مولعون بآدابها وجمالها، ثم تبين المجلة سبب ذلك لأن الأولى «شرهة وتغضب لأقل شيء إذا لم تحصل على ما تريد من الطعام» أما الثانية «فكانت قنوعة مطيعة تساعد الضعفاء وتعطف على الفقراء». ومن الأبواب الثابتة التي عالجت سلوكيات الطفل باب «حسن السلوك»، ونقرأ في أحدها عن «التواضع»، وبدأت الموضوع بهذين البيتين من الشعر كعادة محرري صحف ذلك الزمان:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيعُ
ولا تكُ كالدخان يعلو بنفســه إلى طبقات الجـو وهو وضيـع

ثم أتى المحرر بقصة تؤكد رأيه هذا.

ومن الموضوعات التي اهتمت بنشرها مجلة «السمير الصغير» معلومات في شكل فوازير فهي تكتب عن «ما الشيء الذي يسخن في الشتاء ويذوب في الربيع ويموت في الصيف ويحيى في الخريف؟» وكذلك نشرت معلومات في شكل أسئلة للقراء فهي تقول لهم «ما أكبر جزيرة طبيعية في الدنيا؟- «كتب ضابط بحري لأخيه الذي تركه في باريس يقول: أنام وأقوم في الساعة نفسها التي تنام وتقوم فيها أنت، إنما أنام وقت استيقاظك من النوم، واستيقظ في اللحظة التي تبتدئ أنت فيها بالنوم، وإذا أردت أن تراني تشاهد رأسي على الأرض ورجلاي في الهواء، ففي أي مكان على الكرة الأرضية هذا الضابط؟ وأيضاً توجه للقراء سؤال «لماذا تبتلع الفراخ الحصى الصغير».

ومن الأبواب الثابتة أيضاً باب «الجنس اللطيف»، ونشرت فيه نصائح للفتيات وموضوعات عن الطهي، ونقلت من كتاب «التدبير المنزلي» لمؤلفه فرنسيس ميخائيل مدير مطبعة التوفيق بمصر، ومن الموضوعات التي تبين اهتمام مجلة «السمير الصغير» باحتياجات فتيات ذلك العصر للأعمال المنزلية، ونظرة المجتمع

إلى هذه الموضوعات ما نشرته المجلة فى العدد الحادى والعشرين السنة الثالثة الصادر فى ١٥ أغسطس ١٩٠٠. حيث قالت على لسان أحد القراء: «إن كثيراً من الأدباء استغربوا من أن نظارة المعارف لما اختبرت التلميذات اللواتى تقدمن فى هذا العام لنوال شهادة الدراسة الابتدائية لم تختبرهن لا فى الأشغال اليدوية ولا فى التدبير المنزلى، مع أن الغرض الوحيد من إيجادهن بالمدرسة هو تعليمهن الأشغال اليدوية والتدبير المنزلى؛ لأن المتعلمة لهذين الفنين لما تصير ربّة البيت تدبره أحسن تدبير، والمأمول من رجال نظارة المعارف التبصر فى هذا الأمر الخطير ومراعاة ذلك فى المستقبل؛ لئلا إذا تأكدن التلميذات بأن لا نصيب للأشغال اليدوية والتدبير المنزلى فى الامتحان، يتكاسلن ولن يعبأن بهما»، وقد ضم المحرر صوته إلى مطالب الشاكى، وأهاب بنظارة المعارف تدارك هذا الخطأ فى المستقبل.

ومن الأبواب المهمة فى مجلة «السمير الصغير» القصة، ويدور أغلب موضوعاتها عن توجيه الأولاد إلى الاعتماد على النفس، ودفعهم إلى البحث عن المفيد من الأعمال والتشبه بما قام به الأجداد فى مصر الفرعونية من أعمال مجيدة، حتى إذا وجدوا معوقات فى داخل البلاد.. فعليهم الرحيل إلى بلاد خارجية؛ فالمجلة تكتب عن ثلاثة أخوة «توفيت والدتهم إلى رحمة الله مولاها، فبعد أن واراها التراب طلب الأخوة من والدهم أن يعطى لكل منهم ما يستحقه من الميراث؛ حيث إنهم عقدوا النية على أن يتجولوا فى الدنيا الواسعة طلباً للسعادة والغنى، ثم أتت المجلة بشعر يقول:

ارحل بنفسك من أرضٍ تضام بها ... ولا تكن بفراق الأهل فى حرقِ
من ذلّ بين أهاليه ببلدته ... فالاغتراب له من أحسن الخلقِ
الكحل نوع من الأحجار منطرحا ... فى أرضه كالثرى يبدو على الطرقِ
لما تغرّب نال العزّ أجمعه ... وصار يحمل بين الجفنِ والحَدقِ

واستطردت المجلة تكمل القصة بعد هذه الأبيات، وقالت: إن كل واحد أخذ نصيبه من الإرث وكان عبارة عن قطة وديك وسَهْم، غير أن حسن التصرف فى

المواقف والفطنة فى معاملة الناس والإخلاص لهم، أدت بهم جميعاً إلى الغنى والسعادة من العمل النافع للغير، فمثلاً قابل صاحب القطة حاكماً لقطر، يشكو كثرة الفئران وما تجلبه لبلاده من خسائر، فأطلق صاحب القطة قطته المدرّبة على أكل الفئران، وخلص الملك الحاكم من مشكلته الخطيرة، فما كان من الحاكم إلا أن أولى أحد الإخوة صاحب القطة أمر الوزارة لحسن تصرفه، وعمل على إصلاح ما يواجه البلد من أضرار، وهكذا، استفاد صاحب الديك وأخيه مالك السهم.

وإلى جانب ما تقدمه من موضوعات والأقسام التحريرية، التى تهم القراء الصغار، نشرت المجلة الأخبار المهمة لمدارس مثل أسماء الناجحات فى الحصول على أول شهادة ابتدائية حكومية فى الوطن العربى ومصر سنة ١٩٠٠، وكنّ خمس فتيات، هن «ملك حفنى ناصف، وفيكتوريا عوض، وآسيا عبد الفتاح، وزنوبة إبراهيم، وأوجا بلانش»، كما نشرت أخبار الندوات العلمية والإعارات والتنقلات والترقيات، كذلك المباريات الرياضية التى أقيمت بين طلبة المدارس، فهى تنشر فى العدد السادس للسنة الأولى الصادر فى أول ديسمبر سنة ١٨٩٧ وصفاً لمباراة أقيمت بين طلبة مدرستى الخديوية والتوفيقية، وقالت عن ذلك:

«حادثة لعب الكرة بين مدرستى الخديوية والتوفيقية بحضور حضرات «آرتين باشا وكيل نظارة المعارف، والمستر دنلوب السكرتير العمومى للوزارة، ويلتى بك ناظر التوفيقية وبرنار بك وكيلها والمستر إليوت ناظر الخديوية، وجملة من أساتذة المدارس الأميرية، وبينهم أحد رجال جيش الاحتلال بصفته حكمًا بين الفريقين، فكان الظفر لتلاميذ مدرسة التوفيقية؛ وخصوصا لحضرتى محمد عزيز وصالح رشاد، وبعد اللعب تناول التلاميذ كؤوس الشاى فشربوها هنيئاً إلا تلاميذ الخديوية فإنها أبت ذلك»، ثم أتت المجلة بسبب امتناع أبناء الخيديوية عن تناول الشاى وهو احتجاجهم على الحكَم واتهامهم إياه بالتحيز لمدرسة التوفيقية، وذكرت المجلة أن المباراة أقيمت بعد ظهر الخميس ٢٥ نوفمبر ١٨٩٧.

هذا.. وقد اهتمت مجلة «السمير الصغير» بنشر الإعلانات عن السرعة والتسهيلات فى طبع بطاقات الأفراد بمطبعة اللجنة العلمية، صاحبة امتياز المجلة

«بالأسعار الثابتة ١٦ قرشًا للنوع المذهب و ١٣ قرشًا للملون والباغة» وذكرت أن المطبعة تسلِّم الطالب طلبه خلال ٢٤ ساعة من ورود الطلب، ومن الإعلانات عن طلب الموظفين ما نشرته فى العدد التاسع والعشرين السنة الثانية، الصادر فى ٢١ أغسطس سنة ١٨٩٩، وقالت «تحتاج مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية لمعلمين براتب أربعة جنيهات شهرياً وآخرين بثلاث جنيهات، يكون لهم معرفة باللغة العربية والخطوط والحساب ومبادئ الهندسة والتاريخ والجغرافيا والرسم، ومعلمون بجنيهين يكونون حافظين القرآن الكريم، ولهم معرفة باللغة العربية والخطوط ومبادئ الحساب»، وقالت المجلة إن آخر ميعاد لتقديم الطلبات هو ١٤ سبتمبر ١٨٩٩.

لم تكن الموضوعات التحريرية توقّع من أعضاء هيئة التحرير، ولم يعلن عن اسم من أسماء أعضاء اللجنة إلا اسم مدير التحرير، وهو «عوض خليل»، غير أن عدداً من نظّار المدارس ومن القراء والقارئات ومن أولياء التلاميذ اشترك فى التحرير، فقد كتب بلتى بك ناظر التوفيقية مقالاً، طالب فيه التلاميذ والصغار عموماً بحسن السلوك وطاعة الوالدين، وكتب دكتور الفريد عيد صاحب مجلة ـ طبيب العائلة ـ «عن العناية بصحة الإنسان»، وانتقدت ز. حمود قذارة أحياء مدينة القاهرة، وطالبت بعمل منتزهات عامة فى جميع أماكن القاهرة، وأرسل للمجلة محمد أمين الموظف بوزارة الأشغال انطباعاته عن التعليم والحياة عامة، وشارك فى تحرير المجلة وحل الألغاز العلمية بها محمود خيرت وعزتلو حسن بك فريد «باشمهندس الشرقية» وأحمد البغدادى والشيخ سالم أبو نجم أحد تجار بولاق، الذى كتب تحت عنوان «المقامة النجمية»:

يقول «حَدَّث الأمين الصادق قال: كنت فى ريعان الشباب ونضارة الأعصاب أنشد الأدب أينما حل، والتمسه فى كل محل، فبينما كنت ذات ليلة ليلاء حالكة الظلماء، انتقل فى شوارع القاهرة وأتنسم الأخبار عن حفلاتها الزاهرة إذ أدتّنى خاتمة السير وهدتنى خاتمة الخير إلى قصر من قصور العظماء رائع السناء والبهاء، وعلى جانبيه حديقة لعب الماء بجداولها وعبث النسيم بجدائلها».

وهكذا كانت الموضوعات تصاغ حينذاك مثقلة بالمحسنات البديعية من إطناب فى اللفظ والمعنى وسجع وجناس واستشهاد بأبيات الشعر، ولو أن المجلة امتازت عن معاصراتها فى التخلص من تلك القيود اللفظية فى تحرير الأخبار والإعلانات والتحقيقات الصحفية القليلة، التى قامت بها مثل تحقيقها عن «مدارسنا الأهلية وكيفية سير العمل فيها».

إخراج مجلة السمير الصغير

صدرت المجلة أول الأمر فى أربع صفحات، ثم أصبحت ثمان مع سنتها الثانية أول نوفمبر ١٨٩٨، ثم بعد أن صارت نصف شهرية منذ بداية سنتها الثالثة أصبح عدد الصفحات ١٦ صفحة، وارتفع ثمن الاشتراك السنوى إلى خمسة عشر قرشاً وعشر مليمات ثمنًا للنسخة.

وتراوح حجم المجلة بين ٢٠ سم عرضاً و ٢٥ سم طولاً، كما استخدمت عنصر الصورة والرسوم فى إبراز الموضوعات؛ خاصة فى الغلافة الأولى والقصة والموضوعات العلمية، التى تحتاج إلى شرح وتوضيح برسوم الموتيف، التى لجأت إليها المجلة بكثرة فى أغلب موضوعاتها.

ومنذ العدد العاشر السنة الثانية أتت بكليشيه لصورة الخديو عباس حلمى يعلو رأسه تاج مصر، وعلى جانبى الغلافة أعمدة رخامية على شكل الفن الإسلامى بمقرنصات، تتوسطها صورة لعلى مبارك بطربوشه التركى على اليمين، ومعه رفاعة الطهطاوى بعمامته الأزهرية، وعلى اليسار صورتا محمود الفلكى وعبد الله فكرى، وفى وسط الغلاف أمواج ومراكب شراعية وعدد من أفراد الشعب، وتظهر من بينهم أمٌ توجه أبناءها إلى المدرسة، والشمس تشرق عليهم من أعلى، وطبعت اللافتة فى مستطيل على شكل ورق يلتف من ناحيتيه.

وقد استمر هذا الرسم فى أغلب الغلاف حتى نهاية المجلة، إذ صدر آخر عدد منها بنهاية سنتها الثالثة فى أول اكتوبر سنة ١٩٠٠، وذكرت المجلة أن ذاك العدد هو خاتمة السنة الثالثة، وأن العدد الثانى أول أعداد السنة الرابعة سوف

يكون «٢٤ صفحة، وأن قيمة الاشتراك سوف ترتفع إلى ٣٠ قرشًا ويرجع ذلك لارتفاع ثمن الورق وعمليات الطباعة»، غير أن المجلة توقفت نهائياً ولم تصدر مرة أخرى، «ومهما يكن من أمر فإن مجلة «السمير الصغير» كانت بداية طيبة لصحافة الأطفال بمصر والوطن العربى».

واستمر بعد ذلك صدور المجلات ذات الطابع المدرسى التعليمى مدة طويلة، تربو عن نصف قرن تقريبا ثم ظهرت بعد «السمير الصغير» أول مجلة للأطفال ذات طابع تجارى وأهداف خاصة، وهى مجلة «الأولاد» وصدرت فى ١٥ فبراير ١٩٢٣م لإسكندر مكاريوس، صاحب دار اللطائف المصورة، التى تصدر عنها مجلة اللطائف المصورة، وصدرت المجلة الأسبوعية من أربع ورقات دون غلاف، وكانت المجلة تعتمد فى أغلب موادها على الرسوم والموضوعات المأخوذة عن المجلات الأجنبية المتخصصة، أو تلك التى تقوم بتوزيعها الاستوديوهات الكبرى لشركات نشر أقاصيص الأطفال بالصور، وكذلك اتبعت المجلة وسيلة المسابقات لمحاولة جذب القراء إليها مع رصد مكافآت مالية للفائزين.(١)

ولم تعتمد على جمهور الأطفال اعتمادها على اللحاق بمدارك الكبار من أنصاف المتعلمين والصبية وفلول الشباب، فى مرحلة مبدئية من مراحل نشر التعليم العام. وقد ذكر فى افتتاحية العدد الأول من هذه المجلة أنها «موجهة للأطفال من سن ٦ :١٣ سنة، إلا أنها بعد فترة من صدورها أصبحت موضوعاتها تناسب الشباب أكثر من مناسبتها للأطفال من سن ٦ :١٣سنة، بالإضافة إلى استخدام بعض الألفاظ التى وصفت بأنها ألفاظ نابية وغير مناسبة للأطفال. ولزيادة توزيعها أيضا، أخذت المجلة فى نشر صور الأطفال الصغار فى باب «أصدقاء المجلة»، ونشر بعض القصص القصيرة بأقلام الصغار، واستمر صدورها تسع سنوات.(٢)

ثم صدرت مجلة «النونو» لجمال الدين حافظ عوض، صاحب جريدة كوكب

---

(١) للاستزادة انظر: إجلال خليفة، صحافة المرأة والطفل، المرجع السابق، ص ٧٤.

(٢) للاستزادة انظر: سامى عزيز، صحافة الأطفال، عالم الكتب ، القاهرة: ١٩٧٠م ص ٦٧.

الشرق، وهى أول صحيفة للأطفال تستخدم الألوان فى معظم صفحاتها فى عام ١٩٢٤م. وفى عام ١٩٢٥م أصدر يعقوب ليسكوفيتش(١) مجلة الأطفال المصورة الأسبوعية.

ثم أصدر حسين شفيق المصرى، وحسن على مجلة أخرى باسم «الأطفال» المصورة عام ١٩٢٩م، وأصدر محمد صادق عبد الرحمن عام ١٩٣٤م مجلة «بابا صادق»(٢). وفى عام ١٩٣٦م أصدر أحمد عطية الله مجلته الأولى باسم «الأطفال»، ثم أصدر مجلته الثانية باسم «ولدى» فى فبراير ١٩٣٧م، وتولى إدارتها أحمد الصادق محمد، ثم أصدرت إجلال حافظ «مجلة السندباد» ورأس تحريرها محمد عودة، وفى فبراير ١٩٣٦م يغير عنوان المجلة من «السندباد ومجلة الأطفال» إلى «السندباد ومجلة النشء الجديد»، ثم يغير مرة أخرى إلى «السندباد مجلة أسبوعية للنشء الحديث»، ولكنها سرعان ما توقفت بعد أن أعلنت عن صدور مجلة «البلبل» التى استمرت حتى عام ١٩٥١م.

واستغلت درية شفيق مجلتها «بنت النيل»؛ لتصدر ملحقًا للأطفال باسم «الكتكوت» عام ١٩٤٦م، وفى اكتوبر ١٩٤٨م صدرت مجلة «بابا شارو» ورأس تحريرها الإذاعى محمد محمود شعبان، صاحب لقب بابا شارو الذى اشتهر به فى الإذاعة، ولم تلبث هذه المجلة أن توقفت بعد أقل من سنتين وحاولت المجلة الخروج إلى العالم العربى، ولكنها لم تصادف نجاحًا يذكر.. ومجلة «على بابا» التى أصدرتها شركة الشمرلى المتخصصة فى إنتاج وطباعة الكراسات وأدوات الكتابة عام ١٩٥١م، وفى عام ١٩٥١م أصدرت دائرة المعارف مجلتها «سندباد» واختارت الأديب المعروف محمد سعيد العريان، الذى ساهم بنصيب وافر فى الرفع من أدب الأطفال فى اللغة العربية رئيسا لتحريرها، وكانت «سندباد» مزيجا من صحافة الأطفال التجارية والتربوية ذات الاتجاه التعليمى والهدف التربوى، وقد استفادت المجلة من الخبرات الموجودة بدار المعارف؛ خصوصا فى التوزيع

(١) يرى الباحث أن اسم صاحب المجلة «ليسكوفيتش» ليس مصريا، ولكن من الأرجح من خلال نطق الاسم أنه من روسيا، ويحتمل أنه قد هاجر إلى مصر واستقر بها بعد الثورة الروسية.

(٢) وفى الفترة نفسها كان «بابا صادق» يقدم برنامجا للأطفال فى راديو القاهرة بالاسم نفسه.

وكانت هذه هى أول مجلة عربية للأطفال بالمعنى الصحيح والمعاصر من ناحية الشكل والمضمون؛ حيث ابتعدت عن القصص الأجنبية والآداب الأوروبية واعتمدت فى قصصها ومسلسلاتها على الأدب والتراث العربى، واهتمت بالشكل الطباعى حيث استخدمت الحروف المشكلة بعلامات الإعراب اللغوية، واجتهدت فى اختيار الألفاظ والأسلوب المناسب لعقلية الأطفال، بالإضافة إلى اهتمامها بكثير من الموضوعات المختلفة مثل أبواب الفنون وحياة الشعوب وباب «ندوات السندباد».

ولقد تميزت سندباد عن المجلات السابقة عنها بأنها اتجهت إلى الناحية العربية، أكثر من اتجاهها إلى الناحية المحلية فى القطر المصرى. وقد توقفت «مجلة سندباد» عن الصدور عام ١٩٦١م، بسبب توقف وزارة التربية والتعليم فى مصر عن شراء عدد كبير من النسخ، فكان ذلك أحد الأسباب القوية فى عدم استمرار صدورها، وهنا نسجل ملاحظة مهمة وهى أن الصحف والمجلات التى صدرت للأطفال غالبا لم تدم طويلا، وغلب عليها سرعة الاختفاء بعد فترة طويلة، ولكنها سرعان ما تنحدر وتهبط إلى درجة يتحتم إخفاؤها، وذلك يرجع إلى عدة أسباب:

١- عدم انتشار التعليم وتفشى الجهل والأمية بين فئات الشعب المختلفة؛ لقلة عدد المدارس وشيوع عدم الاهتمام بتعليم أطفال خاصة الإناث منهم.
٢- عدم توافر المال الذى يهيئ لأصحاب دوريات أطفال الاستمرار فى الصدور وضآلة نسب الإعلان فى تلك الدوريات.
٣- صدور معظم هذه المجلات عن أفراد وعدم صدورها عن هيئات، تساهم فى تمويلها.
٤- عدم اتجاه الشركات والمنتجين إلى الإعلان فى هذه المجلات؛ لأن قراء تلك المجلات ليسوا من كبار مستهلكى السلع.

وفى عام ١٩٥٦م استخدمت دار الهلال امكانياتها الضخمة، فأصدرت «مجلة سمير»، وكان الطابع الأجنبى واضحا فيما تقدم تمام الوضوح؛ خاصة فى مجال القصص والمسلسلات، وكانت تحصل على رسوم الصحف العالمية مع القصص

والمسلسلات من الاستديوهات الاحتكارية الواسعة الانتشار، والتى تقدم إنتاجها مقابل ثمن ضئيل جدا. ولكن المجلة أقدمت على عدة خطوات فى سبيل التحول الفكرى المصرى العربى؛ فقدمت تبسيطا لبعض الآداب العربية مثل «عودة الروح» لتوفيق الحكيم، ورأت دار الهلال أن تصدر مجلة أخرى كنوع من المنافسة الداخلية فكانت مجلة «ميكى» التى صدرت عام ١٩٦١م، وهذه المجلة الجديدة وهى باسمها، ومعظم موضوعاتها نسخة مترجمة إلى العربية من سلسلة مجلات «ميكى» الأمريكية لمؤسسها «والت ديزنى».

وفى الحقيقة رغم تاريخنا الطويل كأمة عربية إسلامية فى فنون الكتاب المصور والمزوق، والذى يمتد إلى أكثر من سبع قرون، ورغم أن أهم نماذج التصوير العربى الإسلامى التى يتداولها تاريخ الفن اليوم كانت تصاوير لنصوص، رسمت على أوراق الكتب وليس على القماش أو الخشب.. رغم هذا كله إلا أن هذا الميراث الطويل فى فن الكتاب انقطع وتشتت، منذ بدأ الحكم الأجنبى لبلادنا فى أواخر القرن الثامن عشر.

ومع استيرادنا لآلة الطباعة من أوروبا لأول مرة فى عصر محمد على، استوردنا معها أيضا التقليد الأعمى للغرب فى هذا المجال، بل واكتشفنا فيما بعد أننا استوردنا من أوروبا مع الآلة، ليس فقط مفهوم صنع الكتاب والطرق الفنية لصناعته، بل ومحتواه فى كثير من الأحيان.. ومن ثم فإنه فى أواخر القرن الماضى صدرت بعض كتب ومجلات الأطفال المصرية مزينة برسوم، أخذت كما هى عن مجلات وكتب إنجليزية حفرت كليشيهاتها بأيدى هؤلاء الفنيين الأجانب.

ولأن مجلة «سمير» كانت من أطول المجلات المصرية والعربية عمراً، فسوف نلقى عليها مزيداً من الضوء للتقديم لها والتعريف بها.

نشأة مجلة سمير وتطورها:

فى الرابع من شهر رمضان ١٣٧٥هـ، الموافق الخامس عشر من شهر إبريل ١٩٥٦م، صدر العدد الأول من مجلة «سمير» لتكون دورية تخاطب الطفل العربى فى مصر والبلاد العربية الأخرى، عن مؤسسة دار الهلال الصحفية بمدينة القاهرة.[1]

(١) دار الهلال، أسسها جورجى زيدان ١٨٩٢م، وأصدر مجلة تحمل اسم «دار الهلال» فى العام نفسه.

وحددت دار الهلال دوريتها أسبوعية بثمن قدره قرشين صاغ، واستمرت المجلة فى الصدور منذ ذلك الحين وحتى وقتنا الحالى؛ لأسباب عديدة، منها أنها ـ أى مجلة سمير ـ يقوم بالإشراف عليها وتمويلها دار صحفية كبرى، وكذلك ما يبذل من جهود فى إصدارها من جانب القائمين عليها.

وقد أجرت دار الهلال استفتاء بين الأطفال لاختيار اسم من بين الأسماء المقترحة، هى: باسل، دقدق، سمير، فلفل. وجاءت نتيجة الاستفتاء تعزز اسم سمير بأعلى الأصوات بين جماهير الأطفال.[1] وعندما بدأت المجلة فى الصدور، كان عدد صفحاتها ١٦ صفحة، ثم زيدت الصفحات إلى ٢٤ صفحة فى عددها الصادر بتاريخ ١٤ إبريل ١٩٥٧م، ومع بداية شهر يناير ١٩٥٩ زادت عدد الصفحات إلى ٢٨ صفحة، ثم زادت مرة أخرى بعد ذلك إلى ٣٢ صفحة، وظل العدد على ما هو عليه حتى نهاية فترة الدراسة.

ومنذ أن صدر العدد الأول من مجلة «سمير»، استمرت المجلة فى طبع غلافها من الورق الخاص بصفحاتها الداخلية؛ من حيث السمك والنوع وخصصت الصفحة الأولى من الغلاف لكتابة اللافتة والتاريخ ورقم العدد والسنة الصحفية وتاريخ الصدور والثمن، بالإضافة إلى بعض الرسوم الموضوعية التى تعبر عن بعض المناسبات الوطنية أو الدينية أو الاجتماعية، أو عن أهم الموضوعات داخل العدد وذلك كالغلاف الذى ظهر وعليه صورة أم تحمل طفلها بحنان، وكتب جوار هذه الصورة الحديث النبوى الشريف «الجنة تحت أقدام الأمهات»، بمناسبة عيد الأم.

وأحيانا أخرى كانت الصفحة الأولى من الغلاف تستغل لنشر بعض أجزاء ولقطات من القصص المصورة، والتى كان يتم استكمالها فى الصفحات الداخلية. ومن الأمثلة الدالة على ذلك أن المجلة نشرت فى أحد أعدادها

---

(١) سامية رزق، سلوى إمام، مجلة سمير على مدي ثلاثين عاما، دراسة وصفية تحليلية، القاهرة، وزارة الثقافة، المركز القومى لثقافة الطفل ١٩٨٧م ص ١٦.

(٢) مجلة سمير، العدد رقم (١٥٣)، ١٥/٣/١٩٥٩، السنة (٤) ص ١٢.

قصة باسل فى جنوب إفريقيا على الغلاف الأولى، وأشارت إلى أن تكملة القصة بالداخل[1]

وكثيرا ما اشتملت الصفحة الأولى للغلاف على فهرس لأهم الموضوعات، التى تقدمها المجلة. ولقد اعتمدت المجلة منذ بداية صدورها على عدد من الرسامين المصورين، أمثال: هارون، والمليجى، وبهيجة. أما صفحة الغلاف الأخيرة فكانت تتضمن أحيانا بعض المسابقات، أو رسمًا يشير إلى موضوع داخل العدد، أو إعلانا تجاريا أو رسما يعلن عن موضوعات فى العدد القادم من المجلة.

وكان ثمن المجلة قرشين خلال عامها الأول، ولكن مع بداية عامها الثانى ارتفع إلى ٢٥ مليما، ومع بداية العام الثالث ارتفع السعر مرة أخرى إلى ثلاثين مليما واستمر سعرها على هذا النحو حتى نهاية عام ١٩٦٤م. وخلال السنوات من ١٩٦٩ وحتى نهاية ١٩٦٩م تذبذب سعر المجلة ما بين ٣٠ مليما و ٧٠ مليما.

وخلال عامى ١٩٨٠م و ١٩٨١م استقر سعر المجلة على سبعة قروش، ثم ارتفع إلى عشرة عام ١٩٨٢، وارتفع سعرها عام ١٩٨٧م إلى ٢٠ قرشا، وكتبت رئيسة التحرير تبرر أسباب رفع سعر المجلة، فى مقالها الافتتاحى تحت عنوان «لماذا رفعنا سعر المجلة»، وبدأته قائلة: «أثق أنكم فى سن يقدر المسئولية لهذا أنا أناقش فى حديثى معكم الأمور بصراحة. طبعا كنا نتمنى مثلكم ألا نضطر لرفع سعر المجلة، ولكنكم تعرفون أن كل شىء ارتفع ثمنه بما فى ذلك الورق والطباعة وأحبارها وألوانها، وبالتالى ارتفع سعر مجلات الكبار.

وتستطرد فتقول: أما مجلة سمير فاحتفظت بالسعر نفسه فترة طويلة بعدها؛ لأننا نقدر ميزانيتكم والمصروف محدود، ولكن لم يكن مفرا....... وتشاور المسئولون فى الأمر وتم بحث الموضوع من كل الوجوه... وكآباء نفهمكم كما تفهموننا ونعرف أنكم إذا أردتم شيئا تصرون عليه؛ حتى نلبى رغباتكم ونعرف أيضا إذا كانت المجلة تعجبكم فعلا فلسوف تقبلون عليها

(١) سامية رزق وسلوى إمام، المرجع السابق، ص ٣٠.

حتى لو ضاعفنا الثمن، وربما يطالب بعضكم رفع مصروفه والبعض الآخر يضحى بقطعة حلوى لشراء مجلته أسبوعيا.(١)

أهداف مجلة سمير:

درجت الصحف والمجلات أن تبين الأهداف التى من أجلها صدرت، والتى تبغى تحقيقها أثناء مسيرتها وذلك فى افتتاحية العدد الأول. إلا أننى حينما اطلعت على العدد الأول من مجلة سمير وما تلاه من الأعداد، لم أجد بيانا لهذه الأغراض، وتلك الأهداف التى تسعى إلى تحقيقها المجلة. ولكن من خلال استطلاعى لأعداد المجلة وما يكتبه المسئولون عن تحريرها، استطعت أن أقف على بعض تلك الأهداف، ولقد أوضحت ذلك رئيسة التحرير فى افتتاحيتها التى وضعت لها عنوانا ثابتا توضح جانبا مما عليه المجلة، وما تنشده فى رحلتها المستقبلية فتقول:

«ونحرص على أن يكون سمير على مستوى الفترات الخالدة من تاريخنا، فهو ابن المجتمع فى فترة زمنية معينة يعبر عن نفسه وعن أبناء المستقبل، ونريده دائما على مستوى عصره وتستطرد فتقول: ونحن نريد أن نعمل على أن يتفتح عقل القارئ على كل نبيل ورائع فى الحياة، وأن يحب أهله ووطنه وأصدقاءه من خلال الكلمة والرسم والصورة... نريد ونسعى أن نقدم فى كل عدد فكرة جديدة وصورة شعرية جديدة وجميلة ولوحة فنية ممتازة وكلمات أدبية، تبقى مع القارئ على امتداد العمر، حيث تبدأ الملامح الأساسية والصفات الشخصية طريقها نحو الوضوح والتمييز بحسب الصورة والقرارات التى يملأ بها الطفل عقله.

وتضيف: نحن نريد أن يعرف القارئ للمجلة تاريخ وطنه وكفاحه، ويهتم بتثقيف نفسه، يزور المعارض ويتجول فى المتاحف ويقوم بالرحلات ويعرف بلاده ويستمتع بالقراءة؛ حتى تصير الحروف جزءاً من وجوده وتتوطد علاقته مع الحق والعدل والخير والجمال، وأن يكشف مواهبه ويتقدم نحو الهدف بثبات ولايهتم بالصعوبات وأثق فى قدراته، وأنه يستطيع أن يتخطاها ويقفز فوقها.(٢) وعن

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١٢٠٨) ٣/٦/١٩٧٩م السنة (٢٣) ص ٢.

(٢) مجلة سمير، العدد رقم (١٣١٥) ١٥/٣/١٩٨١م السنة (٢٤) ص ٣.

أهداف صدور مجلة سمير، يكتب الأستاذ مستور سالم نائب رئيس التحرير موضحًا الأهداف والأغراض التى تسعى المجلة إلى تحقيقها، فى الفترة التى أشرف فيها على تحرير المجلة إبان مرض رئيسة التحرير، كتب يقول: أقصى ما تطمح إليه هيئة تحرير مجلتكم العزيزة أن تساهم بقدر المستطاع فى خلق جيل مثقف واع، من أجل هذا وإيمانا بهذا المبدأ؛ قررنا أن نجدد شباب المجلة لتساير تطور العصر والتقدم المذهل فى عالم الطباعة والصحافة، التى أصبحت تتقدم بشكل مذهل يفوق الوصف، وسوف يكون بوسع كل صديق من أصدقاء المجلة أن يحول المجلة إلى أكثر من كتاب متخصص.[١]

وتوضح رئيسة التحرير فائدة الصفحة الدينية التى تقدمها المجلة أسبوعيا، والأهداف التى تسعى إلى تحقيقها فتقول:

وأسبوعيا توضح صفحة «أحباب الله» كيف نتمسك بالتسامح والتفاؤل والقيم الأخلاقية، ونتبنى العطف على الكائنات الصغيرة والضعيفة ونشعر بالرحمة والتعاطف مع الآخرين... وأمر آخر يخص الفتاة، فلها صفحة خاصة بها وهى صفحة البنات والحياة؛ بغرض أن تهتم ـ أى الفتاة ـ بالجوهر ولا تهتم بقشور الأشياء، وبصورة مختلفة تعبر عن الشعور بالمسئولية نحو الأهل والوطن وعن الصداقة بين الشعوب، وعن قيم العلم والأدب والفن والثقافة.[٢]

ولقد حدثت عدة تطورات مختلفة على إخراج المجلة من ناحية، وعلى مضمونها من ناحية أخرى، فمن العدد رقم (١٣٣٨) الصادر فى ٢٩ نوفمبر ١٩٨١م بدأت المجلة تغير من اللافتة، فكتبتها بخط أكبر مما كان عليه مع ذكر تاريخ المجلة الزمنى على صفحة الغلاف، وهو ما لم يكن يكتب من قبل وكذلك اهتمت بالموضوعات المتخصصة فى جوانب الحياة المختلفة.[٣]

وبعد مرور ١٥ عاما على صدور سمير، احتفلت المجلة بهذه المناسبة، وكتبت نتيلة راشد تقول: «سمير المجلة العربية الأولى، ومع كل عيد ميلاد لـ «سمير»

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١٦٠٢) ٢١/١٢/١٩٨٦م السنة (٣٠) ص ٣.

(٢) مجلة سمير، العدد رقم (١٣١٥) ١٥/٣/١٩٨١م السنة (٢٤) ص ٣

(٣) مجلة سمير، العدد رقم (١٣٣٨) ٢٩/١١/١٩٨١م السنة (٢٥) ص ١.

اعيش ومع اليوم ذكريات ساعات طويلة، وألبوم الذكريات هى مجلدات سمير منذ أن ولدت فى إبريل ١٩٥٦م، وفى هذه المجلدات أرى سجل حياة سمير تطوره وتقدمه من عام إلى عام.. ما شاء الله... الأيام... والشهور.. والسنون تمر والآن «سمير» قد كمل ١٥ سنة من عمره المديد وبدأ عامه الـ ١٦، ولقد وصل سمير الآن مرحلة النضج، وأصبح قادراً على شق طريقه بنفسه، وتضيف قائلة:

بالأمس كان سمير يعتمد على القصص والمسلسلات الأجنبية، أما اليوم فقد أصبح «سمير» يعتبر المجلة العربية الأولى فى الشرق الأوسط، فكل ما فيها يعبر عن حياة الوطن العربى... تاريخه.. أبطاله.... قصصه الشعبية.. أغانيه.. أشعاره.. مغامراته وأخباره.. إنه يعكس آمال وأفكار كل طفل عربى.[1]

وتتحدث المجلة عن حياتها بلسان سمير، فيقول: تحت عنوان «أنا عندى ١٥ سنة».. أنا سمير نشأت فى دار الهلال، وعندما خرجت إلى الحياة عام ١٩٥٦م نظرت حولى فلم أجد كثيرا من الأيدى العربية يمكنها أن تأخذ بيدى... وإذًا أخذت أبحث عما أقدمه إلى قرائى... فوجدت تجارب عالمية كثيرة.. من بلاد غربية... فاتجهت إليها أنقل بعضها وأعرب وأمصر بعضها وأقربها إلى أذهان الطفل العربى، ولكن هذا لم يكن أملى فى الحياة.. كنت أسعى إلى أن أكون مجلة عربية ميه فى الميه. وأن أكون رائد صحافة الأطفال العربية فى مصر، فأخذت أتلفت حولى... أريد يدا عربية تساعدنى، وبدأت أنشر المسابقات فى القصة وفى الرسم بحثا عن وجوه عربية، وتكتب رئيسة التحرير ى مقالها الافتتاحى، الذى عنوانه «أولادى حبايب قلبى» بعد ذلك بعشر سنوات وبمناسبة مرور ربع قرن على صدور المجلة واستمرارها تقول: «لأول مرة فى الوطن العربى كله تستمر مجلة للأبناء العرب فى الصدور لمدة ٢٥ عاما، حدث هائل أليس كذلك؟

ثم تطلب من قرائها أن يشاركوها الاحتفال بمجلتهم، بأن يرسل كل منهم رأيه وخواطره ورسومه وتحقيقاته الصحفية «حول مطالبكم وآمالكم وما يشغلكم

---

(١) مجلة سمير، العدد رقم (٧٨٥) ٢٥/ ٤/ ١٩٧١م السنة (١٦) ص ٣.

فى مجالات الحياة المختلفة؛ للمساهمة معنا فى تخصيص عدد خاص بأقلامكم وأفكاركم بمناسبة عيد ميلاد سمير الفضى[1]. وبالفعل صدر العدد الخاص بمرور ربع قرن على صدور مجلة سمير، وهذا الأمر يسعد رئيسة التحرير أيما سعادة فتكتب معبرة عن سعادتها هذه قائلة: يحق لنا أن نعتز معكم بمجلة «سمير»، التى أصدرت أعدادها منذ ربع قرن واستمرت للآن، رغم ما صادفها من صعاب كثيرة مختلفة، وكل الجهود التى نبذلها نجدها غاية فى التواضع بجانب أحلامنا، التى نريد تحقيقها وأكثرها بناء عن رغبتكم.[2]

وكذلك يكتب الأستاذ توفيق الحكيم مشاركًا فى هذه المناسبة من حياة المجلة ـ وهو من الأدباء الذين نشرت المجلة قصصا لهم ـ يقول: ألمح فى الأطفال اليوم نبوغا وذكاء غير عاديين... والسبب هو ما توافر لهم من معرفة وقصص وروايات مصورة، والطفل مطيع ذكى جدا؛ لهذا لا يمكن إدراك الدور الذى قامت به سمير فى تثقيف الطفل ورعايته. ولكى تعيش مجلة هذا العمر فى هذا ـ الزمن وهى مجلة أطفال ـ فلا شك أن لها قيمة كبيرة جدا ليست لدى الأطفال فقط، ولكن الكبار أيضا.

ويكتب مدحت عاصم تحت عنوان «باقة ورد إلى ماما لبنى» يقول:

«منذ أن صدرت مجلة «سمير»، وهى تقوم بدور طليعى كبير فى التنشئة وبنجاح كبير.... والحقيقة الوحيدة وراء صمودها ونجاحها المستمر مجهودات المشرفين على المجلة، ولكن إلى متى تقف المجهودات وحدها فى سبيل المنافسات الضخمة.. إذًا لابد من التطوير... التطوير فى الطباعة والورق المستعمل والأسماء، التى تكتب للأطفال فهذه هى عوامل الجذب الجديدة ورق مصقول، وصور جميلة، وقصص مشوقة بأقلام متخصصة فى كتابات الأطفال.

وإلى جانب توفيق الحكيم ومدحت عاصم كتب أيضا فى المعنى نفسه مصطفى أمين ونجيب محفوظ وأحمد رجب وأحمد بهجت ويوسف إدريس وغيرهم من الكتاب.[3]

---

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١٢٩٨) ٢١/١٢/١٩٨١م السنة (٢٥) ص ٢, ٣.

(٢) مجلة سمير، العدد رقم (١٢٩٨) المصدر السابق، ص ٢.

(٣) للاستزادة انظر: مجلة سمير، العدد (١٣٢٧) ١٣/٩/١٩٨١م السنة (٢٦).

كابتن سمير:

ظهر العدد الأول من المجلة الشهرية لـ «سمير»، والتى أطلق عليها «كابتن سمير» بتاريخ ١٠/ يونية/ ١٩٧٩م، وليكون عددها الشهرى الممتاز يختص الكابتن بمعالجة موضوع رئيسى فى الغالب، ويقدم مختلف المعلومات عنه، بجانب الأبواب الثابتة التى تحرص المجلة عليها، أحباب الله والبنين والبنات وأشرف الشريف وغير ذلك.

وقد سبق ظهور الكابتن سمير دعاية واسعة فى الأعداد السابقة عنه فى سمير الأسبوعية، ومن بين هذه الحملة الدعائية للكابتن ما نشر بسمير من إعلان على مساحة صفحة، يقول: لأول مرة نقدم عدداً غير عادى ٨٤ صفحة بالألوان، ويجمع باقة من أبطال المجلة فى قصصهم الممتعة والمشوقة، ومن أسماء الأبطال سمير وتهته والإنسان الطائر وسيف وجدو وغيرهم، ومفاجأة العدد أن المجلة ستحتوى على العدد الأول من سمير الذى صدر فى ١٥/ ٤/ ١٩٥٦م[(١)]

وبالفعل يصدر العدد الأول من كابتن سمير، ويجمع بين طياته العدد الأول من مجلة «سمير»، ويكتب مستور سالم تحت عنوان «هذا العدد التذكارى التاريخى» بين أيديكم اليوم كابتن سمير «ومن مفاجآته صورة طبق الأصل من العدد الأول من سمير، والذى صدر فى ١٥ ابريل ١٩٥٦م، ويعتبر هذا العدد التذكارى ثروة هائلة وكنزاً ثميناً يندر أن يتحصل عليه بأى ثمن، ومن ناحية أخرى لترى التطور الهائل الذى حدث فى المجلة، والجهود التى تبذل من أجلك لنقدم لك الأحسن والأجود فى ثوب رشيق وألوان جذابة وأسلوب ممتع؛ من أجل إسعادك وتثقيفك والترفيه عنك وتسليتك و «ماما لبنى»، وأسرة تحرير المجلة تكون فى قمة السعادة يوم نستطيع أن نرسم قصة جذابة تعجبك أو معلومة طريفة تضيفها إلى معلوماتك أو نكتة تضحك لها من قلبك، وكل ذلك نحسه ونشعر به من رسائلكم، التى تدفعنا دائما إلى الأمام، وتجعلنا نؤمن بأننا نسير فى الطريق الصحيح... [(٢)]

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١٢٠٨)، ٣/٧/١٩٧٩م، السنة (٢٣) ص ٢٩.
(٢) كابتن سمير، العدد رقم (١٢٠٩)، ١٠/٦/١٩٧٩م السنة (٢٣) ص ٣٤.

وجاء فى العدد الثالث من الكابتن تحت عنوان «مفاجآت الكابتن» أنه تكشف لنا بوضوح عن الحب المتبادل بين أسرة التحرير وجمهورنا العزيز؛ وأننا نعرف نبضه جيدا، وأذكر أننا عندما قدمنا لكم صورة طبق الأصل من العدد الأول الذى صدر. من ٢٣ عاما سألنا الكثير من الزملاء الصحفيين: هل القراء سوف تعجبهم الفكرة؟ وقال البعض إن هذا لم يحدث من قبل!!

وكنا نجيب بثقة. . . نعم لكننا أيضا نعرف جمهورنا، ونعرف رغباته وميوله، وبدأنا فى إعداد العدد الثانى للنشر ونسألكم رأيكم كأصحاب الشأن، وجاءتنا الآلاف من الرسائل تطالب بالعدد الثانى من كابتن أغسطس [(١)]

وأخذ الكابتن يسير على طريقته التى بدأها، وهو أن يتخصص فى نشر موضوع بعينه فيتناوله من جوانب متعددة، ومن أمثلة ذلك العدد الثانى من الكابتن الذى خصص للحديث عن الموسيقى، وتعلق ماما لبنى على ذلك فى افتتاحيتها «أولادى حبايب قلبى» فتقول:

إن كل الكائنات تحب الموسيقى، ويقولون إن الطيور ترفع صوتها بالغناء عندما تسمع المؤثرات الصوتية المختلفة من حفيف أوراق الشجر. . إنها الموسيقى الطبيعية التى لا يمكن تكرارها؛ فالإنسان لم يصنع ألحانها ولم يعد موسيقاراً، النوتة الخاصة بها وبعد قراءة هذا العدد «الموسيقى» الذى نتمنى أن يطربك ويمتعك، نحن فى انتظار رأيك الذى يهمنا، ونعدكم أن نقدم أعدادا من كابتن سمير القادمة عدداً مثلا عن القصة، وعدداً عن الفكاهة وعن المبانى وعن الآثار وغير ذلك.

ويبدو أن فكرة إصدار أعداد خاصة عن موضوعات معينة يختص بها عدد من كابتن سمير قد لاقت قبولا وحازت رضا القراء. . يؤكد ذلك ما قالته رئيسة التحرير:

فيما يبدو أن فكرة الأعداد الخاصة المتميزة التى يقدمها كابتن سمير نجحت، وليس هذا تواضعا منا ولكنه اعتراف بأننا ما زلنا نضع أقدامنا على أول درجة من درجات السلم، وأحلامنا وآمالنا بلا حدود، ومقياس النجاح هو خطاباتكم،

---

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١٢٤٣)، ٣/ ٢/ ١٩٨٠م السنة (٢٣) ص٣.

وبهذا المقياس نقول إننا نجحنا.. فقد جاءتنا رسالة من الابن حسن عبد المطلب من شبرا يقول: مجلتى بها ما يغنى عن كل المجلات فى الدنيا.. إنها بحق دائرة معارف صغيرة ومفيدة، وقد أضاف عدد الكرة والموسيقى إلى عقولنا معلومات جديدة كثيرة، لم نكن نعرفها، وأرجو أن يخصص كابتن سمير عددا عن الفكاهة.

وإذا كانت مجلة «سمير» الأسبوعية لم تحفل كثيراً بغلافها فى أعدادها العادية فإن كابتن سمير كان يتميز بغلافه السميك من ورق «الكوشيه»، وقد تراوح عدد صفحاته ما بين ٦٨ : ٨٤ جميعها بالألوان. ولقد بدأ كابتن سمير وثمنه ١٥ قرشا ووصل ثمنه حتى نهاية فترة الثمانينيات إلى ٣٠ قرشا، ولقد ظل كابتن سمير يصدر حتى الآن.

ولقد كان من أشهر أعداد كابتن سمير العدد الذى خصص لكل الأبناء العرب وكانت صفحة الغلاف تحمل رسما لجمع غفير من أطفال العرب، وهم يحاولون فتح الصاروخ، وعلق على ذلك: «فعلا المفتاح ثقيل والقفل كبير، ولكن لابد من فتح الباب وبالعلم نقهر المستحيل!! وطائفة أخرى من الأطفال العرب تغنى... وطنى يا وطن الشعب المصرى.. وطنى يا مالك حبك قلبى ـ أنت البانى مع البانيين وأنت الهادم للعبودية.

جريدة وسام:

جريدة وسام هى الجريدة الإخبارية التى تنشر ضمن صفحات كابتن سمير، ويصل عدد صفحاتها إلى ثمانى صفحات، وتشتمل على عديد من الأخبار المتنوعة إلى جانب الموضوعات العلمية والفنية والدينية، وتهتم جريدة «وسام» بنشر كثير من المعلومات عن الآثار الفرعونية، وتكتب آمال خطاب بها عمود بعنوان «مصرنا».

وفى عام ١٩٦٤م أصدرت دار التحرير للطبع والنشر مجلة «كروان»، والتى رفعت شعارا بأن مادتها مصرية ١٠٠٪، وظهر على صفحاتها رسوم لعدد من

الرسامين المصريين[1]، بلغ توزيع العدد الأول منها حوالى ٧٠ ألف نسخة، وكانت مغايرة فى موضوعاتها وأسلوبها لمجلة سمير، وميكى «ولكن سرعان ما هبط توزيعها وتوقفت بعد عشرة أشهر من صدورها»[2]

وحاولت مجلة صباح الخير التى تصدر من مؤسسة روز اليوسف أن تخوض ميدان صحافة الطفل، فأصدرت ملحقا أسبوعيا مستقلا للمجلة، بعنوان «حكايات صباح الخير»، فى يوليو ١٩٦٤م ولكن سرعان ما اختفت أيضا.

وفى عام ١٩٧٠م أصدرت مجلة منبر الإسلام ملحقًا مستقلاً لها بعنوان «الفردوس»، يحتوى القصة الإسلامية والطرفة والمسلسل الدينى المصور وصورًا لأصدقاء المجلة من الأطفال، وبابًا ثابتًا لتفسير آيات من القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف ولازالت مستمرة فى الصدور حتى الآن، وبها جزء مترجم باللغة الإنجليزية والفرنسية لأولاد المسلمين غير الناطقين بالعربية.

ثم صدرت مجلة «صندوق الدنيا» عن «مجلة الشباب» وعلوم المستقبل، بالاشتراك مع الجمعية المصرية لنشر الثقافة والمعرفة العالمية عام ١٩٧٧م، ولازالت مستمرة حتى الآن.[3]

ثم أصدرت مجلة الدعوة المصرية ملحقا بداخلها باسم «أشبال الدعوة» عام ١٩٧٨م، فى غرة رمضان سنة ١٣٩٨هـ.

ولقد جاء فى افتتاحية العدد الأول توضيحا لسبب تسمية الملحق بهذا الاسم فقال: بأننا كنا ثلاثة نبحث عن اسم يليق بك يا أخى الحبيب، فاستعرضنا كل الأسماء، فلم نجد فيها ما يعبر عما نريد لك فى مستقبلك فقلت لأخوى: لماذا لانسميها «أشبال الدعوة»؛ لأنه كان فى جماعة الإخوان المسلمين قسم يسمى قسم

---

(١) محيى الدين اللباد، مجلة «الكتاب» الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، العدد (١٦) ديسمبر ١٩٨٧م، ص٢٣.

(٢) المرجع السابق نفسه ص ٢٤.

(٣) إيمان السندوبى، دور الصحافة الأطفال فى تنمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال المصريين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة ١٩٨٣م، ص ٦٤.

الأشبال والشبل هو ابن الأسد، ولأنه هو رمز القوة والشجاعة. . . وهكذا يجب أن يكون المسلم أقوى وأشجع الناس جميعا، ونحن نريدك شبلا فتكون أسدا عندما تكبر، فتصبح قويا شجاعا فى الحق لا تخاف إلا الله.

جاء ملحق «أشبال الدعوة» فى ثمان صفحات من القطع المتوسط، اشتملت على القصة والطرفة والمسابقة وغير ذلك من الموضوعات الدينية، ونادى أشبال الدعوة، والهدف منه هو «التعارف» ففى كل شهر نتعرف أصدقاءً جدداً من أشبال الدعوة، الذين سيرسلون لنا صورهم وأسماءهم وعناوينهم واقتراحاتهم وأسئلتهم، وسوف ننشرها فى هذا المكان، ونجيب أسئلتهم. ولقد وضع نادى أشبال الدعوة شروطا عدة للعضوية فيه، وهى:

١- أن تؤدى الصلاة فى أوقاتها.

٢- أن تكون مطيعا لوالديك محبا لهما.

٣- أن تكون ممن يحبون القراءة، ويريدون «تعرف» أصدقاء جدد.

وتحكى المجلة قصة تسميها بهذا الاسم «أشبال الدعوة» بأنه منذ ٢٥ عاما؛ أى قبل عام ١٩٥٤م كان لجماعة الإخوان المسلمين دار تسمى «الشعبة»، توجد فى كل حى من أحياء كل مدينة من المدن المصرية، وفى كل قرية من القرى، وفى كل كفر من الكفور، وفى كل نجع من النجوع. وكانت جماعة الإخوان المسلمين أكبر الجماعات الإسلامية فى مصر، وكانت لها فروع فى معظم البلاد العربية، وكان فى كل شعبة من شعب الإخوان المسلمين قسم، يسمى قسم «الأشبال» يضم الأعضاء الذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة.

هذا. . وقد صدر من «أشبال الدعوة» سبعة وثلاثون عددا، ثم توقفت بتوقف مجلة الدعوة عن الصدور عام ١٩٨١م، وأصدرت أخيرا مجلة المختار الإسلامى مجلة تحمل اسم «زمزم» فى عام ١٩٨٨م، تتكون من «٣٢» صفحة عدا الغلاف وحجمها من القطع الكبير الأبيض، وغلافها من ورق الكوشيه، وتشتمل على القصة والقصيدة والطرفة والمسابقة والألغاز وعديد من المعلومات الدينية،

وتستخدم الصور والرسوم والألوان فى جميع صفحاتها، وكان المشرف عليها حسين عاشور ومدير التحرير نشأت المصرى.

ثم أصدرت مؤسسة الأهرام فى يوم الخميس ١٥ يوليو ١٩٩٣ مجلة للأطفال باسم «علاء الدين»، والذى يعرف بنفسه فيقول: هذا هو اسمى، أنا لست الشخص القادم من الحكايات القديمة، أحب كرة القدم والموسيقى واللعب على الكمبيوتر، أعرف أنه كان هناك مصباح سحرى، وأنا متأكد أن الكمبيوتر هو المصباح السحرى لهذا العصر، الذى نعيش فيه، وكتب إبراهيم نافع يقدم للمجلة قائلا:

فقد ترددت طويلا عندما طلبت منى السيدة سوزان مبارك فى إحدى الندوات الثقافية، التى أقيمت فى معرض الكتاب أن يصدر الأهرام مجلة خاصة للطفل المصرى والعربى..

وأذكر أننى قلت لها مشفقاً من التجربة الكبيرة أنه ليس عندنا فى مصر متخصصون جيدون فى عالم الطفولة.. ولكنها ابتسمت يومها مشجعة، وقالت: ستجد فى مصر كل ما تريد، ومصر غنية بعلمائها وخبرائها فى عالم الطفل، ولكى نضع أقدامنا على الطريق الصحيح.. ظللنا هنا فى الأهرام شهوراً طويلة نبحث وندرس ونقلب أوراقنا وخططنا، ونعد العدة لإصدار مجلة مصرية متخصصة من بداية سن القراءة والكتابة حتى ما قبل سن الشباب... تم وضع الخطة الكاملة لإصدار هذه المجلة، التى استوردنا لها أحدث ماكينة طباعة فى العالم لطبع هذا النوع من المجلات؛ لكى تخرج فى أحسن صورة من أجل نشء مصرى ذكى متفتح على العالم من حوله...(١)

ومجلة «علاء الدين» رئيس تحريرها عزت السعدنى ومدير التحرير أسامة فرج. ولازالت المجلة منتظمة فى الصدور حتى الآن.

ثم أصدرت الهيئة العامة لقصور الثقافة مجلة نصف شهرية للأطفال باسم «قطر الندى»، فى عام ١٩٩٥، رئيس تحريرها حسين مهران، ومدير التحرير أحمد زرزور وهى لازالت تصدر حتى الآن.

(١) علاء الدين، العدد الأول، السنة الأولى، الخميس ١٥/ يوليو/ ١٩٩٣، ص٣.

ثم جاءت بعد ذلك مجلة «بلبل» التى أصدرتها مؤسسة أخبار اليوم فى ٥ سبتمبر ١٩٩٨، ورأس تحريرها مؤنس الزهيرى، وسكرتيرا تحريرها حسام الدين محمود وإبراهيم عرفة، وقد كتبت السيدة سوزان مبارك افتتاحية العدد الأول تحت عنوان «صباح الخير» تقول فيه:

«أهلا وسهلا بكم على صفحات مجلتكم الجديدة «بلبل» تصدر لكم كل أسبوع بإذن الله فى ٥٢ صفحة ملونة مطبوعة على ورق فاخر، يوضح لكم الألوان والرسوم بشكل جميل، ويشجعكم على القراءة والاطلاع على المعلومات والقصص والمغامرات.. مجلة «بلبل» تولى عناية فائقة بكل اهتماماتكم، تقدم لكم القصص المصورة والأبطال المحبوبين الذين يقومون بالمغامرات البوليسية والكوميدية، وأيضا تقدم لكم الموضوعات العلمية الشيقة والثقافية الهادفة.. وتقضون معها أوقات فراغكم فى استمتاع وفرح.. مجلة «بلبل» تدعوكم للاطلاع على صفحاتها وقراءة موضوعاتها المختلفة، ثم تكتبوا إليها بكل ملاحظاتكم وآرائكم وطلباتكم..[1] ولازالت المجلة تصدر حتى الآن.

وفى عام ١٩٩٨ صدرت مجلة «زيد»، وهى مجلة قرآنية تصدرها شركة «أطفالنا» كل شهر هجرى، رئيس تحريرها عاطف عبد الرشيد ومدير التحرير حسن سعودى. ولم يصدر من المجلة إلا بضعة أعداد ثم توقفت عن الصدور..

صحافة الأطفال فى السودان:

لقد كان الأطفال فى السودان قبل مطلع القرن العشرين يعتمدون على ما يقدمه لهم الكبار، الذين حولهم من قصص عن طريق السرد، ويسمى هذا التراث الأدبى بـ «الأحاجى السودانية»، يحكيه ويسرده الآباء والأجداد والأمهات والجدات للأبناء فى ليالى السمر.

ولقد كانت تلك الأحاجى تتضمن قصصا حول شخصيات سودانية أو عربية، اشتهرت بالشجاعة والإقدام والكرم والفروسية والقوة.. إلخ، كما أن بعضها كان خرافيا يلعب فيه الجن والشياطين والسحرة والمشعوذين والحظ دورا رئيسيا. ولقد

(١) بلبل، العدد الأول، السنة الأولى، السبت ٥ سبتمبر ١٩٩٨، ص٣.

لعبت هذه «الأحاجى» دورها فى إشباع رغبة أطفال تلك العهود فى القصص والمغامرات؛ مما كان له أكبر الأثر فى تكوين عقلية ذلك الجيل. هذا بالإضافة إلى الدور المهم، الذى قامت به «الخلاوى» التى كانت منتشرة آنذاك فى كل أنحاء القطر، تعلم الناس القراءة والكتابة، مع تحفيظ القرآن الكريم، وتدريس مبادئ الفقه، وسرد «القصص الدينى» الخاص بسير الأنبياء والرسل، الذى أضاف ثقافة جديدة تقف بجانب الأحاجى.(1)

وعند فتح المدارس، ودخول التعليم النظامى فى مطلع هذا القرن، تضمنت كتب المنهج قصصا قصيرة، مسرودة أو مقروءة، إيمانا منهم بما للقصص من تأثير فى تنمية شخصية الطفل، وإعلاء دوافعه، وتكييف نظرته للأمور، معتمدين على إبراز «المغزى» من كل قصة. وقد تناولوا ذلك التراث الشعبى المسمى «بالأحاجى» بالتنقيح والتهذيب؛ حتى صار ملائمًا للأطفال فى أسلوبه ومحتواه ومضمونه التربوى، وهو لا يزال يمثل تراثا خالدا، ويحتل مكانة فى أدب الأطفال بالسودان.

لقد كان لهذا النوع من «الأدب» أثره باعتباره «صحيفة مسموعة» ـ إن جاز هذا التعبير ـ حتى ظهرت فى هذه المدارس النظامية بعض الصحف «للحائط»، التى كان يعدها المعلمون للصفوف المختلفة أسبوعية كانت أم نصف شهرية، أو شهرية. لقد كانت تكتب باليد، معتمدة على المقالة التعريفية، والقصة، والأخبار المختلفة، والنكات، مزينة بالصور والرسومات، ولقد حذت الفصول الكبرى حذو الأساتذة فى إصدار صحفهم بأنفسهم تحت رعاية وإرشاد المعلمين.

ومهما يكن فلقد لعبت هذه الصحف المبسطة دورا مهما فى وضع اللبنة الأولى عن فكرة «صحيفة الأطفال»، ومثلت إضافة حقيقية فى سبيل تثقيف الطفل خارج نطاق الفصل. ومازالت هذه الصحف الحائطية تحتل جدران معظم مدارس الأطفال بالسودان حتى الآن، بعد أن غشيتها رياح التغيير والتطور.

---

(1) راجع: محمد أحمد عبد الرحمن الصادق، ندوة صحافة الأطفال فى الوطن العربى، بغداد، ديسمبر ١٩٧٧، ص ١٢٩ وما بعدها.

وفى عام ١٩٤٦ أنشأت وزارة «المعارف» آنذاك «مكتب النشر» وهو «دار النشر التربوى حاليا»، ولقد استطاع ذلك المكتب فى خلال عام من تأسسه، أن يصدر مجلة «الصبيان» (١٩٤٧) وكانت مجلة أسبوعية، تخاطب الأطفال بالمرحلتين «الأولية ـ والوسطى» سابقًا؛ أى ما يعادل المرحلتين (الابتدائية والثانوية العامة) حاليا، والذين تتراوح أعمارهم ما بين (٩-١٥) سنة، وكانت تهدف آنذاك إلى:

١- تنمية عادة القراءة عند الأطفال؛ خاصة أولئك الذين لم يتمكنوا من مواصلة تعليمهم بالقرى والأرياف (وما أكثرهم آنذاك).

٢- زيادة معلوماتهم، وتنمية تذوقهم للأدب.

٣- تقديم ما هو مفيد للأطفال لملء وقت فراغهم.

وكانت تتكون من ست وثلاثين صفحة، غير ملونة، وسعرها قرشًا واحدًا، ويتم توزيعها عن طريق المدارس لضمان وصولها إلى أبعد المناطق، كما كانت تباع أيضا فى مواقع التوزيع بالمدن الكبرى. ويقوم بتحريرها نخبة من المعلمين الممتازين، وقد احتوت صفحاتها عديدًا من الأبواب المتنوعة، كالقصص الخيالية، والأدب الشعبى، والشعر، والمقالات التعريفية، والرياضة والنكات، وشخصية العم تنقو، والمنوعات.. إلخ

وظلت هذه المجلة تشق طريقها، رغم شح الإمكانيات المادية، وضعف إمكانيات الطباعة، تسير متقدمة متطورة، تسد فراغا كان خاليا لسنين عديدة قبل صدورها، مشبعة رغبات كثير من الأطفال، الذين كانوا يتسابقون إلى شرائها، ولازالوا يحتفظون لها بأجمل الذكريات.

وفى عام ١٩٦٢، إبان الحكم العسكرى، أصدر وزير التربية والتعليم آنذاك قرارا بتغيير اسمها إلى «مجلة الشباب والتربية»، وعدلت أهدافها وموادها لتلائم الأطفال والكبار. فصدر أول عدد لها فى مايو ١٩٦٢، وأدخلت عليها بعض الألوان، وظلت هكذا رغم اعتراض عدد كبير من المهتمين بثقافة الطفل على هذا

التعديل الذى طرأ عليها. حتى جاءت ثورة أكتوبر الخالدة عام ١٩٦٤؛ حيث أوقفت «مجلة الشباب والتربية»، وأعادت اسم «الصبيان» مرة أخرى إلى المجلة، ذلك الاسم الذى انطبع فى أذهان الكثيرين ممن قرأوها وتابعوا اقتناءها. وبإعادة صدورها، أعيد النظر فى أهدافها ومحتوياتها. فكانت كما يلى:

١- تثقيف الناشئة،وتربيتهم تربية وطنية صالحة؛ ببعث الروح القومى، بوقوفهم على تراث أمجادهم وبطولاتهم.
٢- تزويدهم بشتى ضروب المعرفة، بأسلوب سهل شيق؛ لغرس عادة القراءة المفيدة فيهم.
٣- ربط الطفل بالمجتمع الذى يعيش فيه، بتبسيط ما يدور حوله.
٤- معالجة ما لم تمسه الكتب المدرسية، كجزء متمم للمنهج المدرسى.
٥- فتح مداركهم على دنيا العلم الرحبة؛ ومحاربة الخرافة لإكسابهم عادات سلوكية حميدة.
٦- اكتشاف مواهب الأطفال، وتنميتها وتوجيهها.
٧- تنمية عادة القراءة عند الأطفال، خاصة أولئك الذين لم يتمكنوا من مواصلة تعليمهم بالقرى والأرياف.

أما محتوياتها فكانت كما يلى:

١- باب تلتقى فيه المجلة بأصدقائها من القراء، تسجل فيه رسائلهم وأفكارهم ومقترحاتهم، والجيد من إنتاجهم، مع التعارف والصور.
٢- أبواب: للرياضة ـ والعلوم ـ والتسلية ـ والمسابقة ـ والمنوعات.
٣- شخصية العم «تنقو» الثابتة، وهى شخصية فكاهية، هادفة، تعالج مواضيع اجتماعية عن طريق الشعر والرسم.
٤- شخصية «نور وسرور» وهما طالبان يقومان بكثير من الأعمال الجليلة فى خدمة الآخرين. ومساعدة المجتمع فى حل مشاكله ومعالجة سلبياته وعاداته الضارة. . إلخ، عن طريق السيناريو.
٥- مغامرات مثيرة وشيقة «أجنبية» هادفة.
٦- صور من البطولات العربية والسودانية فى شكل سيناريو.

٧- قصة العدد، سواء كانت من الواقع أو الخيال.

٨- الأدب الشعبى فى أسلوب سهل.

٩- للصغار باب يتناول قصة قصيرة هادفة بأسلوب مبسط.

١٠- صفحتان تتناولان مادة دينية بأسلوب رشيق.

١١- صفحتان تختصان بالتدبير والاقتصاد المنزلى.

١٢- تحقيقات مختلفة عن أنشطة المدارس، الموهوبين، مشاريع الإنماء... إلخ.

١٣- تغطية المناسبات الوطنية والقومية.

وتواصل «الصبيان» صدورها الآن؛ وفقًا لتلك الأهداف فى ست وثلاثين صفحة، مقاس ١٧×٢٤سم، يتحلى نصفها بأربعة ألوان والنصف الآخر بلونين، وتخرج لقرائها نصف شهرية، وتطبع ثلاثين ألف نسخة. وتباع بثلاثة قروش فقط؛ ويتم توزيعها بواسطة «دار التوزيع المركزى» إلى كل أنحاء السودان. وهى تشق طريقها تحت رعاية نخبة من المعلمين المختارين، ممن نالوا خبرة جيدة فى مجال تدريس الأطفال، ويتميزون بموهبة الكتابة لهم، ولقد نال البعض تدريبا بمؤسسة دار الهلال بجمهورية مصر العربية فى هذا المجال.

وإيمانًا بأهمية «صحيفة الأطفال» فى أن تفتح أذهان الجمهور، وتقودهم وتدفعهم إلى القراءة الجادة، فلقد قام «مكتب النشر» أيضا بإصدار سلسلة من الكتب الثقافية للأطفال، تابعة لمجلة «الصبيان» لسد الفراغ الذى يعانى منه أطفال السودان فى الكتب، ولتنمية قدراتهم، وتغذية خيالهم، وشغل فراغهم، ولإشباع ميلهم إلى القراءة والاطلاع، الذى نما بقراءتهم المتواصلة لمجلة «الصبيان». ولإعانتهم على تكوين مكتبة مناسبة لهم.

ولقد وضعت هذه السلاسل وفقًا لأعمار الأطفال ومستواهم الدراسى، فكان لمجلة «الصبيان» السبق فى هذا المضمار؛ إذ استطاعت أن تجمع بين المجلة الحديثة الشيقة الممتعة، والكتاب الجيد المناسب، يسير بجانبها فى تنسيق تام، مبنى على أسس تربوية هادفة؛ مما يساعد على تحقيق الأهداف الموضوعة لذلك.

والسلاسل التى وضعت لتسير جنبا إلى جنب مع مجلة «الصبيان» بيانها كالآتى:

١- سلسلة الصغار
٢- سلسلة الصبيان
٣- سلسلة الأساطير
٤- سلسلة الكشافة
٥- سلسلة المسرحيات العلمية
٦- سلسلة الحياة العلمية
٧- سلسلة حياتنا اليومية
٨- سلسلة المصباح
٩- سلسلة المشاهير
١٠- سلسلة بلادنا
١١- سلسلة الحياة فى الخارج
١٢- سلسلة الثقافة الدينية
١٣- سلسلة من أدبنا الشعبى

إن نظرة عابرة لعناوين هذه السلسلات تؤكد مدى اشتمالها على مختلف المجالات الثقافية المتنوعة، ولاشك أن هذا عمل جليل، ومجهود ضخم، انفردت به مجلة «الصبيان»؛ مساهمة منها لقرائها فى الحصول على الكتاب الجيد الهادف المفيد، فى مختلف المجالات الثقافية، وبأسلوب مناسب، وإعداد جيد، وبأسعار تكاد تكون رمزية؛ إذ إن كل كتب هذه السلسلات يتراوح سعرها بين ١٥-٢٨٠ مليمًا، وهو أمر لا يوجد له مثيل فى وطننا العربى، كما أنه أمر يستحق الإشارة والتقدير، إذا علمنا أن هذه الكتب يزيد عددها عن (١٤٠) كتابا.

ورغم ارتفاع أسعار تكلفة الطباعة، وخاصة الملونة.. فإن مجلة «الصبيان» مازالت تباع بثلاثة قروش فقط ـ وذلك مساهمة من الدولة فى أن توفر لجمهور أطفال جمهورية السودان الديمقراطية ـ هذه الصحيفة بهذا السعر؛ لتكون فى متناول يد كل تلميذ يرغب فى شرائها، وكذلك الكتيبات الملحقة بها. بل هناك تخفيض لكل من يرغب فى شراء هذه الكتيبات، يعادل ٢٥٪ من ثمنها المحدد.[١]

ولا يفوتنى وأنا أختم حديثى عن مجلة «الصبيان» أن أؤكد حقيقة مهمة، وهى أن هذه المجلة رغم قلة الإمكانيات المادية، ورغم عدم توفر إمكانات الطباعة

لها ـ استطاعت أن تصمد. وأن تشق طريقها منذ صدورها فى عام ١٩٤٧ حتى اليوم، وهى فى تقدم مضطرد، وتطور مستمر، وفى الوقت الذى سقطت فيه مجلات كثيرة للأطفال خلال هذه السنين الثلاثين فى بلاد أكثر تقدما، وأوفر إمكانيات. لقد صمدت «الصبيان» رغم أنها لا تتبع الأسلوب التجارى، وإنما هدفها أولا وأخيرا تحقيق الجانب التربوى، وذلك يزيد من مكانة هذه المجلة «الصبيان» ويضيف إلى أمجادها السابقة مجدا جديدا جديرا بالتسجيل والإشارة.

ويحق لنا أن نقول إن «الصبيان» قد استطاعت أن تحقق أهدافها التى صدرت من أجلها، وأنها تشق طريقها إلى مستوى أفضل، وإنا لنتوقع لها مزيدا من التقدم، لا من أجل قرائها من أطفال جمهورية السودان فحسب، بل إلى جميع أطفالنا وطننا العربى الكبير، ووطننا الأفريقى المتطلع إلى التقدم والارتقاء.

هذا.. ولم تقتصر «دار النشر التربوى» فى أعمالها على ما سبق، بل سارت على طريق التقدم شوطا بعيدا، فلقد شعر المهتمون بثقافة الطفل بها، بندرة ما يقدم لأطفالنا فى السنين الأولى من مراحل تعليمهم من (٦-٩) سنوات، لا فى السودان فقط، بل وفى وطننا العربى كله، فتبنت عملية إصدار مجلة لهذا القطاع العريض من جمهور الأطفال، تتناسب وقدراتهم العقلية، ومستواهم الدراسى. وبعد دراسات مستمرة، ولقاءات عديدة، تم إعداد مشروع لإصدار هذه المجلة، وسميت بـ «هدهد». وهى مجلة ثقافية تربوية، وقد حددت أهدافها بما يلى:

١- تزويد الصغار بثقافة مبسطة
٢- إثارة رغبة الأطفال فى الاطلاع وغرس عادة القراءة فيهم
٣- توسيع مداركهم وتنمية مواهبهم وقدراتهم
٤- شغل أوقاتهم بما هو نافع ومفيد
٥- إشباع رغبة الأطفال فى الرسوم الملونة، وإمتاعهم بالتسليات واللعب الهادفة، وتوجيههم من خلالها.

ولقد حددت محتوياتها بالآتى:

١- قصص مصورة جميلة بها جمل قصيرة.

٢- قصص مصورة دون جمل.
٣- مسلسلات مناسبة ترتبط شخصياتها بالحيوان.
٤- علوم مبسطة.
٥- أناشيد مبسطة.
٦- تسليات ـ مسابقات ـ رسومات أطفال.
٧- لوحات لشخصيات تاريخية.
٨- رياضة مصورة ـ عن طريق اللعب.
٩- شخصيات ثابتة تعالج بعض العادات الضارة عن طريق السرد.
١٠- صور الأطفال.

وبدأت المجهودات فى هذا العمل العظيم، وأعدت الخطة، وصدر أول عدد «للهدهد» فى مايو ١٩٧٥، فى صورة جميلة وجذابة وجيدة. وكان عدد صفحاتها ١٦ صفحة، مقاس ٢٤×٢٦سم، كلها ملونة بأربعة ألوان، وثمن النسخة خمسة قروش فقط، وقد طبع منه عشرة آلاف نسخة.

ولقد كانت هذه المجلة حديث كل المهتمين بثقافة الطفل من مربين وآباء وأمهات وغيرهم؛ فلقد صدرت فى الوقت المناسب؛ وسدت الفراغ الذى كان يعانى منه المعلمون والآباء والأطفال على السواء؛ وتلقفها جمهورها بسرعة فائقة، ونفذت كل النسخ التى خرجت إلى السوق؛ وتفاءل الجميع لهذا الحدث العظيم الذى انفرد به السودان، وراودنا الأمل فى أننا سنقدم لأبنائنا الصغار أول مجلة من هذا النوع، وبهذا المستوى، وصدر العدد الثانى فى ١٩٧٥/٦/٣٠. ووضعت الترتيبات لإعداد سلسلة من الكتب الثقافية المرافقة لها، أسوة بمجلة الصبيان. ولكن صدور العدد الثالث فى ديسمبر ١٩٧٥، متأخرًا عن مواعيده، قد بدد كل ما كان فى التقدير من تطلعات؛ فلقد أطلت مشكلة الطباعة الملونة برأسها، واقتضت الظروف أن يتوقف هذا العمل البناء المثمر، رغم الآمال العريضة التى كانت تراود صانعية. ولكن الجهود مبذولة لتذليل كل العقبات التى اعترضت الطريق لتظهر إلى الوجود هذه المجلة مرة أخرى بإذن الله.

لقد استطاعت دار النشر التربوى أن تصدر أيضا مجلة «الباحث الصغير» تلك المجلة «العلمية» المتخصصة والتى صدرت شهرية، بالتعاون مع «المجلس القومى للبحوث» وقد تم التخطيط لها لتكون أسبوعية، ولتخاطب التلاميذ من الصف الخامس الابتدائى وحتى نهاية الثانوى العام، ولقد حددت أهدافها بالآتى:

١- تزويدهم بمعلومات علمية. وربطهم بعصر التقدم العلمى والتكنولوجيا.

٢- تعريفهم بسير العلماء الذين أسهموا فى تقدم العالم فى مجالات العلوم فى الماضى والحاضر.

٣- تنمية روح البحث العلمى، وتشجيع ملكة الخلق والابتكار عندهم.

٤- استغلال المواهب، وتطوير قدراتها وتوجيهها التوجيه العلمى السليم.

٥- العمل على ربط الحقائق العلمية، ومعطيات العلم بحاجة البلاد من التنمية والتقدم.

وقامت هيئة التحرير المشتركة بين دار النشر التربوى والمجلس القومى للبحوث، بإصدار العدد الأول فى أكتوبر ١٩٧٤، على ورق مصقول جميل فى ٣٤ صفحة، مقاس ٢٤×١٧سم، بألوان زاهية، وبسعر زهيد لا يتعدي السبعة قروش. ولقد صدر منه خمسة عشر ألف نسخة وقد تخطفه الطلاب بسرعة. وتحدث الكثيرون عن محتواه الجيد، وإخراجه الممتاز. وكانت هذه الخطوة أيضا بارقة أمل للجميع، لإصدار مجلات «متخصصة»، يكون للسوادن فضل السبق فى إصدارها؛ لسد الفراغ الذى يعانى منه الوطن العربى فى هذا المجال.

لقد تناول العدد الأول أبوابا عدة، أهمها: الإنسان والبيئة، أمراض مستوطنة، مشاريع التنمية فى بلادنا، شخصيات علمية، مشاكل الغذاء فى العالم، الاقتصاد، التسلية، حركة المرور، عناصر الكون، بين العلم والخرافة، المخترعات الحديثة، القاموس العلمى، الرسائل.. إلخ.

ورغم المجهودات التى بذلت، فلقد صدر العدد الثانى فى إبريل ١٩٧٥ متأخرا عن مواعيده؛ فلقد أطلت مشكلة الطباعة الملونة مرة أخرى، ووقفت حجر عثرة

فى طريق هذا الإنجاز الفريد؛ فتوقفت المجلة حتى هذه اللحظة تاركة وراءها جمهورا غفيرا من القراء، مازالوا يسألون عنها والمساعى مبذولة لإعادة صدورها مرة أخرى فى القريب العاجل، إن شاء الله.

إن فكرة إصدار مجلة علمية متخصصة، وظهور عددين منها بصورة ممتازة، يجعل للسودان فضل السبق أيضا فى هذا المضمار، ووضع اللبنة الأولى فى صرح هذا النوع من الصحف، الذى نامل أن يغزو الأسواق قريبا لسد هذا الفراغ. ولقد كان من المخطط أيضا ظهور سلسلة من الكتب الثقافية العلمية، لتصاحب هذه المجلة برفيقتها الصبيان وهدهد.

ويجدر الإشارة هنا إلى توضيح المجهود الذى بذلته صحفنا اليومية ومجلاتنا المتخصصة ـ كجريدة الصحافة، ومجلة الإذاعة والتليفزيون، ومجلة المرأة ـ طيلة هذه الفترة، بما أفردته من مجال للأطفال على صفحاتها؛ الأمر الذى ساهم كثيرا فى تثقيف الطفل السودانى، وإرشاده وتوجيهه. وهو يدل على الاهتمام المتزايد من قبل القائمين بأمر هذه الصحف، بثقافة الطفل، وفتح كل السبل أمامه لينهل منها. وإنا لنأمل أن تستمر هذه الصحف والمجلات فى هذا المجال، وأن تحذو الصحف الأخرى والمجلات حذوها، وأن تهب ثقافة الطفل مجالا أوسع، وصفحات أكبر، وأياما أكثر من كل أسبوع. ولاشك أن هذا العمل يستحق الثناء والتقدير.

كما ظهرت مجلة «ودلنمير» التى أصدرها الأستاذ ولد عيسى زيادة، خلال الفترة التى توقفت فيها مجلة «الصبيان»، واستبدلت بـ «مجلة الشباب والتربية»، والتى صدرت منها عدة أعداد وقد توقفت فى حينها نتيجة لظروف الطباعة، وضعف الإمكانيات.

وكذلك ظهرت صحيفة «التلميذ» التى أصدرها مكتب النشر بـ«جوبا» الإقليم الجنوبى، فى أغسطس عام ١٩٧٥، عند بداية تعريب مدارس الإقليم الجنوبى بعد استلامها من الإرساليات الأجنبية. وهى صحيفة شهرية، باللغة العربية المبسطة،

تهدف دعم قرار «التعريب» بجنوب السودان، ولتثقيف طلابه بثقافة عربية. وقد كانت تطبع وتوزع على طلاب المدارس (الأولية والوسطى) آنذاك. ولقد لعبت دورا مهمـــا فى هذا الجزء من البلاد. وسارت بجانب هذه الصحيفة سلسلة من الكتب الثقافية، بلغة سهلة مبسطة، بلغ عددها حوالى ٢٦ كتابا.

هذا ما كان من أمر صحافة الأطفال بالسودان؛ وهو مجهود ضخم جبار فى اعتقادنا، إذا ما قسناه بإمكانياته المحدودة.

وكانت مجلة «الصبيان» قد صدرت فى أول الأمر أسبوعية منتظمة حتى العدد الرابع والعشرين من السنة السابعة الصادر بتاريخ ١٩٥٣/١٢/٣١م؛ حيث صارت نصف شهرية حتى عام ١٩٧٠م، ولكن سرعان ما عادت تصدر أسبوعية منتظمة حتى عام ١٩٨٠م.

ثم صدرت مجلة «الشباب والتربية» عام ١٩٦٣م وهى مجلة أسبوعية ثم صدرت مجلة «ود النمير» عام ١٩٦٣م، بعد سبعة شهور من صدور «الشباب والتربية» وكانت شهرية الصدور.

وصدرت مجلة «الباحث الصغير» عام ١٩٧٤م، وتلتها مجلة «الهدهد» عام ١٩٧٥ وصدرت مجلة «واحة الطفل» عام ١٩٨٠. (١)

(١) أحمد محمد فضل الله، صحافة الأطفال فى السودان نشأتها وتطورها الفترة ١٩٨١:١٩٤٧م، ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ١٩٨٠م ص ٢٥ وما بعدها.

صحافة الأطفال فى العراق:

ظهرت صحافة الأطفال فى العراق سنة ١٩٢٢م، وكان أولها مجلة «التلميذ العراقى» التى أصدرها سعيد فهيم، ثم توقفت هذه المجلة ـ وبعد توقفها بعدة سنوات، أصدر سعيد فهيم أيضا مجلة «التلميذ» سنة ١٩٢٩م، ثم صدرت مجلة «الكشاف العراقى» فى سنة ١٩٢٤م، وكان مديرها محمود النديم الذى أصدر فى الوقت نفسه مجلة «المدرسة» سنة ١٩٢٦م، ثم صدرت مجلة «الطلبة» سنة ١٩٣٢م وكان مديرها والمسئول عنها عباس فضلى خماش. وبعد عدة أعداد تولى مسئوليتها صديق الخوجة، وصدرت مجلة «الفتوة» سنة ١٩٣٤م لصاحبها سعدى خليل، وقد واصلت المجلة الصدور بشكل منتظم حتى نهاية العام الدراسى (١٩٣٤-١٩٣٥)؛ حيث توقفت عن الصدور على أمل العودة بعد انتهاء العطلة الصيفية، ولكنها لم تصدر، ثم أصدر زكى الحسنى «عمو زكى» مجلة «دنيا الأطفال فى مايو ١٩٤٥. وقد توقفت المجلة بعد فترة قصيرة من صدورها».

وأصدر عمو زكى أيضا عام ١٩٦٠ مجلة باسم «جنة الأطفال»؛ باعتباره مشرفا عاما عليها، أما السيدة سلمى الشيخ محمد النائب «زوجته» فقد كانت صاحبة الامتياز، وكان المحامى ناصر كمال الدين رئيسا للتحرير.

وقد توقفت هى الأخرى بعد وقت قصير من صدورها، فعاد عمو زكى وأصدر عام ١٩٦٨ عدة أعداد من مجلة «الجيل الجديد»، التى لم تكن تختلف عن مثيلتها.

وصدرت مجلة بعنوان «روضة الأطفال»، صدرت منها أعداد متفرقة فى فترات متباعدة فى الأربعينيات وأوائل الخمسينيات، وكان صاحبها هو توفيق على ثروت.

وأصدرت مديرية معارف لواء بغداد فى يناير ١٩٥٨ مجلة شهرية باسم «سند وهند»، ولم تستمر طويلا؛ إذ توقفت بعد صدور بضعة أعداد منها.

ثم أصدرت مديرية معارف بغداد فى فبراير ١٩٥٨ مجلة باسم «الطلبة»، وصدرت عدة أعداد ثم توقفت.

وصدرت مجلة «صندوق الدنيا» فى إبريل ١٩٥٩ لصاحبها حميد المحل، وقد صدرت منها عشرة أعداد ثم توقفت.

ثم أصدر هاشم الخياط فى النصف الأول من عام ١٩٦١ دورية باسم «المدارس»، وقد صدرت منها خمسة أعداد فقط ثم توقفت.

ثم أصدرت الشركة الوطنية للطباعة والإعلان، وهى شركة أهلية مجلة شهرية باسم «مجلتى» فى إبريل ١٩٦٣ بإشراف رمزى، وكان المدير الفنى لها: أبو رشاد «نزار سليم»، ولم يصدر غير عددين منها حيث توقفت عن الصدور.

ثم أصدر سامى الربيعى مجلة «ألف ليلة» فى ديسمبر ١٩٦٤ بصفة شهرية، ثم سرعان ما توقفت عن الصدور، ثم صدرت مجلة «الظريف» عام ١٩٦٨ بصفة أسبوعية. (١)

ثم أصدرت وزارة الثقافة والإعلام العراقية مجلة «مجلتى» فى الأول من ديسمبر ١٩٦٩؛ باعتبارها مجلة أسبوعية تصدر مرتين كل شهر مؤقتا، ولكنها واصلت الصدور مرة واحدة كل شهر، وهى موجهة إلى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة والثانية عشرة.

وقد تولى إبراهيم السعيد رئاسة تحريرها من عددها الأول حتى العدد الثالث والعشرين الصادر فى أكتوبر ١٩٧١، باستثناء فترة قصيرة مدتها نحو ثلاثة أسابيع، تسلم فيها عبد الجبار الحكيم رئاسة التحرير، وصدر خلالها العدد الثانى والعشرون فى الأول من سبتمبر عام ١٩٧١.

ثم تولى هادى نعمان محمد الهيتى رئاسة التحرير من العدد الرابع والعشرين الصادر فى الأول من نوفمبر ١٩٧١ حتى العدد التاسع والثلاثين، الصادر فى فبراير ١٩٧٣.

ثم تولى رئاسة التحرير بعد ذلك باقر عبد الرزاق الحيدر من العدد الأربعين الصادر فى أول مارس ١٩٧٣ حتى العدد الحادى والستين الصادر فى أول ديسمبر

(١) يرى الباحث أن اعتبار عام ١٩٢٢ بداية لظهور صحافة الأطفال فى العراق غير صحيح ؛ لأن المجلات التى صدرت منذ ذاك التاريخ حتى عام ١٩٦٨ يغلب عليها الطابع المدرسى، وذلك يخرجها من أن تكون مجلات للأطفال بالمعنى الكامل والصحيح. راجع بالتفصيل: هادى الهيتى، صحافة الأطفال فى العراق نشأتها وتطورها، ماجستير غير منشور ـ كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٠، ص ٢٦ وما بعدها.

١٩٧٤، حيث تسلم مالك المطلبى رئاسة التحرير بعد ذلك حتى العدد الرابع والثمانين الصادر فى أول نوفمبر ١٩٧٦؛ إذ عهدت إلى فاروق سلوم بعد ذلك.

ثم صدرت مجلة «المزمار» فى الثانى عشر من ديسمبر ١٩٧٠، تتمة لمجلة «مجلتى» عن وزارة الإعلام، وموجهة إلى الأطفال فى مرحلة المراهقة المبكرة (١٢-١٥ سنة).

وقد أوضح وزير الإعلام فى تقديمه للعدد الأول منها أنها تصدر لتقوم بدورها الإيجابى، إلى جانب مهمتها فى تبسيط المفاهيم السياسية لثورتنا إلى أولادنا؛ ليكونوا على بينة بما يحدث فى قطرنا الحبيب من نهضة سياسية واجتماعية واقتصادية، وبذلك نكون قد ساهمنا فى شل المخطط الغربى المسموم، ومن جهة أخرى نكون قد أدينا واجبنا فى تنشئة جيل يؤمن بقضيته وعروبته.

أما «مجلتى» فتمضى فى أداء رسالتها بالقصة المصورة الملونة الجذابة، وستأخذ «المزمار» على عاتقها مهمة تكملة رسالة «مجلتى»، بعرض الخبر والموضوع البسيط الهادف، إلى جانب الصورة أمام أولادنا لتنير لهم الطريق السليم وكان من يقوم بتولى رئاسة تحرير «مجلتى» يتولى إلى جانبها رئاسة تحرير «المزمار»؛ باعتبارهما تصدران عن جهاز إدارى واحد.

ثم أصدرت مجلة شمس كردستان، التى تطبع باللغتين العربية والكردية عن جمعية الثقافة الكردية فى مدينة السليمانية فى العراق ملحقا خاصا للأطفال باللغة الكردية عام ١٩٧٢ باسم «النجمة» «ئه ستيرة»، وكان رئيس تحريرها صالح اليوسفى.

وقد صدرت منها ثلاثة أعداد فقط ثم توقفت بسبب الصعوبات المالية. وفى مايو ١٩٧٥ صدرت فى بغداد مجلة، تحمل الاسم نفسه «ئه ستيرة» عن مديرية الثقافة الكردية العامة التابعة لوزارة الإعلام، وكان الدكتور إحسان فؤاد رئيسا لتحريرها، وصدر منها عددان فقط ثم توقفت عن الصدور، ثم صدرت مجلة

«المسيرة» عن الاتحاد العام لشباب العراق فى يوليو ١٩٧٥ موجهة إلى الأطفال من أعضاء منظمة الطلائع، وكان قد ظهر اسم كريم الملا رئيسا للتحرير فى العدد الأول، ثم ظهر اسم رياض النجم فى الأعداد التالية.

ثم صدرت مجلة «علاء الدين» عن نقابة المعلمين فى القطر العراقى فى فترات متقطعة، بدأت من ١٩٦٨ حتى ١٩٧٦.[١]

(١) راجع بالتفصيل، هادى نعمان الهيتة صحافة الأطفال فى العراق، مرجع سابق، ص ١٧٤ وما بعدها.

صحافة الأطفال فى السعودية

عرفت المملكة العربية السعودية صحافة الأطفال منذ ما يقرب من نصف قرن، عندما صدرت أول مجلة للأطفال فيها، فهى بذلك لم تتأخر عن ركب الصحافة العربية كثيرا فى هذا المجال، إلا أن هذه التجربة تعثرت بسبب ضعف الإمكانيات المادية وعدم تجاوب المجتمع معها، وقلة المؤمنين بدورها وندرة الأدباء الذين يميلون إلى التأليف للأطفال.

وبعد ستة عشر عاما من تاريخ التجربة الأولى، خاضت الصحف اليومية السعودية تجربتين على شكل صفحة أسبوعية للأطفال، وتوقفت التجربتان عند صدور مجلة (حسن) الأسبوعية للأطفال التى مازالت توالى الصدور.

وإلى جوار مجلة (حسن).. فإن إحدى المجلات الأسبوعية العامة تقدم صفحتين للأطفال.

قبل أى تجربة صحفية تمهد لميلاد صحيفة متخصصة للأطفال، ولدت أول مجلة للأطفال فى المملكة العربية السعودية باسم (الروضة)، وكان اشتغال عدد من الأفراد بكتابة وتقديم برنامج فى إذاعة جدة هو الذى أوحى للشاعر الأستاذ/ طاهر زمخشرى بفكرة إصدار أول مجلة للأطفال.

ففى يوم الخميس ١٤/٣/١٣٧٩هـ الموافق ١٧/٩/١٩٥٩، صدر العدد الأول من مجلة (الروضة) لصاحبها ورئيس تحريرها الأستاذ طاهر زمخشرى، وهى أول مجلة أسبوعية ثقافية مصورة للأطفال.[1]

---

(١) راجع بالتفصيل: يعقوب محمد إسحاق، ندوة صحافة الأطفال فى الوطن العربى، بغداد، ديسمبر ١٩٧٧، ص١٠٤ وما بعدها.

بمطالعة الأعداد التى صدرت منها، نلاحظ عليها ما يلى:

- أن ثمنها نصف ريال سعودى.
- أنها مكونة من ١٦ صفحة.
- أن مقاسها ٢٢×٣٠سم.
- صدر منها ٢٧ عددا فى خلال سبعة شهور.
- رئيس تحريرها لم يسهم فى تحريرها بعد العدد الخامس، بعد أن كان منتظما فى كتابة افتتاحية الأعداد الخمسة الأولى منها.
- نصف صفحات المجلة بالألوان.
- خمس صفحات منها للإعلانات.
- بها قصة واحدة مصورة بالألوان فى كل عدد.
- فى كل عدد جزءان من قصتين سرديتين مسلسلتين.
- فى صفحاتها الأخرى موضوعات سردية متنوعة.
- توقفت عن الصدور **أول مرة** بعد العدد الثانى عشر، الصادر فى ٤/٦/١٣٧٩هـ لمدة ٢٦ يوما، دون إبداء الأسباب.
- توقفت عن الصدور **للمرة الثانية** بعد العدد الرابع والعشرين، الصادر فى ٢٠/٩/١٣٧٩ هـ لمدة شهر، دون إيضاح السبب أيضا.
- توقفت عن الصدور **للمرة الثالثة** بعد العدد الخامس والعشرين، الصادر فى ١٩/١٠/١٣٧٩ هـ لمدة أسبوعين.
- توقفت عن الصدور **نهائيا** بعد العدد ٢٧، الصادر فى ١٧/١١/١٣٧٩ هـ الموافق ١٢/٥/١٩٦٠.

وإذا بحثنا عن أسباب توقف هذه التجربة، نجد أن مقدمات تعثرها تعود إلى الأيام التى تلى صدور العدد الخامس، منها حينما لم يعد رئيس تحريرها يشارك فى تحريرها، وأعلن عن سفره إلى خارج المملكة فى العدد الثانى عشر الصادر فى ٤/٦/١٣٧٩ هـ، وأنه سيعود من القاهرة بمجرد أن ينتهى من فترة الراحة، التى اقترحها عليه أصدقاؤه الصغار والكبار.

وبعد توقف رئيس تحريرها عن الكتابة وسفرة إلى خارج المملكة، تحمل مسئولية إصدارها الشاعر عبد الغنى قستى مدير تحرير جريدة البلاد، حاليا حتى توقفت المجلة عن الصدور للمرة الأولى بعد عددها الثانى عشر لمدة ٢٦ يوما، وبعد ذلك تحمل مسئولية إصدارها الأستاذ محمد زكى عوض حتى آخر عدد صدر منها.

وكان صاحب هذه المجلة ورئيس تحريرها الأستاذ طاهر زمخشرى، قد وضع كل ما يملك من حطام الدنيا من أجل إصدارها، ولما لم يجد الدعم المناسب أفلس وأصبح مدانا للمطبعة بمبالغ، يعجز عن الوفاء بها فانهارت أعصابه، وسافر إلى الخارج للعلاج، وحاول أصدقاء المجلة وأصدقاؤه أن يحتضنوها بعد سفره، وقادوا السفينة فترة من الزمن، لكنهم اضطروا إلى هجرها هجرا جميلا لتراكم الحقوق المالية للمطبعة على المجلة.

وبعد توقف مجلة (الروضة) عن الصدور بستة عشر عاما، أصدرت جريدة البلاد اليومية أول صفحة أسبوعية للأطفال بعنوان: (عالم الصغار) فى عددها رقم ٤٨٨٦، الصادر فى ٦/٣/١٣٩٥ هـ من إعداد ورسوم الفنان عادل البطراوى، واستمرت فى الصدور عشرة شهور تقريبا، ثم توقفت عن الصدور بعد العدد رقم ٥١٤٥ الصادر فى ٢٦/ ١/ ١٣٩٦هـ.

وبمطالعة صفحات (عالم الصغار)، يمكن تحليلها إلى العناصر الآتية:

- كانت تعتمد فى الغالب على شخص واحد لإعدادها ورسمها.
- تنشر قصة سردية قصيرة أحيانا، وجزءا من قصة سردية مسلسلة فى الغالب هى قصة جول فيرن: (٨٠ يوما حول العالم).
- تنشر فى كل مرة حلقة من قصة مصورة مسلسلة بعنوان: (مغامرات طارق فى البحر الأحمر).
- تنشر مسابقة أسبوعية دون جوائز، ويكتفى فيها بنشر صورة الفائز الأول وأسماء بقية الفائزين.
- تنشر صور عدد من أصدقاء الصفحة.
- ترد على بريد القراء.

- تنشر بعض الرسوم المسلية التى تنشط الذهن، وتقضى على أوقات الفراغ لدى الأطفال.

- أما بقية مواد الصفحة فهى عبارة عن مواد ثقافية عامة، يعرف مضمونها من عناوينها مثل: (سؤال وجواب) و (هل تعلم؟) و (دائرة معارف).

وفى ١٣٩٦/٥/٨ هـ أصدرت جريدة عكاظ اليومية، التى تصدر عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر صفحة أسبوعية للأطفال بعنوان: (حسن) من إعداد ورسم الفنان طاهر البطراوى، واستمرت فى الصدور مدة خمسين أسبوعا ثم توقفت عن الصدور فى الأسبوع السابق لصدور مجلة (حسن).

وبمطالعة صفحة (حسن) فى جريدة عكاظ، نلاحظ عليها الآتى:

- تبدأ الصفحة بكلمة توجيهية.

- أنها تضم الزوايا والمواد التالية:

١- قصة كاملة مرسومة.

٢- زاويتين لمواد ثقافية بعنوان: (دائرة معارف صغيرة)، و (أبحث عن الإجابة).

٣- زاوية للتسلية وتنشيط الذهن بعنوان: (للأذكياء فقط).

٤- زاوية لمسابقة وجائزة.

٥- زاوية لصور الأصدقاء.

٦- زاوية لبريد القراء.

٧- كاريكاتير أسبوعيا على شكل نكتة.

وقد نجحت صفحة: (حسن) فى كسب عدد كبير من القراء الأطفال، وتكونت بينهم وبين الصفحة علاقات متينة منتظمة، واستطاعت جذب انتباههم للمجلة التى ستصدر فيما بعد، وكانت وسيلة عملية لتكوين الأرضية والخبرة اللازمة لإصدار مجلة جديدة للأطفال.

ثم بعد ١٨ عاما من توقف مجلة (الروضة)، أصدرت مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر مجلة (حسن) وهى مجلة أسبوعية للأطفال، وصدر العدد الأول منها يوم الأربعاء ١٣٩٧/٥/٢ هـ الموافق ١٩٧٤/٤/٢٠م.

وبمطالعة أعداد هذه المجلة، نلاحظ عليها الملامح الأساسية الآتية:

- تخاطب المجلة الأطفال من سن السادسة حتى الخامسة عشرة.
- أن مقاسها ٢٠×٢٨سم.
- أنها مكونة من ٣٢ صفحة ملونة.
- إن تكاليف النسخة الواحدة ثمانية ريالات فى الوقت الذى بيعت فيه خلال النصف الأول من السنة الأولى من عمرها بستة ريالات، ثم خفض ثمن بيعها إلى ثلاثة ريالات ابتداء من العدد ٢٧ تلبية لرغبة قرائها، مع الأخذ فى الاعتبار أن نسبة عمولة توزيعها ٣٠٪ من ثمن البيع.
- أن نصف صفحاتها مخصص للقصص المصورة الكاملة المسلسلة.
- أن غالبية قصصها المصورة مسلسلة .
- فى كل عدد منها قصتان سرديتان كاملتان، إحداهما دينية من قصص القرآن الكريم والأخرى ذات موضوع حر، وتحتل كل منهما صفحتين من المجلة.
- يضم العدد قصيدة مناسبة للأطفال.
- أن صفحتين منها للافتتاحية والبريد والأصدقاء ومواهبهم.
- بها صفحتان للألغاز والمسابقات والتسلية.
- بها صفحة للرياضة على شكل مقابلات مع نجوم الرياضة.
- بها صفحتان (من العدد ١-٢٦) للمعلومات العامة بعنوان (ألف باء حسن) ثم تغير العنوان ابتداء من العدد (٢٧) إلى: (مائدة العدد)، وتضمان موضوعات قصيرة متنوعة.
- صفحتان منها تحويان قصة سردية وبعض التوجيهات المناسبة.
- حتى العدد الخامس عشر كانت الصفحتان قبل الأخيرة مخصصتين للشعر الشعبى بعنوان: (قناديل حسن) من تأليف الشاعر:(أحمد قنديل)، ثم نشرت فيهما موضوعات متنوعة، حتى خصصتا مرة أخرى ابتداء من العدد الحادى والثلاثين لنشر النصوص المسرحية بعنوان: (مسرح حسن).
- فى الغلاف الأخير من كل عدد قصة مصورة قصيرة، باستثناء بعض الأعداد.

- تستخدم المجلة الفصحى المبسطة فى كل موضوعاتها، باستثناء الشعر الشعبى الذى نشر فى الأعداد (١-١٥) على الصفحتين قبل الأخيرة، والكاريكاتيرات حيث استخدمت فيها اللغة العامية المستعملة عند أهل الحجاز.

- كل شخصانها ترتدى الزى العربى المعروف، باستثناء أبطال القصص الكشفية.

- من محاولاتها الجديدة إحياء بعض كتب التراث، مثل عرض كتاب: (كليلة ودمنة) الذى ترجمه عبد الله بن المقفع بأسلوب عصرى مصور، وتحبيب المسرح للأطفال بالمملكة العربية السعودية بنشر نصوص تصلح للتمثيل فى الفصول الدراسية أو أى مكان آخر.

- المجلة تربوية وخالية من الإعلانات.

- لم تلجأ المجلة حتى الآن إلى ترجمة الآثار الغربية، ولا تفكر فيه حاليا على الأقل وتحاول أحياء التراث العربى الإسلامى.

ولقد واجهت مجلة حسن مجموعة من المشكلات التى وقفت أمام سيرها وتقدمها، وهى عقبات لا يستهان بها فقد أثرت على انطلاقها وحدت من اندفاعها، ويمكن تلخيصها فى النقاط التالية:

١- ارتفاع تكاليف المجلة حيث تبلغ تكاليف النسخة الواحدة حاليا ثمانية ريالات.

٢- ارتفاع أسعار الطباعة حيث تبلغ قيمة ورق وطباعة النسخة الواحدة خمسة ريالات.

٣- ندرة الفنانين المتخصصين فى صحافة الأطفال.

٤- ندرة كتاب أدب الأطفال.

٥- سوء التوزيع.

ولحل هذه المشكلات يمكننا أن نقترح الحلول التالية:

١- من أجل تخفيض تكاليف المجلة الباهظة الناتجة عن ارتفاع تكاليف

طباعتها، فقد بدأت فى المجلة ـ بالتعاون مع دار عكاظ للطباعة والنشر ـ تجارب لتخفيض عدد الأفلام المستعملة لكل صفحة من أحد عشر فيلما إلى سبعة أفلام.

٢- ضرورة قبول الإعلانات فى المجلة.

٣- زيادة الاستعانة بالفنانين والكتاب المتعاونين فى أرجاء الوطن العربى، وعدم قصرها على بلد عربية واحدة.

٤- الاستعانة بمؤسسة أخرى للتوزيع.

ثم خصصت مجلة اليمامة، وهى مجلة أسبوعية جامعة تصدر فى مدينة الرياض صفحتين للأطفال، ابتداء من عددها رقم ٤٦٤ الصادر فى ٥/ ٩/ ١٣٩٧هـ بعنوان: (أطفال اليمامة) من رسوم وإعداد الفنان عصمت البلك.

وبمطالعة: (أطفال اليمامة) فى مجلة (اليمامة)، نلاحظ الملامح الآتية:

ـ بها قصة سردية.

ـ بها زاوية لصور الأصدقاء.

ـ بها زاوية لنشر مختارات الأصدقاء.

ـ زاوية لتعريف الأطفال فى المملكة ببلادهم، تحت عنوان: (اعرف بلادك)، مقرونة بصورة للبلد التى يراد التعريف بها.

مع ملاحظة عدم الثبات على الزوايا فقط؛ حيث كانت الزوايا تختلف من عدد لآخر، ولكن الجامع بينها هو أنها زوايا تعتمد على الموضوعات العلمية فى الغالب.

كما صدرت مجلة «الشبل» فى أول صفر ١٤٠٣هـ من الرياض، عن مؤسسة الطفولة للتوثيق، لصاحبها عبد الرحمن الرويشد، وهى مجلة شهرية.

ثم صدرت مجلة «باسم» عن الشركة السعودية للأبحاث والنشر لهشام ومحمد على حافظ، أما المشرف العام على التحرير فهو مؤنس كامل زهيرى، وقد صدر العدد الأول منها فى عام ١٩٨٧.

وفى بعض الصحف اليومية السعودية، يتم تخصيص زوايا للأطفال مثل صحيفة الجزيرة، التى تصدر بها يوم الجمعة من كل أسبوع صفحة للأطفال بعنوان «أطفال الجزيرة» وصحيفة الرياض التى تصدر بها يوم الخميس من كل أسبوع، صفحة للأطفال بعنوان «طفولة ـ براعم» وصحيفة عكاظ التى تصدر بها يوم الأحد من كل أسبوع صفحة للأطفال بعنوان «زهور المستقبل»، وصحيفة الندوة التى تصدر بها يوم الأحد من كل أسبوع صفحة للأطفال بعنوان «روضة الأطفال»، وكذلك يتم تخصيص صفحة للأطفال فى مجلة «أثر» الأسبوعية .

صحافة الأطفال فى الجزائر

يشكل الأطفال فى الجزائر، كغيرها من البلدان العربية الأخرى، نسبة عالية تربو على الخمسين فى المائة، وهم بذلك يمثلون ثروة بشرية هائلة؛ مما يتطلب رعايتها وتلبية احتياجاتها لإعدادها لجيل متقدم ومتطور، يساهم فى عملية البناء، والنهوض بالمجتمع وقيادته فى المستقبل.

وإذا كانت الدولة الجزائرية، منذ الاستقلال، قد اهتمت بالجانب التربوى فى إطاره المدرسى عبر تطبيق مجانية التعليم، وبذلت جهوداً كثيرة فى هذا المجال، فإن ذلك يتطلب منا ـ وبعد مرور ربع قرن على الاستقلال، وتضاعف عدد السكان، وبالتالى تضاعف عدد الأطفال ـ الوقوف عند أحد الجوانب التربوية والتثقيفية الأخرى كالجانب الصحفى، وأقصد هنا جانب الصحافة الموجهة للطفولة منذ الاستقلال حتى اليوم؛ لأنه بقدر ما لهذه الصحافة من جوانب إيجابية فى تعزيز الجانب التربوى والتثقيفى للطفل، إلى جانب الأسرة والمدرسة، فإن لها بالمقابل جوانب سلبية، فى حالة عدم انسجامها مع السياسة التربوية العامة المنتهجة، لافتقارها للإمكانيات البشرية المؤهلة تربوياً وثقافياً، أو لافتقارها لإمكانيات مادية أخرى.

كما أنه مطلوب من هذه الصحافة الارتفاع إلى مستوى أعلى لسد النقص الموجود على الساحة، ووفق المقاييس المطلوبة علمياً وتربوياً وجمالياً؛ لأن الساحة الجزائرية ماتزال سوقاً لصحافة الأطفال الغربية، وخصوصاً منها الفرنسية. ومهما كان مستوى هذه الصحافة، فإنها لا يمكن أن تكون متطابقة مع توجهاتنا، وأهدافنا التربوية المبنية على الاستقلال والتحرر فى إطار هويتنا وثقافتنا العربية الإسلامية؛

كما أن الطفل الجزائرى، سواء من حيث المولد والنشأة أو العادات والتقاليد والطموحات، هو غير الطفل الغربى أو الفرنسى.(١)

وعلى هذا الأساس دفعتنا الحاجة إلى دراسة موضوع صحافة الأطفال فى الجزائر؛ للوقوف على طبيعتها وتوجهاتها بعد تحديد مرحلتى النشوء والتطور، لكن طول الفترة وازدواجية اللغة التى كانت تصدر بها هذه الصحافة لفترة طويلة حال دون دراستها دراسة شاملة وعميقة، ولذا اقتصرت الدراسة على الجانب التوثيقى، ومراحل التطور، والوقوف عند بعض المؤشرات التى تخص المضمون بشكل عام.

ولقد سبقت الإشارة فى البداية إلى أننا نركز اهتمامنا على رصد ظهور صحافة الأطفال فى الجزائر فى فترة ما بعد الاستقلال، وعليه.. فإننا ـ بعد الدراسة المتأنية ـ وجدنا أن ظهور هذه الصحافة كان بعد الاستقلال مباشرة أى عام ١٩٦٢، ولكنه لم يأخذ طابع الاستقلالية؛ أى إيجاد صحافة متخصصة بالأطفال كما هو معروف الآن؛ وإنما كان مرتبطاً بصحافة الكبار سواء منها اليومية أو الأسبوعية، وسواء كانت بالعربية أو الفرنسية؛ واستمرت هذه المرحلة إلى غاية عام ١٩٧٢ عند بعض هذه الصحف، التى نستعرضها مباشرة بشىء من التفصيل.

أ- الصحافة اليومية العربية:

من الصحافة اليومية العربية التى اهتمت بالأطفال صحيفة «الشعب»، حيث اهتمت منذ ظهورها فى ١١ديسمبر ١٩٦٢ بالشباب بمن فيهم الأطفال، عندما خصصت لهذه الفئة صفحة أسبوعية متنوعة تحت اسم «ثقافة، فكر، أدب» وإن كانت تميل إلى الشباب أكثر منها إلى الأطفال.

وفى عددها السابع والأربعين (شهر شباط ـ فبراير ١٩٦٣)، تغير اسم الصفحة فأصبح «الجيل الصاعد» واستمرت تحت هذا الاسم مدة أربع سنوات كاملة؛ أى

(١) راجع بالتفصيل: احمد شوشرى، مجلة الفكر العربى، العدد (٥٠) مارس ١٩٨٨، السنة الثامنة، ص٩٤ وما بعدها.

إلى العدد ١٢٥١ الصادر بتاريخ ٢٧/١٢/١٩٦٦، حين توقفت هذه الصفحة عن الظهور تماما. وقد قدمت صحيفة الشعب تلك الصفحة المخصصة للأطفال مادة إعلامية وسياسية وتربوية موجهة غزيرة، وظهر هذا الاتجاه للصفحة، من خلال توزيع المادة المنشورة بالألوان طيلة فترة ظهورها.

وقد كان لصفحة الأطفال بجريدة الشعب: «الجيل الصاعد» شكلٌ متميز عن بقية الصفحات الأخرى للجريدة، حافظت عليه طيلة فترة الظهور، غير أن أركان الصفحة كانت مضطربة، وغير مستقرة سواء من حيث أسماء الأركان أو أماكن النشر، أو فى زيادة المساحة المخصصة أو نقصانها.

أما من حيث المضمون للصفحة.. فقد كان يغلب عليه الطابع الفكرى والسياسى والأيديولوجى العام، وهذا ربما كان يرجع إلى تأثر الصفحة بسياسة الصحيفة العامة، والجو السياسى العام، الذى كان يسود البلاد فى تلك الفترة خاصة وأن الشعب الجزائرى كان مايزال يعيش فرحة الاستقلال والإقبال على التعلم، والاطلاع على كل شىء، كما كان للصفحة مراسلون من قرائها، وكانت صفحة «الجيل الصاعد» تنشر باستمرار محاولات قرائها، وأفكارهم.

ب- المجلات:

ومن المجلات العربية التى اهتمت بالأطفال مجلة «المجاهد» الأسبوعية، الناطقة باسم حزب جبهة التحرير الوطنى: فرغم الطابع السياسى والالتزام الذى تتسم بها هذه المجلة.. فإنها خصصت صفحتين أسبوعيتين للأطفال تحت اسم «المجاهد الصغير»، ابتداءً من العدد ٤٣١ الصادر بتاريخ ٢ تشرين ثانى (نوفمبر) ١٩٦٨؛ واستمر ظهور هذا الجزء إلى غاية ٤ حزيران (يونيو) ١٩٧٢، وكان موقع الصفحتين آخر المادة المنشورة فى المجلة، غير أن المساحة المخصصة للأطفال تقلصت ابتداء من شهر تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧١ إلى صفحة واحدة.

وكانت المادة المقدمة للأطفال غير متنوعة كثيراً؛ حيث اقتصرت على نشر بعض القصص الصغيرة، وبعض القصائد الشعرية، وركنين توجهيين تحت اسم كلمات القلب، وحكمه الأسبوع، إلى جانب الاهتمام المحدود بالتسلية.

ومن خلال مستوى المادة المنشورة طيلة فترة الظهور ونوعية الخط وحجمه،

يبدو أن المجاهد الصغير كانت موجهة لأطفال المرحلة الابتدائية. أما من حيث الجانب الفنى.. فقد كانت صفحات المجاهد الصغير بسيطة فى إخراجها، وغير مستقرة فى أركانها.

ب- الصحافة اليومية الناطقة بالفرنسية:

١- الشعب le Peuple

اهتمت هذه الصحيفة منذ شهر كانون أول (ديسمبر) ١٩٦٢، وهو تاريخ صدورها إلى جانب النسخة العربية التى تحمل الاسم نفسه، بالأطفال حيث خصصت صفحة أسبوعية للأطفال، تحت اسم: «صفحة الشباب Page de jeunes» لمدة سنتين متواليتين.

وعلى عكس صفحة الجيل الصاعد ـ التى كانت تنشر فى النسخة العربية، التى كانت فى غالب الأحيان ذات طابع سياسى أيديولوجى ـ كانت صفحة الشباب من النسخة الفرنسية ذات طابع تربوى عام؛ كما كانت أكثر توجهاً للأطفال من سابقتها، خصوصا المرحلة المتوسطة من الدراسات (إعدادية)؛ وتأكد هذا من خلال المراسلات الكثيرة التى كانت ترد إلى الصفحة من الأطفال فى سن هى ما بين العاشرة والثالثة عشرة، والتى كانت تنشر محاولاتهم فى ركن خاص من الصفحة تحت اسم «الطفل والثورة».

من حيث الإخراج كانت الصفحة بسيطة وغير مستقرة فى أركانها، رغم المحافظة على مضمون المادة العام.

٢- صحيفة المجاهد le moudjahid

منذ صدورها بتاريخ ٢٢ حزيران (يونيو) ١٩٦٥، اهتمت صحيفة المجاهد بالأطفال، فخصصت ابتداء من العدد الثالث صفحة أسبوعية تحت اسم «للشباب Pour les jeunes»، ضمنتها مادة إعلامية تربوية موجهة، شبيهة إلى حد كبير من حيث الشكل والمضمون بصفحة الشباب الخاصة بصحيفة «Le Peuple». وكانت

هذه الصفحة بعيدة عن التوجيه الأيديولوجى والسياسى المباشر؛ إذ احتل فيها الجانب التربوى العام النصيب الأكبر إلى جانب التسلية، وركن التعارف، والقراء. كما كان إخراجها بسيطاً ومضطرباً على غرار ما حصل فى الصفحات الأخرى، غير أنها لم تعمر طويلاً إذ لم يتعد ظهورها الخمسة أشهر، فاختفت نهائياً.

٣- المجلات:

ومن المجلات الأسبوعية الناطقة بالفرنسية، التى اهتمت بالأطفال بعد الاستقلال مجلة «الجزائر الأحداث» (Algeie Actualite)، التى صدرت عام ١٩٦٥. ظهر العدد الأول منها بتاريخ ٢٤/ ١٠/ ١٩٦٥، وقد خصصت هذه المجلة صفحة أسبوعية للأطفال تحت اسم «صفحة الألعاب page des jeux»، واشتملت مادتها على ركنين أساسيين: الأول هو عبارة عن حلقات متسلسلة لقصص بوليسية فى معظمها، والثانى، وهو الأهم، ركن تسلية متنوع، إذ شمل عدداً من الأشغال اليدوية والألعاب كلعبة الطاولة وبعض الإرشادات الخاصة بالحركات الرياضية، وقص الورق، والكلمات المتقاطعة، وهى بذلك تكون قد اهتمت بأطفال المرحلة الإعدادية على وجه الخصوص، وقد استمرت هذه الصفحة على هذا الشكل، من حيث المضمون والإخراج البسيط إلى أن توقفت عند العدد ٧٢ من شهر آذار (مارس) ١٩٦٧، عندما غيرت المجلة شكلها وجمعها.

كانت سنة ١٩٦٩ بداية جديدة لصحف الأطفال فى الجزائر؛ إذ صدرت أول صحيفة متخصصة للأطفال، وهى صحيفة «أمقيدش» التى صدر أول عدد منها فى شهر شباط (فبراير) ١٩٦٩.

وككل بداية كانت صحيفة أمقيدش عبارة عن محاولة متواضعة، من قبل بعض الشباب المتحمسين للعمل، الذين يملكون موهبة فى فن الرسم الكاريكاتورى، والذين سبق لهم أن مارسوا هذه المهنة والهواية فى صحف الكبار.

وبعد ظهور صحيفة أمقيدش تبعها ظهور عدد من صحف الأطفال المتخصصة المشابهة لها فى الشكل والمضمون؛ لكن الصعوبات الكثيرة التى صادفتها تلك الصحف ـ باستثناء أمقيدش ـ اضطرتها إلى الاختفاء بسرعة، بعد صدور بعض أعداد منها.

ومن تلك الصحف صحيفة «افنيفد» التى صدرت عام ١٩٧٢ بإشراف الاتحاد الوطنى للشبيبة الجزائرية، وصحيفة «ابتسم» عام ١٩٧٧ بإشراف وزارة الرى، وصحيفة «طارق» عام ١٩٧٩ بإشراف المتحف الوطنى للمجاهد، وصحيفة «جريدتى» عام ١٩٨١ بإشراف وزارة الثقافة والإعلام.

أ- صحيفة أمقيدش:

اهتمت أمقيدش منذ ظهور أعدادها الأولى بفئة أطفال المرحلتين الإعدادية والثانوية، لكن الإقبال عليها كان كبيراً؛ إذ كانت تقرأ حتى من قبل الشباب الذين تجاوزوا سن التاسعة عشرة، لما كانت تمثله شخصياتها الشعبية المبدعة، من جاذبية، إضافة إلى الفراغ الموجود فى الساحة الجزائرية يوم ذاك.

وصدرت أعدادها الأولى باللغتين العربية والفرنسية بمعدل ٥٠ ألف نسخة لكل طبعة (٢٥ ألف نسخة بالعربية و ٢٥ ألف نسخة بالفرنسية)، وكانت مبيعاتها مرتفعة جداً.

منذ البداية واجهت الصحيفة صعوبات كبيرة؛ إذ كانت موادها تُعد وتحرر فى الجزائر العاصمة وتطبع بدار البعث بقسطنطينة، ثم تحولت طباعتها إلى إيطاليا ابتداء من العدد الثانى، وفى مثل هذه الحالة لا تخفى علينا المشاق التى كان يتحملها الفريق العامل فيها، ولكن رغم تلك الصعوبات استمرت إلى غاية ١٩٧٤، وحين توقفت عند العدد ٣١ رغم النجاح الذى عرفته.

وفى سنة ١٩٧٨ ظهرت الصحيفة من جديد، وواصلت سيرها فى ظل نجاح كبير، ولكن هذه المرة بإشراف قسم منشورات الأطفال، التابع للشركة الوطنية

(١) راجع بالتفصيل: هادى نعمان الهيتى، صحافة الأطفال فى العراق، مرجع سابق، ص ١٧٤ وما بعدها.

للنشر والتوزيع التابعة لوزارة الثقافة، وكان ظهورها هذه المرة قوياً، إذ كانت أكثر جودة، شكلاً ومضموناً ولغة، ولكنها توقفت مرة أخرى فى سنة ١٩٨٣ عند العدد السابع والعشرين.

وقد اعتمدت أمقيدش فى أسلوبها ومادتها الإعلامية على الأشرطة المصورة، وكوّنت لنفسها شخصيات هزلية خيالية كأبطال قدماء؛ مما أكسب الصحيفة طابعًا مميزاً لها كشخصية أمقيدش وريشه، وسى إقويدر، وغيرهم.

أما من حيث المضمون والتوجيه التربوى، فكانت تعالج القضايا الاجتماعية والسلوكية للمجتمع، رغم ما طغى عليها فى بعض الأحيان من أسلوب المغامرة والخيال. وإذا استثنينا المرحلة الأولى التى عرفت نوعاً من الاضطراب والضعف فى اللغة والإخراج وتداخل الألوان، فإن المرحلة التالية لها كانت أكثر تطوراً شكلاً ومضموناً، ولغة.

ب- صحيفة أفنيفد:

صدر العدد الأول من أفنيفد فى شهر يوليو عام ١٩٧٢، بإشراف الاتحاد الوطنى للشباب الجزائرية.

وقد صدر ذلك العدد باللغة العربية، دون الإشارة إلى صدور نسخة أخرى باللغة الفرنسية، كما تعودنا مشاهدته فى الجزائر.

وقد ضم العدد الأول لألفنيفد أربع قصص مرسومة (على شكل أشرطة)، تحدثت كلها عن بطولات الثورة الجزائرية، وأهم معاركها المشرّفة.

ظهر العدد الأول من هذه الصحيفة فى شكل بسيط وورق عادى، ودون استخدام الألوان عدا الغلاف، وبلغة مبسطة. أما فئة الأطفال الموجهة لها فغير محددة، لكن من أسلوبها ولغتها تبدو أنها موجهة لأطفال المرحلة الابتدائية.

جـ- صحيفة ابتسم:

أصدرت وزارة الرى عام ١٩٧٧ صحيفة «ابتسم» باللغتين العربية والفرنسية، واستمر صدورها إلى غاية العدد الرابع بمعدل عدد كل شهر، وكانت موجهة

لأطفال المرحلة الابتدائية، وقد تضمنت مادة متنوعة شملت: القصة، والتسلية، وركنا للتعارف، ورسائل القراء، وبعض المواضيع العلمية المبسطة حول الطبيعة، والحيوانات والطيور.

وفى العدد الرابع منها بعض رسائل الأطفال، وهذا يشير إلى اهتمامهم بهذه الصحيفة. أما من حيث الشكل.. فقد استخدمت الورق الجيد، كما اهتمت بتنويع المادة، غير أنها لم تستخدم الألوان كثيراً، أما لغتها فكانت مبسطة وتتلاءم مع مستوى أطفال المرحلة الموجهة إليها.

د- صحيفة طارق:

صدرت هذه الصحيفة عام ١٩٧٩ بشكل دورى، مرة كل شهرين بإشراف المتحف الوطنى للمجاهد، باللغتين العربية والفرنسية، وامتازت انطلاقتها بالجدية رغم ميلها للقضايا التاريخية المتعلقة أساساً بتاريخ الجزائر؛ خصوصاً القديم منه. ولكنها لم تهمل الجوانب المتنوعة والتى تهم الأطفال كالجانب الترفيهى على سبيل المثال؛ غير أنها وكسابقاتها من صحف الأطفال لم تعمر طويلاً وتوقفت عند العدد الثالث منها.

وقد توجهت هذه الصحيفة للأطفال والشباب معاً، مستخدمة أسلوب الأشرطة المصورة فى نقل رسالتها، وتجمعت ذلك إلى حد بعيد؛ لأن الجانب القصصى والمرسوم كذلك محبب لدى الأطفال.

أما إخراج الصحيفة فكان جيداً، غير أنها لم تستخدم الألوان إلاّ فى صفحتى الغلاف؛ أما لغتها فكانت عربية سليمة مبسطة ومخطوطة باليد ومشكولة.

هـ- صحيفة جريدتى:

بعد إنشاء مصلحة الكتاب فى سنة ١٩٧٩، من قبل الشركة الوطنية للنشر والتوزيع التابعة لوزارة الثقافة، أصدرت هذه المصلحة صحيفة أخرى ملازمة لصحيفة أمقيدش هى صحيفة «جريدتى»، وقد صدر العدد الأول منها فى شهر مارس ١٩٨١ باللغة العربية، موجهة لأطفال الطور الابتدائى. وقد تميزت «جريدتى» بلون خاص بها، يغلب عليه الاتجاه التربوى المدرسى التوجيهى فى

شكل إعلامى مبسط. وقد برز هذا الاتجاه من خلال توعية المادة المنشورة المتنوعة كالقصة والشعر، والرسم، والتلوين، والتسلية؛ إضافة إلى المعلومات العلمية والتاريخية والدينية الأخرى، وهى بذلك كانت قريبة جداً من البرنامج المدرسى أو مكملة له.

وتميز طابع وأسلوب الصحيفة بالبساطة واللغة العربية السليمة الواضحة، المشكولة، وغياب الأخطاء الإملائية والنحوية، واستخدام الألوان، والجاذبية فى الإخراج، واستمر ظهورها مدة سنتين متواليتين (١٩٨١-١٩٨٢)، صدر خلالها أربعة عشر عدداً، الأخير منها صدر عام ١٩٨٣، وتوقفت عن الصدور عند العدد الرابع عشر للأسباب نفسها التى توقفت بها صحيفة أمقيدش، وهى الصعوبات التى انحصرت فى الجانب المالى والطباعى على وجه التحديد.

صحافة الأطفال فى تونس

إن الحديث عن صحافة الأطفال الناطقة باللسان العربى متسع الأرجاء، متعدد الأطراف؛ فالصحافة السمعية البصرية تبث مجموعة من البرامج الخاصة بالأطفال والمنشطة، منها: «براعم تتفتح» و «بين ؛لمدارس» على الشاشة الصغيرة. و «كورال الأطفال» و «جنة الأطفال» وغيرها بالإذاعة. أما الصحافة المكتوبة المخصصة للأطفال فمتعددة الأوجه والمناحى، فجريدة «بلادى» الأسبوعية تورد على أعمدتها قصائد شعرية وأقاصيص من نظم الأطفال وإنشائهم؛ حتى تحفز الطفل على الخلق وتحثه على السعى والعمل. كما أنها تخصص ركنا تورد فيه حواراً لأطفال يرغبون فى تعرف إخوانهم فى تونس، أو فى الأقطار العربية الأخرى، وتحوى طيات جريدة «لابريس» قصصا مصورة فى لغة سهلة كثيرا ما تتضمن عبرة أخلاقية أو موعظة، زاد على ذلك ما تصدره المدارس الابتدائية والمعاهد الثانوية ومنظمات الشباب من نثريات موسمية لا يسع المجال ذكرها.

ولابد ونحن فى هذا الإطار أن نلمح إلى أدب الأطفال عامة، إذ إن تونس قد جعلت من الطفل شاغلها الأول. . . قصص الأطفال تزخر بها رفوف المكتبات والوراقات، فهذه تروى أمجاد السلف للأطفال وتهلل بتاريخ البلاد قديما وحديث وتلك تعمل على غرس أسمى الفضائل وأذكى القيم فى الأحداث نفسها، وتهدى الناشئة إلى سبيل الصواب؛ فالدار التونسية للنشر مثلا مصلحة خاصة دأبها الاهتمام بأدب الأطفال وتطويره؛ حتى يساير النهضة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية التى تشهدها البلاد.[1]

(١) راجع بالتفصيل: عبد المجيد بدوى، ندوة صحافة الأطفال فى الوطن العربي، بغداد، ديسمبر ١٩٧٧، ص ١٢٠ وما بعدها

وقد وكلت مهمة الإشراف على هذه المصلحة إلى بعض المفكرين التونسيين.

وأن اهتمام تونس فى مجال صحافة الأطفال تشهد به المحاولات المتعددة، التى ظهرت فى أواخر الخمسينيات، والبلاد وقتئذ فى فجرها الأول. فكانت «مجلة الرياض» أول الثمار فى هذا الميدان، ولكنها اختفت بعد أمد ثم عقبتها مجلة «رجاء» التى أفل نجمها أيضا.

وقد طالعتنا «عرفان» مبادرة من الحزب الاشتراكى الدستورى التونسى.

ويرجع تاريخ صدور مجلة «عرفان» مجلة الطفل فى كل مكان، إلى شهر يونيو ١٩٦٦ وقد حفت بظهورها مصاعب جمة، وذلك شأن كل عمل ناشئ، فكان ظهورها فى بداية الأمر فى صورة لا تخلو من نقص فى الشكل أو فى المحتوى، ولكن لمجرد أن فرضت نفسها على الناشئة حتى تحولت هذه الصورة إلى ما هى عليه الآن من مستوى مرضٍ شكلا ومضمونا.

وهى مجلة شهرية تباعا ودون انقطاع منذ سنة ١٩٦٦، ويشرف على الإخراج الفنى والصور ثلاثة رسامين، وهيئة التحرير من الأسرة التربوية، وأساتذة من التعليم الثانوى (معلمون بالمدارس الابتدائية، مديرها السيد عبد الحكيم تقية، المدير المساعد للحزب الاشتراكى الدستورى التونسى، وثمنها مائة مليم (ثمن فى متناول كل فئات المجتمع، ويمكن أن نقول دون مبالغة إنه ثمن رمزى).

وقد تم سحب ألف نسخة من العدد الأول، ثم أخذت كمية السحب تتزايد باطراد. فهى الآن تتأرجح بين أربعين وستين ألف نسخة، وهذا المقدار فى نظرنا يبقى غير كاف، إذا اعتبرنا عدد التلاميذ الذين يؤمون المدارس الابتدائية والمعاهد الثانوية عدداً يناهز المليون، فإن لميزانية وزارة التربية القومية نصيب الأسد من مجموع ميزانية الدولة؛ إذ تخصص سنويا لقطاع التربية والتعليم ثلث الميزانية العامة، وهذا الأمر اختيار قومى أساسى، يحظى بإجماع التونسيين على مختلف مستوياتهم، وأهم الأبواب فى «عرفان» هى:

الأدبيات: ركن القصائد الشعرية.

مسرح عرفان.

القصص المصورة.

أقاصيص عرفان.

وعلم ومعارف: موسوعة عرفان.

أقطاب الفكر العربى الإسلامى.

التعريف بالمكتشفات والنباتات والحيوانات.

أضف إلى معلوماتك.

واجتماعيات: اسألوا عمى سعيد: مشاكل القراء الأطفال وحلولها كناشئة! عرفان.

والرياضة الفكرية: البراعة اليدوية الألغاز.

والرياضة البدنية: روضى جسمك.

ابتسم من فضلك.

ومتفرقات: ركن الأشهار: قصص أعجبتنى.

ويقرأ المجلة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣ سنوات و١٥ سنة، وهو سن أطفال السنة الثالثة من المدارس الابتدائية والسنة الثانية من أبناء المعاهد الثانوية.

وأهم المشاكل التى اعترضت سبيل المجلة أثناء مسيرتها تتمثل أساسا فى:

١- مشاكل مالية وفقدان الإعانة.

٢- مشكلة إيجاد المحرر الكفء والرسام المختص الخبير بنفسية الطفل.

٣- مشاكل التوزيع، فالمجلة لا يصل منها مثلا إلى أبنائنا المغتربين بفرنسا إلا عدد قليل.

وتتمثل رسالة «عرفان» فى العناصر التالية:

١- تنمية المعارف وتزكيتها:

تعالج عرفان ـ كما أسلفنا ـ مواضيع شتى تتعلق بمختلف مجالات المعرفة، فهى من هذه الوجهة مجلة تعميم للمعارف وتبسيط لمشكلها وأخبار بما يجد منها كأن تعرف بالقهوة تاريخا ومنبتا وتركيبا، أو تعرف بغيرها من المواد التى يستهلكها الطفل ويمارسها يوميا، وأن تترجم بإيجار لأقطاب التفكير العربى الإسلامى، تونسيين كانوا أو غير تونسيين، كابن خلدون وابن سينا وابن الهيثم، وكأن تقرب بعض النظريات العلمية بتوخى طرائف التوضيح السهلة المآخذ؛ فتبسط مثلا نظرية تمطيط الأجسام بأن تقدم لوازمها من ألواح ومسامير وقطع من الحديد.. إلخ.

قد تعرض مراحل التجربة فى لغة سهلة تتجنب حوشى الكلام ورطانة بعض المصطلحات العلمية والألفاظ الوضعية، إلى أن تنتهى إلى النتيجة المرجوة، فتردفها المجلة بتفسير علمى خلا من كل عبارة مستعصية، أو لفظ مشكل.

٢- غرس قيم إنسانية أصلية:

يقف الدارس للقصص التى تنشرها «عرفان» على بلاغ تربوى هدفه تزكية نفس الطفل مما قد يعلق بها من أدران تلصقها به حياة يومية مليئة بالمخاطر محفوفة بالأهوال، وتعج بتيارات فكرية وحضارية وثقافية مختلفة المشارب، لذلك فإنك ترى المجلة تعمل على شد أزر الأسرة بتقوية عاطفة الأمومة ملكة الأواصر، التى تربط أفراد العائلة الواحدة. ويكون ذلك بالرمز فيكون الحيوان مطية للإبلاغ أو يكون بصفة صريحة.

وتسعى «عرفان» إلى غرس فضيلة التعاضد والتعاون بين بنى الإنسان حتى يفلحوا فى عمل أو يظفروا بغنم، فغاية ركن التعارف القصوى تقريب الإنسان من أخيه الإنسان، ودفع هذا على أن يصل ذلك، وإشاعة المحبة بين مجتمع أطفال اللبنة الأولى لمجتمع الكهول.

٣- التعريف بالوطن وبالأمة العربية الإسلامية:

تخصيص عرفان للطفل ركنا تعرفه فيه بمدن وقرى تونسية، أو أقطار عربية؛ حتى يتسع أفقه ويخرج من البوتقة الجغرافية الضيقة؛ فيتجرد من النزعة القليلة الضيقة ويتحرر من فرديته الخانقة، كما تسعى عرفان فى هذا الباب إلى تعميق الصلات بين الطفل ووطنه، فتجنبه الانبتات وتحفظه من المسخ وترمح قدمه فى تراثه.

فإنك مثلا واجد فى عرفان تعريفًا ببعض القرى والمدن التونسية، كبيرة أو صغيرة، وببعض الأقطار العربية من حيث مواقعها الجغرافية، وعدد سكانها وتاريخها ومنتوجاتها ونشاط أهلها.. إلخ، وإن هذا التعريف دورى فمرة تعرفك بمدينة أو قرية فى أقصى الجنوب وأخرى فى أقصى الشمال، وهذه فى أفريقيا، وتلك فى الوطن العربى الإسلامى.

٤- تنمية المواهب والمدارك والمحافظة على سلامة الجسم:

لم يفت عرفان الإفادة من قولهم «العقل السليم فى الجسم السليم»، فهى بتقديمها الألعاب تهدف ترويض الطفل ذهنيا وشحذ مداركه وتدريبها على مختلف الأنشطة الفكرية.

فذكاء الطفل بممارسته هذه الألعاب ينمو وتزداد جذوته اتقادًا، وخياله يتسع ويخصب بقراءة الأقاصيص وتتبع المسرحيات ومعايشته لمغامرات وأوضاع خرافية وتجارب غريبة؛ فالمواهب تصقل والمدارس تشحذ والقرائح تذكو والعبقريات تتفق، والأجسام تنمو بالتمارين الرياضية التى لا يكاد يخلو منها عدد.

٥- غرس ملكة الإبداع الفنى والأدبى:

إن القراءة المطردة للقصص، والتغنى المتواصل بالأشعار المنشورة على أعمدة عرفان من شأنها أن تبعث الطفل على أن ينسج على منوالها؛ فيكون ذلك خير حافز لموهبة كانت ككمون النار فى الحجر.

أما التجارب العلمية والمكتشفات الفنية والمخترعات العلمية.. فإنها تحثه على التفكير العميق الجدى فى ضرورة محاكاة ما أنشىء أو على الأقل تبعثه على حيرة خلاقة بناءة.

- تنمية الزاد اللغوى:

إن لغة عرفان صافية لا تشوبها شائبة التداخل اللغوى ولا أعراض الازدواج؛ فالمجلة تساهم بذلك فى تركيز لغة الطفل وتزكية زاده وتوطيد صلته باللغة الأم وبأداة التخاطب الممتازة فى البلاد.

وجماع القول، فإن عرفان «مجلة تربوية» فكرية تعليمية

هذا، وقد اختارت تونس أن تكون بلدا منفتحاً على كل أنحاء العالم، فكانت النتيجة الحتمية لهذا الاختيار أن فتحت البلاد بابها لبعض الصحف الأجنبية الخاصة بالأطفال، إلا أن منافسة هذه الواردات الناطقة باللسان الأعجمى لمجلة عرفان ضعيفة الخطر؛ إذ إن الرقابة بالمرصاد لكل الصحافة من شأنها أن تحيد بالناشئة عن طريقها العربى الإسلامى، فبيف وكيوى وبلاك لا تعتبر ذات أى ثقل، وأن مجهود التعريب القائم فى البلاد من شأنه أن يجعل البحث فى أمر هذه المنافسة من قبيل اللغو؛ إذ إن الطفل سيعزف عنها بصفة تلقائية وبصفة طبيعية.

وأبلغ دليل على ما ذكرنا تطور «عرفان» شكلا ومحتوى وكما.

وخلاصة القول، أن مجلة عرفان تجربة ناجحة فى ميدان صحافة الأطفال؛ فهى بحكم نوعية قرائها ودرجاتهم، تعتمد الوضوح وتراعى مقدرة الطفل الذهنية

على استيعاب الأفكار وهضمها، وتأخذ بعين الاعتبار زاده اللغوى المحدود؛ لذلك نراها تتوخى الصورة لأنها تجسيم للفكرة، وتشخيص للمخاطرة المجردة، بالإضافة رلى ما تضيفه على الكلمة والحرف من حركية ما يساعد القارئ على تصور الموقف وتشخص الحادثة، أما مواضيعها فهى مواضيع فى الخلق الأدبى والفكرى، وهى مفيدة وناجحة، ولها من الطرافة ما يحببها إلى نفس الطفل فيرغب فى مطالعتها.

ولقد صدر بتونس عدد من المجلات للأطفال، مثل مجلة أنيس التى صدرت عام ١٩٧٨م، وهى مجلة نصف شهرية، ومجلة أخرى كانت تصدر باسم «الأزهار»

كما ظهرت فى تونس مجلة للأطفال، حديثة العهد، فعلى الرغم من تجربتها المحدودة، إلا أنها وفقت إلى أبواب تجتذب انتباه الأطفال وتشدهم إليها، وهذه المجلة «قوس قزح»، التى استطاعت بفضل اقتدار أصحابها والساهرين عليها وصبرهم، أن تقف جنبًا إلى جنب مع مجلة «عرفان».

وفى هذا دليل أكيد على أن القطاع الخاص فى مجال صحافة الأطفال، يستطيع منافسة القطاع العام، على الرغم من توفر كل الإمكانات والاحتياجات لهذا الأخير، وتعذر الوفاء بها لغيره، فكلما كانت النبات صادقة والعزائم دائبة، أمكن تحقيق النتائج المرتقبة للصغار والكبار، وكانت النتائج مضمونة وأكيدة لا محالة.

ولكن لا تفسير لإخفاق الجهود والمساعى فى مجال ثقافة الطفل وصحافته، سوى المقاصد النفعية المتسرعة، وقعود أصحاب القدرات عن الابتكار والإبداع[1].

(١) البشير عمر الرزينى، آفاق الطفل التونسى، أضواء على بعض منشوراته الثقافية، الندوة الدولية لكتاب الطفل، نوفمبر، ١٩٨٦، وزارة الثقافة، القاهرة، ص ٣٧٥.

صحافة الأطفال فى المغرب

يصدر فى المغرب عدد من مجلات الأطفال منها مجلة «العندليب»، التى صدرت عام ١٩٧٥، وفى العام نفسه ١٩٧٥ صدرت مجلة «أزهار» التى أصدرها من الرباط الأديب محمد إبراهيم بوعلو، ولكن هذه المجلة توقفت عن الصدور مدة طويلة، قبل أن تعود للظهور خلال شهر إبريل ١٩٨٥، تاركة وراءها فراغاً كبيراً، وكانت مجلة «أزهار» غنية بالقصص والتسالى ورسوم التلوين والأخبار العلمية.

أما فى عام ١٩٧٧ فقد صدرت مجلة «مناهل الأطفال»، وهذه المجلات تمثل ثلاث مصادر إعلامية تخاطب الطفل العربى فى المغرب، فالمصدر الرسمى «الحكومى» وتمثله مجلة «مناهل الأطفال»، والمصدر شبه الرسمى وتمثله مجلة «العندليب»، أما المصدر الإعلامى الثالث وهو المصدر غير الرسمى فتمثله مجلة «أزهار» فهذه المجلة مستقلة.

وفى عام ١٩٨٢ صدرت مجلة «براعم» عن دار تعاونية سكانية فى مدينة طنجة.

ولابد من الإشارة إلى مجلتين مغربيتين تعنيان بالأطفال، وهما مجلة «الإرشاد»، وهى مجلة دينية تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ولكنها مجلة غير مقروءة؛ لافتقارها إلى العناصر التقنية الأساسية فى صحافة الأطفال، وتطبع هذه المجلة الصغيرة بلا ألوان ولا صور على شكل كتيب يجمع بين دفتيه مقالات وعظية!

أما المجلة الثانية، فقد صدر عددها الأول مؤخراً، وهى مجلة «حدائق» التى أصدرتها وزارة الشئون الثقافية وذلك فى عام ١٩٨٣.

صحافة الأطفال فى ليبيا

الصحافة الليبية هى كغيرها من صحافة الأقطار العربية الأخرى؛ إذ كانت صحافة رسمية قبل أن تكون صحافة شعبية، فعلى غرار صحيفة «المنقب الأفريقى»، التى أصدرها قناصل الدول الأجنبية بطرابلس، أصدرت صحيفة (طرابلس الغرب) كأول صحيفة رسمية ناطقة باسم الإدارة العثمانية، وعلى الرغم من هذه البدايات المبكرة لقيام الصحافة فى ليبيا، إلا أن صحافة الطفل تأخرت كثيراً فى الظهور، وكانت بدايتها بظهور مجلة «الليبى الصغير» ١٩٦٥ كملحق مجانى مع مجلة ليبيا الحديثة.

ولقد مرت صحف الأطفال فى ليبيا بأربع مراحل أساسية بين ١٩٦٥ إلى بداية عقد التسعينيات، وهذه المراحل هى:

المرحلة الأولى وتبدأ من ١٩٦٥-١٩٧٥

وهى مرحلة الارتباط بصحافة الكبار، عن طريق تخصيص صفحات أسبوعية ضمن دوريات الكبار مثل صفحة «عصافير الجنة» ١٩٧٢ بمجلة «المرأة الجديدة»، وصفحة «الفارس الصغير» ١٩٧٣ ضمن صحيفة «الفجر الجديد»، وصفحة «الأطفال» ١٩٧٣ ضمن مجلة «طلائع الفاتح».

المرحلة الثانية من ١٩٧٤-١٩٨٣

وهى مرحلة ولادة صحافة الطفل المتخصصة فى ليبيا، والتى بدأت بظهور مجلة «الأمل المصورة» ١٩٧٤، والتى أصدرتها المؤسسة العامة للصحافة، وهى مجلة نصف شهرية، ومجلة «الأمل» جامعة منوعة تتعدد مواضيعها بين القصص

العلمية والأدبية والمعلومات والتسلية والمعارف والمسابقات الفكرية، وعدد آخر من الأبواب المنوعة، وقد رأست تحرير هذه المجلة فى السنوات الأولى لصدورها السيدة خديجة الجهمى.

وقد احتوت المجلة على عدد من قصص البطولة والتاريخ العربى والإسلامى، وغيرها من القصص الدينى والعلمى، وبعض القصص المستمد من الواقع العربى المعاصر. (١)

المرحلة الثالثة وتبدأ من ١٩٨٢-١٩٨٩

وهى مرحلة ركود تام فى صحافة الطفل الليبية؛ بسبب الأوضاع الاقتصادية الناتجة عن الحصار الجائر على ليبيا، وفى هذه المرحلة وتحديدا فى سنة ١٩٨٦، توقفت مجلة «الأمل» عن الصدور بعد تعثر وعدم انتظام، وبتوقفها لم يبق فى الساحة الثقافية، سوى بعض الصفحات الخاصة بالأطفال فى دوريات الكبار، مثل: «ملتقى الطفل العربى» بصحيفة «أخبار المدينة»، وصفحة «أشبال وزهرات» ضمن صحيفة «الكشافة والمرشدات».

المرحلة الرابعة وتبدأ من ١٩٨٩-١٩٩٣

ولقد شهدت هذه المرحلة اهتماما مكثفا بصحافة الطفل، حيث شهدت عودة مجلة «الأمل» وشهدت مجلة «سناء» عام ١٩٩٠، الصادرة عن شعبة اللجان الثورية بالمؤسسات التعليمية ومجلة «سنابل» ١٩٩٠، التى تصدر عن الدار الجماهير للنشر والتوزيع والإعلان، ومجلة «الصالح» عام ١٩٩١، وهى ملحق مع مجلة الأمن والمجتمع، بالإضافة إلى صحيفة «براءة» وملحق «البيت الصغير» ضمن مجلة «البيت».

(١) مفتاح محمد دياب، المرجع السابق، ص ١٠٥.

صحافة الأطفال فى سوريا

صدرت فى عام ١٩٦٩ مجلة «رافع» للأطفال السوريين، وكان يرأس تحريرها القاص زكريا تامر، ومالبثت أن توقفت بعد عام من صدورها وذلك فى عام ١٩٧٠.

ثم خلفت مجلة «رافع» مجلة باسم «أسامة» وذلك فى عام ١٩٧٠، وشارك فى تحرير موادها عدد من الأدباء العرب السوريين مثل زكريا تامر، الذى تولى أيضا رئاسة تحريرها فترة من الزمن، ثم تولى عادل أبو شنب رئاسة تحرير «أسامة»، وهما من أدباء وكتاب الأطفال المعروفين على المستوى العربى، وكانت «أسامة» مجلة نصف شهرية.

صحافة الأطفال فى فلسطين

أصدرت مؤسسة الأشبال والفتوة الفلسطينية في يناير ١٩٧٠ مجلة «الأشبال»، وهى مجلة إخبارية تهدف تنشئة جيل وأجيال من أبناء فلسطين على أساس المقاومة.

وتهتم المجلة بالقصص التاريخية وأخبار النضال مع المسابقات، التى تدور حول القضايا الوطنية كما تهتم بالصورة اهتماماً بالغًا، وتوزع المجلة ذات الغلاف الملون على مستوى العالم العربى.

وفى عام ١٩٧١ صدرت مجلة «البراعم» الشهرية التربوية، وصدرت فى مدينة القدس واستمرت فى الصدور حتى عام ١٩٧٣، حيث توقفت عن الصدور.

بينما صدرت بمدينة رام الله مجلة أخرى شهرية باسم «طارق»، فى عام ١٩٧١، وهى مجلة ذات طابع قصصى وأدبى وعلمى موجه للنشء الجديد.

صحافة الأطفال فى لبنان

أسست شركة المطبوعات المصورة فى عام ١٩٦٤ بلبنان بغاية إصدار الكتب والمجلات للنشء باللغة العربية والأطفال فى لبنان كغيرها من الدول، قد يكون من بينهم من هم فى الثمانية أو العاشرة، الذين يتعاملون مع الصحف بشكل إيجابى، ولكن الأغلبية فيهم سن الثانية عشرة والسادسة عشرة، وكثير منهم من البالغين فى السن وذلك لسببين:

١- أن الكثيرين من هؤلاء يجدون فى هذه المجلات تسلية سهلة غير متطلبة لجهد كبير يرتاحون لها بعد أعمالهم الشاقة. وهذا قد أثبتته الدراسات فى الغرب كذلك عن قراء المجلات المصورة.

٢- أما الفئة الثانية فهم ممن لم يتابعوا دراستهم إلى حد بعيد، وهم كذلك يجدون فى المجلات المصورة قراءة سهلة مقتضبة تساعدها الرسوم فى توضيح المعنى أن صعب فهمه عليهم. لذلك.. فإننى لا أستعمل كلمة الأطفال، بل أفضل عليها النشء والشباب، والشاب قد يكون شابًا بروحه حتى فى الثمانين.[١]

وتقول السيدة ليلى شاهين: وبعد أقل من عام بعد تأسيس الشركة، اضطرت مديرتها آنذاك أن تغادر لبنان فطلب إلى تولى إدارتها. وكانت مجلة سوبرمان تصدر عن الدار أسبوعيا. كما صدر عنها بعض الكتب أيضا. ولا أخشى عليكم أننى استهجنت الفكرة لأول وهلة أن تولى أنا عملاً قوامه إصدار مجلة (Omics)

---

(١) راجع بالتفصيل: ليلى شاهين، ندوة صحافة الأطفال فى الوطن العربى، بغداد، ديسمبر ١٩٧٧، ص١١٣ وما بعدها.

وبعد المصارحة بينى وبين نفسى توصلت إلى وضع هدف كان أن أجعل من مجلة سوبرمان - وما لحقها فيما بعد من المغامرات المصورة، التى زدناها على برنامج النشر الدورى فى الشركة - إدارة نشوء النشء على قراءة اللغة العربية. فإن كانوا يقرون «الكوميكس» بالإنكليزية إن شئنا أم أبينا، فلماذا لا نجعل هذه نفسيا باللغة العربية مفتاح شغف بالقراءة لابد أن - تقودهم فيما بعد - إلى الكتاب بالمعنى التقليدى، والكتاب أجمل رفيق، وتضيف قائلة:

فى بادئ الأمر، كانت آمالى وأحلامى واسعة النطاق. فقد نويت أن أتوسع فى نشر الكتب ولا سيما العلمية منها لتملأ المكتبات حول العالم العربى، كما أننى نويت أن أسرع وقت أن أبدأ فى وضع القصص المصورة المستوحاة من التراث العربى؛ لكى نبتعد مع الوقت عن نشر ما يصدر فى العرب من هذه المجلات.

لكن مسئوليتى كمديرة شركة تجارية حتمت على ألا أقدم إلا على ما هو ناجح تجاريا، حتى ولو كان ذلك إلى درجة محدودة، واصطدم الواقع بما كنت أحلم أن يكون. كما أن تفكيرى فى إنماء القصة العربية المصورة لم يعط ما كنت آمله، أولا لقلة الرسامين القديرين فعليا ليس فقط فى الرسم، بل أيضا فى الإبداع والتلبية للطلب على المدى الطويل. فلا فائدة من البدء بمسلسل إن لم يكن متابعته لزمن، وإن لم يكن على درجة من الإتقان يمكن أن نفتخر بها.

وتستطرد قائلة: حاولت أن أبدأ بتجربة فى سلسلة عن السندباد فلم تدم طويلا لهذه الأسباب التى ذكرتها. فإذا أخذنا مثلا طرزان أو لولو الصغيرة أو سوبرمان رأينا قصصها تنشر طيلة سنوات متتالية. يرسم كل شخصية منها شلة من الرسامين. وقد اجتمعت ببعضهم فى إيطاليا وأمريكا، لدى كل منهم مصنع للوحات، تشوقك أن تعلقها على الجدران لإتقانها وجمال رسمها والحركة الفائضة فيها. وكل واحدة منها تنتهى بأن تكون وحيدة صغيرة فى صفحة، قد تحتوى ستة أو سبعة من هذه الصور. أى أن مجلة من ٣٢ أو ٤٨ صفحة تتألف فى النهاية من مئتين أو ثلاثمائة صورة، كل واحدة منها ممتازة بحد نفسها ومتقنة إلى أقصى حد.

وجود الرسامين ليس بسهل ثم إذا وجدتهم فى العالم العربى.. فإن كلفة هذا الإبداع باهظ لا يمكن لسوق مثل السوق العربية ـ وهى صغيرة ككل ومجزئة إلى حد بعيد ـ أن تغطى أكلافه ولاسيما إذا أردنا أن يكون الطبع بالألوان وعلى أرفع مستوى، إذا بقينا مع القصص المصورة المستوردة فأسعارها معقولة؛ لأن حقوقها تباع إلى بلدان كثيرة وهى تنشر بلغات عدة، وبالتالى يمكن شراء موادها بكلفة متدنية جدا... رسمها جميل ومتقن وقصصها مشوقة.

وتقول أيضا: قد حرصت منذ البداية على أن نبقى على مستوى من الإتقان لانتنازل عنه، حتى ولو حكمت الظروف أن نتنازل عن معطيات كثيرة، الغرض منها أن تزيد فى جمال المطبوعة. فقد اضطررنا أن نتخلى عن الألوان لكلفتها؛ كى نبقى سعر المجلة فى متناول النشء والسباب العربى، وأن هذا الصراع بين الكلفة وإبقاء سعر البيع فى متناول القارئ وتلافى الخسارة إن لم نقل تحقيق ربح، صراع دائم؛ فنحن لا يحمينا أحد من خلافات سياسية بين البلدان العربية الشقيقة، طالما أودت بأسواق لنا من ليلة إلى ضحاها، ونحن لا ناقة لنا فيها ولا جمل. عداك عن فرق العملات وإمكانية الشراء وانعدامها فى الأسواق المختلفة وهلم جرا. هذا مع العلم أن أكلاف الورق والطباعة فى تصاعد دائم، وأن السوق المحلية فى لبنان صغيرة جدا لا تتحمل حتى ولا جزءًا ضئيلا من الأعباء، أن أوضاع العالم العربى تحتم الشحن بالطائرات مما يزيد فى سعر الجميع، وأن المعلن لا يؤمن بسهولة بفاعلية الإعلان فى مجالات النشء؛ فذلك الشق من المدخول بمفهومه التجارى بقى شبه مفقود إلى حد بعيد.

لكننا، مازلنا على الرغم من كل ذلك نثابر؛ لكى نقدم مجلاتنا للقارئ على أفضل ما يمكن، على الرغم من العوامل التى تكبل كل إنتاج، قد يكون مفيدا ومثمرا وجميلا.

ولقد حرصنا على أمور عديدة على الرغم من المتاعب، منها:

١- تقديم القصص بلغة عربية صحيحة وسلسلة

٢- الخط الواضح والمحرك حيث تدعو الحاجة، ولا سيما فى لولو الصغيرة لأن من بين قرائها من هم أصغر سنا.

٣- الطبع الأنيق ولو كان بلون واحد فى الداخل.

٤- غلاف جذاب بألوانه وطبعه.

٥- الإبقاء على سعر يسمح للقارئ المتوسط الحال أن يشترى المجلة.

٦- التنويع فى المغامرات والتجديد من وقت إلى اخر مبتعدين، دوما عن كل ما يتناقض مع تعالمينا وثقافتنا فى عالمنا العربى.

وهنا أود أن أتوقف برهة لأستبق ما قد يقال عن أن فى سوبرمان لا واقعية نحن بغنى عنها. نعم أنا أؤمن أننا بحاجة ماسة إلى الواقعية وإلى هداية النشء إليها ولكن الواقعية لا تتنافى مع وسع الخيال ولا سيما ما كان مقرونا منه بآفاق علمية تبرهن أن بين الواقع والخيال فيها حد رفيع جدا. فإذا تابعنا التطورات العلمية فى الفضاء فى السنين العشر الماضية بإمعان، لوجدنا أنها قريبة جدا من خرافات سوبرمان ولقاءات بإشعاعات قاتلة وما شابه، مثل أشعة لايزر التى تشغل بال العلماء كأشعة للعمران والدمار فى وقت واحد.

وقد ابتعدنا دوما عن أية قصص أجنبية متطرفة فى ميولها على جميع أنواعها. لذلك انتقينا لأن تكون من منشوراتنا لولو الصغيرة وصديقها طبوش، وفيها ألاعيب الأولاد وطباعهم المسلية التى تنطبق على جميع أولاد العالم.

فى طرزان وطارق مغامرات بريئة فى الغابة ووديان ما قبل التاريخ، وفيها إرادة المتغلب على الصعاب، وإنماء للفطنة واليقظة وحدة البديهة إلى جانب التسلية والراحة اللتين يجدهما القارئ فى خروجه من جوه اليومى، والاشتراك مع رفاقه أبطال هذه المغامرات فى عالم يدخل على حياته آفاقا جديدة وجميلة.

وكذلك فى سوبرمان والرجل الوطواط والبرق تعريف إلى عالم العلم، فما لم يكن حقيقة فعالة فى الأمس قد يكون فى طور الدراسة، وقد رأينا البرهان مرارا، عبر التاريخ، كيف أن هذا الخيال البعيد المدى لم يطل حتى ترجم إلى ما

هو جزء من واقع حياتنا فى القرن العشرين. وفى هذه القصص أيضا مغزى آخر إن تمعنا فيه، ألا وهو تغلب الخير على الشر فى النهاية وفى كل مرة.

وجدير بالذكر أيضا بشكل خاص، أننا استعملنا هذه المجلات وسيلة لغايات ثقافية لا مجال للخلاف على فائدتها؛ فقد حرصنا على تقديم صفحات من المعلومات العامة بشكل متواصل، ثم إننا قدمنا عدداً كبيراً من البرامج المسلسلة، أشركنا فيها الكثيرين ممن أرادوا أن يخاطبوا الشباب العربى؛ فأبدعنا فى هذه البرامج، وقدمنا معلومات قيمة مقرونة بالتعليم من غير أن نعلم مباشرة. وكنا ننهى هذه المسلسلات بمسابقات، فسحت أمام القارئ مجال المشاركة والفوز بجائزة والبرز بين الزملاء؛ لأننا كنا ننشر أسماء الفائزين فى الأعداد التالية.

ولقد لمسنا على مر السنين تعطش القارئ العربى الشاب إلى أن يخاطب شخصيا ويولى اهتمامًا، فى رسائل التقدير التى تردنا بأعداد كبيرة، وبشكل متواصل.

والغاية من هذه البرامج ـ بالإضافة إلى أنها كانت كلها مكتوبة ومعروضة بشكل جذاب ـ أننا علمنا قراءنا:

١- المحافظة على المواد المعروضة كمراجع للاشتراك فى المسابقات.

٢- ثم استقصاء هذه المواد حين تأتى الأسئلة للإجابة عليها مما ورد؛ وبكلمة أخرى التديب على استعمال المراجع فى الدراسات.

٣- الرد بشكل واضح ومتقن.

٤- الخط الواضح فى الإجابة وعنونة الرسالة والغلاف.

وكان الكل يعرف أن فى هذه كلها تأثيراً كبيراً على مدى فوزهم.

وأننى أود أن أذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر، بعض المواضيع التى جاءت فى هذه المسلسلات الثقافية على مدى السنين، منها:

١- الذهب الأسود ـ عن الزيت.

٢- قصة البيبسى كولا وطريقة إعدادها.

٣- النفط فى عالم الطيران.

٤- لبنان الذى لا تعرفه
٥- الماء والخضرة والشكل الحسن
٦- لبنان بلد الاصطياف
٧- تعرف إلى العالم العربى (حيث طلبنا من كل قارئ أن يعرف عن بلده، وانتقينا أفضل ما ورد من كل بلد عربى ونشرناه).
٨- الأبراج فى العلم والخرافة، أحد المسلسلات التى أعدها العالم الأستاذ نقولا شاهين، وقد ساهم فى تقديمه مشروب مونوران.
٩- قصة الشاى
١٠- كيف تصنع الأسطوانة.

وقد رافق كل هذه البرامج هدايا بعضها صغيرة لجميع المشتركين والبعض الآخر أكثر قيمة؛ حيث إن شركة طيران الشرق الأوسط مثلا كانت تقدم بطاقة سفر لأول فائز من كل بلد، و كان المجلس الوطنى لإنماء السياحة يقدم ضيافة عدة أيام فى لبنان للفائزين وهلم جرا. ولديكم بعض العينات عن الهدايا الأخرى التى قدمت فى بعض هذه المناسبات والمسابقات.

أما مؤخرا. . فقد عملنا فى عدد من المواقف على تعريف موسسة اليونيسيف وخدماتها فى العالم عامة؛ خاصة فى البلدان العربية عن طريق مجلاتنا هذا عن المجلات المصورة. ولقد عملنا فى مجالات أخرى فى حقل النشر، فقد أصدرنا مجلة علمية شهرية توقفت بسبب الأحداث فى لبنان.

وبجانب هذه المجلات المصورة والمترجمة، كانت تصدر فى لبنان مجلات أخرى للأطفال منها مجلة «أحمد» عن دار الحدائق (التابعة لحركة أمل الشيعية)، منذ عام ١٩٨٧. وأهم ما يميز مجلة «أحمد» هو الابتكار فى المواد والتنوع فى الموضوعات والإخراج المقبول والطباعة الجيدة.

كذلك. . فإنها تتميز بطرافة وجدة الشخصيات، وبروز الجانب الأخلاقى فى

كثير من مواد المجلة، مع وجود بطل ثابت للمجلة واستخدامها اللغة العربية البسيطة، بجانب تخصيصها لملحق خاص بالأطفال تحت ٧ سنوات.

وهناك مجلة «سامر» التى صدرت فى عام ١٩٨٨، وهى مجلة أسبوعية تصدر عن شركة أبى ذر الغفارى للطباعة والإعلام، وترأس تحريرها السيدة وفاء الحسينى ومدير التحرير سلسم مكرزل.

صحافة الأطفال فى الأردن

أصدر مجموعة من الأشخاص مجلة «سامر» وهى مجلة شهرية، صدرت أعدادها منتظمة خلال ١٩٧٨م.. إلا أنها تعثرت فى الصدور خلال السنة التالية ١٩٧٩م. وهذه المجلة تناسب المرحلتين الابتدائية والإعدادية فى عام ١٩٧٨م.. أيضا أصدرت الجمعية الملكية مجلة «الثقافة العلمية»، وهى مجلة فصلية متخصصة فى موضوعات، ذات صبغة علمية مناسبة لأطفال المرحلة الإعدادية.

صحافة الأطفال فى الكويت

تصدر فى دولة الكويت مجموعة من مجلات الأطفال، منها مجلة «العربى الصغير» التى صدرت فى فبراير ١٩٨٦م، وهى مجلة شهرية لفتيان وفتيات الوطن العربى، وتصدر عن وزارة الإعلام بدولة الكويت، ويرأس تحريرها الدكتور محمد الرميحى، ويكتب المقال الافتتاحى للمجلة تحت عنوان ثابت وهو «أبنائى الأعزاء». ويقول فى إحدى مقالاته: «لعلكم تلاحظون معنا ملامح التغير التى بدأت تدخل مجلة «العربى الصغير» مع بداية العام الثانى من عمرها، والفتيان والفتيات من قراء «العربى الصغير» الذين كتبوا إلينا خلال العام الماضى بملاحظاتهم على المجلة، سواء فيما يتصل بالمادة أو الرسوم أو التبويب أو الإخراج سيدركون أن الكثير مما أبدوه من ملاحظات كان محل الاعتبار والمناقشة من جانبنا، وأننا قد نفذنا بالفعل ما هو مناسب من هذه الملاحظات، وما هو إيجابى لتطوير المجلة وتحقيق أهدافها.

وتطبع المجلة على ورق أبيض جيد وتستخدم الصور والرسوم والألوان فى جميع صفحاتها التى تصل إلى ٤٣ صفحة من القطع الكبير.

والجدير بالذكر أن مجلة «العربى الصغير» كانت تصدر من قبل كملحق لمجلة «العربى» الكويتية الشهرية، وكان يقوم بإعداده يوسف الزعبلاوى، وصدرت أيضا بالكويت مجلة باسم «سعد» وذلك فى عام ١٩٨٦م، وتصدر مجلة «الوعى الإسلامى» الشهرية التى تصدر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت ملحقًا للأطفال، باسم «براعم الإيمان»، وعدد صفحاته (٢٠) صفحة من ورق الكوشيه، وتستخدم الرسوم والصور والألوان فى جميع صفحاتها.

صحافة الأطفال فى الإمارات العربية المتحدة

لقد صدر بدولة الإمارات عديد من الصحف والمجلات المختلفة للكبار والأطفال، وكان من أبرز صحف ومجلات الأطفال مجلة ماجد؛ لذلك سوف نفرد لها الحديث، لنلقى عليها مزيداً من البيان والتعريف بها.

نشأة مجلة ماجد وتطورها:

صدر العدد الأول من مجلة «ماجد» فى الأول من ربيع الثانى ١٣٩٩هـ الموافق ٢٨ فبراير ١٩٧٩م عن مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر، وذكرت فى «ترويسة» المجلة ـ التى احتلت عموداً على يسار صفحة الغلافة الثانية ـ أن رئيس التحرير هو «خالد محمد أحمد» المدير العام للدار، وأن مدير التحرير أحمد عمر، وسكرتير التحرير «محمود عبد الباقى»، وأن اشتراكها عن سنة كاملة ١٥٠ درهما وبقية دول العالم ٣٠٠ درهم، وثمنها لمن يشتريها من الباعة درهمان، وعرفتها الدار بأنها مجلة كل الأولاد وكل البنات، وتصدر كل يوم أربعاء، واحتل التعريف بالعام العالمى للطفل غلاف العدد الأول، وأتت برسم لطفلتين تسأل إحداهما الأخرى:

«اسمه العام العالمى للطفل بمناسبة شو؟ وتجيب رفيقتها بمناسبة صدور مجلة ماجد «وصورت ماجد فى رسم طفل دائم يعبر عن المجلة فى ملابس وطنية لأبناء الإمارات ويرمز دائما للمجلة، كما جعلت اللافتة تحتل أعلى الجانب الأيسر من الغلاف، وأطفال كثيرون يهرعون إلى رسوم موتيف ووجه الطفل ماجد ينظر إليهم من طرف الجيم، وطبعت المجلة بطريقة الطباعة الملساء بأربعة ألوان بما فيها الأسود، وذكرت فى العدد الأول أرقام الهاتف فى أبو ظبى والعين ودبى.

وأتت الترويسة كذلك بأسماء الموزعين للمجلة فى المملكة العربية السعودية والبحرين وقطر ومصر ولندن، ثم زاد الموزعون فى السنة الثانية؛ فضم إلى الدول السابقة الكويت وسلطنة عمان واليمن والعراق ولبنان والمغرب، وفى العام الثالث من عمر المجلة وزعت فى تونس والسودان.

وهكذا ما أن مرت ثلاث سنوات على صدور المجلة، حتى كانت «ماجد» تطوف بعقول ومنازل أطفال العرب من الخليج العربى إلى المحيط الأطلسى، وأصبحت صديق الكثير من أطفال الوطن العربى فى كافة أجزائه، وتخبرنا بذلك خطابات القراء الصغار التى تأتى إلى المجلة وتتضمنها صفحاتها، وتشتمل على استجابتهم لرغبات محررى المجلة من القراء، وجعلت لرسائل القراء «بابًا ثابتًا» فى مادة تحرير المجلة.

ويرجع الباحث انتشار مجلة «ماجد» فى ربوع الوطن العربى إلى: حسن اختيار مادة التحرير بها؛ حيث تعبر عن البيئة العربية، وتنبع من الثقافة السائدة فى الأجزاء المختلفة من وطننا العربى والمرتكز على التراث الإسلامى مع مسايرة المناسبات الدينية وإبرازها فى الإعداد التى تصدر فى أوقات تلك المناسبات مثل شهر رمضان؛ فعندما توافق صدور العدد «٢٢» السنة الأولى مع غرة شهر رمضان ١٣٩٩هـ-٢٥ يوليو ١٩٧٩م، ظهر الغلاف وبه الرسم الرمزى لشخصية «ماجد» يدعو الله سبحانه ويبدو الهلال والنجوم وزرقة السماء من البوابة الإسلامية الجميلة، ذات الألوان الزاهية بما فيها اللون الأصفر والأحمر متدرجات ألوانها.

وقال بو وليد فى افتتاحية هذا العدد ،وتحت عنوانها الثابت:

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا هلا بكم»

---

(١) عبد الله يوسف النويسى، وسائل الإعلام فى دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسة تاريخية وفنية فى الفترة الواقعة بين ١٩٧١م: ١٩٨١م، ماجستير غير منشورة كلية الإعلام، جامعة القاهرة ص١١ وما بعدها.

بناتي وأبنائي الأعزاء: كل سنة وانت طيب...

بدأ رمضان.. شهر الصيام والخير والبركة.. وفي رمضان تصفو القلوب ونزداد جميعا قربا إلى الله. ندعو أن يرحمنا برحمته التي وسعت كل شيء.

ثم تستطرد المجلة «أريد أن أسأل كلا منكم... هل تصوم رمضان أم لا؟ أنا أعرف أن من بين أصدقاء ماجد أولاد وبنات صغار عمرهم أقل من ٧ سنوات هؤلاء لا نطالبهم بالصوم.. لكن حديثي موجه إلى من هم أكبر من ذلك.

ويضيف محرر الافتتاحية.. قد يقول أحدكم وكيف أتحمل الصيام، وأنا في هذه السن الصغيرة؟ وأنا أقول له إن الإيمان سوف يساعدك على تحمل المشقات وتحمل الجوع والعطش أبدأ الصوم، وسوف ترى أنك رغم صغر سنك قادر على الصيام.

ويختتم المحرر مقاله بأن أصدقاء ماجد جميعا يحرصون على تعاليم دينهم الحنيف والصيام فرض، وسوف يسعد ماجد كثيرا إذا عرف أن كل أصدقائه القادرين يصومون هذا العام وكل سنة وأنتم طيبين، ووقع المقال باسم «بو وليد»[1].

ونشرت ماجد موضوعًا عن الأولاد والبنات في رمضان، وأتت بأولاد في ملابس وطنية متجهين من اليمين والشمال إلى المسجد، وقال بعد البسملة وتحت عنوان يقول: من كتاب الله الكريم «.. وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها إن ربي لغفور رحيم» إلى آخر الآيات، التي تصور موقف ابن نوح من أبيه «وحال بينهما الموج فكان من المغرقين»، ثم نشرت المجلة هذه الآيات المباركات وفي إطار يسار الصفحة قالت تحت عنوان «واسأل الله».

«حينما كان عبد الله بن عباس - ابن عم رسول الله «صلى الله عليه وسلم» غلاما صغيرا في مثل سنك ركب يوما خلف رسول الله «صلى الله عليه وسلم» على دابته.. فقال له الرسول «صلى الله عليه وسلم»:

(١) مجلة ماجد - العدد «٢٢» - السنة الأولى - أول رمضان ١٣٩٩هـ، افتتاحية العدد، يمين الغلاف الثانية.

إنى أعلمك كلمات «احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. إذا سألت فاسأل الله. . . إلى نهاية هذا الحديث الشريف[1].

كما أتت المجلة فى هذا المجال موضوعات مستمدة من أحاديث الرسول «صلى الله عليه وسلم»، مع الإتيان بقصة كل حديث وبمناسبته؛ خاصة إذا كان الرسول «صلى الله عليه وسلم» قد وجهه إلى طفل مثل قوله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن أبى سلمى يوجهه إلى آداب الطعام «يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك».

ومن الموضوعات الرمضانية كذلك ما نشرته ماجد بعنوان «حمدان يسأل ووالده يجيب»، وتناول هذا الموضوع قصة الصيام منذ فرضه الله على المسلمين فى السنة الثانية من الهجرة الشريفة والحكمة من السحور. .إلخ، كل ذلك فى أسلوب قصص وحوار درامى مع رسم الطفل، ورجل من أبناء الخليج فى يمين الصورة.[2]

وفى الصفحة التالية موضوع مصور عن كيفية الوضوء، ويصور الطريقة لطفل فى حوالى العاشرة على خطوات ثمان، وفى الصفحة المقابلة ص ٢٥ طفل عربى من ليبيا يحكى عن مظاهر شهر رمضان فى المنزل الليبى، وأتت المجلة كذلك بدعاء من آيات القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب».

وكانت قصة العدد عن سعد بن أبى وقاص الصحابى الجليل، أحد المبشرين العشرة بالجنة وبطل القادسية وفاتح المدائن.

والحقيقة أن من يتصفح مجلة «ماجد» ويدرس موضوعاتها بدقة يعرف لماذا يحرص الأطفال على اقتنائها، ولماذا يزداد توزيعها يومًا بعد يوم خارج حدود دولة الإمارات العربية المتحدة موطن صدورها؛ ذلك لحرص القائمين عليها ألا تأتى

(١) السابق نفسه، ص ص ٢١ ـ ٢٢.

(٢) السابق نفسه، ص ٢٣.

بتقاليد غريبة عن تقاليد العرب، وأن تقدم لكل طفل عربى أيا كان موقعه الجغرافى أو الاجتماعى احتياجاته من الإعلام التربوى. مثلا تنشر قصص حيوانات كليلة ودمنة بأسلوب درامى عصرى تربوى، موجه لأطفال اليوم بألسنة الحيوانات، كذلك ترجمة لابن بطوطة وتبسيط للمعلومات التى تضمنها كتابه عن رحلاته، التى استغرقت ٢٨ عاما «تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»[١]، وكذلك كتاب البخلاء للجاحظ الذى نشرته المجلة مصورا خلال سنتها الثالثة ١٩٨١م[٢].

ولا يخفى شغف الأطفال بالقصص البطولية، التى تدور حول البطل الخالد، الذى لا يغلب «مما يشبع الغرائز الدفينة فى نفوس الجماهير»[٣]

وماجد تحرص دائما على إرضاء هذه الغريزة، مع مزجها بالمحافظة على إرضاء الغريزة الدينية التى تعيش فى وجدان وأعماق الأطفال العرب منذ ولادتهم عبر القرون وتتجه بهم إلى مخاطبة الخالق الواحد، كملجأ ورحمة ومستقر لكافة المخلوقات. ومن هنا فإن أبواب المجلة الثابتة التى تتناول مسلسلات مصورة تدور حول الإنسان الخارق للطبيعة، والمتسم بالذكاء وسعة الحيلة، والقدرة الفائقة على الخروج من المأزق والأزمات فى سهولة ويسر.

وهذا ما نراه فى مسلسلات «النقيب خلفان والمساعد فهمان» ومغامراتهما التى تدور حول الانتصار للحق والقضاء على الفساد، وقل القول نفسه عن مسلسل «ماجد وسندباد»، الذى يتناول معلومات عن الطبيعة وعن البلاد العربية من خلال زيارتها لها ورؤيتها لآثار كل بلد زاره[٤]

والجدير بالذكر أن مجلة ماجد منذ سنواتها الأولى اتخذت شكلا شبه ثابت فى تبويب مادتها، واتخذت فى عرضها طريقة الأبواب بعناوين ثابتة، وإن تغيرت بطبيعة الحال المادة المقدمة تحت تلك العناوين فى كل عدد من أعداد

(١) مجلة ماجد ـ العدد «١١٤» ـ ٢٥/٤/١٩٨١م ـ السنة الثانية.
(٢) مجلة ماجد ـ العدد «١١٤» ـ المرجع السابق ص ص ٢٧-٣٠.
٣٠) فيليب بوشار ـ مرجع سابق ـ ص ٥٢.
(٤) بدأت المجلة نشر هذه السلسلة منذ العدد (٨٣ السنة الثانية ٢٤ ديسمبر ١٩٨٠م، ص ٥).

المجلة، وإن كان قد طرأ على هذه الأبواب الثابتة بعض التغير بالزيادة أو النقص أو الحذف أحيانا.

فمن الأبواب التى بدأت المجلة بها ثم انقرضت المقال، الذى ينشر تحت عنوان «ياهلا بكم» بتوقيع «بو وليد»، والزاوية المجاورة له بعنوان «نبدأ بابتسامة» فظلا ينشران طوال السنة الأولى، ثم اختفيا مع بداية السنة الثانية للمجلة.

ومن الأبواب التى ظهرت بالمجلة بعد صدورها، باب «مندوبو ماجد فى كل مكان»، مع بداية السنة الثانية، وإن كان له فى السنة الأولى أصل وهى المساحة الصغيرة، التى كانت تنشر بها أخبار المدارس تحت عنوان «مندوبو ماجد فى المدارس»، غير أنه بشكل جديد فبدأ بصفحة كاملة، وزاد عدد صفحاته إلى صفحتين. هذا... وهناك أبواب بدأت بمساحة كبيرة، ولكن بعد فترة قلت تلك المساحة.

وذلك مثل باب «الأنسة الصغيرة اللطيفة»؛ فقد كان يحتل مساحة صفحتين فى السنة الأولى، ومع بداية السنة الثانية قلت هذه المساحة إلى صفحة واحدة.

وفى الحقيقة أن ذلك كله يرجع إلى أن المجلة أخذت فى تطوير أبوابها؛ حتى تتلاءم مع سياسة تحريرها التى سعت لمسايرة الزمن واحتياجات القراء، ولقد استفادت كثيرا من تجاربها فى السنة الأولى، ويبدو ذلك واضحا فيما قدمته المجلة من أبواب فى السنوات التالية. وهناك ظاهرة تلاحظ على بعض أبواب فى المجلة، وهى أنها كانت تمر بمراحل متعددة حتى تصل إلى شكلها النهائى التى هى عليه حتى نهاية فترة الدراسة ١٩٨٧م، مثل باب هواة التعارف الذى تنشره المجلة.(١)

ولقد استقبل القراء العدد الأول من مجلة «ماجد» بالحفاوة، وعبر عن ذلك «بو وليد» من خلال مقالة «يا هلا بكم» حيث يقول:

أبنائى وبناتى الأعزاء:

مشكورين جميعا أقولها لكل ولد وكل بنت أقولها، وأنا سعيد لأنكم استقبلتم

(١) للاستزادة راجع : مجلة ماجد العدد رقم «١٩» ـ السنة الأولى ١٩٧٩/٧/٤ ص ٤٠.

العدد الأول بكل الحب وكل التقدير، كانت السعادة تملأ قلبى وأنا أستمع الأبناء وهم يقولون لى: لقد طال انتظارنا لهذه المجلة..

ويضيف: واليوم وأنا أقدم العدد الثانى من مجلة «ماجد»، أريد أن أتحدث معكم فى موضوع مهم جدا.. أريد أن يشترك كل واحد منكم فى تحرير المجلة! أريد من هواة القصة والشعر والرسم أن يرسلوا لنا إنتاجهم، وسوف يجد مكانا بارزا على صفحات المجلة، أريد من هواة الصحافة أن يكونوا مندوبين لنا فى المدارس يرسلون لنا الأخبار والتحقيقات والصور، أريد أن أسمع من الجميع بصراحة كل كلمة وكل رسم ننشره بهذه الطريقة... نشارك جميعا فى نجاح هذه المجلة..

ولقد اهتمت المجلة منذ ظهورها بنشر الأعمدة الصحفية، فنشرت عمودين بعنوان «ولدى» كتبه المرحوم مصطفى شردى رئيس تحرير جريدة الوفد المصرية، «وعمود آخر بعنوان عيالى الحلوين بتوقيع بابا ياسين، وعمود خاص بالبنات تحت عنوان «ابنتى الحبيبة» لماما بثينة، وعمود الصفحة الثالثة من الغلاف بعنوان «فى أمان الله» بتوقيع ماجد. ولكن سرعان ما توقف بعض هذه الأعمدة خاصة عمود عيالى الحلوين، أما عمود ولدى فقد توقف عن الظهور فى السنة الثالثة. [1]

وإلى جانب ما ذكرنا نجد اهتمام المجلة برسائل القراء؛ حيث إن الأطفال شأنهم فى ذلك شأن القيادات الصغيرة. يستودعون صحفهم أسرارهم، وتحدوهم الصراحة التامة فى الإفضاء بها كما يستفتونها فى مختلف الموضوعات[2].

ومن هنا بان اهتمام مجلة «ماجد» برسائل القراء.. إذ اتخذت عدة أبواب ثابتة، تحاول من خلالها بناء جسر أو قل جسور التعاون والتآلف بين المجلة والأطفال من جهة، وبين قراء المجلة مع بعضهم البعض من جهة أخرى.

فباب «بين ماجد وأصدقائه» حيث يزين هذا الباب العنوان الثابت أظرف

---

(١) ماجد ـ العدد رقم «١٢٤» ـ ١٥/٧/١٩٨١م ـ السنة الثالثة ص ١١.

(٢) فيليب بوشار ـ مرجع سابق ص ٣٤.

خطابات يطل من كل منها طفل وطفلة بملابس الطفل ماجد بملابسه العربية، وهذه الكلمات «هنا يلتقى ماجد كل أسبوع بأصدقائه يرد على أسئلتهم واستفساراتهم.

ومن الأبواب الثابتة الأخرى التى يعتمد التحرير فيها على رسائل القراء، باب «أصدقاء ماجد»، ويحرص محرره على نشر صور الأطفال من الجنسين، ومن كل الأعمار من كل بلدان الوطن العربى.

أيضا وهناك باب ثابت «بأقلام الأصدقاء»، وتحت هذا العنوان الثابت برواز به رسوم الأطفال صغار يجلسون فى مدرج ويكتبون بالأقلام، وتحت أسفل هذه الرسوم هذه الكلمات.. هنا يلتقى كل أسبوع أصدقاء ماجد هواة كتابة الشعر والقصة والحكايات والفكاهات... أيضا يمكنك أن تكتب لنا... وسوف ننشر الصالح فى أقرب وقت ممكن. ويحتل هذا الباب مساحة صفحتين وباب هواة التعارف؛ حيث تنشر صور الأطفال، وتحت كل صورة اسم صاحبها وصاحبتها وعنوانه وهواياته.

وسنت مجلة «ماجد» سنة حسنة فى ربط قرائها بها، عن طريق منح بعضهم بطاقة صحفية تحمل صورة المندوب الطفل واسمه وعنوانه ومدرسته، وشملت هذه البطاقات مئات التلاميذ بمختلف مدارس الوطن العربى من المحيط إلى الخليج.

ويلاحظ أن مجلة «ماجد» اعتمدت فى عرض مادتها التحريرية على كل ما هو عربى أصيل، وليس معنى ذلك أنها لا تعتمد على المادة التحريرية الأجنبية بل إنها تنشر بابا ثابتا لشخصية عربتها وأطلقت عليها: موزة الحبوبة وشقيقها رشود، وهى مشتراة من هيئة الموضوعات الصحفية المتحدة وهى لطفل وطفلة فى ملابس أوروبية - ويعرب المحرر ما يقولان وتنشر دائما فى الصفحة الأخيرة من غلاف المجلة.

ثمن مجلة «ماجد»:

لقد ظهرت المجلة وثمنها فى دولة الإمارات درهمان، وظل هذا الثمن ثابتًا حتى نهاية فترة الدراسة ١٩٧٨م، فلم يزد ولم يقل عن هذا القدر.

ولكنها فى البلاد العربية الأخرى أخذ ثمنها فى الزيادة شيئا فشيئا، وعلى سبيل المثال مصر إذ بدأت المجلة تباع فى سنواتها الأولى بخمسة عشر قرشا، ثم زاد الثمن فى السنة السادسة إلى خمسة وعشرين قرشا، وفى السنة الثامنة زاد الثمن إلى خمسة وثلاثين قرشا، وفى السنة التاسعة زاد ثمنها إلى خمسين قرشا وبذلك اتخذت المجلة فى زيادة سعرها فى مصر نظاما ثابتا؛ بمعنى أنها كانت تضيف فى الزيادة عشرة قروش، وهذه سياسة سليمة فى عملية رفع الأسعار؛ طبقا لفروق سعر العملة بين الجنيه المصرى والدرهم فى الإمارات.

والحقيقة أن ثمن المجلة الأخير يعتبر فوق طاقة الطفل المصرى؛ خاصة إذا كان هذا الثمن يدفعه كل أسبوع، وأنه ربما يكون مشتركا فى مجلة أخرى. وإذا كنا نحكم بأن ثمن المجلة هذا «خمسون قرشا» مرتفعا فوق قدرة الطفل فى مصر؛ فليس معنى ذلك أن المجلة لا تستحق هذا الثمن، وأن تكاليفها لا تصل إلى هذا الحد، ولكن الواقع والحقيقة أن المجلة تستحق وتتكلف ماديا أكثر من ذلك بكثير، ولكننا هنا نراعى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والمحلية التى يمر بها الأطفال فى مصر، وهذا أمر مهم لابد وأن يؤخذ فى الاعتبار، وما يقال عن مصر فى هذا الصدد ينطبق على بعض الدول العربية الأخرى كالسودان مثلا.

علاقة مجلة «ماجد» بالقراء:

إن علاقة الصحيفة بقرائها لها دور كبير فى ذيوع انتشارها، فكلما كانت هذه العلاقة وطيدة قوية ساعد ذلك على كثرة عدد القراء وشدة ارتباطهم بها والعكس صحيح... وهناك وسائل كثيرة لتقوية الصلة بين القراء ومجلاتهم، منها: تقديم المجلة المادة الصحفية التى يحتاجها القراء بالفعل، وكذلك الاهتمام بوسائلهم والرد على استفساراتهم، والعمل الدؤوب لراحتهم وإسعادهم...

ولقد راعت مجلة «ماجد» هذه الحقيقة فأنشأت بينها وبين الفقراء علاقة وطيدة وقوية، عن طريق نشر رسائلهم وصورهم، وتقديم المادة الممتعة والشيقة. وليس هناك أدل على ذلك من الأبواب الثابتة التى يحررها الأطفال، عن طريق رسائلهم

وكلماتهم وأفكارهم وصورهم، يصور «بو وليد» مدى فرحته بكم إلى الخطابات الهائلة الذى يصل المجلة من القراء فيقول: كل أسبوع... يصل المجلة أكثر من ٣٠٠٠ خطاب من البنات والأولاد أصدقاء «ماجد».

لا تتصور مدى فرحتنا بهذه الخطابات... نقرأ كل خطاب وأحيانا نقرأ الخطاب الواحد أكثر من مرة، نشعر بشعور البنت أو الولد نفسه، الذى أمسك قلما وكتب الخطاب وألصق الطابع فوقه، ثم وضعه فى صندوق الخطابات. ويضيف بو وليد «بأن خطابات الأصدقاء تفيدنا كثيرا على سبيل المثال: أرسل إلينا الأصدقاء فى إحدى القرى النائية يقولون إن المجلة لا تصل إليهم بانتظام، وأنهم يذهبون إلى أماكن بعيدة كى يحصلوا عليها؛ لذلك طلبنا من زميلنا المسئول عن التوزيع أن يرسل المجلة إلى قرية هؤلاء الأصدقاء كل أسبوع مهما كانت التكاليف.[١]

ولقد كان حرص مجلة «ماجد» على توثيق العلاقة والصلة، بينها وبين القراء يتمثل عن طريق ما تقدمه من أبواب جديدة ومسلسلات مشوقة وقصص جذابة وغيرها... كل ذلك دعى إلى زيادة عدد القراء يوما بعد يوم.

يوضح ذلك «بو وليد» بأن أصدقاء «ماجد» يزداد عددهم يوما بعد يوم، وليس هدف «ماجد» فقط اكتساب صدقات جديدة، ولكن هدفه أيضا الحفاظ على هؤلاء الأصدقاء، وأن تظل هذه الصداقة قوية إلى الأبد. ومن هنا فإن «ماجد» يهتم بكل صغيرة وكبيرة... كل يوم يفكر فى شىء جديد ومثير يقدمه لأصدقائه، سواء كان على شكل مسلسلات مشوقة أو قصص جذابة أو مواد علمية وثقافية، وبين حين وآخر فإنه يسأل أصدقاءه عن رأيهم فى أبواب المجلة ومسلسلاتها.

وبالتالى فهو يستفيد من آرائهم ويظهر ذلك على صفحات المجلة من بين بعض الرسائل توثيق الصلة بين «ماجد» وأصدقائه، فيقول:

ومن الأعمال التى يحرص عليها أيضا إيجاد صلة مباشرة مع أصدقائه، ليس فقط عن طريق المجلة وإنما عن طريق الخطابات الشخصية.

---

(١) ماجد ـ العدد «٦١» ـ ٤/٤/١٩٧٩م ـ السنة الأولى ص ٢.

بعض الأصدقاء يطلبون منه أن يحل مشاكلهم، أو يجيب عن استفسارات تهمهم وحدهم، ولا تقصر أبدا فى إرسال ردود على هذه الخطابات.(١)

ولا تكتفى المجلة بأن يقرأها القراء، بل تطالبهم دائما أن يشتركوا فى تحريرها وتقديم النصح لها فى إدارتها، ويحكى «ماجد» ذلك بقوله: منذ عدة أسابيع تحدثت عن تكاليف إصدار المجلة، وكيف أدفع ثمن الورق والحبر والشحن بالطائرات خلال السنوات الأربع الماضية؛ مما يحمل المجلة تكاليف باهظة سبق أن سألنى أصدقائى عن الطريقة التى أواجه بها هذه الأعباء المتزايدة.

ويضيف بأنه قد تلقى عديداً من الرسائل حول هذا الموضوع، إحداها رسالة من الصديق شريف محمد باسل التلميذ بالمدرسة المتوسطة الثانية فى أبها السعودية يقول: فيها مبروك يا ماجد زيادة التوزيع، قبل أن أهنئك على هذا العدد الضخم هنأت نفسى أولا؛ لأننى مندوب مجلتك فى مدينة أبها، وأحد أصدقائك القدامى... إن هذا العدد الضخم من النسخ يدل على أسلوبك الرائع فى الإخراج والطباعة واختيار شخصيات المجلة. ويواصل الصديق شريف حديثه قائلا: سعر المجلة فى السعودية ٢ ريال صفحاتها ٥٦ صفحة؛ أى إن سعر الصفحة الواحدة أقل ٣,٥ هللة (الريال= ١٠٠ هللة)، إذا أضفت إلى المجلة ٤ صفحات ورفعت سعرها ليصبح ٣ ريالات.. فإن سعر الصفحة الواحدة يساوى ٥ هللة، وهو سعر مناسب جدا.(٢)

ويوجه «ماجد».. رسائل بصفة مستمرة إلى أصدقائه. من شأن هذه الرسائل أن تزيد الصلة بينه وبينهم، فيقول فى إحدى الرسائل:

أوجه هذه الرسالة إلى أصدقائى فى كل مكان، بعد أن زاد عددهم.. كان معظم أصدقائى من قبل موجودين فى دولة الإمارات العربية المتحدة، أما الآن فلى أصدقاء فى السعودية والبحرين وقطر وسلطنة عمان ومصر ولندن أيضا..

---

(١) ماجد ـ العدد «٨» ـ ٥/٩/١٩٧٩م ـ السنة الأولى ص ٢.
(٢) ماجد ـ العدد «١٥» ـ ٦/٤/١٩٨٣م ـ السنة الخامسة ص ٣.

هؤلاء الأصدقاء جميعا ألتقى بهم على صفحات المجلة... فقط أريد منهم أن يشاركونى فى كل شىء...

ويضيف «ماجد» ولعل واحد من هؤلاء الأصدقاء يسأل: كيف نشاركك ياماجد ونحن نقيم فى مناطق بعيدة عنك؟ وقد يسأل صديق آخر.. ما الطريقة التى نشاركك بها فى إعداد المجلة؟

ويوضح ماجد ذلك بقوله: أريد أن يكون لى مندوبون فى كل مكان تصل إليه المجلة... هؤلاء المندوبون مهمتهم أن يكونوا على اتصال دائم بى عن طريق الخطابات.

ويقولون لى... هل تصل المجلة إليهم بانتظام؟ هل المسلسلات والموضوعات التى تنشرها مناسبة لهم؟ وما الأبواب التى يريدون إضافتها؟ وسوف ننشر فى الأعداد القادمة أسماء الأصدقاء، الذين يريدون أن يقوموا بهذا العمل.

ويضيف ماجد: ويستطيع الأصدقاء أيضا أن يشاركوا فى التحرير بأن يرسلوا إلىَّ القصص والقصائد والحكم والأمثال والفكاهات وغيرها؛ كى أنشر لهم الصالح منها فى المجلة. بالإضافة إلى هذا، فأنا على استعداد لنشر صور الأصدقاء فى المجلة.. أرسلوا إلى صوركم مصحوبة بالأسماء والعناوين وأسماء المدارس لنشرها. وبعد أن أصبحت المجلة توزع فى كثير من الدول العربية لذلك.. فإننا سنبدأ نشر باب «هواة التعارف»[1]

بل إن الأمر لم يقف عند هذا الحد من مشاركة القراء فى تحرير المجلة عن طريق الفكرة والكلمة والرسم والصوت؛ فزيادة فى توثيق الترابط بين المجلة وأصدقائها كانت تحرص على أن تصل إلى قرائها فى أى مكان، يحلون به وأى زمان.

فتحت عنوان «أنت وماجد فى الصيف»، قالت المجلة: واسمح لى أن أسألك.. أين ستكون خلال الإجازة؟ هل ستبقى هنا فى دولة الإمارات؟ أم

(١) مجلة ماجد ـ العدد «١٩» ـ ١٩٧٩/٧/٤م ـ السنة الأولى ص ٤٠.

ستسافر إلى الخارج؟ إذا كنت ستبقى هنا.. فلن تجد مشكلة فى العثور على نسختك من مجلة ماجد..... أما إذا كنت ستقضى أجازة الصيف كلها أو جزءًا منها فى الخارج، فإننى سأعمل أيضا على توفير نسخ المجلة لك؛ كى لا يفوتك عدد واحد منها، ثم توضح المجلة طريقة وصولها إلى القارئ خلال أجازة الصيف فتقول: لقد أعددت لك فى أى مكان توجد فيه، سواء كنت فى إحدى الدول العربية أو الأجنبية - فى هذه الحالة - لابد أن تذكر لى المدة التى ستقضيها فى الخارج وعنوانك أيضا كذلك، لابد أن تدفع ٣ دراهم على كل عدد تريده، وهذا المبلغ عبارة عن ثمن العدد وتكاليف البريد.. والطريقة الثانية هى الاحتفاظ بأعداد المجلة عندها وتسليمها لك بعد عودتك من الإجازة الصيفية، وفى هذه الحالة تدفع درهمين ونصف درهم عن كل عدد. إذا أردت الاشتراك فى أحد هذين النظامين أرسل لنا فورا قيمة الاشتراك وعنوانك، ويجب ألا ترسل نقودا فى الخطابات لكن ارسل شيكا بالمبلغ باسم «مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر»[١]

كل ذلك جعل العلاقة بين ماجد وقرائه قوية ومتينة؛ الأمر الذى انعكس على نسبة توزيع المجلة، التى وصلت إلى نسبة كبيرة إذا قورنت بنسبة الأعداد التى بدأت بها فى بداية صدورها.

وبعد.. فإنه يلاحظ أن أغلب المجلات المطروحة للأطفال فى الوطن العربى المعاصر لاتزال تعرض أنماطًا، لا تتلاءم مع ظروف المجتمع العربى أو أنها تكرس - بقصد أو دون قصد - مفاهيم إقليمية محدودة؛ الأمر الذى يدعو إلى دراسات علمية جادة عن هذه المجلات، ومحاولة إيجاد الطرق السليمة التى تساعدها على تخطى الظواهر الخطرة، التى بإمكانها ملء عقول أطفالنا بسموم قاتلة، سواء عن طريق الكلمة أو الصورة والرسوم أو الفكرة أو بها جميعا؛ مما يؤدى إلى نتائج غير محمودة العواقب على الأجيال العربية فى المستقبل. وعلى ذلك.. فإن صحافة الأطفال باعتبارها جزءًا من أدب الأطفال

(١) ماجد - العدد «١٥» - ٦/٦/١٩٧٩م - السنة الأولى ص ١٨.

فى الوطن العربى، الذى يعتبر الطريق الوحيد والفعـال لبناء جيل واع مثقف ومدرك لحقوقه وواجباته.. فيجب أن يخطط لها تخطيطا سليما؛ حتى تعطى ما هو مطلوب منها، وتساهم فى خلق ثقافة حضارية متطورة لأطفالنا، تتفق مع أصولنا العقائدية وتتماشى مع أخلاقنا الدينية التى تنبثق من ديننا الإسلامى الحنيف.

الفصل الثالث

المحتوى فى صحافة الأطفال

أولا: الموضوعات الدينية*

لقد بدأت الصحف والمجلات العربية مؤخرا الاهتمام بالموضوعات الدينية تلبية لرغبة قرائها خاصة الشباب منهم، حيث بدأ يبحث عن الطبيعة الحقيقية لجوهر الدين، ويرجع ذلك إلى انتشار التعليم بين أفراد الشعب، والتعليم كما هو معروف يدفع طلابه إلى البحث، وتقصى أسس وجذور ما يسود الحياة من عقائد ومذاهب أيديولوجية هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى للظروف السياسية التى يمر بها الوطن العربى المعاصر، بعد احتلال إسرائيل للأراضى الفلسطينية وقيامها بعديد من الاعتداءات على الأراضى العربية.(١)

ولقد تمثل اهتمام مجلة «سمير» بالقضايا والموضوعات الدينية بتخصيص بابب ثابت لها، تحت عنوان «أحباب الله» مجلة التربية والثقافة الدينية، والذى بدأ من ١٩٧٣م، ويعد مادته التحريرية «رمزى محمد خليل» أحد مدرسى اللغة العربية والتربية الدينية بالمدارس العامة، ولقد استمر نشر هذا الباب طوال فترة الدراسة، وجاء فى افتتاحية العدد الأول منها ما يلى:

نحن الصغار نحب الله، نحن الصغار أحباب الله، وهذه يا أصدقائى «ياأحباب الله» مجلة جديدة أسبوعية، يقدمها لكم «سمير» وجميع محررى هذه المجلة الدينية من قراء «سمير»، ولكم الحق فى إرسال ما تريدون من الحكم العظيمة والقصص القصيرة جدا عن: الأخلاق أو البطولات التى خلدها التاريخ.. وقصص التضحية فى سبيل الوطن والمبادئ السامية، ويضيف:

---

(١) إجلال خليفة، اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى، جـ٢، الأنجلو المصرية، جـ١١ ١٩٧٣م ص ٢٣١.

.* اقتصرنا فى اختيار النماذج فى هذه الدراسة على مجلتى «سمير» و «ماجد» لظروف اقتضتها طبيعة الدراسة وظروفها.

وسننشر أحسن ما يصل إلينا فى هذه المجلة... نحن فى انتظار خطاباتكم ورأيكم فى المجلة الدينية «أحباب الله» يا أحباب الله.(١)

ولقد بدأ الباب مساحته بصفحة واحدة فى عام ١٩٧٣م، ثم زادت هذه المساحة إلى صفحتين فى عام ١٩٧٧م(٢)، ولقد اشتمل على المعلومة الدينية وتفسير آيات القرآن الكريم بأسلوب مبسط يتلاءم مع مستوى الأطفال، وكذلك شرح بعض الأحاديث النبوية الشريفة على الطريقة نفسها.

ثم عرض الباب صورا كثيرة من حياة المسلمين الأوائل، تغرس فى نفوس الأطفال حب الصحابة والتابعين، وحب الجهاد والاستشهاد فى سبيل الله. وتضمن الباب زاوية استمرت فترة طويلة تحت عنوان «الفكرة الإسلامية»، يتحدث فيها المحرر عن غزوة من غزوات الرسول ﷺ، أو عن صحابى من الصحابة أو عن أى حدث له فى تاريخ الإسلام شأن عظيم، وقد اهتم هذا الباب بكثير من المسائل الدينية، التى تتعلق بالعبادات كالصلاة والصيام والزكاة والحج وكذلك المعاملات والآداب الإسلامية كالصدق والإخلاص والإنفاق فى سبيل الله، وكتبت المجلة تحت عنوان: هل تعرف حقك فى الإسلام؟ متى تبدأ حقوق أحباب الله فى الإسلام؟ وأجابت المجلة عن هذا التساؤل بقولها: من قبل أن يولد الأطفال... بل قبل أن يوجدوا... فالإسلام أمر المسلم بأن يختار الزوجة الصالحة حتى تنجب أولادا صالحين.. هذا أول حق للطفل فى الإسلام، ثم أثناء الحمل على الأم حماية حملها كما تحمى نفسها، وبعد الميلاد للمولود حق على أبيه أن يحمل اسمه فيسمى (فلان بن فلان)..

وهذا حق اسمه حق النسب، وللمولود حق الرضاعة من الأم أو الرضاعة بالأجر أو باللبن المصنع.. وللأولاد من الطعام والمسكن والملبس حتى يكبروا، فإذا أصبحوا فى سن التعليم... فلهم حق التعليم والتربية... حتى يصبح كل منهم مواطنا صالحا، وقد يمكنه أن يقوم بعمل شريف يكسب منه رزقه، ويصبح الأولاد آباء وأمهات وبجانب هذا الكلام نشرت المجلة صوره لمرأة تحمل طفلا

---

(١) مجلة «سمير» العدد (٣٥١) ٢٣/٥/١٩٧٣م السنة (١٨) ص ١٣

(٢) مجلة سمير «العدد (١١٠٠) ٣/٧/١٩٧٧م السنة (٢١) ص ص١٣، ١٤.

رضيعا وهى متبرجة حاسرة الرأس[1]، وهذه الصورة التى نشرتها المجلة فى هذا الموقع تتنافى مع أبسط قواعد الدين الحنيف، التى تنص على أن شعر المرأة عورة ويحرم كشفه.

وإذا كان باب «أحباب الله» اهتم بنشر المعلومات الدينية والقصص التاريخية.. فإنه ركز من خلال هذه المعلومات، وتلك القصص على غرس القيم والمعانى الدينية فى نفوس الأطفال، وعرض صور مشرقة من حياة الصحابة والتابعين فى غزواتهم وجهادهم فى زاوية «المفكرة الإسلامية»، التى كانت كثيرا ما تتعرض لمثل هذا القصص. والحقيقة أن الأمر لم يتوقف عند ذكر الشواهد والأمثلة التى تؤكد تلك القيم والمعانى، التى يشملها التاريخ الإسلامى والقصص الدينى فحسب، ولكن كثيرا ما أتت المجلة بشواهد وأمثلة من الحضارات الأخرى؛ لتؤكد هذه المعانى وتلك القيم كقيمة حب الأم والوطن والعلم وغيرها...

فتحكى المجلة أن المصريين القدماء يهتمون بالعلم، وعلى رأس هؤلاء العلماء هو الحكيم «داواوف بن خينى» كان ينصح ابنه بأن يشغل وقته دائما بالكتاب، وأن يحب الكتاب كما يحب أمه، لأنهم كانوا يعرفون جيدا أن الكتاب مدرسة كما أن الأم مدرسة لتعليم أبنائها وبناتها.. ولكن الخطأ الذى تقع فيه المجلة هو أن تنشر بجانب الكلام المحرر صورة لأم مكشوفة الرأس، وتحمل طفلها وأمامها كتاب مفتوح...

وهذه الصورة تحمل معنى خطيرا حينما تعطى انطباعًا للأطفال بأن الأم التى تعلم أبناءها وتربيهم يمكن أن تظهر على هذه الصورة، التى يأباها الإسلام وينفر منها[2]، وأمثال هذه الأخطاء متعددة وكثيرا ما وقعت فيها المجلة ولكن ما ذكرت مجرد أمثلة لذلك فقط.

ومن القضايا والموضوعات الدينية التى عرضتها المجلة أيضا قضية المسيح عليه

(١) مجلة «سمير» العدد (١٢٦٥)، ٦ يوليو ١٩٨٠م السنة (٢٤) ص ٢٦

(٢) مجلة «سمير» العدد (١١٣٥) ٨ يناير ١٩٧٨م السنة (٢١) ص ٢٧.

السلام، والسيدة مريم، فنجد المجلة تنشر صورة للسيد المسيح عليه السلام والسيدة العذراء تحمله وهو طفل وكتب تحت الصورة «لوحة تمثل السيدة العذراء تحمل المسيح من تصوير الفنان رافائيل»، وكتبت تقول تحت عنوان «لمادا سمى عيسى عليه السلام بالمسيح»، وتعلل ذلك بأن جبريل عليه السلام مسحه بالبركة فسمى المسيح، وكان المسيح يمسح المرضى بيده فيشفون بإذن الله تعالى.[1]

ولقد نشرت المجلة قصة السيدة مريم فى باب «البنات والحياة»، فقالت: ذكر القرآن الكريم قصة مريم العذراء أم عيسى عليه السلام فى ثلاث عشرة سورة، كما أفرد لها سورة كاملة سميت باسمها وهى سورة مريم؛ ولذلك تتعلم الأجيال من قصتها كيف يكون الوفاء والصدق والصبر فى مواجهة الشدائد.. ثم ذكرت القصة كاملة على مساحة صفحتين، وأيضا نشرت صور لوحتين إحداهما للسيد المسيح عليه السلام والثانية للسيدة العذراء، وهى تحمل طفلا رضيعا، وكتبت تحت الصورة:

«لوحة العذراء مريم بريشة الفنان الإيطالى» «دافينشى»[2]

ومن المعروف شرعًا ـ بداهة ـ أن تصوير الأنبياء لا يجوز، ومن هنا فالمجلة بنشرها هذه الصور فى تلك اللوحات تقع فى حرج، بل فى محظور شرعى، وهى تتحدث عن الدين.. وربما يرجع ذلك إلى أن القائمين أو المشرفين على تحرير المادة وإخراجها ليسوا على المستوى المطلوب من الناحية الدينية، التى تؤهلهم إلى أن يميزوا بين الخطأ والصواب فيما ينشرون من صور ولوحات فى الباب الدينى، الذى يتميز عن بقية الأبواب الأخرى التى لم يكن هناك أى ضابط لهم فى هذا الصدد؛ خاصة باب «البنات والحياة».

ومن المعانى والقيم الإيجابية التى حرص الباب على غرسها فى نفوس الأطفال، حب النظام والمراقبة فتحت عنوان: ماذا إذا خالفت المرور، قالت: إذا أضاء النور الأحمر.. فمعنى هذا أن المرور ممنوع.. ومن يخالف ذلك يأخذه

(١) مجلة سمير «العدد (١٢٩١) ١٢/ ٢/ ١٩٨١م السنة (٢٤) ص ٧.

(٢) مجلة «سمير» العدد (١٥١٥) ٢١ أبريل ١٩٨٥م السنة (٢٩) ص ص ٨-٩.

جندى المرور... لينال عقابه.. طيب.. وإذا خالفت وعبرت النور الأحمر.. ولم ينتبه إليك جندى المرور... فمعنى هذا أنك (نجوت) من عقاب قانون المرور.. مع أنك عرضت حياتك وحياة غيرك للخطر!! ومعنى هذا.. أن قانون المرور يمكن أن يعاقبك ويمكن أن تفلت منه.. لأن ممثل هذا القانون.. (جندى)... من الناس، وعندما تشعر أن هذا القانون لمصلحة كل الناس.. وأن الدين يدعو إلى احترامه.. فإنك تراقب الله فى احترام القانون... قبل أن تراقب جندى المرور.. وبهذا تنفذ القانون.. ولو كان الجندى غائبا لأنك عندئذ تحترم تعاليم الدين.. فقد أمر النبى ﷺ باحترام الطريق، وعلمنا أن من آدابه ألا تعرض نفسك أو غيرك للضرر.. وبقى أن تعرف أن عمر بن الخطاب هو أول من سن نظام المرور.(1)

ولقد اتسم باب «أحباب الله» الدينى بأنه كان يعطى معلومة سريعة حول الفكرة التى يطرحها، فلا يقدم الحديث بالصورة التى تشبع ميول ورغبة الأطفال، ولكن على أى الأحوال كانت هذه المعلومات تتسم بالصدق والموضوعية إلى حد كبير.

ومن أهم الموضوعات الدينية التى اهتمت بها المجلة صيام رمضان، خاصة حينما يحين وقته فتذكر المجلة بعض أحكام الصيام وآدابه.(2)

ونقل مظاهر البهجة والسرور التى يظهر بها الأطفال فى هذا الشهر والحديث عن فانوس رمضان ومدفع الإفطار والمسحراتى، وغير ذلك من مظاهر احتفال الأطفال بشهر رمضان.

وتحت عنوان «القاهرة... ومدفع الإفطار»

قالت المجلة: القاهرة هى أول مدينة إسلامية فى العالم، اتخذت إطلاق المدفع عند الغروب فى رمضان لإعلان موعد الإفطار.

وأول طلقة مدفع أفطر عليها الصائمون المصريون كانت فى عام ٨٥٩هـ.. وقد وقع هذا الحادث العجيب بمحض الصدفة.

(1) مجلة «سمير» العدد رقم (١٢٠٠) ٨ ابريل ١٩٧٩م السنة (٢٢) ص ٢٦.

(2) مجلة «سمير» العدد رقم (١٢١٥) اكتوبر ١٩٧٩م السنة (٢٣) ص ٢٥.

أهدى إلى الوالى «خوشقدم» مدفع.. فأمر بتجربته.. وصادفت طلقة التجربة غروب شمس أول يوم فى رمضان (٨٥٩هـ)، فظن الناس أن هذا إعلان وقت الإفطار.. وفرحوا بهذه الهدية، وفى اليوم التالى خرج مشايخ الحارات إلى بيت القاضى؛ ليرفعوا الشكر للوالى على هديته لهم.

فلما عرف الوالى ما حدث أمر بإطلاق المدفع عند غروب الشمس فى كل يوم من رمضان، واستمر ذلك إلى يومنا هذا.[١]

ولقد بدى ذلك الاهتمام بشهر رمضان فى المجلة من قبل أن تخصص للمادة الدينية بابا ثابتا، فقد كان أول تناول للمجلة فى الناحية الدينية بأن خصصت لشهر رمضان صفحة كاملة للحديث عنه؛ فتحت عنوان «رمضان كريم» تناولت حكمة الصوم وآداب الصائم الشخصية وصورة للمسحراتى، وهو ينادى «اصح يانايم!!».

ومن مظاهر اهتمام المجلة بشهر رمضان أن أفردت صفحتين للكتابة عن عمارة المساجد الكبرى فى رمضان، فتحت عنوان: «فى هذا الشهر الكريم ١٠٠٠ شمعة تضىء سماء القاهرة»، قالت المجلة: فى قاهرتنا العزيزة الله أكبر تدوى عالية فى سمائها من فوق أكثر من ألف مئذنة مضيئة دائما فى ليالى رمضان.. وتحدث عن أهم وأكبر المساجد فى القاهرة وتاريخ بنائها، ثم تختتم الحديث بقولها «كما تضىء المآذن قاهرتنا العزيزة يضىء الإيمان القلوب». وبجوار المقال صور لمآذن مساجد الغورى وابن قلاوون والحاكم والمؤيد والأزهر.[٢]

كما ظهرت أغلفة للمجلة تحمل رسوما خاصة برمضان، تعبيراً عن مدى ابتهاجها. ومن بين هذه الرسوم طفل يحمل فانوسا، وخلفه طفل يحمل بطارية شحن متصلة بالفانوس بسلكين، وقد رسم هذا الغلاف «مصطفى حسين»[٣].

ومن الموضوعات التى أثارتها المجلة بخصوص رمضان «رؤية هلال رمضان» وقال عنها بأنها: أشهر رؤية ينتظرها المسلمون... ويستعدون لها استعدادا خاصا

---

(١) كابتن سمير العدد رقم (١٣١٨) ١٢ يوليو ١٩٨١م السنة (٢٥) ص ٣٧.
(٢) مجلة سمير العدد (١٢١٥) اكتوبر ١٩٧٩م السنة (٢٣) ص ص١٦- ١٧.
(٣) مجلة سمير العدد (١٢١٦) ٨ اكتوبر ١٩٧٩م السنة (٢٣) ص ١٧.

ويقيمون الزينات والأفراح والمهرجانات؛ ابتهاجا بمقدمها لأنها تعلن إليهم مقدم شهر كريم ينعم فيه المسلمون بالخير والبركة، ويأخذون فيه من الحسنات ورضا الله الشيء الكثير، وينتظرون فى آخر ليلة القدر التى وصفها المولى عز وجل بأنها خير من ألف شهر، فرؤية هلال شهر رمضان لها منزلة خاصة فى قلوب كل المسلمين.[1]

وإذا كان مضمون المادة الدينية التى قدمتها المجلة بها كثير من المفاهيم الإسلامية ـ التى التزمت فيها إلى حد كبير بالصدق والموضوعية ـ إلا أن هناك بعض المفاهيم الخاطئة قد وقعت فيها المجلة، ففى الباب الدينى «أحباب الله» جاء تحت عنوان «فيه حق» وقالت: إن الفريق القومى البرازيلى لكرة القدم مرشح للفوز بكأس العالم للمرة الرابعة هذا العام، والعالم كله ينظر بإعجاب لمدرب الفريق «الكودباكو»؛ لأنه يستخدم سلطاته فى تدريب الفريق، وكأنه قائد جيش وأصدر قوانين للاعبين وأصر على تنفيذها من هذه القوانين التى أصدرها... لايسمح لأى لاعب بإطلاق لحيته أو شعره (حرصا على وقته)... لا يسمح لهم بالتدخين ولا بلعب القمار، ولا يتحدث عن أسرار التدريب، النوم عشر ساعات، ثم تقول المجلة راجع قوانين «كودباكو» تجد أنها كلها الآداب الإسلامية!![2]

ومن خلال هذا الحكم الذى قطعته المجلة بأن مبادئ مدرب البرازيل كلها من الآداب الإسلامية، نجدها تتعارض مع الحديث المشهور للرسول ﷺ «قصوا الشارب واعفوا اللحية» فكيف يكون حلق اللحية من مبادئ الإسلام والرسول ﷺ يأمر بتركها، إذًا فمن الخطأ التعميم وإطلاق الأحكام، ولكن كان ينبغى أن تميز المجلة بين ما يتفق مع مبادئ الإسلام وآدابه وما يتعارض معها، وأن تأكد أسبقية الإسلام بالدعوة إلى هذه الآداب السامية التى تتفق والفطرة السليمة.

كما اهتمت مجلة «ماجد» بالموضوعات الدينية، التى تتصل بالشخصيات الإسلامية والتاريخ الإسلامى، منذ أعدادها الأولى ففى العدد الأول نشرت

(١) مجلة سمير العدد رقم (١٥٧١) ١٤ ديسمبر ١٩٨٥م السنة ٢٩ ص ٢٢.
(٢) مجلة سمير، العدد رقم (١١٥٧)، مرجع سابق، ص ٣.

المجلة تحت عنوان «من قصص القرآن الكريم»، قصة أصحاب الأخدود على ستة حلقات متوالية. والقصة تتلخص فى غلام صغير آمن بالله، ورفض أن يعبد الملك فأراد الملك أن يتخلص منه حيث أمر رجال الحرس أن يلقوا به من أعلى الجبل، ولكن الله القادر أنقذه وجعل الرجال يتساقطون من فوق الجبل، ثم ذهب الغلام إلى الملك الذى دهش حين رآه فأمر الملك بإلقاء الغلام فى البحر، بعد أن يتم ربطه فى حجر ثقيل. ولكن الله نجاه بعد أن أهلك الجنود وعاد الغلام إلى الملك ففوجئ به مرة ثانية فأشار الغلام على الملك فى كيفية قتله، وهو أن يحضر أمهر الرماة ويرمه بسهمه ويقول بسم الله رب الغلام، وحينما يقول الرامى هذه الكلمات يأتى السهم فى قلب الغلام فيقتله حينئذ يرتفع صوت الناس جميعا. آمنا برب الغلام.. آمنا برب الغلام فما كان من الملك إلا أن أحرق الذين آمنوا بالله، وفى النهاية أحرق الله الملك وحاشيته بتلك النار.[1]

ونشرت أيضا قصة أصحاب الكهف فى حلقات مسلسلة، والتى تتلخص فى أن مجموعة من الشبان رفضت أن تعبد الأصنام، وهربت إلى مغارة فى بطن الجبل هربا من اضطهاد الكافرين.. ولكنهم ناموا فى المغارة أكثر من ٣٠٠ سنة، وعندما استيقظوا من نومهم الطويل.... أحسوا بالجوع.. ونزل أحدهم إلى المدينة فوجد كل شىء قد تغير.. إلخ[2]

ومن مظاهر اهتمام المجلة بالموضوعات الدينية أنها ـ خلال السنوات الثلاثة الأولى ـ قدمت عدة دراسات إسلامية، جاءت تحت أبواب ثابتة. فتحت عنوان «شخصيات إسلامية» نشرت المجلة فى كل عدد من أعدادها حياة شخصية من الصحابة، وهم: ياسر وسمية، وأم المؤمنين عائشة بنت أبى بكر، وسلمان الفارسى، وحمزة بن عبد المطلب، وسعد بن أبى وقاص، وسعد بن معاذ، وخالد بن الوليد، وأبو موسى الأشعرى، والزبير بن العوام، والوليد بن الوليد بن المغيرة، عبد الله بن الزبير وعمرو بن الجموح، والعباس ابن عبد المطلب، وسعد بن الربيع، وحبيب بن عدى وصهيب الرومى إلى جانب بعض الشخصيات الأخرى مثل ياقوت الحموى، والمتنبى وقابيل وهابيل وباب من «قصص القرآن

(١) ماجد ـ العدد «٦» ـ ٤/ ٤/ ١٩٧٩م ـ السنة الأولى ص ٢٦، ٢٧.

(٢) ماجد ـ العدد «١٤» ـ ٣٠/ ٥/ ١٩٧٩م ـ السنة الأولى ص ٢٨, ٣٠.

الكريم» يحكى فيه المحرر ـ فؤاد حداد ـ قصة ورد ذكرها فى القرآن الكريم، من هذه القصص القرآنية: قصة أهل القرية، وهدهد سليمان والملكة بلقيس، وفرعون وموسى وعيسى بن مريم وقصة البقرة وسفينة نوح ويوسف وداود عليهما السلام وسليمان والنحل والإسراء والمعراج وصاحب الجنتين والسامرى وقوم عاد. . .

وكذلك عرضت المجلة «غزوات الرسول التى غزاها ﷺ فجاءت تحت هذا العنوان «غزوات الرسول»، فعرضت غزوة أحد وخيبر ومؤته والطائف وفتح مكة وحنين وتبوك، وتحت عنوان «نساء مسلمات» عرضت المجلة لشخصيات كل من أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد والسيدة أم سلمة وأم كلثوم بنت عقبة وعاتكه بنت زيد ورقية وأم كلثوم بنتى الرسول ﷺ، وتحت عنوان «حكايات إسلامية» حكت المجلة عن عام الرمادة وبلاء أبو بكر فى الدعوة وعدوة هرقل إلى الإسلام والهرمزان يطلب الأمان ونهاية الكذاب اللعين، وإسلام عبد الله ابن سلام وصدق كعب بن مالك.

وتحت عنوان «من حياة الرسول»، نشرت المجلة مجموعة من المواقف فى حياة صاحب الدعوة ﷺ تحت عناوين مختلفة، حسب كل موقف كالبحث عن بئر زمزم ومولد سيد الخلق ويوم ميلاد محمد وعن حليمة السعدية فى الطريق ماتت آمنة وراعى الغنم، وفى ضيافة الراهب، ومن حرب الفجار إلى حلف الفضول، ورحلة الشام وحكما بين قريش، وآن أوانه واقترب زمانه، ويقبل الهدية ولا يقبل الصدقة، ونزول الوحى، وأول أسرة فى الإسلام، وأشرق نور النبوة، وأرادت أن تؤذى النبى فأخذ الله بصرها، وخرج من عند الرسول مؤمنا، وهرب أبو جهل خوفا من الجمل، والرحمة والتوبة، والهجرة إلى الحبشة، وعام الحزن، والحصار.

وظلت المجلة على هذا الحال ـ طيلة السنوات الثلاث الأولى من صدورها ـ تنشر هذه الموضوعات المختلفة بجانب الصفحة، التى خصصت للنواحى الدينية بعنوان «أحباب الله» من العدد رقم «٢٨»، حتى بداية السنة الرابع من صدور المجلة.

وأخذ الباب الدينى «أحباب الله» يحتل مساحة ثلاث صفحات[1]، ويشتمل على أكثر من فقرة بعناوين مختلفة كمواقف إسلامية وتفسير آية قرآنية وشرح حديث نبوى وحمدان يسأل ووالده يجيب واسألونى ودعاء وقصة آية بجانب تزيين الصفحات بالرسوم الملونة، وإحاطة كل صفحة من الصفحات الثلاثة بإطار جميل مزركش، يتناسب مع روح المادة الدينية المقدمة.

ولكن لم يستمر هذا الحال طويلا فسرعان ما عاد الوضع إلى ما كان عليه من قبل، وهو تخصيص صفحة واحدة للباب الدينى «أحباب الله» وصفحتين للحكايات الإسلامية[2] وفى كل عدد يشتمل على حكاية إسلامية واحدة تعرض على مساحة الصفحتين كالإمام الممتحن أحمد بن حنبل رضى الله عنه[3]. ومع بداية السنة الخامسة أصبحت صفحتا الحكايات الإسلامية ينشر بهما مجموعة من الحكايات القصيرة[4]، بدلاً من حكاية واحدة. ويمكن القول بأن هذه الحكايات الإسلامية والصور من حياة الرسول ﷺ قدمت لأطفال العرب نماذج يحتذى ويقتدى بها فى الحياة العملية، ولا شك أنها تغرس فى نفوس النشء القيم الإسلامية النبيلة من حب الله والرسول والإسلام وحب الجهاد والذود عن حرمات الله.

وإذا كانت هذه الحكايات ظلت تقدمها المجلة على طبيعتها وحقيقتها، دون التدخل فى المحرر سوى فى طريقة عرضها وصياغتها. . فإن المجلة لم تستمر على هذا الحال، بل إنها مع بداية السنة الثامنة بدأت تنشر تحت عنوان «حكايات الفتى حمدان» حكاية من الواقع، وتعلق عليها تعليقا يتناسب معها من حياة الرسول والمسلمين الأوائل.

ونذكر هنا نموذجا لذلك فتحت عنوان «حوار مع صديقى الإنجليزى»، جاء فيه: دق جرس الباب، أسرع حمدان كى يعرف من الطارق، إنه ساعى البريد،

(١) ماجد، العدد «١٥٩»، ١٠/٣/١٩٨٢م، السنة (٤)، ص ص ١٩: ٣١.
(٢) ماجد، العدد «١٨٩»، ٦/١٠/١٩٨٢م، السنة (٤) ، ص ١٩.
(٣) ماجد، العدد «١٩٥»، ١٧/١١/١٩٨٢م، السنة (٤)، ص ص ٢٠، ٢١.
(٤) ماجد، العدد «٢١١»، ٩/٣/١٩٨٣م، السنة (٥)، ص ص ٢٠، ٢١.

سلمه مجموعة كبيرة من الرسائل، كانت كلها من أصدقائه هواة المراسلة، أسرع إلى غرفته لقرائتها، بدأ برسالة صديقه الإنجليزى فقد اعتاد مناقشته فى قضايا إسلامية قرأ الرسالة باهتمام شديد. كان صديقه يسأل عن سبب نفور المسلمين من لحم الخنزير وعدم أكلهم له، ويستطرد قائلا: أمسك حمدان بقلمه وبدأ يكتب ردا قال له إننا لا نأكله لأن الله حرمه علينا، وقد ورد تحريمه فى القرآن الكريم. . كتب حمدان الرسالة بالإنجليزية، وأعطاها لأبيه كى يراجعها. قرأها الوالد، ثم قال له إن ما كتبته صحيح، ولكن هذا الفتى غير مسلم ولم يؤمن بالقرآن الكريم قال حمدان: وماذا أفعل؟ قال الوالد: تكتب له معنى الآية الكريمة، التى حرمت لحم الخنزير، وتكتب له أيضا ما توصل إليه العلم من تناول لحم الخنزير. قال حمدان: ولكن لا أعرف شيئا عن هذا الموضوع، قال الوالد إن لحم الخنزير أكبر كمية من حمض البوليك، قال حمدان: ولماذا لا تحتوى لحوم الحيوانات الأخرى على الكمية نفسها من هذا الحمض؟ قال الوالد: لأنها تفرز هذه المادة بصفة مستمرة عن طريق البول، كذلك يفرز جسم الإنسان ٩٠٪ من هذه المادة بمساعدة الكليتين أما الخنزير فلا يتمكن من إخراج هذا الحمض إلا بنسبة اثنين فى المائة، والكمية الباقية تصبح جزءاً من لحمه. ويضيف الوالد: لذا فإن من يأكلون لحمه قد يشكون من آلام روماتيزمية والتهابات المفاصل المختلفة، كما أن عضلة لحم الخنزير تحتوى على الطور المعدى من أطوار الدودة الشريطية، التى تصيب الإنسان ويتراوح طولها من ستة إلى ثمانية أمتار وقد تكون هناك أسباب أخرى لتحريمه.

قال حمدان: ولكن لعل كل المسلمين الأوائل يعرفون أضرار لحم الخنزير حينما امتنعوا عن أكله؟ قال الوالد: لا. . . ولكنهم امتنعوا امتثالا لأمر الله تعالى، فالله خالقنا وهو أعلم بما فيه الخير لنا؛ لذا فإن على المسلم أن يفعل كل ما أمره الله به ويترك ما نهاه الله عنه، فإن ذلك هو طريق الفلاح فى الدنيا والنجاة فى الآخرة.[1]

(١) ماجد، العدد «٤٢٥»، ١٥/٤/١٩٨٧م، السنة (٩)، ص١٩.

ولقد قدمت المجلة أيضًا من خلال باب «أحباب الله» عديدًا من الفتاوى الإسلامية لما يدور فى أذهان الأطفال من قضايا ومشكلات ومسائل، تتعلق بالعبادات والفرائض الدينية وغيرها؛ فتحت عنوان «المضارب الإسلامية» جاء هذا السؤال وإجابته: ما معنى المضاربة الإسلامية؟ وهل هى حلال؟ والجواب هو: أن المضاربة عقد بين طرفين، على أن يدفع أحدهما أموالاً إلى الآخر كى يتاجر فيها ويكون الربح بينهما حسب ما يتفقان عليه، وقد شرعها الإسلام وأباحها تيسيرا على الناس.. فقد يملك البعض المال، ولكنه غير قادر على استثماره فيدفعه لرجل ذى خبرة فى التجارة، وبذلك ينتفع كل منهما فهذا يساهم بماله وذاك يساهم بخبرته، و (المضاربة) مأخوذة من الضرب فى الأرض وهو السفر للتجارة.[٢]

وإذا كانت المجلة قدمت عديدًا من الإجابات عن أسئلة الأطفال.. فإنها قدمت لهم وجبة دسمة من تفسير آيات القرآن الكريم، وشرح أحاديث سيد المرسلين محمد «ﷺ».

ونأتى بنموذج مما قدمته المجلة من تفسير لآيات القرآن كقوله تعالى: «قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين» أوضحت المجلة تفسيرها لهذه الآية الكريمة بأن المشركين كانوا يعبدون الأصنام، ويسجدون لها وينحرون الذبائح تقربًا منها؛ لذا فإن الله سبحانه وتعالى يأمر رسوله الكريم فى هذه الآية أن يقول للمشركين الذين يفعلون ذلك بأنه يختلف عنهم؛ لأن صلاته لرب العالمين فلا يسجد إلا له سبحانه وتعالى.

«والنسك» هو نحر الذبائح فى الحج والعمرة، وقد ضحى رسول الله ﷺ «يوم عيد النحر بكبشين، وقال حين ذبحهما «وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين، قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين»[٢]

(١) ماجد، العدد «٥١»، ١٢/٢/١٩٨٠م، السنة الأولى، ص ٢٨.

(٢) ماجد، العدد «٤٢٥»، ١٥/٤/١٩٨٧م، السنة (٩)، ص ١٩.

ولقد دأبت المجلة على أن تزين صفحتها الدينية بأدعية مأثورة عن رسول الله ﷺ، وتضعه فى إطار مزركش جميل. ومن نماذج هذا الدعاء قوله ﷺ «اللهم أقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما يهون به علينا مصيبات الدنيا».

ومن الموضوعات التى حرصت المجلة على تقديمها فى صفحتها الدينية شرح حديث من الأحاديث النبوية، كقول الرسول ﷺ «المؤمن الذى يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب والمؤمن الذى لا يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مر وريحها مر».

وتشرح المجلة الحديث بقولها: إن المؤمن الذى يقرأ القرآن ويعمل بما فيه من صلاة وزكاة وصدق فى الكلام وعدل بين الناس وجهاد فى سبيل الله وابتعاد عن المعاصى.. فإن هذا المؤمن كالأترجه (ثمرة طعمها طيب ورائحتها طيبة)، أما المؤمن الذى لا يقرأ ولكنه يعمل بما جاء فيه؛ فيكون مطيعا لله ولرسوله فإنه مثل الثمرة طعمها طيب ولا رائحة لها.

وتضيف أما المنافق الذى يقرأ القرآن بصوت عذب جميل، ولكنه لا يعمل به ولا يسلك سلوك المؤمنين الصالحين.. فإنه كالريحانة رائحتها طيبة وطعمها مر. أما المنافق الذى لا يقرأ القرآن وهو لا يسلك سلوك المؤمنين الصالحين ولا يطيع الله ورسوله وأيضا لا يفوح منه عطر القرآن، فيكون بذلك مثل الحنظلة طعمها مر ورائحتها كريهة.. [1]

والحقيقة أن المادة الدينية التى قدمتها المجلة من ناحية المضمون لا غبار عليها بل كانت تحمل معانى، وقيمًا نبيلة، أطفالنا فى أمس الحاجة إلى غرسها فى نفوسهم والتمسك بها والعيش من أجلها.. إنها معانى الإسلام وتاريخه وقرآنه المجيد، ولكن يؤخذ على هذه المادة عدا شرح الحديث وتفسير الآية أنها كتبت

(١) ماجد، العدد «١٦٢»، ٢١/٣/١٩٨٢م، السنة (٤)، ص ٢٠.

ببنط صغير يجهد العين ويصعب على الأطفال قراءته، فلو كتبت هذه المادة ببنط أكبر لكان ذلك عامل جذب أكثر يسهل للطفل أن يقرأه ويستفيد منه، لكن هذه الملاحظة لا تنقص من أهمية هذه المادة وملاءمتها لسن الأطفال، وكذلك قدرة المحرر على تبسيط المعانى، والرد على أسئلة القراء فى زاوية الفتاوى ببساطة شديدة بلا تعقيد أو تطويل.

ونسجل ملاحظة تحسب لمجلة «ماجد» بخصوص الرسوم، التى كانت تصاحب المادة التحريرية؛ فالحقيقة أنها كانت رسوم بارعة ومعبرة تعبيرا دقيقا وجليا عما يحمله المضمون من معنى، فكان الرسم يجسد المعنى تجسيدا ولا يخفى ما للرسوم والصور بالنسبة للأطفال فى هذا الصدد من قيمة كبرى.

ثانيا: الموضوعات الاجتماعية:

لقد أعطت مجلة سمير اهتمامًا ملحوظًا للموضوعات، التى تتصل بالناحية الاجتماعية كموضوع الصداقة بين الأطفال وعلاقة بعضهم ببعض، وموضوع الوقت وكيفية استغلاله وعدم تضييعه، وعلاقة الأخت بأختها فى البيت، أو علاقة البنت بأخيها، أو غير ذلك من الموضوعات التى تتصل اتصالا مباشرا بحياة الطفل الاجتماعية. ولقد أرسلت إحدى الفتيات رسالة إلى المجلة تحكى فيها مشكلتها، وتتلخص هذه المشكلة أن صديقتها تخاصمها لأنها لم تقف بجوارها أثناء الدراسة فى طابور الصباح فى أحد الأيام، فهى الآن تخاصمها بعد أن كانا يأكلن ويشربن ويلعبن معا ويقضين أطول فترة من اليوم سويا، وتطلب من المجلة أن تحل لها هذه المشكلة لأنها الآن حزينة. . .

وقد اهتمت المجلة بالرد على رسالة الفتاة، فقالت: فى أيام المدرسة يجمعنا الفصل والفناء بعديد من الزميلات، وهذه فرصة طيبة لتنمية علاقتنا مع من هم فى مثل أعمارنا. . . ثم توجه المجلة نصائحها للفتاة «رحاب» صاحبة المشكلة بألا تقصر صداقتها على زميلة واحدة، تؤثرين الحديث معها عن غيرها ولا تشعرى بالسعادة إلا بالسير معها فى الفسح. . . فعليك أن توسعى من دائرة صداقتك

وتحاولى أن تكون لك أكثر من صديقة.. لا تعلقى كل مشاعرك وآمالك وثقتك فى يد صديقة واحدة... لا تنتظرى الكثير من صديقاتك.... وإذا تذكرت هذا فلن تشعرى كثيرا بالحزن، عندما لا تفعل إحداهما ما كنت تتوقعينه.(١)

وبمناسبة أعياد الطفولة تنشر المجلة ميثاق حقوق الطفل، والتى وضعتها الأمم المتحدة فى نوفمبر عام ١٩٥٩م. ويتضمن هذا الميثاق عشرة مبادئ، هى:

١- تمتع كل طفل فى العالم مهما اختلف لونه أو لغته أو دينه أو أصله بهذه الحقوق كاملة، دون استثناء أو تميز.

٢- لكل طفل الحق فى التمتع بالرعاية البدنية والروحية والاجتماعية، وفى ظروف تسمح له بالحرية والكرامة.

٣- مفروض أن يتمتع كل طفل منذ ولادته بحقه فى أن يعرف اسمه واسم أسرته وجنسيته، والمجتمع الذى ينتمى إليه.

٤- يجب أن يمنح الطفل الرعاية والوقاية وإلا من له ولأمه قبل وبعد ولادته، وأيضا الغذاء الكافى والمأوى والرعاية الطبية اللازمة فى كل مكان.

٥- يوفر له العلاج والرعاية التى تقتضيها ظروفه، إذا كان مصابا بعجز أو بإحدى العاهات.

٦- مفروض أن ينشأ الطفل فى رعاية والديه وعلى المجتمع والسلطات أن ترعى من حرم حنان الأسرة لأى سبب.

٧- من حق كل طفل الحصول على التعليم المجانى لترتفع ثقافته العامة؛ حتى يصبح عضوا معينا لنفسه وللمجتمع.

٨- لكل طفل الأولوية فى الحصول على الوقاية والإغاثة فى حالة وقوع الكوارث.

٩- مفروض أن يحمى من أى استغلال أو قسوة، وألا يسمح له أن يتولى أى عمل قبل بلوغه سنا معينة حتى لا يعوق نموه.

١٠- يجنب أى عمل يبث فى نفسه التميز العنصرى أو الدينى، بل ينشأ تنشئة

(١) سمير، العدد رقم (١٦٠٠) ١٩٨٦/١٢/٧م السنة ٣٠، ص ٦.

فيها روح التسامح والسلام والمحبة لكافة البشر، وأن يتعود بذل كل طاقاته لخدمة الإنسانية كلها.[1]

وينتهز مستور سالم فرصة انقطاع رئيسة التحرير عن الكتابة لمرضها، ويقدم للقراء درسا عمليا فى حب العمل والتفانى من أجله؛ فيقول: عندما يحب الإنسان عمله يكون عطاؤه بلا حدود من وقته وجهده وفكره، دون انتظار لعائد مادى أو مجد شخصى، وتكون متعته الكبيرة هى سعادة الناس بهذا العطاء، والتى غالبا ما تكون فى صورة خطاب شخصى أو مكالمة تليفونية، يحس بعدها أنه يحلق فى الهواء؛ لأن عطاءه حقق الهدف وطبع الابتسامة على شفاه المستفيدين منه. وهذا ما عشناه ولمسناه عن قرب وعلى مدى أكثر من ربع قرن من الزمان، فالعمل هو شغلها الشاغل، وكل هذا ينمو معها يومًا بعد يوم وعامًا بعد عام؛ حتى أصبحت مجلة سمير هى مكان عملها وبيتها فى الوقت نفسه.[2]

ومن الموضوعات الاجتماعية التى اهتمت المجلة بالحديث عنها، عنصر الوقت؛ فتحت عنوان: «الشعور بالوقت» كتبت تقول:

بعضنا لديه شعور بالوقت إذا طلب منه عمل.. فإنه ينجزه بسرعة قبل الوقت المحدد له، لا يشغله شىء عن إنجاز عمله، وغالبًا ما يذهب إلى المدرسة مبكراً، أو إذا اتفق مع شخص على مقابلته فى وقت ما.. فإنه يكون هناك قبل الموعد. وهذا السلوك ينبع من احترامه للوقت، وأيضا لمصلحة زملائه فهو لا يحب أن يضيع عليهم أوقاتهم أو مضايقتهم بتركهم ينتظرونه، وبعض الناس لا يهتمون بالوقت؛ فمن الممكن أن يبدأوا عملا ويتركونه قبل أن يكتمل، ويبدأوا فى عمل آخر، وربما يتركون العملين ناقصين ويضطر من حولهم إلى تذكيرهم بما عليهم إنجازه فى هذا الوقت أو ذاك، ولا يبالون إذا كان هناك أحد فى انتظارهم. وهذه الصفة من أبغض الصفات، وكثيراً ما تنفر الناس من أصدقائهم..

وتستطرد المجلة فى الحديث عن أهمية عنصر الوقت، قائلة: وقد تغير مفهوم

---

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١٤٩٣) الصادر فى ١٣/ ١١/ ١٩٨٤م السنة (٢٨) ص ص١٠، ١١ عدد خاص بمناسبة أعياد الطفولة، والجدير بالذكر أن الإسلام قد وضع حقوق الطفل منذ أربعة عشر قرنا.

(٢) سمير العدد رقم (١٥٤١) الصادر بتاريخ ٦/ ٨/ ١٩٨٥م السنة (٢٩) ص ٢.

الناس للوقت فى عصرنا تغيرا كبيرا.. ومع وجود الطائرة والقطار والسيارة أصبحت السرعة سمة العصر.. فعليك أن تسرعى للحصول على أى شىء كاللحاق بالسيارة للعودة إلى البيت أو للذهاب إلى المدرسة أو حتى للذهاب إلى الحديقة قبل موعد إغلاقها.. والجميع يردد الوقت من ذهب، وهذه عبارة قديمة عرفها الإنسان منذ القدم؛ لأنه كان يعرف قيمة كل ساعة من وقته، ويستغلها فى إكمال عمله، ولكن أصبح شعور الإنسان بالوقت الآن أكثر من أى عصر مضى.(1)

وتركز المجلة على أهمية الوقت فى حياة الإنسان وتقدم النصيحة للأطفال؛ حتى لا تضيع أوقاتهم فى غير فائدة تعود عليهم وعلى أوطانهم.. والمهم أن الكل يستطيع أن يحقق كسبًا فرديًا يعود عليه بالمنفعة الشخصية أيضا، وسوف نحقق كسبا أكبر يعود على وطننا الأم «مصر»، وهذا هو سلوك الإنسان المتحضر أن ينفع نفسه ويفيد وطنه، وأن الشعوب المتحضرة التى سبقتنا بكثير فى المجالات المختلفة، ما وصلت إلى ذلك إلا باحترامها للوقت وباستغلالها له، فيما يعود عليها بكل خير على مستوى الأفراد والجماعات، ونحن لسنا أقل من هؤلاء فى شىء بل إننا كنا يوما أساتذة لهم وكانوا التلاميذ.. كنا أصحاب حضارة وكانوا لا يزالون يحبون فى أول الطريق، ولكن بالإصرار والعزم على تحقيق الذات وإثبات الوجود، استطاعوا أن يتفوقوا علينا بكثير، وأصبحنا نتمنى اللحاق بهم، وما ذلك إلا لأنهم احترموا الوقت بينما نحن نتفنن فى تضييع الوقت.(2)

وكذلك من الموضوعات التى أولتها المجلة اهتمامها موضوع العناية والاهتمام بتعديل سلوك الأطفال عند تعاملهم مع الآخرين؛ فتحت عنوان: «صوت ناعم هادئ»، كتبت المجلة تقول: أعرف فتاة ـ رقيقة ـ جميلة هادئة ولكن... عندما تتحدث يتغير الوقت تماما... والسبب صوتها المرتفع.. ولذلك أهمس إليك وإليها معا: أنت فتاة.. تتشكلين وتتحدد ملامح شخصيتك التى تلازمك طول حياتك.. والصوت المرتفع أفظع هذه العيوب، وإن لم تسرعى بعلاج هذا

(1) مجلة «سمير» العدد رقم (١٦٠١) الصادر فى ١٤/١٢/١٩٨٦م السنة (٣٠) ص ٥.
(2) مجلة سمير العدد رقم (١٥٧٢) الصادره فى ٢٣/ ٥/١٩٨٦م السنة (٣٠) ص ٢.

العيب.. فلن تستطيعى التخلص منه فى المستقبل، ينفر منك الناس وتزعجهم كلماتك وصحبتك، وتحدد المجلة خطوات علاج هذا العيب فى الخطوات التالية:

١- التصميم على التخلص من هذا العيب.

٢- التدريب على الصوت المنخفض الذى يسمعه الآخرون بلا عناء، عن طريق القراءة بأن تقرئى مجلة أو فى كتاب لمدة عشر دقائق يوميا، وتستمعى لصوتك أثناء القراءة، ويمكنك الاستعانة بمسجل وسجلى قراءتك ثم استمعى، وسوف تشعرين إذا كان الصوت مقبولا أو مزعجا.

٣- بتكرار هذا التدريب يوميا وقبل أن يمر شهر واحد، ستجدين أنك تخلصت من هذا العيب وأصبح الصوت الرقيق من صفاتك.(١)

وتهتم المجلة بتقديم النصائح للفتاة التى تبحث عن الجمال؛ فتقول: كل فتاة تبحث عن الجمال.. لكن ما الجمال؟ هل هو أنف دقيق وعيون واسعة ورموش طويلة؟ فى الحقيقة إن الجمال من ناحية الشكل مسألة نسبية.. فقد تصفين واحدة بالجمال، بينما لا يرى فيها الآخرون أى شىء يجذبهم. ومن ناحية الموضوع، فإن الجمال جمال الشخصية؛ فالسمراء والشقراء والنحيفة والبدينة كل منهن تتمتع بالجمال، إذا كانت الشخصية جذابة والأساس هو الثقة، بصرف النظر عن لون عينيك أو لون بشرتك أو قوامك أو نوع شعرك أو لونه، ثم تهمس المجلة بسر إلى الفتاة كى تبدو جميلة، وتجعل الجميع يفضلونها على أجمل الجميلات إنه ابتسامتك.. ابتسمى دائما فالعبوس.. ينفر الآخرين منك؛ فالجميع يبحثون عن الوجه البشوش المريح للعين الذى يبعث على الفضائل؛ فالابتسامة هى جواز سفرك إلى قلوب الآخرين.

وتستطرد المجلة فى تقديم النصح للفتاة، فتقول: تذكرى كلمات المجاملة كسؤالك عمن كان مريضا.. أو تهنئته بعيد ميلاد... أو إعجابك بثوب

(١) سمير العدد رقم (١٢٦٥) الصادرة فى ٦/٧/١٩٨٠م السنة (٢٤) ص ٧.

جديد. . . كل الكلمات البسيطة لن تكلفك أى مجهود، لقربك من القلوب وتصبحين فى عيونهم جميلة دائما.(١)

ومن الموضوعات التى أثارتها المجلة رأى البنات فى الصبيان والعكس، وقدمت له المجلة هكذا: أنا أفكر. . إذًا أنا موجود. . هذا رأى ديكارت الفيلسوف الفرنسى إنما كيف تفكر لأعرف من أنت؟ ورأى كل جنس فى الآخر؟! نقرأ معًا ما قالته البنات، وما تقوله الصبيان والموضوع مستمر للمناقشة. . . .

وتحت عنوان «البنات» تقول: جاء رأى شيرين أبو العز (١٤) عاما. . تقول نحن ثلاثة إخوة وأنا البنت الوحيدة، وألاحظ أن الصبيان فى سن معينة يحبون الضحك والمرح والنكات أكثر من أى شىء آخر فى الوجود. . . وفيما بين سن ١٢, ١٤ يميلون إلى رسم الصور الهزلية لكل شىء، وابتداء من سن ١٥ سنة يصدرون التعليمات بغطرسة وخشونة وبلا تفاهم، فتدب الخلافات، كنتيجة طبيعية لعدم التفاهم وللأسف يقلدون الآباء ليبدو كل منهم أكبر من سنه.

وتقول نرمين القاضى (١٣) عاما: نسبة كبيرة من الصبيان تأثرت بالتليفزيون وتصوروا أنفسهم فى قوة ستيف أوستن الخرافية، وأكثرهم يقضى وقته فى الجرى وراء الكرة أو الحديث عنها واهتماماتهم محدودة، وأعتقد أن البنات أصبحن الآن أكثر تطوراً وسوف تثبت الأيام صحة رأيى.

وتحت عنوان «يقول الصبيان» يقول «خالد الحريرى» (١٤) عاما: إن ٦٩٪ من البنات فيما بين ١٤، ١٦ سنة لا يفكرن إلا فى أن يكن جميلات، والغريب أن تتصور البنات أن الجمال كل شىء. . وفى الواقع من الممكن أن تكون كل منهن أكثر جمالا، إذا لم تتصرف ببلاهة؛ فالجمال ليس أدوات الماكياج أو ارتداء الكعب العالى كما نرى فى المجلات أو الإعلانات، ولكنه فى البساطة والفضيلة.

ويقول شريف منير «١٣» سنة: إن أكثر ما يضايقنى أن أختى مثل كل البنات سريعة البكاء. . والبنات تبكى أحيانا للأسف، وهذا ليس بالعيب الكبير فى رأيى ولكن أكثر ما يضايقنى هو ثرثرة البنات، التى تضيِّع الوقت فى أحاديث، ليس لها

---

(٢) كابتن سمير العدد رقم (١٢٧٥) الصادر بتاريخ ١٤/٨/ ١٩٨٠م السنة (٢٤) ص ٨.

معنى فى أكثر الأحيان ولا يعجبنى أن بعض البنات متكلفات وتتصنع الرقة.(١)

ومن الموضوعات الاجتماعية التى أثارتها المجلة، موضوع سيطرة وتحكم الأخ الكبير، فقد ورد للمجلة رسالة من إحدى القارئات، تسأل عن كيفية تصرفها مع أخيها الأكبر الذى يفرض سيطرته عليها طوال الوقت؛ لأن تصرفاته هذه تجعلها سريعة الانفعال، وكلما غضبت وثارت يزيد هو من استعلائه وكبريائه المصطنع.. وفى النهاية تعزف عن العلاج وينتابها يأس فى إصلاح الموقف، وتسوء العلاقة بين الأخ وأخته فى البيت فما العلاج وما الحل؟...

وتقدم المجلة بعض التوجيهات للفتاة صاحبة المشكلة ولأمثالها، بعد أن تقرر بأن ذلك ليس من دأب كل الأخوة، فتقول: «يجب أن تفهم ما الذى يجعل الإنسان راغبًا فى فرض سيطرته على غيره؟ عادة ما تكون محاولة منه لإثبات وجوده بأن يفرض الرأى على الآخرين.. وذلك لأنه غالبا لا يشعر بالثقة فى نفسه.

وتضيف المجلة: إننا نلاحظ أن مثل هذا الأخ الذى يميل إلى التحكم يتعامل مع كل فتاة أخرى بلطف شديد ورقة بالغة لماذا؟ السبب دقيق بعض الشىء.. إنه يعامل أخته وكأنه السيد، ويعامل البنت الأخرى وكأنها الأميرة، للسبب نفسه بالضبط.

والعلاج... بما أن أخاك شديد التلهف على الشعور بأهميته وقوته.. فلن يجدى على الإطلاق إصرارك على نقد بعض تصرفاته، على الرغم من أن بعض تصرفاته لا تعجبك وتستحق النقد من وجهة نظرك على الأقل.

إذا حاولت بدلا من ذلك أن تشعريه بتفوقه وبقدرته، فلن ينتابه ذلك الدافع لمضايقتك أو الشجار معك أو إظهار ضعفك وضآلتك أو إثبات تفوقه؛ لأنك بادرت وجعلتيه يحس هذا الإحساس...

ورويدا سيجلس تحت هذه المظلة آمنا، ويكف عن نقدك ولن يخذلك أمام الآخرين.(٢)

---

(١) كابتن سمير، العدد (١٢٠٦)، الصادر بتاريخ ١٠/٦/١٩٧٩م، السنة (٢٣)، ص ١٣، العدد (١٥٣١) الصادر بتاريخ ١١/٨/١٩٨٥م السنة (٢٩) ص ٥٤.

(٢) سمير، العدد رقم (١٣٧٣)، الصادر بتاريخ ١/٨/١٩٨٢م، السنة (٢٩) ص ص١٢، ١٣.

ومن الجدير بالذكر فى هذا الصدد أن مجلة سمير لوحظ عليها أنها أسرفت فى نشر صور لفتيات متبرجات، وبشكل ملفت للنظر ومثير للغرائز ومحرك للشهوات، حين معالجتها للموضوعات التى تتعلق بالبنات، مخالفة بذلك المنهج الإسلامى فى نشر الصور. وكان الأجدر بالمسئولين عن تحرير المجلة أن يكونوا أمناء على أطفالنا، فيغرسوا فيهم حب الفضيلة وكره الرذيلة، ويربونهم على التمسك بالآداب الإسلامية فى الزى واللباس، ويحثونهم على الالتزام بالعادات والتقاليد، التى تنبثق من أصول ديننا وتتفق مع عقيدتنا وشريعتنا وألا يسيروا خلف غير المسلمين؛ فيزينوا لهم عدم الاحتشام، والقرآن يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ **الأحزاب الآية ٥٩.**

والأمثلة فى المجلة أكثر من أن تحصى!!

أما مجلة «ماجد» فلم تحظ الموضوعات الاجتماعية باهتمامها كثيراً، وإن كانت خصصت بابا ثابتا تحت عنوان «الآنسة الصغيرة اللطيفة» تعرض فيه المشاكل الاجتماعية، التى تعترض البنات على وجه الخصوص، وتقوم المجلة بالرد على هذه المشكلات وعرض الحلول المناسبة لها، تحت عمود «أنا عندى مشكلة». ومن خلال استطلاعى، وتحليلى لأعداد المجلة.. تبين أن مشاكل البنات تدور حول علاقتهن بأخواتهن وإخوانهن، وكذلك علاقتهن بالآباء والأمهات وأيضا الزميلات والصديقات، وما يعترضهن من صعوبات فى استذكار الدروس المدرسية ومشاكل الامتحان والنتائج، وغير ذلك من مشكلات حياتية تواجه البنات فى كل يوم.

ومن الأعمدة التى عالجت هذه القضايا أيضا عمود «ولدى» لمصطفى شردى، ونذكر هنا نموذجا من هذه المشكلات، التى كانت تنشرها المجلة...

«أنا طالبة بالصف الرابع الابتدائى.. ومشكلتى هى أختى الكبرى.. فهى تضطهدنى وتضربنى وتؤذينى دائما بسبب وبغير سبب، حتى أختى الصغرى تنال نصيبها من الضرب والإيذاء دون سبب.. فكرت كثيرا كيف أقنع أختى بعدم ضربنا، ولم أجد وسيلة لذلك لجأت إلى أمى وكانت تضربها.. ومع ذلك لم

تكف عن ضربنا.. حتى صرنا نتجنبها ونخاف منها، ولكنى لا أستطيع أن أظل خائفة.. فماذا أفعل؟

وتجيب المجلة عن هذه المشكلة بهذا الحل: بأنه يحدث كثيرا بين الإخوة والأخوات مشاجرات وخلافات، أسوأها أن تنتهى بالضرب والإيذاء.. لذلك حاولى ألا تحتكى بأختك الكبرى؛ حتى لا تعطيها الفرصة لضربك كما يجب على أمك أن تتدخل بحزم وتنهاها عن مد يدها الطويلة.. وإذا لم تستطع أمك منع هذا الضرب، فعليك الالتجاء إلى أبيك. ولكنى أنصح بالابتعاد عن هذه الأخت المشاكسة بقدر الإمكان، وعدم التحرش بها حتى تسلمى من أذاها.(1)

ومن الموضوعات الاجتماعية التى أثارها عمود «ولدى» لمصطفى شردى أيضا، ويعالج فيها بعض السلوك غير السوى للأطفال فيقول:

هناك مثل شائع يقول: من أعطى ولدى تمرة نزلت حلاوتها فى قلبى، والمعنى أن كل خير يحصل عليه الابن يسعد الأبوين. وعندما كنت فى سن الطفولة، كنت أحضر إليك قطع الشيكولاته فتهجم عليها وتفترسها افتراسا، بينما أنا سعيد بهذا المشهد ووالدتك أكثر سعادة لأنك تتغذى جيدا، حتى أصابك مغص ذات يوم، وعلم الطبيب بكميات الحلوى التى نقدمها إليك فحذرنا من هذه المبالغة الضارة.

ويضيف: ومنذ أسبوع سمعت تلك المناقشة التى دارت بينك وبين والدتك، عندما طلبت منك الابتعاد عن علبة الحلوى التى كنت قد فتحتها، ورحت تنقل ما فيها إلى فمك بحركة ميكانيكية إلى درجة أنك نسيت نفسك، ونسيت قدرة معدتك على الاحتمال، والغريب أنك غضبت وظننت أننا «نبخل» عليك بالحلوى التى تحبها مع أننا أحضرناها أصلا من أجلك، ولكن لكى تأكلها على مدى أسبوع مثلا وليس خلال يوم واحد.

ويستطرد قائلا: يا ولدى أريدك أن تتأكد من حقيقة مهمة وهى أننا لا نصدر إليك التوجيه إلا لأننا نثق تماما أنه يستهدف مصلحتك، ولو كان الإكثار من التهام الحلوى لا يضرك، لتركنا لك مطلق الحرية لتأكل ما تشاء؛ لأن سعادتك هى سعادتنا ولأن الابتسامة التى تضىء وجهك هى أعز ما نملك فى الحياة؛ ولأن

(1) ماجد، العدد «٣٨٨»، ١٩٨٦/٧/٣٠م، السنة (٨)، ص ٥٢.

التمرة التى تأكلها نشعر بحلاوتها فى قلوبنا. ولكن ينبغى أن تتذكر دائما يا ولدى مسئوليتنا تجاهك، فنحن مسئولون عن صحتك وعن تربيتك وعن تعليمك وعندما نشتد عليك أحيانا فإننا نمارس هذه المسئولية.. فهل تحاول أن تتفهم بعض أوامرنا إليك يا ولدى.(1)

وعلى هذا النسق، جاءت المقالات التى كتبها مصطفى شردى، تعالج هذا الجانب الاجتماعى فى حياة الأولاد، فلقد كتب ينصح الأطفال بعدم مصاحبة أصدقاء السوء، وأيضا كتب عن أهمية المذاكرة والأخذ بأسباب النجاح والاستفادة من الأجازات فى عمل مفيد، وغير ذلك من موضوعات كان يعبر فيها دائما عن روح الأب الحريص على مصلحة ولده.

وكذلك من الموضوعات الاجتماعية، التى عالجت المجلة فيها العلاقة بين الأطفال والبنات؛ خاصة فى التعامل فيما بينهم. ومن أمثلة ذلك ما نشرته المجلة حول مشكلة فتاة فى الخامسة عشرة من عمرها، تحكى لفتاة عن مشكلتها فتقول: أنا فتاة فى الخامسة عشرة من عمرى.. مشكلتى قد تبدو تافهة، ولكنها بصراحة بدأت تقلقنى وتنغص حياتى.. فأنا أحب دائما أن ألفت الأنظار لاستحوذ على اهتمامات الآخرين.. وهذا ما أفلحت فيه وأتقنته، ومع الوقت اكتشفت فى نفسى ميلا لممارسة الخبث حتى مع أقرب صديقاتى.. فلا مانع عندى من الوقيعة بين طرفين بينهما حب أو مودة.. أو صداقة، وألجأ إلى هذا الأسلوب مستعملة الأكاذيب والتلفيق وتشويه الحقائق، ولا أنكر أننى أحس بعدها بشىء من الضيق.. ومع ذلك فأنا لا أستطيع التخلى عن تصرفاتى الطائشة. فماذا أفعل.. أنقذنى من نفسى؟.

وجاء رد المجلة على المشكلة بما يلى:

هذا الاعتراف وهذه الصراحة تدل على أنك إنسانة طيبة، تميلين إلى الخير، ولكن الشيطان يدخل قلبك ويجعلك تتسرعين بارتكاب الخطأ، دون تفكير فى العواقب وكل إنسان فيه الخير والشر، ولكن المهم أن نجعل الخير يتغلب على الشر ونجعل الحب يتغلب على الكراهية وعلاج هذا بسيط ويسير؛ فالقرآن فيه كل الشفاء لكل الصدور.. اقرأى القرآن بتدبر وخشوع، وسوف يفر الشيطان هاربا

(1) ماجد، العدد «116»، 13/5/1981م، السنة الثالثة، ص 11.

من نفسك، واستعيذى بالله من الشيطان الرجيم صباحا ومساء، واستعينى بالله حتى يعود الصفاء إلى نفسك.(١)

ثالثا: الموضوعات العلمية:

مما لاشك فيه أننا بحاجة إلى صحافة تهتم بالجوانب العلمية؛ إذ إنه يستحيل على أى فرد أن يلم بكل جوانب العلوم وتطورها السريع فى تلاحق الاكتشافات والاختراعات؛ لأن هذا الإلمام يحتاج إلى الاطلاع على ما لا يحصى من مراجع علمية باللغات المختلفة، وفى فروع العلوم والتخصصات المتعددة، التى تصدر متلاحقة فى الدول الأجنبية، وهذا الاطلاع فوق طاقة أى فرد، ولذلك.. فإن الصفحة العلمية هى خير ما ينوب عن القارئ فى حمل هذا العبء لإمكانياتها المادية والبشرية ولمقدرتها على تبسيط المعلومات والاصطلاحات العلمية؛ لتجعلها مفهومة لدى القارئ العادى.(٢) وإذا كان الكبار بحاجة إلى صحافة علمية.. فإن الحاجة تكون ماسة بالنسبة للأطفال، بشرط أن تتماشى مع عقليتهم، وتتلاءم مع أفكارهم وأعمارهم سيما إذا كان العلم أصبح سلاحا فى يد الدول المتقدمة تستعبد فيه الشعوب المتخلفة علميا وتستعمر بلادها وتستغل ثرواتها.

وفى كل يوم نرى اكتشافات حديثة ومخترعات جديدة، فنحن فى زمن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، ولقد اهتمت مجلة «سمير» بالموضوعات العلمية وأولتها اهتمامها وقامت المجلة بالرد على عديد من رسائل القراء المتعلقة بالنواحى الصحية؛ فعلى سبيل المثال ما ذكرته المجلة بأن رسائل عديدة وصلتنا من عشرات الصديقات يطلبن إرشادهن إلى طريقة تساعدهن، على التخلص من البثرات الصغيرة التى تظهر على الوجه أحيانا، وفى الظهر أحيانا أخرى، وتلبية لرغباتهن نقدم بعض الإرشادات عليك اتباعها، وإذا داومت عليها عدة شهور فسوف تعطيك نتائج مدهشة..

اغسلى وجهك كل مساء بماء دافئ وصابون خاص (صابون حمضى يحتوى على الكبريت)، وبعد الغسيل نظفى وجهك بماء الورد...

---

(١) ماجد، العدد «٣٣٥»، ٢٤/٧/١٩٨٥م، السنة السابعة، ص ٥٠.

(٢) إجلال خليفة، اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى، جـ٢، مرجع سابق، ص ص١٨٨، ١٨٩.

فى الصباح اغسلى وجهك بماء بارد، ثم ادهنيه بالمزيج التالى كبريت (٤ جرامات) وماء (٢٣ جراما) وكحول ممزوج بالكافور (٢٣ جراما).

النصيحة الأخيرة للصديقات اللاتى تعانين من حبوب الشباب؛ فهن عادة ما يتصفن بسرعة الانفعال وهى سبب مباشر لانتشار هذه الحبوب.. لذا أكرر أن ينتهزن من وقت لآخر ويأكلن ببطء، مع محاولة ضبط الأعصاب والإقلال من المنبهات.(١)

ومن الموضوعات العلمية التى أولتها مجلة «سمير» اهتمامها موضوعات تتعلق بصحة الأطفال، والعناية بهم من الناحية البدنية والفكرية. ولقد خصصت المجلة أبوابا ثابتة لنشر الموضوعات العلمية. جاءت هذه الأبواب تحت أكثر من عنوان كالبنات والحياة، وبستان المعرفة، وبانوراما، ومن نماذج الكتابة فى النواحى الصحية التى تهم الأطفال ما كتبته المجلة تحت عنوان «أسرار الصحة والنضارة»، وهى رسالة أرسلتها صديقة المجلة «سمر»، وهى عبارة عن الخطوات التى تتبعها لتظل فى أتم صحة وعافية، وتكون نضرة ومشرقة دائما كما نراها فى الصورة تقول: من أجل أن تكون أسنانها بيضاء جميلة.. فهى دائما تشرب كل يوم كوبا من اللبن البارد، تضيف إليه ملعقة من عسل النحل، ونضارة وجهها تكتسبها بحرصها على تناول عصير الفواكه الطبيعية بانتظام كل يوم فى الصباح على الريق وعصير العنب أو البرتقال أو الموز. وننصح بتدليك وجهك شديد الجفاف، واشطفيه بعد ذلك بماء فاتر عليه ثانى كربونات (ضعى ملعقة فى ثانى كربونات فى لتر ماء). ستكون بشرتك ناعمة، إذا قمت بتدليك يديك حتى الرسغين تدليكًا خفيفًا كل مساء بقليل من الجلسرين وادعكى الكوعين بحجر الخفاف، وعندما تسمح لها ميزانيتها فهى تشترى كريما خاصا باليدين، وهى تعرف أيضا أن عصير الليمون يبيض البشرة ويزيد نعومتها.(٢)

وتحت عنوان «عيناك أغلى جوهرة»، تقول المجلة: العين أغلى ما يملك الإنسان... هى النور والشمس والخضرة والنجوم فى المساء ووجوه من تحبهم،

---

(١) كابتن سمير العدد رقم (١٤٦٦) ١٣ مايو ١٩٨٤م السنة (٢٨) ص ٢٧.

(٢) كابتن سمير العدد رقم (١٥٩٦) ٩ نوفمبر ١٩٨٦م السنة (٣٠) ص ٩.

ولكننا أحيانا نزهق أعيننا، ونبخل عليها بما تحتاج إليه من عناية وراحة، والغذاء الذى نأكله له دخل كبير فى سلامة العين وتقوية النظر...

وإنسان العين (النن) يعتمد بدرجة كبيرة فى سلامته على وجود عنصر الفلورين فى الطعام، وأفضل الأطعمة الغنية بهذا العنصر هى مستخرجات البحر من أسماك وقواقع الجبن الركفورد وصغار البيض والثوم والبنجر والكرنب والسبانخ.. ثم تقدم المجلة مجموعة من النصائح للعناية بالعين:

١- احرص على نظافة عينيك دائما، ولا تذهبى إلى الفراش أبدا دون أن تغسلى عينيك بالماء والصابون؛ لإزالة كل أثر لأى مادة غريبة.

٢- امنحى عينيك الراحة بالنوم الكافى.

٣- حاولى ما استطعت ألا تتعرض للإمساك؛ فهذا يزيد من عوامل التهاب الجفون.

٤- لا تقربى الكتاب من عينيك أكثر مما ينبغى، ولا تميلى برأسك على الكراسة أثناء الكتابة بل احتفظى بمسافة معقولة بينك وبين الكتاب أو الكراسة.

٥- راعى أيضا قوة الإضاءة والضوء الضعيف يسبب الإجهاد للعين، وربما يسبب الحول أحيانا.

٦- احمى عينيك من أشعة الشمس المبهرة، فقد دلت أبحاث أخيرة على أن ضوء الشمس الشديد يؤثر على شفافية عدسة العين.

٧- انتهزى كل فرصة للتنزه فى الهواء الطلق، ومتعى عينيك بالمناظر الطبيعية فى الحقول الخضراء أو السير على شاطئ البحر.[1]

ومن الموضوعات العلمية التى أولتها المجلة اهتمامها أيضًا بدراسة وتعلم «الكمبيوتر» لأنه لغة العصر، وسوف يكون أساس العلم؛ ولذلك يجب الحرص على أن يكون لجميع الأصدقاء علم وخبرة بهذا الجهاز كيف يعمل؟ وما فوائده؟.. وفوائد الكمبيوتر هى: تسهيل المشاكل الكثيرة التعقيد فى

---

(١) كابتن سميرالعدد رقم (١٤٦٦) ١٣/ مايو ١٩٨٤م السنة (٢٨) ص ٢٧، مجلة سمير العدد رقم (١٥٠١) ١٣ يناير ١٩٨٥م السنة (٢٨) ص ص٤، ٥.

فى وقت أقل مما يقدر عليه الإنسان، وأيضا تخزين المعلومات بطريقة دقيقة، بحيث يستطيع الإنسان استرجاعها بسهولة وقتما يشاء.

وهناك أنواع عديدة من الكمبيوتر.. فهناك أنواع مخصصة لعمل واحد وأنواع لديها المقدرة على أداء أكثر من وظيفة أو مهمة، يقوم بها؛ فهناك كمبيوتر علمى يستخدم أكثر فى العلوم، وكمبيوتر فى المطار للطائرات وحجز المواعيد، وهذا يسهل عمليات كثيرة، والكمبيوتر الشخصى هو أهم كمبيوتر؛ حيث يقدر أى فرد على اقتنائه فى حقيبته أو محل عمله؛ ليساعده فى المهام التى يقوم بها. (١)

وكذلك من الموضوعات العلمية التى تناولتها المجلة موضوع التقدم الكنولوجى، فتحت عنوان «القرن العشرين عصر التكنولوجيا».. جاءت المقدمة تقول: يشهد هذا القرن ولايزال يشهد أكبر ثورة فى مجال التقدم العلمى والتكنولوجى الذى حول خيال الأدباء والعلماء إلى مخترعات دقيقة وعجيبة، ساهمت ولاتزال تساهم فى إسعاد الإنسانية فى مختلف شئون حياتهم. وحققت هذه الثورة الهائلة عديداً من الاكتشافات والمخترعات البالغة الأهمية فى فترة قياسية، وبسرعة مذهلة. وتضيف المجلة قائلة: هذا هو القرن العشرين الذى أعطانا الكثير والعجيب والمذهل، الذى لا يحصى، ولايزال فى حقيبته الكثير فيما يقى منه من سنين، فمازال العلماء الذين أنجبهم هذا القرن عاكفين فى معاملهم، يبحثون فى كل مشكلة تواجه عصرنا؛ ليصلوا إلى الحقيقة التى ستترجم أيضا إلى تقدم علمى جديد. (٢)

ومن الموضوعات العلمية التى اهتمت بها المجلة أيضا، موضوع الخيال العلمى والإنسان الآلى.. فإن إنسان القرن العشرين حقق انتصاراً جديداً، عندما اخترع الإنسان الآلى، والذى يعمل بمهارة وتفوق المهارة التى يقوم بها الإنسان، وبطريقة

(١) كابتن سمير، العدد رقم (١٤٦٦) ١٣/ ٥/ ١٩٨٤م السنة (٢٨) ص ٢٧.

(٢) كابتن سمير، العدد رقم (١٥٠١) ١٣/ ١/ ١٩٨٥م السنة ٢٨ ص ص٤، ٥.

أحسن وأفضل وأسرع، وليخفف عن الإنسان الأعباء والأعمال، التى يقوم بها وتستنفذ طاقته، وتحتاج إلى مجهود عضلى كبير.[1]

وتحت عنوان «الإنسان تلميذ يتعلم» كتبت المجلة: بطبيعة الحال الآلة لا تفكر كما نفكر نحن، ولكن الواقع أن «الإنسان الآلى» ماهر جدا، ويتعلم كلامًا غريبًا كما يبدو أمامنا لأول مرة، ولكن عندما نفكر قليلا نجد أنه كلام معقول ومقبول، وأنت إذا أردت أن تتعلم.. فلابد أن تكون لديك الرغبة فى ذلك، ولابد أن توجه كل تفكيرك وطاقتك لتتعلم... والمعروف أن الإنسان يتعلم عن طريق المحاولة والخطأ بمعنى أنك تحاول فعل الشىء مرة ومرة، وحتى عندما تخطئ.. فإنك تحاول تكرار المحاولة حتى تفعل الصواب، بمساعدة الأستاذ الذى يعلمك. وهكذا أيضا الآلات.

وتضيف المجلة.. والإنسان الآلى يتعلم بطريقة المحاولة والخطأ نفسها والتكرارات مثل الإنسان تماما.. يختزن ويحفظ التجارب التى تمر به وعندما تمر به حالة معينة، يرجع إلى ما اختزنه من التجارب السابقة، وعلى ضوء ذلك يتخذ القرار لمواجهة الحالة الجديدة بما يناسبها.[2]

وتشير مجلة سمير إلى أهمية الخيال العلمى لدى الأطفال، وضرورة تنميته مع التركزي على كل ما يساعد الطفل على التعلم والتقدم والرقى، وتذكر المجلة بأن العقل والفكر والخيال أثمن ما يمتلكه الفرد والمجتمع ويعمل على تحضره، كما قال المربى الإنجليزى «ولتون»: إن رقى النوع الإنسانى من ألفه إلى يائه يرجع إلى شيئين، هما:

تخيل أمور أفضل من تلك التى فى بيئتنا، وبذل الجهود فى سبيل تحويلها إلى عالم الحقيقة، وما الكنوز التى ورثناها عن الماضى إلا صورًا تجسمت عن التخيلات سواء فى العلوم أو الآداب أو الموسيقى أو القانون أو النظم الأخلاقية.

(١) كابتن سمير (١٢٧٥) ١٤/٩/١٩٨٠م السنة ٢٣٠) ص ١٦.

(٢) كابتن سمير، المرجع السابق، ص ٩.

ويقول الشاعر والمؤلف الإنجليزى كريستوف فراى إن أول حاسة يجب علينا أن نهتم بها حتى لا تصدأ بسبب عدم الاستعمال، هى الحاسة السادسة المتمثلة فى الخيال والخيال هو الذى يجعل العالم يبدو جديداً لنا كل يوم. وهو الذى يبعث الحياة فى العظام وهى رميم، الخيال هو روح الفنون والعلوم والآداب ومحرك الابتكار وهو القوة التى رافقت تطور الإنسان دافعة ومفسرة ومهمة، وهو الأساس فى كل إبداع سواء كان علميا أو تكنيكيا أو فلسفيا، وجميع من يدين لهم العالم بالتقدم والابتكار والاختراع والإبداع لخيالاتهم الخصبة دورا بارزا فيما أبدعوه، يضاف إلى منجزاته المتعددة السابقة، التى لا تنسى ويزيد من سعادة البشرية وهنائها، فلنسعد نحن وليسعد الذين يأتون من بعدنا برصيده من المنجزات العلمية النافعة، والتى تساعد وتسهم فى رخاء الإنسان وتقدمه.(1)

وتعتبر الموضوعات العلمية ـ وكل ما يتعلق بها ويندرج تحتها ـ من أهم الموضوعات والقضايا التى اهتمت بها مجلة «ماجد»؛ حيث إنها خصصت لهذه الموضوعات أبوابا ثابتة، جاءت كلها تحت عناوين ثابتة منها باب «بستان المعرفة» الذى ظهر مع الأعداد الأولى من صدور المجلة، واستمر حتى نصف العام الأول ثم غاب عن الظهور، وظهر باب آخر تحت عنوان «عالم الحيوان»، وما لبث أن توقف الباب الأخير «عالم الحيوان». أعادت المجلة الباب الأول «بستان المعرفة»، فى نهاية العام الأول وأيضًا استمر فى الظهور. وفى نهاية العام الأول من صدور المجلة ومع بداية العام الثانى، ظهر باب علمى جديد تحت عنوان «الأستاذ عارف»، ولكنه أيضا توقف عن الظهور فى منتصف السنة الثانية.

ومن الأبواب العلمية المهمة التى نشرتها المجلة باب، تحت عنوان «عائلة المهندس سعيد وأجهزتها الالكترونية»، قدمت المجلة لهذا الباب بهذه الكلمات التى جاءت تحت عنوان: «مفاجأة العام الجديد» تقول الكلمات: نعم إنها مفاجأة! مفاجأة كبرى تلتقون بها قريبا بإذن الله، بمناسبة مرور خمس سنوات على صدور مجلة «ماجد»، عبارة عن مسلسل طويل يستمر عدة حلقات، وتلتقون خلاله

(1) كابتن سمير، المرجع السابق، ص ٨٤.

بعدد من الأبطال الجدد، وفى اعتقادى أن صداقة حميمة ستربط بينكم وبين هؤلاء الأبطال، ما قصة هذا المسلسل؟ هل أبطاله حقيقيون؟ ماذا يقدمون لكم؟ وتوضح المجلة طبيعة هذا الباب الجديد، الذى يأخذ شكل مسلسل، فتقول:

هذا المسلسل المثير استمر إعداده أكثر من عام كامل.. إنه يعتمد على الخيال العلمى، وقد يسأل أحدكم: وما الخيال العلمى؟ وأجيب على الفور: هذا النوع من الخيال يختلف عن خيال الشعراء والفنانين هؤلاء يمكن أن يتخيلوا أشياء وأشكالا قد تحدث وقد لا تحدث.. إنهم يشعرون بها بوجدانهم وليس بعقولهم.

وتستطرد المجلة قائلة: أما الخيال العلمى.. فهو يعتمد على الأبحاث العلمية واحتمالات تطورها، مثلا بالنسبة للطيران، تطور بشكل مذهل خلال الأعوام الأخيرة، دخلنا عصر المكوك الفضائى، الذى يقوم بعدة رحلات إلى الفضاء الخارجى، ثم يعود إلى الأرض. وبالطبع.. فإن الخيال العلمى لا يتوقف.. وبناء على دراسات وأبحاث علمية، يستطيع العلماء أن يتخيلوا شكل سفن الفضاء وأجهزتها والمسلسل الذى يقدم لكم بعنوان «عائلة المهندس سعيد.. وأجهزتها. الالكترونية» يعتمد على الخيال العلمى، وكثيرا مما تقرأه فى هذا المسلسل ستحقق بإذن الله، ليس هذا معرفة للغيب ولا هى أقوال منجم، ولكنها دراسات علمية عن احتمالات التطور فى كافة مجالات الحياة، وتوضح المجلة بإيجاز عما سيتم خلال هذا المسلسل العلمى فتقول:

لن أتحدث عن قصة المسلسل بالتفصيل؛ لأنى أفضل أن تتابعوها حلقة بعد أخرى.. لكن أكتفى بأن أخبركم بأن أحداثه تدور بين الأرض والفضاء.. ستعرفون من خلاله شكل الحياة بعد ٢٠ أو ٣٠ سنة، سوف تكونون وقتها رجالا وسيدات ولكم أبناء.. ربما تذكرتم فى هذا العمر أن المجلة قدمت لكم هذا المسلسل، وتنبأت فيه عن طريق الخيال العلمى بشكل الحياة فى القرن الحادى والعشرين.(١)

ونعود بالحديث إلى باب «بستان المعرفة»، والذى يحرره لبيب خير الله.. هذا

---

(١) ماجد، العدد (٢٦٢)، ٢٩/٢/١٩٨٤م، السنة (٦)، ص ٥٩، ٦٠.

الباب يحوى فى كل عدد من أعداد المجلة مجموعة من الفقرات العلمية كل فقرة مزودة برسم أو صورة فوتوغرافية ملونة، ويحتل الباب مساحة صفحتين من صفحات المجلة، فى أغلب أعدادها، ويضم الباب عموداً يشتمل على معلومات علمية سريعة تأتى أيضا تحت عنوان ثابت، وهو «من كل بستان زهرة». وتتميز الموضوعات العلمية بالمجلة بأنها تتعلق بالحيوانات والطيور والبحار والحشرات والصناعات والمعادن والزراعة.

فحول أهمية الأشجار والنباتات، تكتب المجلة تحت عنوان «أنقذوا اللون الأخضر» النباتات والأشجار لا تريح الأعصاب فحسب بألوانها الهادئة، بل لها منافع لا حصر لها.. فهى غذاء ومصدر الأكسجين ودواء طبيعى وورق نكتب عليه وأثاث نزين به بيوتنا.. ولكن الإنسان تسبب فى أحيان كثيرة فى إلحاق الضرر بالطبيعة؛ بسبب الإهمال واللامبالاة أو الاستغلال المفرط للغابات والأراضى المزروعة أو التسبب فى تلوث البيئة.

وتضيف المجلة أن عدد أنواع النبات التى تنمو فى أنحاء الكرة الأرضية ٢٦٥ ألفا منها ألف نوع، انقرضت تمامًا خلال هذا القرن، و ٢٥ ألف نوع آخر على الأقل يتهددها خطر الانقراض فى المستقبل القريب، إذا لم يتحمل الإنسان مسئولية الحفاظ على الطبيعة وحماية الفصائل النادرة من الاختفاء إلى الأبد.(١)

والجدير بالذكر أن هذا الباب العلمى «بستان المعرفة» كانت أعداده الأولى تتسم بالوحدة الموضوعة؛ بمعنى أن العدد الواحد يدور الحديث فيه عن موضوع واحد، وتأتى الكلمات التى كانت توضع فى برواز كبير، يشمل عنوان الباب تؤكد ذلك. وهذه الكلمات هى «هنا نلتقى كل أسبوع نتناول موضوعا واحدا بالكلمة والرسم والصورة»(٢)، ولكن لم يستمر هذا طويلا.. فقد تغيرت هذه الطريقة فى نهاية السنة الأولى وأصبح الباب يحتوى على أكثر من فقرة علمية. ومن بين هذه الموضوعات التى خصص الباب الحديث عنها «الحيتان»، فتحت عنوان «احترس أيها الحوت الصيادون وراءك».

(١) ماجد، العدد «٣٨٤»، ١٩٨٦/٧/٢م، السنة (٨)، ص ٣٥.

(٢) ماجد، العدد «٦١»، ١٩٧٩/٤/٤م، السنة الأولى، ص ٣٤.

كتبت المجلة تقول:

منذ مئات السنين والصيادون يسعون وراء الحيتان ويطاردونها لصيدها.. بعض السفن الضخمة المخصصة لصيد الحيتان، هى فى الواقع مصانع كاملة عائمة متنقلة، بحارة هذه السفن يصطادون الحيتان الكبيرة ويقطعون أجزاءها تمهيدًا لبيعها فى الأسواق عظام الحوت، ودهنه تتحول إلى سمن صناعى ومستحضرات تجميل وجيلاتين وطعام خاص بالحيوانات الداجنة.. زيت الحوت يستخدم لتزييت الآلات فى المصانع؛ حتى تعمل بنعومة وهدوء.

وتضيف المجلة بأن العلماء من جهتهم يهتمون بمراقبة الحيتان ودراستها علميا، وقد لجأ بعضهم إلى ربط أجهزة إرسال صغيرة فوق أحد الحيتان لمتابعة الإشارات التى يبثها الجهاز، فى محاولة لمعرفة سرعة تنقل الحيتان والأمكنة التى يتوجهون إليها خلال الهجرة..

طبعا مثل هذه الدراسات العلمية مفيدة جدا؛ لأنها تمدنا بمعلومات حول هذا الحيوان الذى يمضى حياته فى الماء، والذى تصعب دراسته وملاحقته.(١)

ومن الموضوعات العلمية التى عالجتها المجلة موضوع كسوف الشمس وخسوف القمر.. فتحت عنوان «كسوف الشمس»، كتبت تقول: الأرض فى ظل القمر الذى يحجب الشمس عنها.. الكسوف يمكن أن يكون كليا عندما يغطى القمر قرص الشمس بأكمله.. أو يكون كسوفا جزئيا.. أو كسوفا حلقيا حيث تظهر الشمس كحلقة أو هالة منيرة حول قرص القمر، الذى يغطى بظله معظم دائرتها.

وتضيف المجلة بأنه يمكن أن تتكرر ظاهرة الكسوف والخسوف فى حدها الأقصى سبع مرات فى السنة الواحدة، كما حدث عام ١٩٣٥م، الذى شهد كسوف الشمس خمس مرات وخسوف القمر مرتين، وأدنى حد ممكن لتكرار ظاهرة الكسوف والخسوف فى السنة الواحدة هو مرتان، وأطول فترة يمكن أن يستغرقها كسوف الشمس الكامل هى سبع دقائق و ٣١ ثانية.

وتحت عنوان «خسوف القمر» تذكر المجلة أن خسوف القمر ينتج عن مرور

(١) ماجد، العدد «٤٤»، ١٩٧٩/٣/٢١م، السنة الأولى، ص ٢٤.

الأرض بينه وبين الشمس؛ فتحجب عنه نور الشمس، ويكون الخسوف إما كاملا وإما جزئيا، ويستغرق الخسوف الكلى للقمر فى حده الأقصى ساعة و٤٤ دقيقة.[(١)]

رابعاً: الموضوعات السياسية:

تأتى القضية الفلسطينية فى مقدمة الموضوعات التى اهتمت بها مجلة «سمير» عن غيرها من الموضوعات السياسية.. فلقد ركزت المجلة على القضية الفلسطينية وكذلك الحروب الدائرة بين العرب واليهود. تمثل هذا الاهتمام بالدرجة الأولى فيما تكتبه رئيسة التحرير فى مقاليها، اللذين تنشرهما تحت عنوان «أولادى حبايب قلبى» و «مذكرات عصام».

وبمناسبة أعياد الطفولة.. كتبت رئيسة التحرير تذكر الأطفال بإخوانهم الفلسطينيين وما يحدث لهم على يد اليهود فتقول اليوم عيد.. عيد كل الأطفال فى مصر وأملى فى هذا اليوم أن نتذكر جميعا ما يحدث لأطفال فلسطين، هو عكس ما ينادى به الإعلان العالمى لحقوق الطفل... إنهم يتعرضون لأهوال الحرب ويعيشون تحت أقسى الظروف، وهكذا يصبح هذا الإعلان حبراً على ورق.[(٢)]

وتعلق على صمود أبطال المقاومة فى وجه الصلف الإسرائيلى، فتقول: نجح أبطال المقاومة فى إقناع العالم بأنهم أصحاب قضية عادلة، وسوف يدافعون عنها حتى يعودوا إلى ديارهم، ومهما طال الزمان.. لقد صمدوا ٧٧ يوما وشهدوا الأهوال وذاقوا نيران الجحيم، وسقط آلاف الشهداء من الأطفال الأبرياء أمام الغزو الإسرائيلى، الذى أعاد إلى أذهان القادة والمفكرين والأدباء فى العالم عصور النازية الهتلرية البشعة.

وتضيف.. لقد أثبت بيجين بنفسه أن النازية والصهيونية دعوتان متشابهتان.. وهذه الحقيقة أصبح العالم كله يراها بوضوح، ويرى أيضا

(١) ماجد، العدد «٤٤٠»، ١٩٨٧/٧/٢٩م، السنة (٩)، ص ٣٤، ٣٥.

(٢) سمير ،العدد رقم «١٤٤١» الصادر بتاريخ ١٩٨٣/١١/٢٠ السنة (٢٧) ص ٣.

بوضوح قتال وصمود الأبطال، الذين يصرون على العودة إلى ديارهم، هذا حقهم وسوف يعودون.[1]

وتشيد بالمقاومة الفلسطينية فى أحد مقالاتها فتقول: سوف يسجل التاريخ بفخر أن العدوان الوحشى الإسرائيلى لم ينجح فى إجبار أبطال المقاومة الفلسطينية على رفع الراية البيضاء... لم يستسلموا بل قاوموا ببطولة وبسالة نادرة لمدة ٧٧ يوما متصلة.. إنها أطول حرب عربية فى مواجهة قوات صهيونية شرسة، تستخدم أبشع أنواع أدوات الحرب والدمار.

وتستطرد.. لقد أراد أعداء الإنسانية إبادة الشعب الفلسطينى، واستخدم جند إسرائيل القنابل والأسلحة المحرمة فى حرب إبادة وحشية، وهدموا المبانى من الجو والأرض، ومنعت إسرائيل الصحفيين من التصوير والكتابة والاتصال بالعالم الخارجى لوصف حقيقة الحرب البربرية؛ ولذلك خربوا كابلات التليفون والكابل البحرى الذى يربط لبنان بالعالم.

وتضيف: سوف يسجل التاريخ كيف صمد الأبطال، حتى جاء يوم الرحيل عن بيروت خرجوا كأبطال بواسل حتى لا يستمر نزيف الدماء.. وهكذا فجر جند إسرائيل الثورة فى الأعماق، فكل طفل شهد لهب المأساة لن ينسى هول ما رأى.. سوف يكبر وفى قلبه وعقله التصميم على العودة إلى أرضه.. فهذا حقه وهذا هو العدل[2]

وتتناول المجلة الفكرة بعمق أكثر فتقول:

كتب المؤرخ البريطانى «أرنولد توينبى» أصبح العرب فى فلسطين هم الضحايا الأبرياء لحقد اليهود القديم على أوروبا، وليس من شك فى أن الشعور الذى يدفع الإنسان لأن يرتكب ضد جار له ضعيف الجرعة نفسها التى ارتكبها ضده جار قوى، فهذا أحط شعور يمكن أن يصيب النفس الإنسانية.

وتعلق رئيسة التحرير على قول توينبى قائلة: ولست أدرى بأية كلمات نستطيع

(١) كابتن سمير، العدد رقم «١٣٧٩»، الصادر بتاريخ ١٢/٩/١٩٨٢م، السنة ٢٦ ص ٣.
(٢) سمير، العدد رقم (١٣٧٨)، الصادر بتاريخ ٥/٩/١٩٨٢م، السنة ٢٦ ص ٣.
(٣) سمير، العدد رقم (١٣٧٥)، الصادر بتاريخ ١٥/٨/١٩٨٢م، السنة ٢٦ ص ٣.

أن نخاطب الضمير العالمى عن مشردى المخيمات وعن وجود الفلسطينيين كشعب له حقه فى أرضه؟ بأية كلمات نستطيع أن نخاطب قلب وعقل الإنسان فى كل مكان أيا كان اسمه أو لونه أو دينه؟! تصور المأساة فى كل صحيفة وتنقلها الأقمار الصناعية على شاشات التليفزيون، وتضيف بأن جرح فلسطين كما هو منذ حدثت كارثة عام ١٩٤٨م، وأرغمت الأرض العربية على تغيير اسمها وأصبح الغريب فيها حاكما، وأطلق اسمه على الشوارع والأبنية وطبع اسمه على طوابع البريد.[١]

وتربط نتيلة راشد ما يحدث للفلسطينيين فى لبنان بما حدث لليبيين على يد الاحتلال الإيطالى عام ١٩١١م، فتذكر قصة فتى ليبى يقع فى الأسر... عندما يقع الفتى إسماعيل فى الأسر، يلقى من العدو كل ألوان التعذيب الوحشى، ويسأله قائد العدو قل لى أين يختبئ عمر المختار؟ ألا تريد الحياة؟ ويكون جواب الشاب الصغير: بل أريد له الحياة وهنا يأمر القائد المتغطرس بإعدامه.

ويتكرر المشهد نفسه فى المؤسسات العسكرية الصهيونية على أرض لبنان. ومنذ يونيو حتى الآن، لاتزال أنباء الغزو الإسرائيلى والقتال الرهيب يحتل مساحة بارزة فى الصحف ونشرات الأخبار العالمية.. ويشهد العالم كله أن رجال المقاومة قاوموا ببسالة وأخلصوا الجهاد.

وتؤكد أنه سوف يأتى اليوم الذى يتحول فيه اتجاه المعركة، ويصبح الغالب مغلوبا والمغلوب غالبا، ويتساقط جنود العدو الصهيونى كما تساقط بالمئات على أرض القتال جنود وجيش مسيلمة الكذاب.[٢]

ولقد اهتمت المجلة أيضا بالمناسبات الوطنية والأعياد المحلية كعيد السويس والسادس من أكتوبر والعيد الألفى للأزهر، وغير ذلك من أعياد قومية ومناسبات وطنية، علقت عليها رئيسة التحرير فى مقالها الافتتاحى فتكتب عن الاحتفال بعيد

---

(١) سمير، العدد رقم «١٣٧٥» الصادر بتاريخ ١٥/٨/١٩٨٢م السنة ٢٦ ص ٣.

(٢) سمير، العدد رقم (١٣٧٣) الصادر بتاريخ ١/٨/١٩٨٢م السنة ٢٦ ص ٣.

السويس: غدا عيد السويس ولا تكفى هذه المساحة المحدودة لتسجيل روائع البطولة فى مواجهة القصف الجوى ونيران المعركة الشرسة، التى أوضحت أصالة ومعدن الإنسان المصرى الذى يواجه أقسى الظروف ببسالة، ولا يخشى شيئا فى سبيل الدفاع عن أرضه وكرامته، ولا يهتز أمام الرشاشات والقنابل الحارقة والنابالم. . .

وتضيف. . حقا إن لكل مدينة فى مصرنا تاريخا مضيئا، ويحق لأبنائها الفخر به وصور الجهاد والبطولات لشعب مصر تؤكد صلابته وإصراره على الانتصار، وأنه قادر دائما على الخروج من المأزق واكتشاف طريق النصر. . وسيظل هذا العيد رمزًا للإرادة والعناد المصرى، ورمزًا لمعنى الفداء الوطنى. (1)

ويعلق مستور سالم نائب رئيس تحرير مجلة سمير على ذكرى السادس من أكتوبر، فيقول: ما كاد ينتصف يوم ٦ اكتوبر ١٩٧٣م حتى حقق جيش مصر المعجزة. . معجزة حقيقية بكل المقاييس العسكرية، فخط بارليف الذى بناه الإسرائيليون وحصنوه تحصينا رهيبا، وأقاموا النقاط العسكرية على امتداده ودعموه بأحدث الأسلحة، وأقاموا الستائر الترابية على طوله إلى جانب وجود المانع المائى المتمثل فى مجرى القناة جعل مجرد التفكير فى الاقتراب منه مغامرة عسكرية، بل ومجازفة حذر منها الخبراء العسكريون فى كل مكان من دول العالم، وتنبأوا بالخسائر الفادحة فى الرجال والعتاد للجيش المصرى.

ويستطرد قائلا: إن شعب مصر الذى قهر التتار والصليبيين قادر فى كل وقت أن يجعل من أرضه مقبرة لأى غازى، تسول له نفسه أن يطأ بقدمه تراب مصر أو يستذله؛ فالحرية عنده أغلى من الحياة، وتستحق أن يبذل فى سبيلها الحياة رخيصة والدم قربانا. (2)

ولقد أشارت المجلة إلى دور الفتاة المصرية فى حرب أكتوبر، فقالت: وقفت المرأة المصرية خلف الجندى المصرى بكل مشاعرها وأحاسيسها وعطفها بلا حدود

(1) مجلة سمير، العدد رقم (١٤٧٧) ٢٣/ ١٠/ ١٩٨٣م السنة ٢٧ ص ٣.
(2) مجلة سمير، العدد رقم (١٥٣٩) ٩/ ١٠/ ١٩٨٥م السنة ٢٩٠) ص ٣.

فى مختلف الميادين المتصلة بالمعركة فى جمع التبرعات بالمال والدم، وفى إشرافها على خدمة الجرحى بجميع المواقع العلاجية، وتقديم الهدايا لأسر المقاتلين والجرحى بالمستشفيات. وتضيف بأنه قد تكونت لجان لرعاية أسر المقاتلين اجتماعيا وصحيا، ولجان للأسر المنتجة لصناعة الملابس وتقديمها للمقاتلين أو بيعها فى معارض والتبرع بثمنها لصالح المجهود الحربى.[1]

والجدير بالذكر حقيقة أنه لم يحتل حدث محلى اهتمام مجلة سمير منذ صدورها، مثلما اهتمت بوفاة جمال عبد الناصر فى أكتوبر ١٩٧٠م ومن ثم جاءت الأعداد المتزامنة لتاريخ وفاته تحفل بالحديث عنه وعن مآثره وبطولته وشجاعته!!

ولقد نشرت المجلة صورة مرسوم على غلافها، وكتبت بجوارها «جمال عبد الناصر» البطل الخالد فى كل قلب فى ذكرى ميلاده «وتكتب رئيسة التحرير عنه فتقول: فى كل بلد عربى، فإن أى مواطن عربى تلتقى به يحدثك بفخر واعتزاز عن جمال عبد الناصر، وسيظل جيلنا يذكر يوم أعلن عبد الناصر خطاب التنحى عن رئاسة الجمهورية بعد هزيمة ١٩٦٧م، وفى يومى ٩، ١٠ يونية وقف الناس على قدم وساق فى كل مدينة وقرية ونجع، وزحفوا إلى القاهرة يطالبون باستمرار عبد الناصر للقيادة والتنازل عن هذا القرار، وحدث الشىء نفسه فى كل ركن من أركان الوطن العربى. فوافق الزعيم تلبية لإرادة الجماهير!![2]

وإذا كانت المجلة بالغت فى الثناء والاحتفاء بعبد الناصر.. فإنها أكثرت أيضا من الحديث عن ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، فتذكر أننا سنحتفل بعد ثلاثة أيام بالعيد الرابع والثلاثين لثورة يوليو ١٩٥٢م.. تلك الثورة التى قام بها مجموعة الضباط الأحرار لتخليص البلاد من الظلم والفساد والاستبداد، فلاقت التأييد والمساندة من أبناء الشعب، بعد أن جاءت مطابقة لما يجيش به صدر الشعب من آمال وأحلام[3]. ولقد اهتمت المجلة أيضا بحادث مقتل أنور السادات، ونشرت عددا تذكاريا حول بطل الحرب والسلام، وظهرت صورة له على غلاف المجلة، وهو

---

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١٥٣٩)، المرجع السابق ص ٧.

(٢) مجلة سمير، العدد رقم (١٤٤٩) ١٥/ ١/ ١٩٨٤م السنة ٢٧ ص ٣.

(٣) مجلة سمير، العدد (١٥١٠) ٦/ ٢/ ١٩٨٥م السنة (٢٨) ص ١٦، ١٧

يحمل حفيده وبيده اليسرى عصاه، وكتبت رئيسة التحرير تعلق على وفاته قائلة: كانت صدمة هائلة للجميع. . لا أحد يتصور أو يتخيل ما حدث وكيف حدث بهذه السرعة؟ وجاءت المجلة بآراء الأدباء والمفكرين حول حياة السادات.[١]

وكما تحتفى المجلة بالأحداث القومية والأعياد الوطنية، تشارك أيضا فى مظاهر الاحتفال بالأعياد الدينية.[٢]

ويأتى فى مقدمة الموضوعات السياسية التى تناولتها مجلة «ماجد» واقع وتاريخ الأمة العربية القديم والحديث، والتغيرات التى طرأت عليها نتيجة الاستعمار الحديث. . . فالأمة العربية لها خصوصيتها النابعة من عقيدتها ودينها، وكذلك لها عاداتها وتقاليدها وتراثها، والأمة العربية ـ فى الأساس ـ تقوم وتتكون من الأسرة العربية، التى هى عماد المجتمع العربى والإسلامى. ولقد حرص الإسلام على العناية والاهتمام بشأنها؛ لأن الأسرة هى خلية المجتمع، فإذا صلحت الخلية صلح المجتمع وحتى تسود السعادة هذا المجتمع الصغير بين الإسلام لكل فرد ماله من حقوق وما عليه من واجبات. . . . . ويؤمن العرب بأهمية الأسرة وبأنها عماد المجتمع.

فنجد الدروس التى يتلقاها الأولاد والبنات فى مدارسهم منذ الصغر عن «الأسرة» والحب المتبادل بين أعضائها والتراحم والتعاطف الذى يربط المجتمع، ويدل هذا على ترابط العرب وسعيهم لبناء مجتمع قوى، يقوم على أسر قوية متحابة متعاطفة مخلصة، تربطها علاقات قوية من الحب وإنكار الذات؛ ليتمكن العرب من الأخذ بأسباب التقدم والازدهار[٣].

والحقيقة أن هذه الأفكار فى واقع الأمة العربية الآن أصبحت شبه معدومة وذلك لأسباب عديدة، منها: انسلاخ هذه الأمة عن مقومات حياتها، فالناظر إلى حياة العرب فى الجاهلية يجد أن الذى جد عليها وغيرها من جاهليتها، التى كانت

(١) مجلة سمير، العدد (١٣٣٢) ١٨/ ١٠/ ١٩٨١م السنة (٢٥) ص ٣.
(٢) مجلة سمير ، العدد رقم (١٣٣١) ١١/ ١٠/ ١٩٨١م السنة (٢٥) ص ٢.
(٣) ماجد، العدد «١١٧»، ٢٠/ ٥/ ١٩٨١م، السنة الثالثة، ص ٤٧.

عليها بكل ألوان فسادها وضلالها إلى خير أمة أخرجت للناس، ووضع فيها علامات بل نماذج فذة ضربت أروع الأمثلة فى كل ميادين الخير؟ لو نظرنا لوجدنا أن الذى جد على هؤلاء العرب هو القرآن الذى نزل على رسول الله ﷺ فبلغه بأمانة وربى هؤلاء العرب عليه، فغيرهم القرآن وصنع منهم تلك النماذج، التى قامت على أكتافها الدولة الإسلامية وتمت على أيديهم الفتوحات الإسلامية وعم النور وتبدد الظلام[1].

وبالإضافة لهذا السبب الخطير، كان للاستعمار دور كبير فى تخلف وتبعية الدول العربية؛ فمع أن الفتح الإسلامى العربى هو الذى حرر الشعوب المضطهدة من استبداد الفرس والروم وظلمهم، ونشر لواء حضارة راقية وصلت نفحاتها فى الشرق إلى جزر الفلبين وفى المغرب إلى ساحل المحيط الأطلسى... ورغم ما قدمه العرب من خدمات علمية وفنية للبلاد الأوروبية.. فإن أوروبا شنت على البلاد العربية حربا استعمارية، وهى ما عرف باسم «الحروب الصليبية» حقدًا منهم على الإسلام... كل ذلك أدى إلى تفكك المسلمين وتأخرهم.[2]

وتلفت المجلة الانتباه إلى أنه يجب علينا أن نقرأ التاريخ، وننظر إلى المسيرة العربية الإسلامية عبر الأجيال؛ لنرى أن العرب كانوا يتربعون على قمة التقدم والرقى والازدهار. وكانت أوروبا تعيش فى تخلف شديد، كانت المدن العربية عامرة بالقصور والحدائق والطرق الواسعة والمستشفيات المتخصصة لكل أنواع العلاج يكفى أن تعرف بيت أى حاكم أو تاجر عربى كان تحفة فى النظافة والذوق الرفيع.

وتضيف المجلة بأن علوم المسلمين كانت هى الأساس، والذى بنت عليه أوروبا نهضتها العلمية، وكانت علوم المسلمين هى المنهل الذى نهل منه جميع

(١) مصطفى مشهور، «زاد على الطريق» جـ٢، دار الطباعة والنشر الإسلامية ص ١٧.
(٢) ماجد، العدد «١٢٠»، ١٠/٦/١٩٨١م، السنة الثالثة، ص ٤٧.

مفكرى وعلماء أوروبا فى القرون الوسطى وبعدها؛ حتى استطاعت أوروبا أن تقف على قدميها[1].

وتؤكد المجلة أن مما يذكر للعرب فى مجال تطوير وإرساء قواعد الصيدلة وفن العلاج أنهم أدخلوا نظام مراقبة الأدوية. . . ذلك النظام الذى أخذته عنهم بلاد أوروبا فيما بعد[2].

ومن الموضوعات السياسية التى اهتمت المجلة بها قضية القدس وفلسطين المحتلة أيضاً؛ لأن للقدس مكانة خاصة فى نفوس المسلمين، فهى من الأماكن المقدسة فإليها أسرى الرسول الكريم سيدنا محمد ﷺ من المسجد الحرام فى مكة المكرمة إلى المسجد الأقصى الذى بورك حوله، ثم عرج منه الرسول ﷺ إلى السموات العلى. . . . وتوضح المجلة تاريخ فتح المسلمين لفلسطين فتقول: فى عام ٦٣٦ فتح المسلمون القدس وحرروها من الروم، وخرج أهلها يستقبلون الفتح الإسلامى، مرحبين بخليفة المسلمين عمر بن الخطاب وبالروح السامية والقيم الغالية التى حملها الفاتحون بهدى من رسالتهم الإسلامية الخالدة. . . . وتختم المجلة حديثها عن القدس بقولها:

هذه هى القدس التى تحتلها إسرائيل الآن. . . . لن يهدأ لنا بال حتى تتحرر وتعود إلينا[3].

ولقد وقعت المجلة فى خطأ كبير، عند الحديث عن العرب وتاريخهم، حين اعتبرت الدولة العثمانية استعمارا واحتلالا وغزوا؛ حيث تقول: بعد أن سردت تاريخ العرب منذ عهد النبوة، وفى عهد المماليك الذى استمر أكثر من قرن ونصف، كانت الدول العربية تشمل مصر وسوريا ولبنان والحجاز والنوبة، وقد خضعت البلاد العربية كلها للاستعمار التركى من سنة ١٥١٦م إلى سنة ١٩١٤م!![4]

---

(١) ماجد، العدد «١١٣»، ٢٢/٤/١٩٨١م، السنة الثالثة، ص ٤٧.

(٢) ماجد، العدد «١١٦»، ١٣/٥/١٩٨١م، السنة الثالثة، ص ٤٧.

(٣) ماجد، العدد «٨٩»، ٧/١/١٩٨١م، السنة الثانية، ص ٤٧.

(٤) ماجد، العدد «٩٣»، ٣/١٢/١٩٨٠م، السنة الثانية، ص ٤٧.

وتذكر المجلة من موضع آخر بعد أن سردت الحملات والأخطار، التى أحاطت بالدول العربية من الحروب الصليبية وحملات المغول وغيرها؛ فتقول: وقد وقع العالم العربى فريسة الاحتلال العثمانى التركى، وقد بدأ السلطان سليم الأول غزو العالم العربى عام ١٥١٦م [١]

والذى لاشك فيه تاريخيا أن الدولة العثمانية كانت إحدى دول الإسلام الكبرى ـ مثل الدولة الأموية والدولة العباسية والدولة العثمانية ـ فتحت كثيرًا من الدول الأوروبية، وكانت الحصن الحصين للإسلام فترة طويلة تقارب أربعة قرون. ويكفى أن نذكر هنا أن الدولة العثمانية هى التى فتحت «القسطنطينية»، التى بشر بفتحها الرسول ﷺ، على يد السلطان محمد الفاتح، وكذلك تحدثت المجلة عن جمال عبد الناصر وذلك من خلال ما تقدمه «ذكية الذكية» من قصص وحكايات والتى يكتبها أحمد عمر مدير التحرير بالمجلة، وهو صحفى مصرى. جاء على لسان «ذكية» بأن عبد الناصر كان زعيما عربيا ووطنيا مخلصا.... العالم كله كان يسميه.. ناصر، وينتمى إلى عائلة من أبناء بنى مر إحدى قرى صعيد مصر ولكنه، ولد فى مدينة الإسكندرية عام ١٩١٨م، وتضيف.. إنه التحق بكلية الحربية فى عام ١٩٣٧م، وذهب إلى فلسطين لمحاربة الصهاينة وحوصر فى منطقة اسمها «الفالوجا»، وهناك بدأ التخطيط لثورة ٢٣ يوليو!!

فى عام ١٩٥٢م قاد ثورة يوليو، وفى عام ١٩٥٦م أمم قناة السويس، وفى عام ١٩٥٨م توحدت مصر وسوريا فى دولة واحدة.... وبعدها كانت هناك محاولات وحدة مع اليمن ثم مع العراق.... ولكن لم يتركوه يعمل لصالح أمته العربية!!.. حاربوه، أرادوا القضاء عليه بكل وسيلة.. وكانت قمة المأساة فى يونيو سنة ١٩٦٧م استطاعت إسرائيل أن تهزم جيوشنا... مات عبد الناصر

---

(١) ماجد، العدد «٩٤»، ١٠/١٢/١٩٨٠م، السنة الثانية، ص ٤٧.

بعد أن استعاد الجيش المصرى قوته، التى مكنته من خوض حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣م مع الجيش السورى ضد العدو الإسرائيلى(١).

والحقيقة أن قول المجلة هذا الكلام المبهم يثير فى النفس تساؤلات عديدة وذلك حينما تقول: ولكن... لم يتركوه يعمل لصالح أمته العربية.. حاربوه.. أرادوا القضاء عليه بكل وسيلة!! والسؤال الذى يطرح نفسه الآن:

من الذى لم يترك عبد الناصر ليعمل لصالح أمته العربية؟ وهل بالفعل كان عبد الناصر يعمل لصالح الأمة العربية؟ أم كان يعمل لصالح زعامته وهيلمانه؟! ولقد ذكرت المجلة مناقب عبد الناصر، وجعلت منه زعيما وطنيا مخلصا، ولم تذكر ما صنعه عبد الناصر بشعب مصر من سجن واعتقال وتشريد وهتك للأعراض وقتل للأبرياء وتضييع للشرف والعرض والوطن، ولم تذكر أنه كان طاغية من طواغيت العصر وكان ديكتاتوراً.(٢)

وتعرضت المجلة لأحداث العدوان الثلاثى على مصر، أيضا ضمن باب «ذكية الذكية»، فى أن فرنسا وانجلترا وإسرائيل قد اتفقت على غزو مصر، بعد أن أعلن الزعيم جمال عبد الناصر فى ٢٦ يولوي ١٩٥٦م تأميم قناة السويس، وذكرت المجلة إصرار وتصميم الشعب المصرى على صد العدوان(٣).

والحقيقة أن المجلة ظهر تحيزها لعبد الناصر بصورة جلية؛ خاصة أن الباب نفسه، «ذكية الذكية» حينما تعرضت بالحديث عن حقيقة الدكتاتور، فذكرت أنه الحاكم الذى يمنع الناس من الكلام ومن إبداء رأيهم، ويفرض رأيه على الجميع وتذكر المجلة هتلر مثالا لذلك، والسبب أنه أشاع الإرهاب وأقام معسكرات الاعتقال... وساق ألمانيا إلى حرب مدمرة(٤).

---

(١) ماجد، العدد «١٦٣» ٧/٤/١٩٨٢م، السنة الرابعة، ص ص٣٦، ٣٧.

(٢) انظر بالتفصيل: عمر التلمسانى، قال الناس ولم اقل فى حكم عبد الناصر، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٣م

(٣) ماجد، العدد «١٩٧»، ١/١٢/١٩٨٢م، السنة الرابعة، ص ص٣٦، ٣٧.

(٤) ماجد، العدد «١٦٠»، ١٧/١٢/١٩٨٢م، السنة الرابعة، ص ص٣٦، ٣٧.

ونحن نتساءل: هل ما فعله عبد الناصر فى مصر وشعب مصر يختلف فى شىء عما فعله هتلر بألمانيا وشعبها من إرهاب واعتقال وحرب مدمرة وخاسرة. . . . . !!

والواقع. . إن ما فعله عبد الناصر بمصر وشعبها لهو أكبر وأشد مما فعله طواغيت العصر الحديث جميعا بشعوبهم، ويكفى أن نقيس مصر اليوم بألمانيا، لنرى الفرق واضحا وشاسعا والبون واسعا بيننا وبينهم. . كل ذلك يرجع إلى فداحة الكارثة وثقل التركة التى تركها عبد الناصر ورجال الثورة، التى لم تكن مباركة ولا حول ولا قوة إلا بالله. . ولكنه التحيز والتعصب.

والجدير بالذكر أن باب «ذكية الذكية»، والذى يحرره أحمد عمر. . استطاع أن يقدم للأطفال كثيراً من الشخصيات العربية والإفريقية وغيرها بطريقة سهلة وشيقة؛ ولذلك عالج هذا الباب العديد من القضايا العربية والقومية والأحداث العالمية، وذلك مثل: التفرقة العنصرية بين الزنوج وغيرهم بأمريكا وبين السيخ والمسلمين وغيرهم فى الهند.

وكذلك نبه الباب إلى عديد من المضار والأخطاء الشائعة، فى أرجاء الوطن العربى كشرب التبغ والدخان وغير ذلك.

خامسا: الموضوعات الرياضية:

تدل إحصائيات توزيع الصحف فى السنوات الأخيرة على أن الألعاب الرياضية تحقق أكبر نسبة فى زيادة التوزيع، وفى المواسم الرياضية الكبيرة تتضاعف هذه الزيادة حتى تبلغ مئات الألوف؛ لأن الألعاب الرياضية تأخذ من اهتمام الناس وشغفهم ولهفتهم مالا تأخذه أى ناحية أخرى، من نواحى الحياة المختلفة.

ومعروف أن الألعاب الرياضية كثيرة الأنواع ومتعددة الأشكال والألوان، ويمكن حصرها تقريبا فى نوعين: نوع يقوم على التكوين الجماعى (الفريق) مثل ألعاب الكرة بأشكالها المختلفة، ونوع يقوم على البطولة الفردية مثل الملاكمة والمصارعة والسباحة وغيرها.

والحقيقة أن الألعاب التى تعتمد على الفريق أكثر رواجا بين طوائف الشعب. وتعتبر كرة القدم أكثر رواجا على الإطلاق؛ لهذا يطلقون عليها اللعبة الشعبية الأولى ليس فى مصر أو الدول العربية فحسب، بل فى كافة أنحاء العالم، الأمر الذى يثير حوله عديدًا من علامات التعجب والاستفهام.

ومن هنا.. فقد اهتمت مجلة سمير بالموضوعات الرياضية، وذلك منذ سنواتها الأولى من صدورها بدأتها بباب «ركن الرياضة» ١٩٥٨م، ثم بصفحة رياضية ١٩٦٣م، وبريد سمير الرياضى ١٩٧٧م وأخيرا استاد سمير ١٩٧٩م.

قدمت المجلة من خلال هذه الأبواب عديدًا من ألوان الرياضة المحلية والعالمية. ولقد ظهر اهتمام مجلة سمير بالموضوعات الرياضية، عندما قدمت الكثير من اللاعبين إلى الأطفال ونشرت صورهم سواء أكان هؤلاء اللاعبين مصريين أو عرباً أو أجانب.

ولقد حرصت المجلة على نشر صور اللاعبين؛ خاصة لاعبى كرة القدم على صفحتها الأخيرة، تحت عنوان ألبوم سمير لنجوم الكرة فى العالم، مع كتابة نبذة مختصرة عن اسم اللاعب وسنه وطوله وناديه، والمباريات الدولية التى لعبها ومكان لعبه وذلك بجوار الصورة.

وإذا كانت الكتابة الرياضية تنقسم إلى أخبار والتعليق عليها، وتحقيقات عن الأحداث الرياضية ومقال وعمود رياضى وحديث.. فإن مجلة سمير لم تكن تهتم بالخبر الرياضى إلا نادرًا، كأن تكون هناك مناسبة رياضية كبيرة كفوز أحد نوادى الرياضة بمسابقة الدورى أو الكأس مثلا؛ فتعلق على ذلك فى شكل إخبارى.

أما أنها تتبع الأخبار المتعلقة بالرياضة والرياضيين.. فلم تكن المجلة تعنى بذلك على الإطلاق، ولقد تحدثت المجلة عن الكثير من الألعاب غير الشائعة أو غير المعروفة لدى كثير من الأطفال، مثل: الكاراتيه وألعاب القوى ودفع الجلة، وغير ذلك من الألعاب الفردية المختلفة.(١)

(١) كابتن سمير، العدد رقم (١٣٤٠) ١٣/١٢/١٩٨١م السنة (٣٥) ص ص٦٤، ٦٥.

وتحت عنوان: «الكاراتيه. . . . واللاعب والأسطورة». كتب أحمد بحور يقول متحدثا عن لعبة الكاراتيه: ماه هوا كاى صديقى. . لاشك أنك سمعت هذه الصرخات كثيراً من لاعبى الكارتيه؛ فهم يطلقونها عندما يقومون ببعض الحركات عن هذه الرياضة. والكاراتيه كأى لعبة من الألعاب الرياضية. . إلا أنه يحتاج إلى لياقة بدنية عالية جدا ومرونة فى كل أعضاء الجسم؛ لذا يقول خبراء الكاراتيه إن حركات الكاراتيه كلها مأخوذة من الحيوانات. ولذا يلزم أن يكون لاعب الكاراتيه فى رشاقة الغزال وسرعة وحركة رجليه كالنمر فى قوته، وحركاته الحادة القاطعة وكالدب فى أوضاع الاستعداد للقتال، وكالقرد فى مرونته وقدرته على الانطلاق السريع كالسهم، وكالثعبان فى قوة الالتفات والالتواء.

ورياضة الكاراتيه انتشرت على مستوى العالم بين الجنسين على السواء؛ فمثلا فى الولايات المتحدة أكثر من ١٦٧ مدرسة لتعليم الكاراتيه.(١)

وكتبت المجلة موضوعا آخر جاء تحت عنوان «كيف تصبح حارس مرمى»؟

جاء فى مقدمته على لسان إيفان كوركوفيك حارس المرمى، هو اللاعب الوحيد الذى يستطيع استعمال يديه، وهو المهاجم الأول وآخر مدافع، كما يقال. . كل ذلك معروف، ولكن ما ليس معروفا أو معروفا غير كاف هو أن كل شىء قد تم إعداده وحسابه حتى حارس المرمى، حتى أنه قد تم تعديل الكرة لكى تشق الهواء بسهولة، أو بالأحرى تشق الشبكة. . . هناك الرغبة الدائمة فى المزيد من الأهداف، ومن هنا يصبح دور حارس المرمى أكثر تعقيداً أو أكثر مشقة.

ومن أجل كل هذه الأسباب الجسمانية والنفسية، هو ـ حارس المرمى ـ يعانى من الجهد النفسى والتوتر العصبى، أكثر مما يعانيه من الجهد الجسمانى.

وحارس المرمى الذى أدى دوره على أكمل وجه، يخرج من المباراة خائر القوى تماما، وإن لم يكن قد تدخل فى اللعب كثيرا. . . ولكم أن تعلموا أن بعد أية مباراة لا يغمض لى جفن، ولست الوحيد الذى تنتابه هذه الحالة.(٢)

---

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١٢٧٢) ٢٤/٨/ ١٩٨٠م السنة (٢٤) ص ٢.

(٢) مجلة سمير،العدد رقم (١٢٧٧) ٢٨/٩/ ١٩٨٠م السنة (٢٤) ص ٣٠.

ومن الموضوعات والقضايا الرياضية التى عالجتها المجلة، أيضًا قضية العنف فى الملاعب الذى يؤدى إلى الإصابة، فكثيراً ما ترى فى الملاعب الرياضية إذا سقط لاعب على الأرض، أن الحكم يسمح بدخول رجال العلاج الطبيعى، وغالبًا ما يتكون هذا الطاقم من طبيب وإخصائى للعلاج الطبيعى، يقومان بالعلاج السريع للاعب من الإصابة.

وغالبا ما يكون العلاج السريع مؤقتا؛ حتى تنتهى المباراة يدخل اللاعب بعدها إلى مركز طبى يستكمل علاجه.

وأصبح علاج الرياضيين يعتمد على أحدث الأجهزة الطبية وأحدث الأساليب العلمية، وهو ما يعرف بالطب الرياضى. . .

ثم تكشف المجلة عن أسباب الإصابة فى الملاعب، فتقول:

ويرجع خبراء الطب الرياضى أسباب الإصابة إلى عدة عوامل، منها: العنف. . ضعف البنيان الجسمانى، والنقص فى المهارات أو الموهبة أو الذكاء أيضا أو التمارين الزائدة، وما تسببه من إرهاق بدنى وذهنى، والوزن الزائد، واهتمام بعض المدربين بتقوية مجموعات من العضلات معينة دون الأخرى، وتعدد الجهات التى يلعب بها اللاعب فى وقت واحد. . كذلك كثرة اللعب بطريقة مرضية والاحتفاظ بالكرة أكثر من اللازم، والملاعب غير الجيدة، والتسخين بصورة غير سليمة قبل المباراة.(1)

ومن الموضوعات الرياضية التى كتبت عنها المجلة أيضًا، موضوع الغوص تحت الماء كتبه أحمد بحور، فجاء تحت عنوان «الغوص فى أعماق البحار ورياضة المغامرة والمخاطرة، رياضة الغوص مارسها العرب القدماء، ولم تكن بقصد الرياضة ولكن لصيد اللؤلؤ من أعماق الخليج العربى، بغير أدوات الغوص أو زعانف فى الأرجل.

لم يكن الغوص يستعمل غير مشبك صغير، يضعه على الأنف، وحبل يربطه

---

(1) كابتن سمير ،العدد رقم (١٥٤٠) ١٣/ ١٠/ ١٩٨٥م السنة (٢٩) ص ص٧٢، ٧٣.

فى وسطه مربوط فى السفينة. وحتى فى أوقات الحروب، كان للعرب السبق فى استخدام الغواصين لنقل الرسائل وغيرها من الأعمال الحربية، وأشهر هذه الشخصيات «عيسى الغواص» أحد قواد جيوش صلاح الدين الأيوبى.

أما اليوم.. فقد ترك العرب تلك الرياضة الممتعة، مع أن أراضيهم يحيطها البحار والمحيطات والأنهار.

ثم تتحدث المجلة عن التدريبات اللازمة للغوص تحت الماء، وعن أنواع الغوص المختلفة، والأخطار التى يتعرض لها الغواص تحت الماء فى أعماق البحار..

والأمراض التى يسببها الغوص، وعن هوايات بعض الغواصين تحت الماء، وعن أشهر علماء البحار.[1]

وكما كانت المجلة تقوم بالتعريف بالأبطال من الرجال، قامت بتقديم من حققوا بطولات من الإناث؛ كحديثها عن منال مرسى، الطالبة بكلية الآداب والحاصلة على بطولة أولى الهواة فى السباحة ٢٥ كيلومتر عام ٧٨ فى سباق القناة الدولى، وكذلك أول الهواة ٢٠ كيلو متر عام ٧٩ فى بطولة الإسكندرية المفتوحة والثانية فى بطولة الجمهورية عام ١٩٧٩م.

وقد نشرت صورة كبيرة لمنال مرسى على عمودين، وهى ترتدى ملابس السباحة وتقف على الشاطئ.[2]

وبنشر هذه الصورة تقع المجلة فى خطأ فادح؛ حينما تعرض صورة لفتاة تمارس الرياضة بهذا الشكل، الذى يتنافى تمامًا مع الأصول والقواعد، التى يقوم على مجتمعنا العربى الإسلامى فى أن جسم المرأة عورة... فما بالنا إذا كانت هذه الفتاة شابة وطالبة بكلية الآداب.

ونذكر أيضا على سبيل المثال صورة نشرت لمنى حسين، أولى المحترفات فى سباق النيل الدولى، وهى ترتدى لباس السباحة، وهو عبارة عن فانلة بحملات بالمايوه!!

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١٣٣٦) ١٩٨٢/٨/٢٢م السنة (٢٦) ص ص٣٠، ٣١.

(٢) مجلة سمير، العدد رقم (١٢٠٨) ١٩٧٩/٦/٣م السنة (٢٣) ص ١٥.

وتناشد المجلة الفتيات ممارسة لعبة اليوجا؛ لأن الكثير بدأ الاهتمام بتعليم البنات فى هذا السن على لعب وممارسة رياضة اليوجا؛ لأنها تساعد على الاسترخاء الكامل، وتساعد على السيطرة الكاملة على كل أعضاء الجسم،س وتقول مدرسة بنات فرنسية «إن كل من يمارس رياضة اليوجا يوميا لفترة قصيرة يتعود الاسترخاء والتأمل فى هدوء، ويكون أقل عرضة للإصابة بالصداع والأرق والقلق النفسى والتوتر، الذى تصاب به البنات فى سن التغير الجسمانى...

وبجانب هذا الكلام صور لخيالات فتيات يتدربن على رياضة اليوجا، وصور فوتوغرافية فتاة ترتدى ملابس رياضة اليوجا، فى هيئة خاصة تؤدى أحد التمارين!![1]

وكتبت المجلة بجانب صورة نشرتها لفتاة تلعب الباليه، وهى شبه عارية، تقول:

رقصة الباليه يقوم بها شخص أو مجموعة أشخاص، يرون فيها مسرحية أو موقفا على أنغام الموسيقى، وقد ظهر رقص الباليه فى البداية كجزء من الأوبرا، وقد عرف فى القرن الخامس عشر، وكانت إيطاليا الدولة الأولى التى عرفت فن الباليه والأولى، التى جمعت فى الباليه ما بين الموضوع والموسيقى والمناظر.

وكان راموا أول من وضع المراكز الخمسة الأساسية، التى تعتبر قواعد لفن رقص الباليه. وقد انتشر رقص الباليه فى أوائل القرن الـ ١٩ فى إيطاليا، ثم بلغ قمته فى روسيا،س ثم امتد التأثير الروسى إلى أوروبا فى أوائل القرن العشرين.[2]

وعن كيفية ممارسة رياضة الجمباز تنشر المجلة ستة صور بأوضاع مختلفة لفتاة شبه عارية أيضا، وتؤدى تمرين الظهر المرن.

والمجلة بنشرها لمثل هذه الصور تؤكد ما سبق أن لاحظناه وذكرناه بأن سمير لاتلتزم بالضوابط الإسلامية فى نشر الصور الصحفية.

---

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١٢٠٧) ٢٧/ ٥/ ١٩٧٩م السنة (٢٣) ص ٢٣.

(٢) مجلة سمير، العدد رقم (١٤١٧) ٥/ ٦/ ١٩٨٣م السنة (٢٧) ص ص٤، ٥.

ومع ما للرياضة من أهمية فى الصحف عامة وصحف الأطفال؛ خاصة حيث إنهم شغفون بالرياضة والرياضيين خاصة كرة القدم.. إلا أن مجلة «ماجد» لم تعط للموضوعات الرياضية أهمية، وإن كانت منذ أعدادها الأولى بدأت فى تخصيص باب، يحمل عنوان «نادى الأشبال»، يحتل مساحة صفحتين من صفحات المجلة، ويوجه النادى إلى الأطفال الدعوة للاشتراك فيه؛ فتكتب المجلة تحت عنوان «دعوة لكل الأشبال للاشتراك فى هذا النادى ما يلى: نادى الأشبال.. الذى تقرأون صفحاته الآن يفتح باب العضوية فيه لكل ولد وكل بنت، من المهتمين بالرياضة نريد التوسع فى هذه الصفحات، ونملأها بالحيوية التى تشبه حيوية الأشبال، الذين يشاركون فى الأندية والنشاطات الرياضية بالمدارس...

أولا.. أريد أن يكون لى مندوب فى كل نادى رياضى فى الدولة، بل أريد أن يكون لى مندوب لكل لعبة من اللعبات داخل هذا النادى.. مهمة هذا المندوب أن يزودنى بالأخبار والصور التى تمثل النشاط داخل النادى، وأن يجرى الأحاديث مع نجوم وأشبال اللعبات المختلفة، وأنا أتوقع أن أتسلم على الفور رسائل هؤلاء المندوبين مصحوبة بصورهم وأسمائهم كاملة وعناوينهم؛ لكى ننظم معًا وسيلة فعالة للاتصال الدائم بهم.

وتضيف المجلة، ولن يقتصر «نادى الأشبال» على ذلك؛ بل إنه يفتح الباب أيضا أمام أسئلة الرياضيين واستفساراتهم ـ إن كان فى إمكانهم ـ أن يوجهوا إلينا أية أسئلة تتعلق بالرياضة، وسوف نجيب عنها فورا، كما أن النادى سيكون على استعداد للإرشاد عن أى شىء يتعلق بأنشطة الأشبال الرياضية[١].

ولقد قامت المجلة بتركيز الدعوة للأطفال؛ لاشتراكهم فى نادى الأشبال مرة ثانية؛ فى العدد التالى لنشر الدعوة الأولى[٢].

ولكن لم يستمر ظهور هذا الباب «نادى الأشبال» طويلا، بل توقف بعد العدد

(١) ماجد، العدد «٤»، ٢١/٣/١٩٧٩م، السنة الأولى، ص ٣٢.

(٢) ماجد، العدد «٥»، ٢٨/٣/١٩٧٩م، السنة الأولى، ص ٤١.

السابع من السنة الأولى مباشرة، ولم تنشر المجلة أبوابًا رياضية أخرى، وإن دل ذلك على شىء.. فإنما يدل على عدم إعطاء المجلة هذا الجانب أهمية، مع ماله عند الأطفال من حب وتعلق. وظل الأمر على هذا الحال منذ أن غاب باب «نادى الأشبال» عن الظهور حتى نهاية السنة الثامنة، وإن كانت المجلة خلال هذه الفترة قد اهتمت بفوز سعيد أحمد سعيد ابن الإمارات ببطولة العالم للشطرنج؛ فنشرت تحقيقا صحفيا موسعا حول البطولة، جاء على مساحة ٤ صفحات كوشيه، مزودة بالصور الفوتوغرافية الملونة للبطل سعيد أحمد، وهو يحمل الكأس وصور أخرى أثناء الاحتفال بفوزه بالإمارات.

ولقد جاء هذا التحقيق الرياضى، تحت عنوان «ابن الإمارات الذى فاز ببطولة العالم للشطرنج»، جاءت مقدمة التحقيق: هكذا كانت سعادتى لا توصف وأنا أرى الاستقبال الحافل، الذى استقبلت به الإمارات ابنها سعيد أحمد سعيد عند عودته من المكسيك.. بعد أن فاز ببطولة العالم للشطرنج تحت ١٤ سنة الإمارات، وهى تستقبل ابنها بالأحضان.. وبالزهور.. كانت تمثل كل العرب الذين أسعدهم فوزه ببطولة العالم.. فقد رفع بهذا الفوز اسمهم عاليا، وجعل الناس يتحدثون عن ذلك الطفل العربى، الذى جاء من بعيد ليهزم أبطالهم؛ الذين كانوا يعتبرونهم أساتذة فى الشطرنج فجاء سعيد، وهزم الأساتذة فى مباريات قوية؛ وليستعيد لقبه «بطل العالم» الذى ضاع منه العام الماضى.

وتعلق المجلة على ذلك الحدث قائلة: أرأيتم أصدقائى كيف حقق سعيد دعاية طيبة لكل العرب، وكيف يمكن بالتصميم والمثابرة والاجتهاد أن يحقق الإنسان ما يتمناه.. لقد انطلقت الإذاعات والصحف والتليفزيون تذيع أخبار سعيد وفوزه بالبطولة، ونشرت الصور الكبيرة له، وتحدثت عن البطل العربى الصغير الذى حقق بطولة العالم. وتختم قائلة: بقى أن تعرفوا أصدقائى أن كل أسرة سعيد تحب الشطرنج، وقد شجعه والده منذ البداية، وهو الذى علمه اللعبة؛ فشقيقه الأكبر ناصر عضو فى المنتخب الوطنى للشطرنج بالإمارات، وشقيقته سميرة عضو

المنتخب الوطنى للآنسات، وليلى وسوسن فى بداية الطريق، ويتوقع لهما مستقبلا باهرا فى اللعبة.. أما سعيد فقد ولد فى ٢٤ نوفمبر ١٩٦٨م، وهو حاليا فى الصف الثانى الإعدادى بمدرسة طارق بن زياد بدبى(١).

والجدير بالذكر أن المجلة وضعت صورة فوتوغرافية كبيرة لسعيد على صفحة الغلاف الأولى، وهو جالس وأمامه لوحة الشطرنج(٢). وكذلك اهتمت المجلة بالتعليق على مباراة نهاية كأس الخليج لكرة القدم، على مدار عددين من أعداد السنة الرابعة؛ ففى العدد الأول منها كتبت المجلة تحت «الكأس لمين»؟ تقول: يوم الأحد القادم.. تنتهى مباريات بطولة كأس الخليج العربى السادسة لكرة القدم بأبو ظبى التى بدأت منذ ١٩ مارس بمدينة زايد الرياضية بأبو ظبى، عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة.. فى هذا اليوم يتحدد اسم الفريق، الذى يفوز بكأس البطولة التى شارك فيها سبع دول عربية فى منطقة الخليج العربى، هى: الإمارات والسعودية والكويت والعراق وقطر والبحرين وسلطنة عمان(٣).

وجاءت المجلة فى العدد التالى بنتيجة المباراة النهائية، ونشرت موضوعًا حول نهاية المباراة، والفرق الفائزة مصحوبًا بمجموعة من الصور الفوتوغرافية للفرق، التى فازت بمراكز متقدمة بالكأس وصورة ملونة للشيخ زايد، وهو يسلم كابتن فريق الكويت كأس الفوز بالبطولة(٤).

وكذلك جاء خلال السنة السادسة فقط ضمن باب «تسالى الصيف» زاوية رياضية، تحت عنوان «نادى ماجد الرياضى»، تحدثت فيه المجلة عن سباق المشى والصيد بالصقور، وقدمت معلومات رياضية حول هذه الرياضات المختلفة(٥).

وفى بداية السنة التاسعة، خصصت المجلة صفحة، ضمن باب «هوايات» جاءت تحت عنوان «هواياتى الرياضية»، واستمرت هذه الصفحة فى الظهور حتى نهاية العام.

---

(١) ماجد، العدد «١٣٥»، ١٩٨١/٩/٢٣م، السنة (٣)، ص ص٢٧، ٣١.

(٢) السابق نفسه، ص ١.

(٣) ماجد، العدد «١٦٢»، ١٩٨٢/٣/٣١، السنة (٤)، ص ص٤٢، ٤٤.

(٤) ماجد، العدد «١٦٤»، ١٩٨٢/٤/١٤م، السنة الرابعة، ص ص٣١، ٣٣.

(٥) ماجد، العدد «٢٧٨»، ١٩٨٤/٦/٢٠م، السنة السادسة، ص ص ٤٨، ٤٩.

قسمت المجلة الصفحة إلى مجموعة من الفقرات الصغيرة، التى تعطى معلومات رياضية فى أى جانب من جوانب الرياضة المختلفة، مثل: كرة القدم، سلة، طائرة ملاكمة، بالإضافة إلى عمود ثابت بعنوان «لعبة نهاية الأسبوع»، تحكى فيه للأطفال لعبة ما، يقوم الأطفال بتأديتها جماعيا. ومن أمثلة المعلومات الرياضية التى قدمتها هذه الصفحة ما نشرته تحت عنوان «ناد عربى»، قالت المجلة: المقاولون العرب.. أحد أندية الدورى الممتاز بمصر أنشئ عام ١٩٧٤م، اشترك فى الدرجة الثالثة وصعد إلى الدورى الممتاز خلال أربع سنوات، وحصل على المركز الثانى فى كأس مصر[١] واشترك فى بطولة أندية أفريقيا لأبطال الكؤوس..

سادسا: الموضوعات الأدبية:

لقد كان الشعر يحتل مكانة رفيعة فى الصحافة المصرية؛ لأنه كان الأداة المثلى في التخاطب بين الأدباء، أو معظمهم على الأقل، فى نهاية القرن الماضى والربع الأول من القرن العشرين، ممن تلقوا ثقافتهم بالجامعة الأزهرية وبمعاهد عليا، اهتمت بالأدب العربى، وبدأ اهتمام صحافتنا بفنون الشعر يقل بالتدريج حتى أصبح الآن ليس له من نصيب بها إلا ما ندر.[٢]

وإذا كان للكبار الشعر الذى يناسب مستواهم العمرى والثقافى، وكذلك القصص التى تتماشى مع قدراتهم الفكرية واللغوية.. فإن هناك من الكتاب ممن اهتموا بالطفل خاصة، وكتبوا لهم أشعاراً وقصصاً تتماشى مع مراحلهم العمرية، ويقع على عاتق صحافة الأطفال فى الوطن العربى مسئولية تنمية هذه الناحية وتقويتها بنشر القصائد الشعرية والقصص الأدبية، التى تنمى أفكار وعقول أطفالنا.

وبالنسبة لمجلة سمير.. فقد أولت هذه الناحية اهتماما ملحوظا خاصة فى نشر القصة والمسلسل المصور، أما الشعر فلم تكن المجلة على المستوى المطلوب، واكتفت فى الغالب بما تنشره فى هذا الصدد من أغانى، سواء أكانت عربية الأصل أم مترجمة. أما من ناحية الروايات العربية والقصص.. فقد نشرت

(١) ماجد، العدد «٤٣٤»، ١٧/٦/١٩٨٧م، السنة التاسعة، ص ٢٦.

(٢) إجلال خليفة، اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى جـ٢، مرجع سابق، ص ٣٢٣.

المجلة كثيرا من الأعمال الأدبية لكبار الأدباء العرب كنجيب محفوظ ويوسف السباعى وطه حسين وتوفيق الحكيم، غير أن الكتاب المتخصصين للكتابة للأطفال قلة.

وهذا ما عبرت عنه نتيلة راشد رئيس التحرير، بقولها: «فن الكتابة للأطفال وللأجيال الجديدة موهبة تتطلب استعدادا ومهارة خاصة، وقبل كل شىء تتطلب الحب الحقيقى للأبناء والفهم لهم، ولما يدور فى عقولهم ومعرفة واضحة لميولهم واهتماماتهم ولغتهم؛ ولذلك.. فإن الكتابة لكم ـ تقصد الأطفال ـ مسئولية كبيرة رائعة، ثم تذكر نموذجاً من الكتاب الذين اهتموا بالكتابة للأطفال بالكاتب الدنماركى «هانك كريستا أندرسون»، الذى وهب حياته كلها للأطفال، وأصبح أكثر شهرة من كل ملوك وقادة الدنمارك، وفى قريته «أوترى» متحف باسمه، ويعد من كبار الكتاب فى العالم، الذين مروا بتجربة الكتابة للأجيال الجديدة، ومنهم: «مارك نويل» و «تولستوى» و «أوسكار وايلد»... وكانوا يفتخرون بأنهم خاضوا هذا الميدان الصعب، الذى يتطلب البساطة الصافية فى الأسلوب والفكرة الجديدة، وقبل كل شىء الحب للأطفال...

وتأسف رئيسة التحرير على أن كتابنا لا يخوضون هذا المجال فى الكتابة للأطفال. وللأسف هذا المجال «مجال الكتابة للأطفال» لم يدخله كتابنا العرب الكبار، وحتى يتعرف أولادى أدبهم.. لجأنا إلى تلخيص وإعداد أعمالهم لهم.[(١)]

وكان من أهم الأعمال الأدبية التى قامت المجلة بتقديمها للأطفال قصة توفيق الحكيم «عودة الروح»، وقدمتها المجلة إلى القراء بقولها: يسر «سمير» أن تقدم لقرائها ولأول مرة تجربة جديدة من محاولاته فى تيسير روائع الأدب العربى، وهى «عودة الروح» للكاتب المسرحى توفيق الحكيم، وتصف المجلة القصة فتقول: وعودة الروح ليست قصة عادية، ولكنها تحتل مكانة خاصة فى الأدب المصرى الحديث، وهى من أوائل إنتاج توفيق الحكيم ظهرت عام ١٩٣٣م، وإن كان توفيق الحكيم كتبها قبل ذلك بسنوات.

وتستطرد المجلة فتقول: إن قصة «عودة الروح» لتوفيق الحكيم هى تاريخ حياته من الطفولة والصبا، جاء فى قالب قصصى فهو محسن بطل القصة.. وعودة الروح ليست ترجمة لحياة توفيق الحكيم، فهى قصة رمزية، وإن التقط موضوعها من واقع حياة توفيق الحكيم، الذى يصور فيها المصرى الذى يفتش عن منابع تراثه الثقافى والروحى فى القرية المصرية والأحياء الشعبية؛ ولذلك فإن القصة تقدم لنا الحس الشعبى العريق وروح القرية المصرية.. هذه هى عودة الروح لتوفيق الحكيم نقدمها ميسرة ومبسطة إلى قرائنا، فى كل مكان من الوطن العربى.(1)

كما قامت المجلة بعرض كتاب «الوعد الحق» لطه حسين، فى حلقات مسلسلة مصورة، قدمته بقولها: هذا الكتاب فى مكتبة كل مثقف اخترناه لك بمناسبة حلول الشهر المبارك ـ رمضان ـ وقدمناه لهذا الغرض المبسط تشجيعًا لقراءته كاملا ذات يوم قريب؛ لتستمتع بأسلوب الدكتور طه حسين، وبمعرفة الرجال الذين كانوا حول الرسول ﷺ، والفارق الشاسع بينهم وبين عمرو بن هشام «أبو جهل» أشد الناس كرها وعداوة للرسول ﷺ، وأقسى المشركين تعذيبًا للرسول ولصحابته، تفنن فى إيذائهم بشتى ألوان التعذيب، ومع ذلك ظلوا يقولون أحد أحد، بينما أجسادهم تتمزق بالسياط. ولقى هذا الطاغية حتفه فى أول صدام مسلح «غزوة بدر» بين قلة مؤمنة اعتمدت على الله، وكان سلاحها الإيمان وغايتها الاستشهاد فى سبيل الله وبين كثرة عددية طاغية اعتمدت على الأصنام فى أن تحقق لها النصر، ولكن قوة الله كانت أكبر من قوتهم فكتب النصر لعباده المؤمنين.. وهكذا تحقق وعد الله، وهذا ما صوره عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين فى كتابه الوعد الحق.(2)

كما حرصت المجلة على تقديم مجموعة من الكتب، ضمن أعداد المجلة تحت عنوان كتاب «سمير». وقد أشارت رئيسة التحرير إلى ذلك بقولها: كلما أخطأ أحدكم فى القراءة، شابت شعرة من رأسه، والحل الوحيد لمعرفة اللغة وتصحيح

---

(1) سمير العدد، رقم (١١٤٢) الصادر بتاريخ ١٩٧٨/٣/٧ السنة (٢٢) ص ٣.

(2) كابتن سمير، العدد رقم (١٢٦٦) الصادر بتاريخ ١٩٨٠/٧/١٣م السنة ٢٤ ص ٣٤.

الأخطاء هى القراءة، وبجانب أنها متعة.. فإنها توسع الخيال أيضا، ورحلة فى أعماق الكتاب، وتضيف قائلة: إن القراءة يا أولاد ليست موهبة تهبط من السماء، ولكن لابد للإنسان أن يدرب نفسه عليها منذ اليوم الأول، وواجبنا أن نقدم النواة لمكتبتك الخاصة وأسبوعيا لك عندى كتاب هدية ومعه كوبون خاص به، وآخر كتاب فى المجموعة، وعددهم ١٥ كتابا نقدمه فى ١٥ اكتوبر ١٩٨٠م، وستحتفظ بالكتب على رف مكتبتك، وتبعث لنا الكوبونات كاملة، ومعها نقدك الصريح الذى لا يزيد عن خمسة أسطر بكل كتاب، وسوف يصلك بالبريد كتاب هدية.[1]

ومن الروايات المشهورة التى نشرتها على حلقات رواية «طريق العودة» ليوسف السباعى، والذى يقول فى خاتمتها: إن دماء العرب لا تراق سدى، وأن الحق لايضيع، وأن الأوطان لا تسرق وأن يوما ما، مهما طال الزمن ستعود الأرض المسلوبة إلى أهلها، ويسود طريق العودة سلام وأمن ومحبة[2]

وإذا كانت المجلة اهتمت بنشر القصة القصيرة، وكذلك الأقصوصة والحكاية.. فإنها لم تكن تهتم بنشر الشعر غير الغنائى إلا فى القليل النادر، ومن هذه الكلمات الشعرية التى نشرتها المجلة قصيدة، لولاء الدين تحت عنوان «اللون الأبيض» تقول كلماتها:

إنه طفل الطبيعة والسماء

زهرتى دائرة فى الضياء

كلماتى قليلة إلا فى السماء

ورقتى سفينة الحياء

أرجو حتى طيارة

أرسمها على ورقة الشفاة

(١) سمير (١٢٦٠)، الصادر بتاريخ ١/٦/ ١٩٨٠م السنة ٢٤ ص ٣.

(٢) مجلة سمير، العدد رقم (١١٤٥) الصادر بتاريخ ١/٦/ ١٩٨٠م السنة ٢٤ ص ٣.

وريقاتى بيضاء
وألوانى حديقة
تنشد أغنية فى الفضاء
أحمر أصفر أزرق أخضر برتقالى بنفسج
كطيور تتشابق على ورقة ملساء
وريقاتى بيضاء
وكوبى أبيض
وألوانى شفافة كالندى فى الشتاء
أحلامى سعيدة
كسحب السماء
تجرى وترقص وتضحك بصفاء
كزبد الماء
أحب اللون الأبيض
كنجوم فى السماء
ألوانى أحكيها ورقتى بيضاء
الاسم اسمى
بطفولة الأشياء

ومن المعروف أن الأدب عامة لون من ألوان الفنون، وهو أكثر شيوعا لأنه يضم الشعر وأنواع النثر الفنى كالقصة والمسرحية والمقالة والخاطرة وترجمة الحياة وغيرها.

والأدب تعبير قوى عن قيم حية، ينفعل بها ضمير الفنان.. هذه القيم قد تختلف من نفس إلى نفس، ومن بيئة إلى بيئة ومن عصر إلى عصر، ولكنها فى كل حال تنبثق من تصور معين للحياة يعبر عن العلاقة بين الإنسان والكون والإنسان والإنسان، والأديب لا ينحصر فى قالب محدود.. فله أن يتحدث عن

جمال الكون والطبيعة وجمال المشاعر والقيم، بل يعرض الحياة كلها من خلال المعايير الجمالية سواء بالسلب أو بالإيجاب(٢).

والحقيقة أن مجلة «ماجد» أولت هذه الناحية أهمية كبرى؛ فنشرت عديدًا من الحكايات والقصص والقصائد الشعرية والمذكرات، بل إن المجلة خصصت الصفحة الأخيرة من صفحاتها بصورة دائمة ومستمرة، منذ بداية صدورها لنشرة حكاية من الحكايات، تحت عنوان ثابت «حكاية قبل النوم».

وقامت المجلة بنشر عديد من القصائد الشعرية لأحمد زرزور وعلى البيترى ويوسف حمدان وعبد الرحمن الأبنودى وخليل حداد، وكانت المجلة من حين لآخر تقوم بنشر ما يكتبه القراء من آراء وأشعار، وكذلك ما نشرته المجلة خلال سنواتها الأولى من أعمدة صحفية لمصطفى شردى وبابا ياسين وغير ذلك.

ونذكر هنا نموذجا للقصة التى كانت تنشر بالمجلة، وتحرص على تقديمها فى كل عدد من أعدادها القصة بعنوان «ذكاء امرأة عجوز»، كتبها عبد الرازق جعفر ورسمها نبيل تاج.. كانت أم محمود نائمة فى فراشها حين شعرت بحركة مريبة حولها فتحت عينيها وصاحت.. من هناك. كان الظلام دامسًا، ولم تكن قادرة على الرؤية كررت الصياح.. من هناك ثم مدت يدها إلى مفتاح النور وضغطت عليه. ماذا رأت؟

لقد رأت رجلا ملثما يحمل سكينا بيده اليمنى على حلقها، ارتجفت ذعرًا، وقالت بصوت يرتعش: ماذا تريد منى؟

فأجابها بصوت أجش زاد من خوفها:

هس ولا كلمة.. أقل حركة منك.. وهوب.. يطير رأسك..

وسكت الرجل الملثم قليلا.. ثم أضاف: أين تضعين نقودك؟ ترددت قليلا،

(١) سمير العدد رقم «١٣٧١»، الصادر بتاريخ ١٨/٧/١٩٨٢م، السنة ٢٦، ص ١٣.

(٢) محمد سيد بركه، الالتزام فى الأدب الإسلامى، لواء الإسلام، العدد رقم «٦»، ١/٧/١٩٨٩م، السنة (٤٤)، ص ٦١.

فضغط على حلقها برأس السكينة، وهو يقول: أجيبى فورا.. وإلا.. جوحظت عيناها وأجابت: هناك.. فى الخزانة.. فى الدرج الأول على اليمين.

اتجه نحو الخزانة وهو يحمل كيس النقود.. كان الكيس مليئا اقترب منها، ملوحا بسكينه وصاح: هذه هى النقود.. فأين الذهب؟ الذهب؟

نعم الذهب ألا تعرفين الذهب؟ قولى.. أين تخبئين ذهبك وحليك؟ بسرعة.. هيا وإلا.

مدت يدها الراجفة تحت وسادتها، وأخرجت كيس الذهب الثقيل، وقدمته إليه فصاح بها: حسنا لقد كنت عاقلة، لو بدرت منك أى حركة لذبحتك كما تذبح النعجة.

سكتت ولم تحر جوابا وكأنما عقد لسانها فى فمها.. كانت تنظر إلى الرجل الملثم بعين فاحصة.. كان الرجل منهمكا بعد النقود ويتأمل الذهب، وكان سعيدا لأن هذه المرأة العجوز لم تتعبه ولأنها سلمته ثروة هائلة، دون أن تبدو منها ممانعة أو معارضة. لقد كان يراقب بيتها منذ زمن طويل.. ينتظر الفرصة السانحة؛ لكى يسلبها أموالها. وفى هذا اليوم عرف أن زوجها قد سافر إلى حلب، وأن ابنها الكبير فى أوروبا وليس معها أحد البتة، وعندما تأكد أن الفريسة ستكون سهلة قام بمغامرته وهذا ما حدث فعلا.. فقد استولى على أموالها وحليها دونما تعب.

جلس على كرسى عريض، وأخرج لفافة وشرع ينظر إلى العجوز تارة وإلى النقود والذهب تارة أخرى، وطار خياله بعيدا وأخذ يفكر فى المستقبل وفى المشروع الذى سوف يدر عليه الثروة ويضاعف أمواله...

وفجأة صاح بالمرأة المتكورة: قومى.. وجهزى لى قدحا من الشاى.. أنا أحب الشاى وأنت تكرمين الضيف أليس كذلك؟ واحذرى أن تقومى بأى عمل آخر طائش هل ترين هذه السكينة؟ قامت العجوز المسكينة من فراشها، وذهبت لتعد الشاى فى المطبخ لحقها إلى المطبخ والسكين فى يده لكى يراقبها أشعلت النار فى الموقد، ووضعت الأبريق فوقها، ثم استدارت نحوه وقالت: هل تعرف تفسير

المنامات؟ ضحك اللص لسؤالها وقال لها: المنامات، مندهشًا منها.. لقد سلبها أموالها وحليها، فلم تتوسل إليه، بل إنها تسأله عن تفسير الأحلام هل هى مجنونة؟

قالت له العجوز؟ نعم الأحلام.. هل تعرف تفسيرها؟ فضحك حتى استلقى على قفاه وقال لها: هاتى.. أسمعينا.. ماذا رأيت؟ أتسلى معك.. نظرت إليه العجوز نظرة هادئة، ثم قالت: الغريب فى الأمر أننى كنت أحلم فى فرشتى قبيل ظهورك فى الغرفة بلحظة.. وكأن الحلم مفزعا، قال اللص بعد أن جلس إلى المائدة: قصى على هذا الحلم.. وأنا أشرب الشاى. جلست أمامه وقالت، قل: خير إن شاء الله فقال اللص: خير إن شاء الله.

وشرعت تقص عليه: لقد رأيت فيما يرى النائم يا مرحوم الوالدين.. أننى كنت فى البداية وحيدة، وقد رجعت صبية جميلة كما كنت فى شبابى.. كنت ضائعة.. كنت ضائعة فى البادية الواسعة. فتح اللص عينيه وقال لها: أى.. وبعد؟ ماذا حدث؟ تابعت العجوز كلامها كأنها لم تسمع سؤاله. وفجأة.. ظهرت أمامى خمسة ذئاب رهيبة.. ارتفاع كل واحد منهم كارتفاع هذا السقف.. ثم ـ ثم.. ماذا؟ ثم فكرت.. أننى.. إذا بقيت واقفة فى أرضى قضى على أنها ذئاب. هل تعرف الذئاب؟

نعم.. نعم.. ماذا.. ماذا حصل؟

فكرت فى الهرب، ولكن تلك الذئاب المتوحشة الخمسة أحاطت بى من كل جانب.... وسكتت «أم محمود»، واتجهت نحو إبريق الشاى لكى تسكب له مرة أخرى، لكن اللص تشبث بها وسألها: ماذا فعلت بعد ذلك؟ التفتت إليه ونظرت فى جهة نظره نظرة عميقة، ثم تابعت حديثها: بقيت فى مكانى هادئة الأعصاب كى لا أثير حفيظة الذئاب.. ثم.. وسكتت مرة أخرى فصاح بها اللص: عجلى.. ثم ماذا حدث؟ قلت لك.. بقيت فى مكانى هادئة كى لا أثير حفيظة الذئاب.. وفجأة.. انطلقت أجرى.. وأجرى والذئاب خلفى.. أركض وهى تركض.. لا تنس أننى كنت حبيسة..

. . . . . وبعد؟ تابعت «أم محمود» كلامها وقد أخذت ترفع صوتها من شدة مدة الانفعال بصورة تدريجية، واللص متعلق بشنفيها: ركضت وركضت والذئاب خلفى أنا أركض وهى تركض.. أنزل فى واد فتنزل فتنزل خلفى.. ما هذه المصيبة يا ربى؟

وفجأة وسكتت مرة أخرى، فأخذ اللص يلح عليها وقد سحره الحلم: ماذا حدث؟ ماذا حدث بعد ذلك؟

فعادت إلى قصتها، وقد رفعت من صوتها أكثر من ذلك من ذى قبل: وفجأة.... وقعت على الأرض.. فقال اللص وقد تأثر كثيرا بالحكاية. وقعت؟ وماذا حدث؟

نظرت خلفى فإذا الذئاب تحيط بى، وليس بينى وبينها إلا متراً وأقل من المتر، وقد كانت تستعد للبطش بى...

سأل اللص بلهفة: وكيف تخلصت منها؟

خطرت فى بالى فكرة.. هى أن أصرخ فى وجوهها بقوة، وفعلا.. صرخت بأعلى صوتى وهنا.. رفعت «أم محمود» صوتها عاليا، واللص متعلق بها يريد أن يعرف نهاية الحلم.. نعم صحت بأعلى صوتى.. لأن الذئاب تخاف الصوت الى المفاجئ.. وقد قلت فى نفسى.

لعل أحدا فى البادية الواسعة يسمعنى يا ناس.. يا جيران.. يا أصحاب نخوة.. النجدة.. النجدة.. هكذا صحت: أغيثونى أغيثونى الذئاب تطاردنى لذئاب تريد قتلى أغيثونى، وظلت «أم محمود» تصرخ وتصرخ.. هل تعرفون ذا حدث بعد ذلك أيها الأصدقاء الأعزاء؟

لقد سمع الجيران صياح «أم محمود» فجاءوا إلى بيتها، وأنقذوها من اللص لقوا القبض عليه، وأشبعوه ضربا وركلا بعصيهم وبأيديهم وأرجلهم، ثم قيدوه بحبل واتصلوا بالشرطة.

جاء رجال الشرطة فوضعوا الحديد فى يدى اللص، واقتادوه إلى السجن وقالوا له؟ هذا أنت؟ . . لقد دوختنا.

فأجابهم: هذا صحيح لقد دوختكم . . لكن هذه العجوز دوختنى . . . !

كانت الدماء تسيل من كل مكان فى جسمه، وكان فى الطريق يحدث نفسه قائلا: إننى أستحق كل ما جرى لى . . لقد غلبتنى هذه العجوز. هل أنا لص . . . أم مفسر أحلام . . ؟؟[1]

وبذلك تنتهى هذه القصة الشيقة الممتعة، والتى قدمت المجلة عديدًا وعديدًا غيرها من القصص، التى تحمل قيمة من القيم أو ترسخ مفهوما من المفاهيم الصحيحة.

ونذكر هنا نموذجا من القصائد التى نشرتها «ماجد» قصيدة لأحمد زرزور بعنوان «يا أبنائى . . اتحدوا» قال فيها:

يحكى عن شيخ طيب.. كافح.. كى يبنى دارا.. كان كريما.. ووديعا لم يؤلم أبدا جارا.

إن ناداه ملهوف آزره.. فى محنته
أو ناجاه مكروب.. عاونه فى كربته!
كان صدوقا فى القول ورحيما جم الرحمة
وإذا ما شب نزاع.. يوما أنهاه بحكمه
ولاه الناس أميرا لنزاهته ولعدله
متفانى فى خدمتهم ثم تدانى من أجله
جمع الأبناء الخمسة فى حجرته.. وتكلم
لا تبكوا يا أولاد حزنا لرحيلى عنكم
ارضوا بقضاء الله بخشوع وبإيمان

(١) ماجد، العدد «٤٣٢»، ١٩٨٧/٦/٣م، السنة التاسعة، ص ص٢٧، ٢٩.

فستبقى روحى معكم ترعاكم باطمئنان
ولذا سأولى منكم أقواكم عرش الدولة
كى يحميها من غاز ويمد عليها عدله
ناول أولهم حزمة من أغصان وعصى
قال اكسرها يا ولدى.. يا ولدى توا إن كنت قويا
لم تسعفه قوته فى كسر الحزمة أبدا
وكذا باقى إخوته ضاعت حيلتهم بددا
فابتسم الشيخ العاقل وتناول تلك الحزمة
فككها غصنا غصنا فانكسر الغصن بيسر
واعتدل على مقعده وأزاح حطام الكسر
قال اعتبروا واتعظوا مما قد حدث الآن
إن وحدتم كلمتكم لن يقهركم عدوان
ضموا القبضات وسيروا بسواعدكم للنصر
تدنوا الأمجاد وتجثوا فالقوة لغة العصر
وإذا ما انفرط العقد وتنازعتم.. وبعدتم
سهل على الباقى الجهد فسباكم واستعبدكم
فاتحدوا يا أبنائى تعلو دولتكم سعد
أوصيكم.. ولا تفترقوا فأوفوا من بعدى العهدا[1]

سابعاً: الموضوعات الفنية:

لقد أصبح للموضوعات الفنية صفحات معروفة وأركان ثابتة بالصحف اليومية الكبرى بل إن الأمر قد تعدى أكثر من ذلك؛ فأصبح اليوم أمامنا عشرات من المجلات الفنية سواء الأسبوعية منها أو الشهرية، فما من صحيفة يومية أو

(١) ماجد، العدد ٥٤، ٥/٣/١٩٨٠م، السنة الثانية، ص ١٠.

غير يومية إلا ونجد فيها صفحة مخصصة للنواحى الفنية، تتضمن الحديث عن أفلام سينمائية أو تليفزيونية أو مسرحيات أو الموسيقى أو الفنون التشكيلية أو غير ذلك من ألوان الفنون المختلفة.

تعرض هذه الصفحات الفنية غالبًا، أخبار الفنانين والمطربين والمؤلفين والمنتجين (أنشطتهم وأعمالهم الفنية، وكذلك تنشر بها المقالات المتعلقة بالنواحى الفنية والأعمدة المتخصصة فى هذه الناحية).

ولقد اهتمت مجلة «سمير» بهذا الجانب اهتماما كبيرا؛ فخصصت للنواحى الفنية أكثر من باب جاءت جميعا تحت عناوين مختلفة كـ «باب شكراً للموسيقى وشاشة كابتن سمير وفرح سمير ونادى الرسامين ونشر لوحات فنية لكبار الرسامين.

ونعرض هنا نماذج من هذه الأبواب الفنية، والتى قدمت المجلة من خلالها عديدًا من الأغانى والمسرحيات والأفلام والصور واللوحات؛ فباب شكرا للموسيقى قد نشرت المجلة من خلاله عديد من الأشعار الغنائية، مع تقديم تعريف بالفرق الموسيقية والمطرب، الذى قام بغناء هذه القصيدة خاصة الأغانى الأجنبية.

ومن بين الأغنيات التى نشرتها المجلة خلال فترة الدراسة أغنية تحت عنوان «أمنيات» لدانيال جيشار، تقول كلماتها. . .

ذات يوم أحب أن أقوم لمجرد اللهو
بجولة حول العالم وعند عودتى أحب أن أبحر
إلى أماكن لا تعرف الشتاء
يعيش كل فرد حياته لكى ينسى أكثر
هذه السيمفونية من الرغبات المستترة والأحلام النائمة
أريد أن أرى قوارب وشموسا وطيورا كبيرة
فوق جزر فوق مدن وفوق قطارات وفوق متنزهات

أريد أن أرى ربيعا دائما
يرتدى ابتسامات الأطفال
فوق الأرض وفوق الحروب
فوق الموتى وفوق الأحياء
ذات يوم أحب أن أقوم برحلة مجنونة
شيئا ما بمفردى إلى مكان بعيد غامض ومجهول
حيث كل شىء أكثر وضوحا
ليس لدى سوى رغبة واحدة وهى الرحيل
ذات يوم بعيد عن هنا تحت شمس صيف
وبقية العمر أريد أن أرى بلادى
حيث السماء عندما تكون شديدة القتامة
قوارب تتلون بالظلال والذهب
وقوس قزح وقطرات المطر
أريد أن أرى شموسا وطيورا كبيرة
فوق جزر وفوق مدن قطارات وفوق متروهات
أريد أن أسمع قلبى
يجدنى بكل أفراحه ورغباته وأحلامه
أنا الذى يعرف كم هو كاذب
أريد أن أعرف أن هناك من ينتظرنى
تلك الغائبة القلقة التى سأبقى عليها إلى الأبد[1]

هذا نموذج للأغانى المترجمة التى نشرتها المجلة فى باب شكرا للموسيقى.

ويلاحظ على هذه الأغانى عامة أنها لا تناسب الأطفال فى الوطن العربى، من ناحيتين:

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١٤٠٤) ٦/٣/١٩٨٣م، السنة ٢٦ ص ٣١.

الأولى: وهى أن المستوى اللغوى والتركيبى والنظمى لهذه الأغانى فوق المستوى العام للأطفال، فلا يفهمونها؛ مما يصيبهم باليأس والملل والسأم.

والناحية الثانية أن هذه القصائد الغنائية بألفاظها ومعانيها يغلب عليها الغموض وعدم وضوح الفكرة، والتى فى أحيان كثيرة، تتناقض مع المفاهيم الإسلامية والعربية والأخلاقية تناقضا صريحا.

وإذا كان ثمة فئة من أطفالنا لهم اتصال بهذا اللون من الأغانى.. فإن الغالبية العظمى من أطفالنا لا يتابعون ولا يهتمون بها، وبإشاعة هذا اللون من الأغانى.. فإنما نسهم فى جانب من عملية الغزو الثقافى والفكرى لأمتنا جميعا وبخاصة الأطفال.

فلقد امتدت يد التغريب والتخريب إلى كل شىء، يؤثر فى تعليم الطفل وتوجيهه بدءا بالمعلم وانتهاء بوسائل الإعلام المختلفة؛ ولذا كان من المفترض فى الذى يعلم ويوجه الطفل أن يراعى فى اختياره أن يكون حسن الخلق عالما بأصول الدين والعقيدة ليكون قدوة حسنة للطفل؛ لأننا ندرك التأثير الكبير الذى تؤديه شخصية الموجه والمربى والمعلم فى تربية الطفل، لذلك نرى علماء التربية المسلمين يشترطون فى المعلم أن يكون عاقلا ذا دين، بصيرا برياضة الأخلاق وقورا رزينا ذا كرامة، يربأ عن الدنيا ويستنكف عن القبح، ولا يصخب ولا يغلو؛ حتى يكون مرفوع الرأس وموضع التبجيل والاحترام. والحقيقة أن التغاضى عن هذه الشروط فى اختيار المعلم لأبنائنا أنجب لنا جيلا بعيدا عن أصالته، جاهلا بمقومات دينه وحضارته.(١)

وأما بالنسبة لما كان ينشر فى باب «شاشة كابتن سمير» من عرض لأفلام أجنبية فى الغالب، ونادرا ما عرض لأفلام عربية، يصاحب هذه العروض بعض اللقطات من الصور الفوتوغرافية لمشاهد الفيلم.

---

(١) محمد الصالح عزيز، مجلة الأمة القطرية، ديسمبر ١٩٨٣م السنة الرابعة العدد (٣٩) ص ٣٤.

وتعرض المجلة لفيلم باسم «عودة الجواد الأسود».. قدمت المجلة للعرض بمقدمة جاء فيها:

«ماذا يمكن أن يفعل الجنود لشغل أوقاتهم أثناء الحرب، إذا كان عليهم أن يترقبوا وينتظروا شهورا طويلة عدواً، قد لا يأتى فى قلب الصحراء الجليدية فى الاسكا؟

وبالنسبة «لوالتر فارلى» الذى حققت قصته الأولى «الجواد الأسود» نجاحا كبيرا لم يكن هناك مشكلة، فساعات الانتظار الطويلة تلك كان يقضيها فى كتابة قصة جديدة... وكانت القصة التى تخيلها عن الصداقة بين طفل وجواده قد حركت قلوب جميع الأمريكيين الصغار، بعد أن قدم لهم الجزء الثانى من القصة المغامرة والغرابة... وكانت تلك طريقة مبتكرة لتناسى الظروف المناخية الصعبة فى الشمال البارد، بأن جعل الكاتب أحداث القصة تدور على الرمال الملتهبة للصحراء الغامضة... وهكذا ولدت قصته الثانية المدهشة...

ثم تبدأ المجلة تعرض أحداث الفيلم، والتى بدأت أحداثه فى عام ١٩٤٧م إلى أن تنتهى أحداث الفيلم..

ويأتى عرض الفيلم على مساحة صفحتين دائمًا مزودًا بالصور الفوتوغرافية.(١)

ويلاحظ أن المجلة بالغت فى نشر عديد من العروض لأفلام أجنبية، ولم تهتم بالأفلام العربية باستثناء عرضها لفيلم «القادسية» (٢) وفيلم «عمر المختار أسد الصحراء»(٣)

وقد نشرت المجلة عرض الفيلمين فى العددين، اللذين أصدرتهما المجلة خصيصًا «لكل أبناء العرب»، وقدمت المجلة لفيلم عمر المختار بمقدمة جاءت تحت عنوان «شاشة كابتن سمير تقدم لكل الأبناء العرب عمر المختار.. أسد الصحراء قالت: «فيلم عمر المختار أسد الصحراء للمخرج العالمى السورى الأصل «مصطفى

---

(١) كابتن سمير، العدد رقم (١٥٧٤) ٨/٦/١٩٨٦م، السنة ٣٠ ص ص٧٨، ٧٩.

(٢) كابتن سمير، العدد رقم (١٦٤٨) ٨/١١/١٩٨٧م، السنة ٣١ ص ص٥٨، ٥٩.

(٣) كابتن سمير، العدد رقم (١٦٣٥) ٩/٨/١٩٨٧م، السنة ٣١ ص ص٥٠، ٥١، ٥٢.

العقاد». وعلى الرغم من أن القصة وكذلك المخرج من أصل عربى. . إلا أن المجموعة التى شاركت فى الفيلم كالممثلين وكاتب السيناريو، ومؤلف الموسيقى والمصورين ليسوا عربا، ومع ذلك استطاعوا أن يفرضوا الفكر العربى من خلال الشاشة، وغيروا صورة الرجل العربى الذى كان يصوره كتاب الغرب على أنه رجل وحشى لا هم له إلا القتل والنساء.

وتستطرد المجلة فى الحديث عن شخصية عمر المختار؛ فتقول بأنه الشخصية الليبية المناضلة التى عاصرت أصعب الفترات التى مرت بها البلاد ـ ليبيا ـ فى القرن الحالى، وتبدأ من ١٩١١م بدء الاحتلال الإيطالى لليبيا حتى عام ١٩٦٩م عام تحرير ليبيا من الاحتلال ويستأثر عمر المختار بالعشرين عاما الأولى فى حركة الكفاح ضد الإيطاليين؛ أى من عام ١٩١١م حتى ١٩٣١م، ويركز الفيلم ويدور حول هذه الفترة.

وتضيف بأن عمر المختار ولد فى قرية «الدفنة» بمنطقة البطنان فى شرق ليبيا. . توفى والده وهو فى السادسة عشرة، والتحق بمعهد زاوية جنوب حيث درس الفقه واللغة والعلوم الدينية وفنون القتال وركوب الخيل، ووطد علاقته بالعلماء والأساتذة ورؤساء القبائل؛ مما ساعده على معرفة الناس والاطلاع على أحوال بلاده وعاداتها وطباع أهلها، وهذا ساعده كثيرا على تكوين شخصيته الدينية والسياسية والاجتماعية.[1]

ويحتل تقديم عرض الفيلم على غير العادة ـ مساحة ثلاث صفحات مزودة بالصور الفوتوغرافية الملونة عن الفيلم، ولا شك أن هذا الأمر يحسب للمجلة لا عليها.

ومن إسهام المجلة فى الناحية الفنية واهتمامها بها نشرها لعديد من اللوحات الفنية التشكيلية لكبار الفنانين والرسامين، وقد خصصت المجلة مكانا شبه ثابت لهذه اللوحات، وهو الصفحة قبل الأخيرة من كابتن سمير. وفى الغالب يكتب بجوار اللوحة تعريف بها، وبالفنان الذى قام برسمها. . . فى إيجاز شديد. . . .

---

(١) كابتن سمير، العدد رقم (١٦٣٥)، المرجع السابق، ص ٥٠.

ولم تقتصر عملية نشر اللوحات على الفنانين المصريين أو العرب، بل كانت المجلة تنشر لوحات كبار الفنانين فى العالم.

ومن نماذج اللوحات التى نشرتها المجلة، لوحة للفنان أحمد صبرى رائد فن البورتريه... وتعرف المجلة به بأنه ولد فى ١٨٨٩م بحى الدرب الأحمر.. التحق بكلية الفنون الجميلة ليتخرج فيها عام ١٩١٦م، وسافر إلى فرنسا ليعود فى سنة ١٩٢٩م، ويشغل منصب أستاذ فى فن التصوير بكلية الفنون الجميلة.

وتضيف المجلة بأنه كان فى بداية دراسته الفنية، واجهته صعاب كثيرة، منها: سخرية أستاذته وزملائه من رسوبه بالإضافة إلى الحرمان الذى كان يعيشه منذ أن كان طفلا بسبب وفاة والديه، ولكن هذه الصعاب والمتاعب زادته إصراراً على التفوق والنجاح؛ حتى أصبح أستاذا يشهد له الجميع بالمهارة والأستاذية والريادة فى الفن التشكيلى، خصوصا فى فن البورتريه أو الصورة الشخصية، التى كان يرسمها بأسلوب واقعى شديد الالتزام بالقواعد الكلاسيكية، التى تعلمها مستخدما فى ذلك مختلف الخامات، فمرة يرسم بألوان الزيت وأخرى بالألوان المائية وثالثة بألوان الباستيل (الطباشيرية)، التى كان يفضل أن يرسم بها على القماش؛ لتكون أكثر ثباتا.. وظل هكذا يمارس نشاطه حتى رحل عن عالمنا فى مارس ١٩٥٥م.

واللوحة التى نشرتها المجلة لأحمد صبرى لبائعة جوافة قام برسمها عام ١٩٤٠م بألوان الزيت.[١]

وكذلك أتاحت المجلة للأطفال نشر رسوماتهم وأعمالهم الفنية فى باب خاص لهم، جاء تحت عنوان «نادى الرسامين»، ويحتل النادى مساحة صفحة واحدة دائما من صفحات المجلة، وكان أحيانا يحتل الصفحة قبل الأخيرة من كابتن سمير.[٢]

وكذلك كانت المجلة تقوم بعرض لبعض المسرحيات الخاصة بالطفل كحكايات كامل كيلانى على المسرح.[٣]

(١) كابتن سمير، العدد رقم (١٥٣١) ١١/٨/١٩٨٥م السنة (٢٩) ص ٨٣.
(٢) كابتن سمير، العدد رقم (١٥٠١) ١٣ يناير ١٩٨٥م، السنة (٢٨) ص ٨٣.
(٣) مجلة سمير، العدد رقم (١٣٩٥)، ٢/١/١٩٨٣م، السنة (٢٦) ص ٢٣.

وكذلك المسرحيات التى تعرض على المسرح القومى للطفل، كمسرحية «ممنوع الإسراف يا كروان»[1]

والجدير بالذكر أن المجلة لم تنشر هذه الأبواب بصفة دائمة ومستمرة.. فأحيانا يحجب باب من هذه الأبواب الفنية عن الظهور على صفحات المجلة ثم يعاود الظهور مرة أخرى، ولكن على أى الأحوال.. فقد قدمت المجلة من خلال هذه الأبواب كثيراً من المادة الصحفية الفنية للأطفال العرب.

أما مجلة «ماجد».. فقد أعطت الرسم والتلوين أهمية خاصة دون بقية النواحى الفنية الأخرى، فمنذ الأعداد الأولى من صدورها، وهى تخصص صفحة كاملة بعنوان «ألوان» تحررها نادية نصر الدين، تقدم خلالها رسما ملونا بجانب هذا الرسم الملون آخر غير ملون، وتقوم بشرح طريقة تلوين الشكل غير الملون، فتشرح كيفية تلوين بعض الزهور، فتقول:

«بعد مرور عدة أسابيع على البدء فى عالمنا الجديد عالم الألوان، أرجو أن تكون النتيجة مشجعة، وهذا الأسبوع لنا لقاء مع لون جديد ورسم جديد.. ولون هذا الأسبوع هو اللون الأصفر واللون الأصفر يتميز بأنه لون فنى قادر على إعطاء أكثر من لون عند مزجه مع بقية الألوان تعالوا نرى مكونات من اللون الأصفر... فى الشكل الأول إليك نموذج فيه رسم لبعض الزهر، وفى الشكل الثانى الصورة غير الملونة، وعليك أن تلوينها أو تكبيرها إن أمكنك وتلوينها.[1]

وهذه الصفحة لم تستمر طويلا سرعان ما توقفت بعد عدة أسابيع من السنة الأولى. أما الباب الآخر الذى نشر وكان بعنوان «هواية التلوين»، والذى يحتل مساحة صفحتين من صفحات المجلة، وقد بدأ مع بداية المجلة، وهو عبارة عن رسوم خطبة غير ملونة لأشكال مختلفة، يقوم الأطفال بتلوينها حسب ما يرونه من ألوان مناسبة. وقد جاءت هذه الكلمات تحت عنوان «هواة التلوين».. هذه الصفحة والصفحة المقابلة لها لهواة التلوين فى استطاعتك أن تختار الألوان، التى

(١) ماجد، العدد «٤»، ٢١/٣/١٩٧٩م، السنة الأولى، ص ٣٩.

تعجبك.. ثم عرضت المجلة رسوما لأسد يقف تحت شجرة، ورسومًا أخرى لغزالة وبجوارها صغيرتها، ورسمًا لحمار وآخر لكلب[1].

استمر باب «هواة التلوين» فى الظهور، ويحتل مساحة الصفحتين. وفى منتصف السنة الثانية، ظهر باب فنى جديد بعنوان «نادى الرسامين» عرفت المجلة الباب الجديد بقولها: هذا النادى للأصدقاء هواة الرسم.. أرسل لوحاتك مرسومة بالألوان أو بالحبر الأسود..

ونشرت المجلة مجموعة من اللوحات الفنية، قام القراء برسمها؛ ففى عدد من الأعداد عرض رسم لمسجد رسمه عبيد سعيد عبيد من الإمارات، ورسم للبيت والمزرعة رسمته شريفة حمود عبد الله العمار من الكويت، ورسم لرجل يرتدى الزى اليمنى لفاكر محمد هزاع ـ اليمن، ورسم لدافة إحدى بطلات مجلة «ماجد» لسليمان إبراهيم بوحميد ـ البحرين، ورسم لفتاة عربية تضرب النقاب على وجهها لفوزية أحمد ـ الدوحة ـ قطر[2].

وفى بداية السنة الثالثة انتقل باب «نادى الرسامين» إلى الصفحة الثانية من الغلاف، ومع هذا الانتقال الجديد لباب «نادى الرسامين».. ظهرت رسوم الأطفال بالألوان الطبيعية الزاهية[3].

فنشرت المجلة فى الباب عديدًا من اللوحات والرسومات، قام بتصميمها الأولاد من البنين والبنات من قراء «ماجد» من أبناء الوطن العربى، والجدير بالذكر أن المجلة قصرت اهتمامها بالموضوعات والنواحى الفنية على هذا الجانب.. جانب الرسم والتلوين فقط؛ فلم تقدم شيئا عن السينما أو المسرح أو التليفزيون أو أى عمل من أعمالها مثل تحسين الخطوط أو غير ذلك.

ثامنا: الموضوعات الترفيهية

إذا كانت صحافة الكبار يغلب عليها صفة الجد والصرامة أحيانا وعدم اللجوء

(١) ماجد، العدد «٦١»، ٤/٤/١٩٧٩م، السنة الأولى، ص ص٣٦، ٣٧.

(٢) ماجد، العدد «٩٠»، ١٢/١١/١٩٨٠م، السنة الثانية، ص١٥.

(٣) ماجد، العدد «١١٨»، ٢٧/٥/١٩٨١م، السنة الثالثة، ص ٢.

إلى نشر مواد تسلية ومرفهة للقراء.. أو بعبارة أخرى إذا كانت صحافة الكبار تهتم بالخبر والمقال، وغير ذلك من فنون التحرير، أكثر من اهتمامها بالطرفة وألوان التسلية المختلفة والمتعددة.. فإن صحافة الأطفال على العكس من ذلك؛ بمعنى أنها يجب عليها أن تولى هذا الجانب اهتماما كبيرا؛ لأن الطفل بطبعه يميل إلى اللهو واللعب، فكان على الصحافة الموجهة إليه أن تضع فى الاعتبار هذا الميل الفطرى لدى الأطفال بوجه عام.

ومهما يكن من أمر.. فإنه يشترط فى هذه المادة أن تتسم بالدقة والالتزام وعدم خدش الحياء العام والبعد عن الإسفاف، وأن تكون هادفة، ويعطى الطفل من خلالها المعلومة الصحيحة والفكرة الجيدة والنكتة النظيفة.

والحقيقة أن مجلة «سمير» اهتمت بجانب الترفيه والتسلية اهتمامًا ملحوظًا؛ حيث خصصت لذلك أبوابا ثابتة كباب «تسالى وألعاب»، الذى ينشر به كثير من الألعاب المسلية للأطفال، وكذلك الألغاز التى يحتاج حلها إلى تفكير كثير وتشغيل وكد ذهن، يساعد الطفل على الفتح الذهنى والعقلى، وغير ذلك من ضروب التسلية والترفيه التى شملها الباب، والتى تحرك فى الأطفال وتنمى قوة التفكير ودقة الملاحظة وسرعة البديهة.

ولقد حرصت المجلة على نشر الكاريكاتير الضاحك والساخر، وجاء تحت عناوين مختلفة كـ «اضحك من قلبك تضحك لك الدنيا» و «ألوان» يرسمها تاج و«ضحك وضحك» «واضحك يا سيدى عباس حسن» وها ها ها لفايز، وأيضا كاريكاتير تحت عنوان الأخوان شريف وسماح ورسوم حسن عباس وكذلك ضحك ولعب وجد وحب.

وتشتمل كل هذه الأبواب على مجموعة من النكات والقفشات والمواقف المضحكة، وكذا يشتمل هذا الباب الأخير على أسئلة فى شكل فوازير، تحتاج إلى حل ثم يكتب الحل أسفل الصفحة بالمقلوب.

ومن مظاهر اهتمام مجلة سمير بهذا الجانب الترفيهى للأطفال.. أنها خصصت عددا من أعداد كابتن سمير عن الضحك، وكتب تحت عنوان «اضحك

معنا.. الضحك وسيلة»، فقالت المجلة: للتخلص من حالة «التوتر» التى تصيب الإنسان فالضحك يعطى لعضلات البطن الداخلية تدليكا قويا يساعد على سهولة الهضم وتنظيم الدورة الدموية وغدد الجسم. ويتيح الضحك للجهاز العصبى الراحة والاستجمام توقيع كابتن سمير.(1)

وحرصت المجلة على أن تنشر بابا ثابتا فى إجازة الصيف، تحت عنوان أهلا بالإجازة، يحتوى على كثير من الألعاب والألغاز المسلية والمرحة عن الأطفال أيضا، كما كانت المجلة تنشر بابا ثابتا تحت عنوان «نادى الفرفشة»، ينشر فيه النكات المضحكة بلا صورة أو رسوم.

وجدير بالذكر أن الكاريكاتير فى المجلة كثيرا ما كان يهدف معالجة ظاهرة سلبية من الظواهر المتفشية فى المجتمع كظاهرة التسول أو السرقة، أو ما شابه ذلك. ومعروف أن الإمتاع والتسلية هدفان للإعلام بوجه عام؛ حيث إنهما يخففان متاعب النفوس والعقول معا. والصحيفة كوسيلة إعلام، يجب أن تقدم التسلية والإمتاع بالتوازن والاتزان، فلا تسرف فى الجد إلى حد العبوس فلا يتطرق فى الترفيه إلى حد العبث، وإنما ينبغى أن تسد الحاجات الإنسانية بما فيها من جوانب جادة وأخرى ضاحكة.

وقديما قال الأديب الفرنسى رابيليه إن الضحك من أهم السمات المميزة للإنسان، كما أن المرح صفة مهمة من صفاته لتجديد نشاطه واستمرار حيويته، غير أن الترفيه لا ينبغى أن ينحط إلى مستوى التهريج المسف، وإلا كانت آثاره خطيرة على نفسية القارئ وقواه العقلية.(2)

وإذا كان من المعروف أن عملية إمتاع وتسلية القراء من وظائف الصحافة العامة.. فإن صحافة الأطفال عليها دور كبير فى هذا الجانب؛ لأنه إذا كان الكبار فى حاجة إلى إمتاعهم والترفيه عنهم وتسليتهم.. فإن الأطفال أحوج إلى ذلك

(1) كابتن سمير العدد رقم (1257) 6/6/ 1980م السنة (24) ص 4.

(2) ابراهيم إمام، دراسات فى الفن الصحفى، الأنجلو المصرية، دون تاريخ ص ص73، 74.

من الكبار ولاشك، ومن هنا فقد اهتمت مجلة «ماجد» بهذا الجانب اهتماما بالغا، لدرجة أننا يمكن أن نقول: إن صفحات المجلة وأبوابها المتعددة والمختلفة جميعا تهدف هذا الغرض، وترمى إلى هذا الهدف.. هدف إمتاع وتسلية والترفيه عن القراء من الأطفال.

ومع ذلك.. فإن المجلة قد خصصت لهذا الجانب أبوابا ثابتة، جاءت تحت عناوين مختلفة، كـ:«نبدأ بابتسامة» و»ابتسامة مع جحا» و«ابتسامة مع الدلة والفنجان»... والمسابقات «ضحك وضحك وضحك» و«تسالى الصيف و«اقرأ وفكر وأجب».. و«ألغاز»، ونستقبلك بابتسامة، والكاريكاتير بعنوان «جحا»..

والحقيقة أن هذه الأبواب لم يكن لها جميعا صفة الدوام والاستمرار، ولكن كان بعضها يظهر مثلا فى مناسبات أو فى أوقات معينة، وينقطع بانتهائها كباب «تسالى الصيف»، ومنها ما كان يحل محل باب آخر كباب «نبدأ بابتسامة»، الذى نشر بدلا منه ابتسامات مع جحا وابتسامات مع الدلة والفنجان، وإن كان الهدف من كل الأبواب واحد وهو تقديم الكاريكاتير الفنى الممتع للأطفال.

والواقع أن الكاريكاتير الذى كان ينشر بالمجلة تحت عنوان «نبدأ بابتسامة» وما حل محله من أبواب أخرى، ويحتل مساحة صفحة كاملة فى الغالب، وهى الصفحة الثانية من الغلاف كان يغلب عليه ناحية التنكيت والإضحاك ليس إلا...

نذكر مثالا يوضح ذلك كاريكاتير نشر لعامل زراعة يقوم برى حديقة البنك، وبيده خرطوم المياه والشجرة، التى يسقيها بالخرطوم الآن من داخل البنك قد أثمرت وأورقت أوراق مالية متعددة وكثيفة كثافة أوراقها!![1]

وغالبا جاءت كل رسوم الكاريكاتير تحمل مثل هذا المضمون الضاحك والساخر، من غير أن يكون هناك هدف آخر كمعالجة لمشكلة، أو التعرض بالنقد لظاهرة من الظواهر المتفشية فى المجتمع، وباب «ضحك وضحك وضحك»، وهو الباب الذى ظهر منذ السنة الأولى واستمر ظهوره فترة طويلة.

---

(١) ماجد، العدد «٥٣»، ٢٧/٢/١٩٨٠م، السنة الأولى، ص ٥٣.

هذا الباب يحتل مساحة صفحتين، تنشر به نكات متعددة أرسلها القراء من جميع البلاد العربية، بالإضافة إلى نشر كاريكاتير، نفذته المجلة بناء على فكرة أرسلها أحد القراء إليها.(١)

وباب «تسالى الصيف» الذى كان ينشر فى فترة الأجازة الصيفية، يعتبر أيضًا من الأبواب الممتعة للأطفال، والذى بدأ منذ إصدار المجلة؛ حيث يتضمن أكثر من لعبة وفكرة ومعلومة، فتتحدث المجلة بأنه جاء وقت اللعب والتسلية وانتهت الامتحانات، ولن تقول لك أمك أترك اللعب أمسك كتابك، وكما وعدناك.. فإننا نقدمُ لك طوال أشهر الصيف مجموعة من الألعاب والتسالى والهوايات المفيدة، وسوف تجد شيئا تعمله بيدك(٢).

ومن الألعاب التى قدمتها المجلة من خلال «باب تسالى الصيف» لعبة بعنوان «تعلم.. إصابة الهدف»، فتقدم المجلة اللعبة فتقول: عندما يقولون إن فلانا يحب كرة سلة وموهوب.. فإنه يتبادر إلى الذهن على الفور أنه بارع فى تصويب الكرة على السلة، ومع أن هذا ليس هو فقط مقياس براعة اللاعب... فهناك نواح أخرى مهمة فنية وبدنية.. إلا أن إجادة إصابة الهدف، وما تحتاج إليه من دقة وتركيز تبقى هى الأهم..

فما رأيك لو قدمنا لك اليوم لعبة مسلية.. لا تحتاج إلى عدد كبير، ويمكن أن تمارسها أنت وصديقك أو أخوك فقط، وأنت جالس فى حجرتك. وتشرح المجلة اللعبة فتقول: كل ما تحتاج إليه قطعة معدنية صغيرة أو كرة زجاجية (بلى) أو ما شابه ذلك.. وكوب من الورق أو البلاستيك، ضع الكوب فى وسط الحجرة واجلس أنت وصديقك متقابلين؛ بحيث يبعد كل منكما حوالى مترين عن الكوب.

والآن.. ليحاول كل منكما إسقاط القطعة المعدنية أو البلى داخل الكوب وكل من ينجح فى ذلك له نقطة.. بشرط أن تستقر القطعة المعدنية داخل الكوب، وإذا انقلب الكوب بفعل الرمية وخرجت القطعة منه لا تحتسب نقطة.

---

(١) ماجد، العدد «٥٣»، ٢٧/ ٢/ ١٩٨٠م، السنة الأولى، ص ٥٣.

(٢) ماجد، العدد «١٨»، ٢٧/٦/١٩٧٩م، السنة الأولى، ص ٣١.

هذه اللعبة تعودك الدقة والتركيز وتوجيه اليد، والحساسية والدقة فى تقدير المسافة والصبر أيضا، ويمكنك استخدام كوب معدنى حتى لا يكسر.[1]

وتعتبر المسابقات من أهم الأبواب المهمة بالمجلة؛ فهى تقدم للأطفال المادة الممتعة والمشوقة والمسلية. ولقد اهتمت المجلة بالمسابقات اهتماما كبيرا، وذلك من بداية أعدادها الأولى، وأفردت لها صفحات عدة، ورصدت لها جوائز كبيرة؛ بل إن المجلة جعلت لكل سؤال من أسئلة المسابقة جائزة مالية محددة. .

واشتملت المسابقات داخل العدد الواحد على أسئلة متنوعة حول معنى آيات القرآن الكريم، وعن معانى اللغة وحول الألغاز ومعرفة الأشخاص العامة عن طريق خيالات لصورهم والكلمات المتقطعة والرسم وغير ذلك.

والحقيقة أن مجلة «ماجد» ـ من خلال أبواب التسلية والترفيه المتعددة ـ قدمت للأطفال المادة الممتعة والمضحكة، وقدمت لهم أيضا الألعاب المسلية والأفكار، التى تساعدهم على التفكر وتنمية الذكاء، وقدمت أيضًا المعلومات المفيدة التى تساعد الأطفال على توسيع دائرة معرفتهم وأفكارهم.

ومن أبرز أبواب التسلية والترفيه التى اهتمت المجلة بها ـ منذ عامها الثانى ـ باب بعنوان «هوايتى جمع طوابع البريد»؛ خصصت به المجلة مساحة صفحتين، تنشر عليهما أشكالا متعددة ومتغيرة لطوابع البريد فى العالم؛ فكتبت المجلة تدعو الأصدقاء إلى ممارسة هذه الهواية، فتقول: هل أنت من هواة جمع طوابع البريد؟

ملايين من الأولاد والبنات والكبار فى كافة أرجاء العالم. . يمارسون هذه الهواية. . إنها ليست مجرد تسلية، ولكنها تنمى ثقافتك وتزيد معلوماتك، إذا كنت من هواة جمع الطوابع، أو كنت تريد أن تبدأ فى ممارسة هذه الهواية. . فتابع هذه الصفحة أسبوعًا. . . سوف أشرح لك كل ما يتعلق بهذه الهواية، بالإضافة إلى نشر صور الطوابع التى صدرت فى العالم. . بالطبع لن أستطيع نشر

---

(١) ماجد، العدد «٢٢٣»، ١٩٨٣/٨/١٠م، السنة الخامسة، ص ٥٠.

هذه الطوابع مرة واحدة؛ لأن هذا يحتاج إلى مجلد ضخم، ولكن سأنشر كل أسبوع مجموعة منها[1].

وقدمت المجلة من خلال هذا الباب عديدًا من المعلومات المهمة والنادرة عن طوابع البريد فى بلدان العالم، وعديدًا أيضا من المعلومات المتعلقة بعملية جمع الطوابع وتنسيقها وتنظيمها، وذلك مثل ما كتبته المجلة عن أول طابع فى العالم، وهو (بينى بلاك) طبع منه (٦٨ مليونا و ١٥٨ ألفا و ٨٠ طابعا) وهو يمثل الملكة فيكتوريا. . الطابع صدر فى أول مايو ١٨٤٠م، ولكنه طرح للتداول فى ٦ مايو؛ أى قبل يومين فقط من صدور الطابع الأزرق. . ثانى طوابع العالم[2].

وعن أصغر طابع فى العالم، ذكرت المجلة أن طوله ٨ملم×٩,٥ ملم، أصدرته كولومبيا بقيمة بيزو واحد ما بين ١٨٦٣و١٨٦٦م[3]

وتشرح المجلة كيفية جمع الطوابع، فتقول: هواية جمع الطوابع تبدأ بمحاولة الحصول على أى طابع يصل إلى متناول اليد. . المهم أن تضع طوابع كل بلد على حدة، مع وجود الاستعداد لزيارتها؛ تمهيدًا للحصول على ألبوم خاص بها. . . .

وتضيف المجلة: تلاحظون طبعا أن بعض الطوابع عليها الرسم والشكل نفسيهما، ولكن ألوانها مختلفة ولها قيمة بريدية مختلفة أيضا. . الهواة يقبلون على مثل هذه الطوابع، ويكونون منها مجموعات مرتبة متكاملة، ومعظم بلدان العالم تصدر مثل هذه المجموعات من الطوابع المختلفة الألوان، وتحصل كل منها بقيمة بريدية معينة عند شرائها من مكاتب البريد وحجمها ونوعها[4]

ولقد استمر نشر باب هواة جمع الطوابع، منذ ظهوره فى السنة الثانية فترة

---

(١) ماجد، العدد «٧٢»، ٩/٧/١٩٨٠م، السنة الثانية، ص ٤٨.

(٢) ماجد، العدد «٧٤»، ٢٣/٧/١٩٨٠م، السنة الثانية، ص ٤٩.

(٣) ماجد، العدد «٧٩»، ٢٧/٨/١٩٨٠م، السنة الثانية، ص ٤٩.

(٤) ماجد، العدد «٨٠»، ٣/٩/١٩٨٠م، السنة الثانية، ص ٤٨.

طويلة، قدم الباب خلالها مادة ثقافية ممتعة ومسلية حول طوابع البريد فى العالم، منذ صدورها حتى الآن.

ومن خلال هذا الباب، قدمت المجلة فى كل عدد من أعدادها مجموعة طوابع من إحدى الدول خلال عام واحد، وقبل عرض هذه الطوابع تقدم المجلة تعريفا سريعا وموجزا حول هذه الدولة، ولقد بلغ عدد الدول التى قدمتها المجلة للقراء من خلال هذا الباب أكثر من ٢٧٠ دولة، ومن بين هذه الدول «ماليزيا» فهى - كما تقول المجلة - دولة اتحادية فى جنوب شرق آسيا، عضو فى مجموعة الكومنولث، مساحتها ١٢٧ ألفا و ٥٨١ ميلا مربعا، وعدد سكانها حوالى ١٦ مليون نسمة والعاصمة كوالالمبور.

تكونت ماليزيا فى ١٦ سبتمبر ١٩٦٣م من اتحاد مالايا وسنغافورة وساراواق وبورينو الشمالية (التى أصبح اسمها صباح)، وقد انسحبت سنغافورة من هذا الاتحاد، وتحولت إلى دولة مستقلة فى ٩ أغسطس ١٩٦٥م، واستمرت ولايتا صباح وساراواق فى إصدار طوابعها الخاصة بهما، بعد انضمامهما إلى الاتحاد وحذت ولاية بيراك حذوهما فى أكتوبر ١٩٦٣م، ومن بعدها الولايات الماليزية العشر الباقية فى نوفمبر ١٩٦٥م.

العملة المتداولة سابقا «الدولار» وحاليا الريخيت، ويساوى ١٠٠ سنت أو أوشن[١]

(١) ماجد، السابق نفسه ، ص ص ٤٨، ٤٩.

الفصل الرابع

الفنون التحريرية فى صحافة الأطفال

مما لا شك فيه أن صحافة الأطفال لكى تؤدى دورها كاملا، عليها أن تحدد نوعية الكتابة التى تستخدمها وتحرير الموضوعات، التى تتناولها بما يتفق واحتياجات المرحلة الطفولية المستهدفة، هذا من ناحية.. ومن ناحية أخرى فالكتابة للأطفال خاصة إذا كانت فى دورية جامعة.. قد نجدها لا تلتزم التزاما دقيقا بالقوالب التحريرية المعروفة لعلم التحرير الصحفى؛ لطبيعة المادة المقدمة لأطفال هذه المرحلة؛ إذ إن الكتابة لهم تكون متحررة من القوالب التحريرية لعلم التحرير، وهى الخبر بأنواعه والحديث الصحفى بأنواعه والتحقيق الصحفى بأنواعه وغير ذلك[1].

وإن كان من المعروف أن صحافة الأطفال تختلف فى تبويبها وفى مادتها التحريرية كثيراً عن صحافة الكبار، وإن كان هناك اتفاق بينهما فى عديد من الفنون التحريرية. وقبل الحديث عن القوالب التحريرية المستخدمة فى صحافة الأطفال، نشير إلى ماهية التحرير الصحفى وأهميته والعوامل المؤثرة فيه.

تقول الدكتورة إجلال خليفة إننا لا نستطيع أن نحدد لفن التحرير الصحفى تعريفا جامعا مانعا، كما يقول المناطقة؛ لأنه فن غير محصور فى حدود ولأنه فن يتصل بكل ما فى الحياة ويعرض لكل ما لدى الإنسان من نشاط وغاية ما يمكن تحديده بالتعريف أنه - أى فن التحرير الصحفى - فن تحويل الأحداث والأفكار والخبرات والقضايا الإنسانية ومظاهر الكون والحياة إلى مادة صحفية مطبوعة مفهومة، سواء عند صاحب الثقافة المتوسطة والذكاء العادى، وعند رجل الشارع الذى يقرأ ليفهم ويعرف[2].

(١) للاستزادة انظر: إجلال خليفة، اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى جـ ا، القاهرة ١٩٧٢م، ص١٤، دار الهنا للطباعة.

(٢) إجلال خليفة، اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى، مرجع سابق ص ١٥ .

ويعتبر فن التحرير الصحفى الركن الأول فى تكوين الدورية وإخراجها والأساس فى نجاحها ورواجها؛ فالصحيفة والمجلة هى التحرير أولا، وكل نجاح تحققه إنما هو نتيجة لجودة التحرير ونجاحه، فعلى قدر ما يكون فى الصحيفة من تقدم فى فن التحرير الصحفى، يكون رواجها وانتشارها بين الناس.

ومما لا شك فيه أن قوة التحرير فى الدورية تجذب اليها أفكار المعلنين. ومعروف لكل صحيفة سواء كانت للكبار أو للاطفال مدى أهمية الإعلان بالنسبة إليها. ومهما يكن من أمر.. فإن جودة التحرير الصحفى فنا ومادة وحسن عرضها للموضوعات والدقة فى تناولها، وقدرتها على تغطية جوانب الحياة الإنسانية فى أبعادها المختلفة.. كل هذا يضمن للصحيفة، دون شك البقاء والاستمرار والتطور والرواج[1].

وهناك عوامل عديدة تؤثر فى فن التحرير الصحفى، نجملها فيما يلى:

١- اختلاف الموضوعات التى يتناولها المحرر.

٢- دورية صدور الصحيفة.

٣- سياسة الصحيفة.

٤- ثقافة المحرر الصحفى وشخصيته.

٥- هدف الدورية من الصدور.

٦- الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وغيرها من ظروف عامة وخاصة مثل الأعياد الدينية والوطنية وغيرها[2].

ومن خلال الدراسة التحليلية لبعض مجلات الأطفال العربية، وجدنا أن الفنون والأنماط التحريرية التى استخدمتها فى تحرير مادتها على نوعين النوع الأول فنون تحريرية صحفية والثانى: فنون تحريرية أدبية، وذلك تماشيا مع ما يلائم ويناسب الأطفال.

(١) إجلال خليفة، مرجع سابق، ص ١٦ .

(٢) إجلال خليفة، المرجع السابق، ص ص١٧ ، ١٩ .

أولا: الفنون التحريرية الصحفية:

١-الخـــبر

الخبر الصحفى فى صحافة الأطفال لا يختلف عنه فى صحافة الكبار، وكذلك بقية الفنون التحريرية الأخرى إلا فى طريقة الصياغة والقالب، الذى يلائم كل فئة من القراء، وكذلك من ناحية المضمون الذى يحمله الخبر، ويعتبر الخبر الصحفى من أهم القوالب الفنية فى علم التحرير الصحفى؛ لأنه ما من صحيفة يومية أو أسبوعية.. إلا وتهتم بنشر الخبر تماشيا مع غريزة حب الاستطلاع فى الإنسان، ولقد وضع علماء الإعلام تعريفات عديدة للخبر. ومن بين هذه التعريفات ما يلى:

«أنه كل خبر يرى رئيس التحرير أو رئيس قسم الأخبار فى جريدة ما أنه جدير بأن يجمع ويطبع وينشر على الناس، وتضم مادته إما فائدة ذاتية أو توجيها مهمًا؛ لاداء عمل أساسى، أو تكليفا بواجب معين إلى آخر ما يراه الناس واجبا يتحتم على الصحافة، كأداة من أدوات الإعلام أن تؤديه نحوهم. ومن هنا نستطيع أن نفرق بين الأخبار العادية التى تتداولها بعض الألسنة، والأخبار الصحفية التى تتداولها كل الألسنة(١).

ويعرف الخبر أيضا بأنه «ما يهم أكبر عدد من القراء معرفته لأسباب تختلف من قارئ لآخر؛ تبعًا لاختلاف أسس تكوينه الشخصى والثقافى والفكرى والمستوى العقلى، أو أنه تقرير عن حدث لم يكن معروفا عند الناس من قبل جمعه بدقة من مصادر، موثوق بصحتها على أن يتناول كتابته محررون متخصصون فى العمل الصحفى»(٢).

وفى مجلة سمير نجدها لم تعن بنشر الأخبار فى أعدادها العادية، ولكنها خصصت لها مساحة كبيرة على صفحات «وسام» الملحق الخاص بكابتن سمير،

---

(١) جلال الدين الحمامصى، المندوب الصحفى، مرجع سابق ص ٢٣ .

(٢) إجلال خليفة، اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى، القاهرة ـ الانجلو المصرية ـ ١٩٧٣م جـ، ٢ ص ص١٠٥، ١٦٠ .

وطبيعة الأخبار التى نشرت «بوسام» ونوعيتها، كانت تشمل كل ما يهم الأطفال والشباب من قضايا ومشكلات واختراعات واكتشافات. ومن نماذج الأخبار التى نشرت بالمجلة خبر تحت عنوان «مراكز ومعسكرات عمل فى جنوب سيناء».

تقول مقدمة الخبر «تبدأ محافظة جنوب سيناء فى استقبال أفواج الشباب للمشاركة بالعمل فى حركة التعمير والعمران.

وتأتى تفاصيل الخبر: تم إعداد معسكرات العمل الشبابى بمدينة الطور، الذى يستقبل أول فوج فى أول يونيو القادم ويضم ١٦٠ طالبا وطالبة من كليات الطب والزراعة والهندسة والتربية، ويتضمن برنامج العمل استصلاح واستزراع الأرض فى سهل البقاع، بالقرب من مدينة الطور، وفى مزرعة الشباب بمدينة نويبع ورصف التجمعات السكانية للبلاد.

وقد تم إنشاء مركزين للشباب فى مدينة شرم الشيخ، وجارى إنشاء مركز للشباب بمدينة رأس نويبع لإقامة طلاب الزراعة فى المزرعة الشبابية، ومركز آخر بمدينة رأس سدر لرعاية شباب العمال[١].

ومن نماذج الأخبار التى تناولتها المجلة، والتى تهتم بقضايا تخص الأطفال ما نشرته تحت عنوان «لأول مرة فى مصر حديقة ثقافية تخص الأطفال»، تقول مقدمته: ستقام أول حديقة ثقافية للأطفال بالسيدة زينب على مساحة ١٢ ألف متر مربع، على أن يستغل من مساحتها ألفا متر فقط للمبانى، وتكون العشرة آلاف للحدائق والمتنزهات.. يبدأ بناء الحديقة مع بداية العام الجديد، وسيستغرق بناؤها عاما كاملا، وتتكلف الحديقة حوالى مليون جنية[٢].

ويضيف جسم الخبر بأنه يضم التصميم الذى قدمه الدكتور عبد الحليم إبراهيم، أستاذ العمارة بهندسة القاهرة، صالات عرض مكشوفة وأماكن لممارسة الهوايات الفنية ومكتبة وحظيرة للطيور وملاعب للأطفال. وتضم الحديقة أيضًا

(١) كابتن سمير، العدد (١٤٦٦) الصادر بتاريخ ١٣/٥/١٩٨٤م السنة ٢٨ ص ٣٩ .

(٢) كابتن سمير، العدد (١٤٥٧) الصادر بتاريخ ٩/١٠/١٩٨٣م السنة ٢٧ ص ٤٨ .

عدة مسارح للعروض العامة والعرائس والعروض الشعبية.. إلى جانب ملاعب للأطفال، تتناسب مع مراحل أعمارهم، وسوف يشرف على الحديقة فى المستقبل. وبعد الانتهاء من بنائها، وتزويدها بكل ما تحتاج إليه من تجهيزات كبار المتخصصين فى إدارة مثل هذه الحدائق الخاصة.

ويلاحظ: أن الخبر خال من الإشارة إلى أية منشئة دينية بالحديقة؛ فالمصمم الذى يقوم بالإشراف الهندسى على إقامة الحديقة، لم يذكر أن التصميم الهندسى ينص على إقامة مسجد أو مصلى ضمن مبانيه، وكان الأولى بالقائمين على الأمر أن يضعوا فى حسابهم أننا بلد إسلامى، وأن أطفالنا مسلمون وأنه لابد أن ينالوا قسطًا وافرًا من الرعاية الدينية بجانب الجوانب الأخرى الثقافية والترفيهية، فكان ولابد من إقامة مسجد ضمن هذه المبانى لتشجيع الأطفال على النواحى الدينية.

وخبر آخر بعنوان «مسرحيات للأطفال»، يقول الخبر: أهدى المركز القومى لثقافة الطفل عددا من المسرحيات الفائزة فى مسابقة كتاب المسرحيات، التى أقامها المركز العام ١٩٨٥م إلى المسرح القومى للطفل؛ تمهيدا لتقديمها ضمن أول موسم يقدمه المسرح، بعد التجديد الذى يجرى فى مسرح المتروبول(١).

ومن الملاحظ أن الأخبار التى نشرتها المجلة بملحق «وسام»، كانت بمثابة تجميع الأخبار الشهرية، وكثير من هذه الأخبار نشرت بالصحف اليومية أو المجلات الأسبوعية الأخرى؛ فلم تكن تهتم المجلة بنشر أخبار الساعة عن مجتمع الأطفال أو أخبار لم تنشرها الصحف والمجلات الأخرى، وذلك يرجع لطبيعة سياستها التحريرية؛ فليس من أهداف مجلة أطفال عامل السرعة فى نشر الحدث، بل التركيز على الأحداث التى تخدم مادتها التحريرية، وتذكر القراء الصغار بما يفيدهم وبما يحتاجون إليه.

ومن الجدير بالذكر أنه من استطلاع الباحث لملحق «وسام»، تبين له أن نسبة الأخبار الدينية المنشورة كانت ضئيلة للغاية بالنسبة للجوانب الأخرى، التى تهتم الأخبار بها. ويهيب الباحث القائمين على الأمر أن يعطوا مزيدا من الاهتمام للأخبار الدينية، شأنها فى ذلك شأن الأخبار الأخرى؛ خاصة وأن أطفال مصر

---

(١) كابتن سمير، العدد ـ(١٥٧٩) ١٣/ ١٠/ ١٩٨٦م السنة ٣٠ ص ٢٧ .

والعالم العربى يحملون فى حناياهم صلة متينة وطيبة بخالقهم ودينهم. والإنسان ليس عنصرا ماديا فحسب، بل إن العنصر الروحى فيه له القيادة لأن له البقاء.

أما مجلة «ماجد» فالحقيقة أنها اهتمت بنوعية خاصة من الأخبار، وهى تلك الأخبار التى تتعلق بالمدارس وأنشطتها المختلفة. ومن ثم خصصت لذلك بابا تحت عنوان «من كل مدرسة خبر»، فكان للمجلة مندوب من طلاب كل مدرسة من مدارس دولة الإمارات، يوافيها بأهم الأحداث والأخبار والأنشطة داخل مدرسته، واحتل هذا الباب مساحة صفحة كاملة.

ومن نماذج هذه الأخبار نقرأ هذا الخبر...

تم افتتاح المعرض العام للتربية الفنية بمدرسة رأس الخيمة الثانوية، وقد حضر الافتتاح عدد من المسئولين فى الإمارة، وضم المعرض أعمالا فنية من مختلف مدارس رأس الخيمة(1). ولقد توقف هذا الباب منذ العدد الثالث عشر، ثم عاد للظهور مرة أخرى فى العدد الثالث والخمسين بعنوان جديد، وهو «مندوبو ماجد فى كل مكان»، احتل هذا الباب أيضا مساحة صفحة من صفحات المجلة، واستمر فى نشر الأخبار المتعلقة بالمدارس وأنشطتها داخل دول الامارات العربية المتحدة ولم يكن هناك داخل المجلة أخبار أخرى، تنشر بها سوى ما ينشر فى هذا الباب.

ويلاحظ أن التغطية الإخبارية للمدارس أخذت تتسع شيئا فشيئا؛ حتى شملت كثير من مدارس الدول العربية الأخرى، وكذلك بدأ الطلاب المندبون للمجلة باجراء أحاديث صحفية مع نظار مدارسهم وإرسالها إلى المجلة لنشرها، وأجرى المندوبون أيضا أحاديث صحفية مع المدرسين المتميزين والطلاب المثاليين والمتوفقين فى دراستهم، ونشر كل ذلك فى المجلة. ولم يقف حد التغطية الإخبارية لمندوبى «ماجد» على المدارس فحسب، بل تعدتها إلى مجالات أخرى مثل: الأندية، وغير ذلك من أنشطة يمارسها الأطفال فى حياتهم المختلفة، والتى أرسلت إليها من الكويت والقاهرة والسعودية وسلطنة عمان وغيرها من الدول العربية المختلفة، ونذكر هنا نموذجا لنوعية الأخبار التى وردت إلى المجلة وقامت بنشرها:

(1) ماجد، العدد «١٢»، ١٦/٥/١٩٧٩م، السنة الأولى، ص ١١ .

سافر المنتخب العمانى للسباحة القصيرة إلى السعودية، وقضى عشرين يوما فى معسكر تدريبى؛ استعدادا للمشاركة فى بطولة الخليج القادمة التى ستقام فى بغداد(١).

والجدير بالذكر أن مجلة «ماجد» قامت بدور فعال فى توعية مندوبيها بتوعية صحفية، من خلال الرسائل المفتوحة، التى وجهتها إليهم عبر المجلة، فجاء تحت عنوان «رسالة مفتوحة» ما يلى:

إلى جميع المندوبين: كل أسبوع.. سأوجه لكم هذه الرسالة، التى تتعلق بعملكم كمندوبين ومندوبات لماجد فى كل مكان.

وتضيف: إنه قبل أى شىء.. فإننى أتوقع أن يكون المندوب مثالا لزملائه من ناحية الإيمان والخلق والتفوق.. هذا شرط أساسى، وأود أن أرى كل المندوبين هكذا. وابتداء من الأسبوع القادم باذن الله، سوف أتحدث لكم حول الصحافة وطريقة الحصول على الأخبار وكتابتها(٢).

ومنذ ذلك الحين ازدادت مساحة باب مندوبى «ماجد» فى كل مكان إلى صفحتين، خصص منهما عمودان لنشر أسماء المندوبين للمجلة بالمدارس بمختلف الدول العربية، ثم تتابع الرسائل المفتوحة من «ماجد» إلى مندوبين، يرشدهم إلى أن أهم شىء فى الأخبار والأحاديث التى يرسلونها، كأن تكون أفكارها جديدة(٣)؛ وأن يحرصوا على كتابه أسمائهم وعناوينهم وأسماء مدارسهم ويجب أن تكون بخط واضح(٤).

وتشرح المجلة ـ ضمن إحدى رسائلها إلى المندوبين ـ ماهية الخبر الصحفى؛ فتقول: «أنه معلومة جديدة تسمعها من شخص موثوق به، وترى أن القراء

(١) ماجد، العدد «٨٨٥»، ٨/ ١٠/ ١٩٨٠م، السنة الثانية، ص ١٨ .
(٢) ماجد، العدد «١٣٩»، ٢١/ ١٠/ ١٩٨١م، السنة الثالثة، ص ١٢ .
(٣) ماجد، العدد «١٤٠»، ٢٨/ ١٠/ ١٩٨١م، السنة (٣)، ص ١٢ .
(٤) ماجد، العدد «١٤١»، ٤/ ١١/ ١٩٨١م، السنة (٣)، ص ١٢

يهمهم معرفتها. . قد يكون هذا الخبر سياسيا أو اقتصاديا، وهذا ما تهتم به الصحف اليومية وقد يكون متعلقا بالأولاد والبنات وأنشطتهم، سواء فى المدرسة أو فى النادى وهذا ما نهتم به».

وتضيف «ماجد» أنه يشترط فى الخبر الجيد أن يضم إجابات عن عدة أسئلة. . مثلا إذا فاز أحد الطلاب بلقب الطالب المثالى، فإن الخبر يكون كاملا إذا اشتمل على اسم الطالب ومتى وأين حصل على هذا اللقب، ولماذا تم اختياره وكيف تم هذا الاختيار[1]. . .

وفى رسالة مفتوحة أخرى من ماجد إلى مندوبيه، يبين لهم ماهية مصادرهم الصحفية؛ فيقول: الصحفى يعتمد فى الحصول على الأخبار على ما يسمى «مصادر الأخبار»، فالصحفيون الكبار مصادرهم الرؤساء والوزراء والمسئولون، وأنتم مصادركم ناظر المدرسة والمدرسات ومشرفو النشاط فى المدرسة، ويؤكد أنه لابد أن تكون للمندوب علاقة بهم؛ لكى يحصلوا على الأخبار المدرسية الجديدة بصفة دائمة، ويمكن أن تكون لكم مصادر من خارج المدرسة، تعرفون منها الأخبار التى تهم قراء ماجد[2].

ويشرح ماجد أكثر، لمندوبيه الشروط التى يجب أن تتوفر فى الخبر، الذى يرسله ويكون صالحا للنشر، وهى لابد أن يحتوى الخبر على عدة عناصر. . فإذا أردت أن تكتب خبرا عن رحلة قامت بها المدرسة، فلابد أن تكتب اسم المدرسة التى قامت بالرحلة ومتى قامت بالرحلة وإلى أين ذهبت الرحلة ومن اشترك فى الرحلة؟ وكيف وصلتم إلى مكان الرحلة وماذا شاهدتم[1]؟

وهكذا تواصل المجلة القيام بهذا الدور الذى يقوم على توعية المندوبين؛ حتى يؤدوا عملهم فى كفاءة واقتدار، وهنا تتحدث المجلة للمندوبين عن القصة الصحفية، التى يمكن أن يكتبوها لمجلتهم، فتقول: كل منكم يسمع قصصا تصلح

(١) ماجد، العدد «٣٧١»، ٢/٤/١٩٨٦م، السنة (٨)، ص ١٦ .

(٢) ماجد، العدد «١٤٣»، ١٨/١١/١٩٨١م، السنة (٣)، ص ١٢ .

للنشر فعلا.. المتفوقون فى مدارسكم يمكن اختيار أبرزهم وكتابة قصة عن حياته وطريقة مذاكرته وإرسالها إلىّ مع صورته. كذلك إذا كرمت المدرسة تلميذا لأمانته أو تفوقه أو كرمت تلميذة لأنها الفتاة المثالية فى المدرسة، يمكن أن يكون كل منهم موضوعا لقصة صحفية سأنشرها فوراً[1].

وتحدد المجلة منهجها فى نشر الأخبار، من خلال الرسالة المفتوحة إلى المندوبين للمجلة فى كل مكان من البلاد العربية، فتقول:

الاحظ أن بعض المندوبين ينقلون الأخبار من الصحف اليومية والمجلات ويرسلونها إلى. مثل هذه الأخبار لا أنشرها، **أولا**.. لأننى أقرأ هذه الصحف مثلكم تماما، **وثانيا**.. لأن آلاف القراء يقرأونها.. وبالتالى فهى ليست جديدة.. أريد الأخبار التى تهم الأولاد والبنات فى مثل عمركم، وأريدها بأسلوبكم أنتم وبكل التفاصيل التى ترونها مناسبة[2].

وعن الأخبار الرياضية التى تريدها المجلة فى المندوبين، توضح المجلة بأن أحد أصدقائى يشاهد المباريات فى التليفزيون، أو يقرأ نتائجها فى الصحف، ثم يسارع بإرسالها إلىّ ثم يشكو؛ لأن هذه الأخبار لم تنشر فى ماجد.

وتضيف هذه الأخبار لا يمكن أن تنشر أولاً؛ لأنها تصل إلى متأخرة، وثانيا لأنها تنشر فى الصحف اليومية فى كل البلاد العربية؛ خاصة إذا كانت المباراة بين فريقين كبيرين.

لذلك.. أطلب من جميع المندوبين الاهتمام بالنشاط الرياضى داخل المدرسة.. أريد أخبار المباريات التى تجرى بين مدرستك والمدارس الأخرى.. أريد صور المتفوقين فى النشاط الرياضى، وبالطبع.. فإننى أتوقع أن تكون الأخبار دقيقة للغاية[3].

---

(٢) ماجد، العدد «١٤٦»، ٩/١٢/١٩٨١م، السنة (٣)، ص ١٢ .

(٣) ماجد، العدد «١٤٥»، ٢/١٢/١٩٨١م، السنة (٣)، ص ١٢ .

(٣) ماجد، العدد «١٥٢»، ٢٠/١/١٩٨٢م، السنة (٣)، ص ١٢ .

٢- التحقيـق:

يعرف التحقيق الصحفى بأنه استطلاع للوقائع والأحداث ولجميع الأشخاص، الذين لهم صلة بهذه الأحداث والوقائع.. ثم الدراسة والتفسير للظروف والملابسات التى تحيط بهذه الوقائع والأحداث والعوامل المؤثرة فيها، والحكم عليها وتقديم الحلول المناسبة للمشكلة أو الواقعة التى يتناولها التحقيق(١).

والتحقيق الصحفى فى صحافة الكبار لا يختلف عنه فى صحافة الأطفال، إلا من حيث طريقة المعالجة والموضوعات التى يتناولها التحقيق. ويجمع علماء التحرير الصحفى على أن التحقيق الصحفى، لابد أن يشتمل على العناصر الرئيسية الثلاثة فى الصحافة؛ بحيث يقدم للقارئ معلومات جديدة، ويشرح ويفسر جوانب غامضة للقضية التى يتناولها، وأخيرًا يتضمن التحقيق فى حد ذاته مادة ممتعة وجذابة ومحببة للقراء. وهذا يتوقف على حسن العرض واتساق العناصر فى بناء التحقيق الصحفى والمادة المشوقة، التى تهم جوهر حياة الناس، وتدعوهم إلى حياة أفضل وأكثر فائدة وبهجة(٢).

ولقد نشرت مجلة سمير مجموعة من التحقيقات الصحفية المتعددة.. فأحيانا تنشر تحقيقًا ولا يكتب عليه بأنه تحقيق بل يكتفى بكتابة اسم المحرر فقط.. وأحيانا يكتب كلمة روبرتاج قبل اسم المحرر الصحفى.. وأحيانا أخرى يكتب اسم تحقيق قبل اسم المحرر، والموضوعات التى تناولتها تحقيقات سمير هى موضوعات مختلفة فهى تاريخية أو رياضية أو فنية.

كما نشرت مجلة سمير سلسلة تحقيقات صحيفة مصورة من دولة الإمارات العربية المتحدة، جاء التحقيق الأول تحت عنوان رئيسى...

ماذا تعرف عن: دولة الإمارات العربية المتحدة؟

---

(١) راجع: فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، دار المأمون، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨١، ص ٩٣ وما بعدها.

(٢) راجع: عبد اللطيف حمزة، المدخل إلى فن التحرير الصحفى، دار الفكر العربى، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٥٦، ص ٢٤٧ وما بعدها.

جاءت مقدمة التحقيق توضيحية وقصيرة هكذا:

الوطن العربى كبير.. ونحن جزء منه تجمعنا اللغة والدين والتقاليد والآمال يجمعنا أيضا الكفاح المستمر؛ من أجل حياة أفضل ككل شعوب المنطقة. ثم تدخل فى موضوع التحقيق.

والدولة التى أحدثكم عنها هى دولة الإمارات العربية المتحدة، كانت قبل سبع إمارات صغيرة متفرقة، على رأس كل منها أميرها الحاكم، وفى عام ١٩٧٢م أعلن قيام دولة الإمارات العربية المتحدة... أجل اجتمعت كلمة أمراء المنطقة على تأسيس دولة واحدة؛ لأن فى الاتحاد قوة، ولأن ما تستطيع أن تحققه هذه الدولة المتحدة لأبنائها... ولوطنها العربى الكبير أكثر بكثير مما يمكن أن تقوم به الإمارات الصغيرة وحدها...

ثم تمضى المجلة توضح موقع ومساحة دولة الإمارات العربية المتحدة، وتضيف بأنه أثناء الزيارة لدولة الإمارات، كان أول شىء ملفت للنظر، والمرء يمر فى طريقه من المطار إلى الفندق هو الخضرة فى كل مكان كأن المدينة، أشبه بحديقة كبيرة جميلة ثم ما لبثت الدهشة أن تزول، حين نعلم بأن سمو رئيس الدولة يولى مشروع التشجير أى زرع الاشجار فى كل مكان اهتماما خاصا...

وأروع ما فى دولة الإمارات العربية المتحدة أنها فى مسارها الحضارى العظيم لم تتخل عن التقاليد الموروثة.. فعلى الرغم الأبنية الضخمة الفخمة، التى تشيد بأحدث الطرق. ورغم الشوارع الواسعة المرصوفة ورغم المحلات المتعددة، التى تحتوى على أحدث ما أنتجته المصانع الأجنبية، ورغم الأخذ بكل الوسائل العصرية فى مظاهر المعيشة.. إلا أن الجميع متمسكون بالقيم الدينية.. بل ما زالت الغالبية من أبناء الإمارات رجالا ونساء، متمسكين ومحتفظين بلباسهم العربى التقليدى[١].

---

(١) قامت دولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٧٢م وتكونت من سبع إمارات، وهى: أبو ظبى، ودبى، والشارقة، ورأس الخيمة، عجمان، أم القوين والفجيرة.

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١١٩٩) الصادر بتاريخ ١/٤/١٩٧٩م السنة (٢٢) ص ٢٣، ٢٤، ٢٥ .

وجاء التحقيق على مساحة ثلاث صفحات من صفحات المجلة، ومزود بمجموعة من الصور الفوتوغرافية الملونة عن دولة الإمارات العربية المتحدة. . .

والتحقيق الثانى عن دولة الامارات جاء تحت عنوان رئيسى «مدارس نموذجية فى دولة الإمارات العربية المتحدة، واحتل هذا التحقيق أيضا مساحة ثلاث صفحات، ومزود بمجموعة من الصور الفوتوغرافية الملونة[1].

والتحقيق الأخير من سلسلة التحقيقات عن دولة الإمارات، جاء تحت عنوان رئيسى «فى دولة الإمارات العربية المتحدة ـ كيف يهتمون بالأطفال؟».

تناول التحقيق مظاهر اهتمام الدولة بالأطفال وبتدريبهم وتوجيههم. . ومدارسهم وملاعبهم وحدائقهم[2]. . ويبدو أن هذه التحقيقات ما هى إلا إعلانات غير مباشرة؛ أى إعلانات تحريرية عن دولة الإمارات، دفع ثمنها لدار الهلال. وتنشر المجلة تحقيقا علميا عن النملة العاملة، تدعمه بمجموعة من الصور الملونة عن النمل ومناطق سكنه. . جاءت مقدمة التحقيق بعد العنوان الرئيسى للتحقيق هكذا:

ليس هناك أحق بالتكريم من العاملين؛ فالعمل هو أحب أنواع الصلاة «هكذا[3] إلى الله، كما أن الحظ لا يطرق باب الكسالى بل يبحث عن العاملين. . ولأسباب كثيرة لم يجعل الله العمل مقصورًا على نوع واحد من مخلوقاته جميعا، بل خصها جميعا بهذه الميزة، ولعل النمل من أهم المخلوقات التى تظهر بينها قيمة العمل، والتى استطاعت أن تنظم حياتها بطريقة خاصة.

وتنتقل إلى صلب وجسم التحقيق، فيقول: يوجد أكثر من ٧٠٠٠ نوع من النمل فى العالم، كلها تعيش فى جماعات أو مستعمرات، وتتفاوت مستعمرات النمل فى أحجامها. . وكل هذه الأنواع مقسمة إلى ثلاث مجموعات من الأفراد

---

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١٢٠٠) الصادر بتاريخ ٨/ ٤/ ١٩٧٩م السنة ٢٢ ص ٢٠، ٢١، ٢٢ .

(٢) مجلة سمير العدد رقم ١٢٠١ الصادر بتاريخ ١٥/ ٤/ ١٩٧٩ السنة ٢٣ ص ٢٠، ٢١، ٢٢ .

(٣) لعل كاتب التحقيق يقصد بذلك العبادة فالتبس عليه الأمر.

«الملكات ـ الذكور ـ العمال»، والملكات هى وحدها التى تضع البيض الذى يخرج منه النمل، وهى أكبر جسما من باقى النمل وللملكات والذكور أجنحة، ولايزيد عدد الذكور عن مائة.. أما معظم أفراد المستعمرة فيتكون من العمال، وهى نملة لا تضع بيضا ويصل عددها فى بعض الخلايا إلى حوالى نصف مليون نملة..

ويستطرد قائلا: بأن النملة العاملة تقوم بكل الأعمال داخل خلية النمل.. تبنى غرفا وممرات جديدة تعنى باليرقات تجلب الطعام.. ولا تعيش النملة العاملة أكثر من ثمانية عشر شهرا.

وفى نهاية التحقيق.. تعرض المجلة شرحًا موجزًا لمراحل حياة النملة العاملة، من خلال خلية مصورة(١).

ومن أهم التحقيقات التى نشرتها المجلة أيضا، تحقيق عن سيناء كتبه محمد معتمد، ونشر على مساحة أربع صفحات مزود بصور فوتوغرافية ملونة عن سيناء، وجاء التحقيق تحت عنوان رئيس «سيناء أرض الفيروز وجبال القمر»(٢). ويكتسب هذا التحقيق أهميته من حيث إن عديداً من الأطفال فى هذا السن، يجهلون الكثير عن سيناء وظروفها التاريخية العصيبة التى مرت وتمر بها!!

والجدير بالذكر أن مجلة سمير لم تكن تعنى بنشر تحقيقات صحفية بصورة منتظمة أو متوالية، مع أن هذا الشكل التحريرى استخدمته المجلة فى أعدادها الأولى من صدورها، وعلى سبيل المثال التحقيق المصور الذى نشرته المجلة تحت عنوان رئيسى، عادل فى المعركة، وكان هذا التحقيق بمناسبة العدوان الثلاثى على مصر فى ٢٩ اكتوبر ١٩٥٦م.

أوضحت فيه أن صغار اليوم هم جنود الغد.. ثم تساءلت المجلة عن دور الفتيان اليوم، ولكن ما دورهم اليوم فى المعركة؟.. إنهم فى الصف الثانى.

ثم يعرض التحقيق قصة اهتمام الطفل عادل، ومدى حرصه على متابعة أخبار

---

(١) مجلة سمير العدد رقم ٢٧٧ الصادر بتاريخ ٢٨/٩/ ١٩٨٠م السنة ٢٤ ص ص١٢، ١٣ .

(٢) مجلة سمير العدد رقم ٢٨٣ الصادر بتاريخ ٩/١١/ ١٩٨٠م السنة ٢٤ ص ٦، ٧، ، ٩ .

الحرب، من خلال استماعه لنشرات الأخبار بالمذياع.. وكيف أنه يلتقى بأصحابه فيحكى لهم من أنباء وأخبار حول المعركة[1].

والتحقيق الصحفى فى الواقع هو «الموقف الصعب» فى فن التحرير وعمل المحرر الصحفى ومهنة الصحافة؛ لأنه تحليل واقعى للأحداث والمشكلات التى تواجه المجتمع، وتحليل نفسى للأشخاص الذين يتصلون بهذه الأحداث والمشكلات، واستقصاء للأبعاد والظروف التى تحيط بها ومالها من امتداد فى الماضى وأثره فى الحاضر، وما يمكن أن يكون لها من تأثير بالنسبة للمستقبل. ولابد أن يكون كل هذا مدعما وموضحا بالأرقام والإحصائيات والرسوم البيانية والشواهد المماثلة وآراء الفنين والإحصائيين حتى تكون الحقائق مؤكدة[2].

ومع أهمية التحقيق الصحفى فى عالم الصحافة اليوم عامة.. إلا أن مجلة «ماجد» لم تهتم بالتحقيق، فلم تنشر منه إلا قليلا جدا لدرجة أن التحقيقات الصحفية، التى نشرت بالمجلة فى سنواتها العشر الأولى جميعًا، لم تتجاوز خمسة عشرة تحقيقا حول مراحل العمل فى مجلة «ماجد»، والاحتفالات الوطنية بدولة الإمارات العربية المتحدة والأماكن الترفيهية داخل الإمارات.

ففى تحقيق للمجلة بعنوان «تعالى معى إلى حديقة الحيوان»، نشر على مساحة أربع صفحات من ورق الكوشية بمنتصف العدد، وزود بمجموعة من الصور الفوتوغرافية لعديد من الحيوانات والطيور التى تعيش فى هذه الحديقة.

جاءت المقدمة: فى حديقة حيوان مدينة الصين، يعيش عشرة آلاف وثلاثمائة من الحيوانات والطيور والأسماك والزواحف، وهى أنواع كثيرة يبلغ عددها ستمائة نوع تقريبًا منها الأسود والنمور والذئاب والضباع والزراف والقرود والغزلان وكذلك الفيلة ووحيد القرن وفرس النهر والظباء، إلى جانب عديد من الحيوانات الأخرى التى يحب الأطفال مشاهدتها.

(١) مجلة سمير العدد رقم ٣ الصادر بتاريخ ١٩٥٦/١٢/٦م السنة (١) ص ٨ .

(٢) جلال خليفة، مرجع سابق، ص ٦٦ .

وبالحديقة ٢١٠٠ طائر تنقسم إلى ٢٢ نوعا، منها: النسور والغربان والصقور والبجع واللقان ومالك الحزين والنعام، بالإضافة إلى طيور الزينة، وهذه الحيوانات والطيور تم توزيعها على قطعة أرض مساحتها أربعة ملايين وخمسمائة ألف متر مربع.

وتستطرد المجلة قائلة: إن هذه الحيوانات والطيور تم شراؤها من حدائق حيوانات عديدة فى أوربا وأسيا وأفريقيا؛ حيث إن بعض هذه الحدائق تبيع صغار حيواناتها، كى تستفيد من ثمنها فى تطوير أقسامها ورعاية الحيوانات التى فى طريقها للانقراض؛ لتمكين الأجيال المقبلة من مشاهدتها، وتختلف الأسعار من نوع لآخر.. إلا أن الحيوانات النادرة تباع بأسعار مرتفعة جدا...

وفى النهاية توجه إدارة الحديقة دعوتها لكل الأولاد والبنات، وترجوهم عدم إصدار أصوات مزعجة وعالية؛ حتى لا تضطر الحيوانات للاختفاء فتصعب عليهم رؤيتها[1].

ويلاحظ أن المجلة فى هذا التحقيق كان تعبيرها بالصورة أكثر من الكلمات، فغلب على التحقيق استخدام الصور الفوتوغرافية لعديد من الحيوانات والطيور، وهذا اللون يجذب الأطفال للاطلاع عليه فهو محبب إلى نفوسهم.

وفى تحقيق آخر جاء بعنوان «نحن للوطن» بمناسبة المهرجان الثانى لثقافة الطفل بالشارقة. جاءت المقدمة تقول: بأنه تحت شعار «نحن للوطن»... أقيم المهرجان الثانى لثقافة الطفل بالشارقة.. ردد هذا الشعار آلاف الأطفال والتلاميذ والتلميذات فى دولة الإمارات العربية المتحدة.. هذا الشعار ليس مجرد شعار.. ولكنه عهد.. وقسم «نحن للوطن».. أى نقسم بالله أن نكون أبناء هذا الوطن المخلصين.. نقسم بالله أن نكون درعا نحمى الوطن من أعداء الله والدين.. ونقسم بالله أن نظل بالوطن والعروبة مؤمنين.

وتضيف: بأن المهرجان استمر أسبوعا، وخلال هذا الأسبوع عاشت الشارقة.. أياما حافلة بالنشاط الثقافى والمسيرات الكرنفالية.. والعروض المسرحية.. والمعارض الفنية.. وبرامج المسابقات...

(١) ماجد، العدد «٥». ٢/٤/ ١٩٠م، السنة الثانية، ص ص٢٧: ٣٠ .

ويأتى خاتم التحقيق: بأن الأطفال على امتداد الشارقة خلال هذا الأسبوع التقوا مع ٢٣ عرضا مسرحيا.. وشاركوا فى ٢٤ فقرة مختلفة من المعارض.. والمسيرات.. والمكتبات.. والمسابقات.. كما عقدت من أجلهم ٩ ندوات ومحاضرات.. وإذا كان المهرجان قد انتهى بسرعة.. فقد ترك خلفة ذكريات جميلة ستظل فى عقول ووجدان الجميع.. زمنا طويلا[١]..

جاء هذا التحقيق الصحفى على مساحة ثلاث صفحات كوشيه فى منتصف العدد أيضا، ويغلب عليه استخدام الصور الفوتوغرافية للأطفال، وهم يلعبون ويؤدون فقرات المهرجان وجميع الصور ملونه.

هذه أمثلة لما نشرته «ماجد» من تحقيقات صحفية، وكان يمكن للمجلة أن تعطى هذا الفن أهمية أكبر من ذلك، لو أنها سارت على النسق الذى اتخذته فى التحقيقات التى نشرتها؛ حيث إنها تهتم بالحديث عن الحدائق والمنتزهات والأعياد القومية والمناسبات الوطنية. وبما أن المجلة بالفعل توزع فى بلدان العالم العربى، كان أولى بها أن تنشر تحقيقات صحفية عن هذه البلدان وعن الأماكن المشهورة والآثار والمتاحف، من خلال الكلمة الموحية والصورة المعبرة، ولكن «ماجد» لم تفعل شيئا من ذلك، واكتفت بنشر مجموعة من التحقيقات دارت كلها حول دولة الإمارات العربية المتحدة.

٣-الحديث الصحفى:

يعتبر الحديث الصحفى من أهم الأشكال والقوالب التحريرية؛ فهو كثيرا ما يحمل مادة إخبارية أو يتضمن معلومة جديدة، أو يجيب عن كثير من الأسئلة التى تشغل بال القراء فيما يسمونه بأحداث الساعة، وكثيرًا ما يتضمن الرأى الفاصل فى مسألة يتلهف العالم على معرفة الرأى فيها. وقد يكون مضمون الحديث الصحفى مادة علمية نافعة أو تجربة مفيدة أو لونًا من ألوان التسلية المحببة، وما أحوج الأنسان إلى الجلوس إلى العظماء من الناس وإلى ذوى

(١) ماجد، العدد «٣٦٩»، ١٩/٣/١٩٨٦م، السنة الثانية، ص ٢٧، ٢٩ .

الخبرة. ومن هنا نجد، أن الحديث الصحفى مادة أساسية فى ربط القارئ بالدورية أو الصحيفة وتوثيق صلته بها؛ لأنه عن طريق هذا الحديث يتصل بأصحاب الرأى والفكر والشخصيات، التى تسيطر على مجريات الأمور.. وكذلك ترضى عند القارئ غريزة حب الاستطلاع فى معرفة ما يتصل بحياته تلك الشخصيات، التى لا يستطيع القارئ أن يتصل بهم أو يجلس إليهم إلا من طريق الصحف؛ حيث تمكنه من ذلك عن طريق المحرر الصحفى، الذى يتحدث إلى هؤلاء المشهورين والزعماء والقادة نيابة عن القارئ، أو يساعدهم فى أخذ العبرة منهم ويسلك مسالكهم، ويسترشد بتجاربهم لتحقيق ما يرجوه من آمال ونجاح فى أموره الخاصة(١).

وكذلك.. فإن الحديث الصحفى يعتبر من أمتع وألمع الفنون الصحفية فى الوقت الحاضر، ومن أكثرها استهواء للقراء. وقد يظن أن الحديث الصحفى لا يزيد عن كونه مجرد تسجيل لمناقشة. أو حوار دار بين طرفين، غير أن حقيقة الأمر هى أن الحديث الصحفى أهم من ذلك؛ لأنه يتطلب قدراً كبيراً من المهارة والتفنن، ويحتاج إلى توافر صفات من نوع خاص فى المخبر الصحفى(٢).

من أجل ذلك.. كان الحديث الصحفى هو القالب التحريرى، الذى استخدمته مجلة سمير بكثرة عن بقية القوالب والأشكال الصحفية الأخرى، فلا يكاد يمر شهر على المجلة دون أن تنشر على الأقل حديثا صحفيا؛ خاصة تلك الأحاديث السريعة الخفيفة التى تجرى غالبا مع الرياضيين، سواء المصريين منهم أو غير المصريين.

ولعل من أشهر الأحاديث التى نشرتها المجلة ضمن مجموعة الحوارات، التى أدارها محمد الدسوقى مع مجموعة من العلماء والادباء والفنانين، مثل ذلك الحوار الذى أجرى مع فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى، الداعية الإسلامى المعروف، وقد نشر فى عددين متتاليين من أعداد كابتن سمير. جاء الجزء الأول

(١) إجلال خليفة، اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى، القاهرة، دار الهنا للطباعة، ١٩٧٢م جـ ١ ص ص ٣٥، ٣٦ .

(٢) عبد اللطيف حمزة، المدخل فى فن التحرير الصحفى، مرجع سابق، ص ٤٠٥ .

من الحوار تحت عنوان «لقاء مع الشيخ محمد متولى الشعراوى»، وذكرت فى مقدمته بأنه طاف بنا فضيلة الإمام الجليل الشيخ محمد متولى الشعراوى بين أحداث وذكريات طفولته وصباه، وروى ببساطة محببه إلى القلب والطفل كيف تعلم فى قريته الصغيرة، واسمها «دقادوس» تعاليم دينه من صلاة، وحفظ لكتاب الله تحقيقا لرغبة والده.. حكى أنه يحب اللعب والجرى، ولم يكن يحب الكتاب وحفظ الواجب من اللوح، بالبساطة والسلاسة نفسها فى الرواية، حكى لنا كيف تحول كرهه إلى حب وعشق للقرآن ولصاحب القرآن.. عشق عن يقين وإيمان بالقرآن، وظل حبه لله يزداد، وبمرور الأيام والسنين أصبح داعية دينيا كبيرا يدعو إلى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة.. ببساطة.. أصبح الشيخ الشعراوى أكبر داعية إسلامى فى الربع الأخير من القرن العشرين، يشرح القرآن الكريم ببساطة وسهولة تأسران قلوب الشيوخ والشباب والأطفال...

ويبدأ الحوار مع الشيخ الشعراوى بسؤاله عن الإسلام، فيقول: «إذا نظرنا سويا إلى كلمة «إسلام» نجد أنها قد أتت وصفا واسما وعلما، والشىء إذا كان وصفا.. فإنه يحمل معناه فقط، لكن الشىء إذا كان اسما، كما فى كلمة إسلام فإنه.. يأخذ معناه وأكثر من معناه، ويجيب الشيخ الشعراوى عن سؤال حول الإيمان وكيف يتحقق؛ فيقول: الإيمان ببساطة هو اطمئنان القلب إلى قضية معينة - أى قضية - بحيث إنك لا تجلس فترة من الوقت مؤمنًا بشىء ما، ثم تأتى بعد مدة وتعود فتناقش ذلك الشىء.. معنى ذلك أنك لم تكن قد آمنت به.. الإيمان بوجود الله.. الإيمان بقدرة الله.. الإيمان بأن الله خالق كل شىء حولنا، هذه مسائل إيمانية عقائدية لا تناقش إطلاقًا من جديد؛ لأن هذه المسائل إن طفت إلى العقل لتناقش مرة أخرى؛ فهى ليست إيمانا، بل هى مشروع إيمان فقط. المطلوب دائمًا أن نتعقل المسائل؛ لأن التعقل يعطى الإيمان والإيمان دائما يكون بالأمور الغيبية...

ولكن كيف يتحقق الإيمان، أقول لك: يتحقق الإيمان عندما يستقر هذا الإيمان بالغيب وبقوة الدليل عليه هنا يصبح الإيمان يقينًا، وهذا اليقين الإيمانى لابد له

من مراحل يمر بها حتى يتحقق، مرة يكون علما فقط واسمه علم يقين ومرة يكون عين يقين؛ أى انتقل إلى شىء من الحس، ومرة يكون حقيقة يقين.

ثم يتناول الحديث مجموعة قضايا أخرى حول مشروعية الصيام والحكمة منه وتكريم الله تعالى للإنسان، وانتصار المسلمين فى غزوة بدر وليلة القدر وفضلها عند الله، وغير ذلك من المسائل الدينية...

ولقد احتل الحوار مع فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى مساحة سبع صفحات كاملة، مزودة بالصورة الفوتوغرافية والرسوم الملونة[1].

ويأتى الجزء الثانى من الحوار مع فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى، ويتناول قضايا وموضوعات أخرى، غير التى تناولها الجزء الأول من الحوار... فيتناول هذا الجزء من الحوار مجموعة من القضايا الدينية الأخرى، كتحويل القبلة والتوسل بالأولياء والطواف حول أضرحتهم، وكذلك الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، وشبهة انتشار الإسلام بالسيف والحرية فى الإسلام...

ويجيب عن سؤال حول السر وراء تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، فيقول: قبل نزول دعوة الأمين محمد كانت القبلة هى بيت المقدس. وبعد نزول الدعوة اتجه المسلمون أيضا إلى بيت المقدس لاحتوائه على المقدسات الإسلامية؛ ولأن الكعبة لم تكن قد خلصت بعد إلى الله، فالكفار جعلوها مقرا لأصنامهم القذرة، وكانوا يطلقون عليها اسم «بيت العرب». وقبل أن يتقرر فى النفوس أن الكعبة بيت الله، لم يكن يحدث هذا لأنهم لو اتجهوا إلى الكعبة والأصنام فيها وحولها لكانوا مثل المشركين فى اتجاههم إلى الأصنام.

ويضيف، بأن الله تعالى يريد أولا أن يستقر فى الذهن أن هذا هو بيت الله، وليس بيت العرب، بل ويستقر عقيدة فى القلوب وأن المشركين ليس لهم ولاية على البيت، بدليل أن المسلمين حينما تمكنوا من الكعبة كسروا الأصنام التى حول الكعبة.. فإذا اتجهوا إليها وهى خالية تماما من الأصنام، كان الاتجاه لله

(١) انظر كابتن سمير، العدد رقم (١٣٧٠) الصادر بتاريخ ١١ يوليو ١٩٨٨٢م السنة (٢٦)، ص ص٣:٩١

سبحانه وتعالى وليس للأصنام.. فعلا حدث ذلك، وتم تحويل القبلة بعد تطهير الكعبة..

وحول سؤال عن الدعوة لتطبيق الشريعة الإسلامية وزعم البعض أنها لاتناسب العصر، أجاب بقوله: أولادى الأعزاء.. الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، وأود أن أقول للذين يقولون بأن الشريعة لا تناسب العصر: قفوا مكانكم.. أنتم لستم بمسلمين وإذا كنتم مسلمين، فراجعوا إسلامكم وإيمانكم.. وأيضا أقول لمن يضع الشريعة الإسلامية على مائدة البحث، ويقول تصلح أولا تصلح: راجع إيمانك أيها الباحث المتناقش ووفر وقتك ومناقشتك؛ لأن الإنسان المؤمن لا يقف هذا الموقف، وإذا أصر على موقفه أقول له: تعالى معى نذهب إلى القمة، قمة الإسلام والدين والشريعة والقانون، وهناك سوف أسأله: هل أنت مؤمن بالله وبرسوله وبكتابه بصدق ويقين أم لا؟؟[1].

ومن نماذج الأحاديث الصحفية التى نشرت بالمجلة حديث أجراء محمد قنديل مع الفنانة ميرى ماتييه، جاء تحت عوان رئيسى استفهامى:

من أنت يا ميرى ماتيه؟ إحكى لنا عن نفسك وسر نجاحك!

جاءت مقدمة الحوار هكذا:

هذا لقاء مع أشهر مطربة عالمية، يتسابق الشباب على حفظ أغانيها!! وهى فرنسية الجنسية واللقاء مملوء بالحيوية والإحساس، إنها إنسانة نجحت فى حياتها، وعملها هو فن إسعاد الناس.. آخر أغانيها، رسالة سلام..

ثم جاء الحديث على هذا النحو:

لقد كانت أغنيتك الأخيرة رسالة سلام. ما معنى السلام بالنسبة لك؟

- فى رأيى أن معنى السلام هو التفاهم بين الشعوب، والذى أرجو أن يتحقق خصوصا وأنا انتقل بين شعوب العالم المختلفة..

---

(١) كابتن سمير، العدد رقم (١٣٧٤) الصادر بتاريخ ١٩٨٢/٨/٨م السنة (٢٦) ص ص١٨، ٢٣ .

* فى كل قاموس كلمات اختارى كلمتين فقط تحبينهما أكثر من غيرهما؟

- الحب والسعادة.. فالسعادة لا تكون دون الحب..

* عملك يقتضى أن تسافرى حول العالم هل تجدين السعادة فى ذلك؟

- إن السفر الكثير يعطى معلومات عامة كثيرة ومعرفة كبيرة عن الإنسان وكذلك أصدقاء كثيرين فى كل أنحاء العالم، وأن أرى أكثر وأعرف أكثر.. فإن ذلك أمر يسعد كل إنسان.

وهكذا يستمر الحوار مع ميرى ماتيه، فيحتل مساحة أربع صفحات ومزود بالصور الفوتوغرافية الملونة لميرى ماتيه(١)..

ومن أنواع الأحاديث الصحفية التى حرصت المجلة على نشرها بصورة شبه دائمة هو «الحديث التليفونى»، وكان يجرى دائما مع نجم من نجوم الرياضة المصرية أو العربية أو الأجنبية، ويأتى تحت عنوان ثابت وهو «آلو»، وينشر دائما فى الصحفة الرياضية..

ومن نماذج هذا اللون ما أجرته المجلة من حوار مع اللاعب الكروى بدير لاعب فريق المنصورة والفريق القومى المصرى.. وجاء الحوار على هذا الشكل..

العنوان: آلو.. بدير؟

المقدمة: صديقى.. صديق سمير، حديثنا التليفونى مع نجم المنصورة ولاعب الفريق القومى بدير، واسمه بالكامل محمد بدير أبو الخير.

ثم يأتى جسم وصلب الحديث هكذا:

* وماذا فى بطاقتك الشخصية من معلومات؟

- من مواليد ١٩/١/١٩٥٥م، فى حى الناصرية بالمنصورة.

* ما مركزك فى الفريق القومى؟

- «ثيرد باك»، أوقلب دفاع.

* عندك أقوال يهمك أن تقولها لقراء سمير؟

- تبلغهم كل حبى وتحياتى لهم جميعا، وإن شاء الله نرى منهم من يواصل الرسالة.

* شكرا ياكابتن بدير نيابة عن أصدقاء سمير(١).

والحديث نشر على مساحة ثلاثة أعمدة ونشرت معه صورة ملونة للاعب بدير فى شكل دائرى على عمودين، وكتب تحتها بدير لاعب المنصورة ونجم دفاع الفريق القومى.

ومن الجدير بالذكر أن مجلة سمير اهتمت بنشر الحديث الصحفى، منذ سنواتها الأولى، وكان أول حوار نشر مع ليلى دوس، تحكى فيه قصة كفاحها ونجاحها حتى تخرجت مدرسة، ونشرت صور ليلى دوس، وهى تمارس عملها كمدرسة فى أحدى المدارس(٢).

كما أجرت المجلة أحاديث صحفية مع الكثير من الأدباء والكتاب والمفكرين.. نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر نجيب محفوظ، مدحت عاصم، وأنيس منصور ونعم الباز وغيرهم...

وإذا كان الحديث الصحفى من أهم المواد الصحفية وأخطرها فى فن التحرير الصحفى؛ لأنه كثيرا ما يحمل مادة إخباريه كما قلنا، ويجيب عن كثير من الأسئلة التى تشغل بال الناس، فيما يسمونه بأحداث الساعة، وكثيرًا ما يتضمن الرأى الفاصل فى مسألة يتلهف العالم على معرفة الرأى فيها. وقد يكون مضمون الحديث الصحفى مادة علمية نافعة أو تجربة مفيدة، أو لونا من ألوان التسلية المحببة، وما أحوج الإنسان إلى التسلية تخفيفا لما يعانيه من مشكلات الحياة، ومن هنا نجد أن الحديث مادة أساسية فى ربط القارئ بالصحيفة وتوثيق صلته بها؛ لأنها عن طريق هذا الحديث تصل القراء بأصحاب الرأى ورجال الفكر

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١١٣٤)، الصدر بتاريخ ١٩٧٨/١/١١م السنة (٢٣) ص ٢٠ .

(٢) مجلة سمير، العدد رقم (١٩٩) الصادر بتاريخ ١٩٦٠/١/٣١م السنة ٥، ص ١٥ .

والشخصيات، التى تسيطر على مجريات الأمور، وتطفو على سطح الحياة، وكذلك ترضى عند القارئ غريزة حب الاستطلاع فى معرفة كل ما يتصل بحياة تلك الشخصيات، التى لا يستطيع القارئ أن يتصل بهم أو يجلس إليهم إلا عن طريق الصحيفة حيث تمكنه من ذلك عن طريق المحرر الصحفى، الذى يتحدث إلى هؤلاء المشهورين والزعماء والقادة نيابة عن القارئ(١).

ومع ذلك.. فإن مجلة «ماجد» لم تهتم بالحديث الصحفى، فلم يحدث أن قام أحد محررى المجلة بإجراء حديث صحفى مع أحد الشخصيات، ولكن المجلة اكتفت فى هذا الفن على ما كان يجريه مندوبوها من تلاميذ المدارس، من أحاديث مع المدرسين ونظار المدارس، أو بعض الشخصيات المهمة كل فى وطن.

ولقد كتبت المجلة مجموعة من الرسائل إلى المندوبين بأنه «حين ترغب فى أجراء حديث صحفى مع شخص ما.. فلابد أن تستعد أولا.. بأن تعد الأسئلة التى ستوجهها إليه فى بداية الحديث، ولابد أن تعرف المعلومات الضرورية عن المتحدث، مثل: اسمه الكامل وعمره وحالته الاجتماعية وشهاداته، ثم تبدأ بعد ذلك فى توجيه بقية الأسئلة، ثم تنبه المجلة المندوبين إلى أمر مهم، يقعون فيه عند إجراء الحديث، وهو أنها تلاحظ أن بعض المندوبين، يكررون الأسئلة نفسها التى يقرأونها على صفحات المجلة، وهذا خطأ كل حديث يجب أن تكون له أسئلته الخاصة والأسئلة، التى توجه إلى مدير المدرسة، تختلف عن تلك التى توجهها إلى أحد العلماء.. مدير المدرسة يمكن أن تسأله عن رأيه فى المناهج ونظام الدراسة وساعات الدراسة وأهمية النشاطات الثقافية والرياضية والاجتماعية والعلاقة بين المدرسة والبيت وغيرها من الأسئلة، التى ترى أن إجابته عنها تفيد بقية القراء..

أما العالم.. فإن الأسئلة تختلف معه فلابد وأن تدور حول تخصصه وآرائه حول الأحداث العلمية، فإن تفوق الصحفى يظهر فى قدرته على ابتكار أسئلة جديدة تهم القراء(٢).

---

(١) إجلال خليفة، المرجع السابق، ص ص٣٥، ٣٦.

(٢) ماجد، العدد ٣٧٢، ٩/٤/١٩٨٦م، السنة الثامنة، ص ١٦ .

وتتجه المجلة إلى المندوبين تبين وتشرح لهم كيفية إجراء الحديث الصحفى، فتذكر فى إحدى هذه الرسائل أيضا بأنه حين يدلى السيد الناظر بإجاباته.. لابد أن تكتبها على الورق حتى لا تنساها، وبعد أن ينتهى الحديث من الواجب أن تقدم له الشكر على إتاحته الفرصة لك لإجراء الحديث..

وتضيف.. بأن الناظر سوف يرحب بأن يعطيك صورته لنشرها مع الحديث، إذا طلبتها منه، وبعد عودتك إلى البيت وانتهائك من المذاكرة.. اكتب الأسئلة والأجوبة بشكل واضح، قبل أن ترسلها مع صورة الناظر.. وسوف ينشر الحديث فى أقرب فرصه، وتأكد أن كل حديث مع ناظر وناظرة لابد وأن ينشر(1).

ولقد دأبت المجلة على نشر الأحاديث الصحفية، التى يجريها المندوبون فى الصفحة المخصصة لرسائلهم تحت عنوان «مندوبو ماجد فى كل مكان»، ونذكر هنا نموذجًا لما نشرته المجلة من أحاديث صحفية أجراها المندوبون..

حديث صحفى أجراه الطالب محمد أحمد عبد الرحمن مندوب المجلة بأبى ظبى مع وكيل وزارة التربية، وجاء الحديث تحت عنوان: وكيل وزارة التعليم يقول: المسلمون لا يعرفون وقت الفراغ.

بدأ الحديث بمقدمة جاء فيها «بمناسبة بداية العام الدراسى الجديد، التقيت بسعادة راشد عبد الله طه وكيل وزارة التربية والتعليم والشباب بدولة الإمارات العربية المتحدة؛ حيث أجريت معه هذا اللقاء..

وبدأ الحوار على هذا النحو..

* ما نصيحتك لأبنائك الطلاب؟

- نصيحتى أن ينتهزوا الفرصة للتعليم.. وأن يغتنموا كل ساعة تمر بهم... فليس صحيحا أن هناك وقت فراغ يعانى منه الطلبة والطالبات، فلا نعرف نحن المسلمين وقتا للفراغ؛ فالطالب الذى يدرس إما أن يكون مطلعًا على كتاب أو جالسًا على مقعد الدراسة، أو ذاكرًا لله عز وجل.

(1) ماجد، العدد «157»، 24/2/1982م، السنة الثامنة، ص 12 .

* ما طريق النجاح الذى يجب أن يسلكه الطالب؟

- طريق النجاح يبدأ أولا بوعى الضمير وتقوى الله وثانيا.. قراءة الكتب والسير للذين كان لهم فضل على البشرية، كالأبطال والعلماء والمخترعين.

* ما قيمة التعليم فى رأيك؟

- التعليم هو القيمة الحقيقية للإنسان.. فقد اعتبر الله العلم بذاته واجبا، فهل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون، فالمتعلمون تضع الملائكة أجنحتها لهم رضا بما يفعلون، ويبعث الله العلماء يوم القيامة فى مصاف الأنبياء؛ إجلالاً لقيمة العلم وتقديرا لجهود المتعلمين.. فالعلم بذاته هو كما يقول الرسول ﷺ الفضل والخير كله فى العلم، فمن أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أرد الآخرة فعليه بالعلم ومن أرادهما معا فعليه بالعلم.

* هل المال يغنى عن العلم؟.. ولماذا؟

- لا يغنى المال عن العلم.. فالمال إن تولاه جاهل لا ينتفع به، فالمال مجرد وسيلة للسعادة، ولا يحقق السعادة بذاته.

* وما صفات الطالب المثالى فى نظرك؟

- صفات الطالب المثالى فى تصورى أن يكون على مستوى التقوى والالتزام فى تصرفاته مع والديه وزملائه ومع الأخرين؛ فالطالب المثالى كالوردة التى تجتذب الفراشات.. أينما حل تجده يألف ويؤلف.

* لماذا لا تهتم الوزارة بالأنشطة وتعطيها اهتماما أكبر؟ مثل التمثيل والصحافة والنوادى العلمية؟

- قد يقف دور الوزارة عند حد توفير الإمكانيات والتوجيه، ولكن الدور الرئيسى يقع على الطلبة والطالبات حسب استعدادهم وهواياتهم وممارستهم؛ فالهواية رغبة خاصة وأعد بالتفكير فى إنشاء المسرح المدرسى، لما له من أهمية. أما بالنسبة للصحافة.. فصحف الحائط موجودة، وبالنسبة للنوادى العلمية فقد بدأنا فى إنشائها فى الشارقة..

* بعض الطلبة يشكون من استمرار الإرسال التلفزيونى حتى وقت متأخر من الليل. فهل هناك تفكير مع الجهات الإعلامية؛ من أجل اختصار مدة الإرسال؟

- هذه مسئولية الطالب نفسه ومسئولية البيت لرعاية أبنائه، واقترح أن تتبنى مجلة «ماجد» مع وزارة التربية دعوة وزارة الإعلام؛ لتنفيذ اقتراح اختصار فترة الإرسال المسائية.

* يعتبر التعاون بين البيت والمدرسة مطلبا من مطالب التربية الحديثة. فما رأيك فى ذلك؟

- التربية لا تعتمد على المدرسة فقط.. فالتربية مع مصادرها البيت والمدرسة وأجهزة الإعلام المقرؤه والمسموعه والمرئية.. وأيضا المجتمع فاكتساب المثل العليا والأخلاق ليس من مصدرها البيت أو المدرسة فقط، ولكن من كل هذه المصادر والتعاون بين البيت والمدرسة وجه من وجوة التربية الحديثة لخلق جيل صالح.

* هناك مثل يقول: من يفتح مدرسة يغلق سجنا، فما رأيك فى هذا المثل؟

- هذا المثل صحيح فالمدارس من شأنها أن تهذب الأخلاق، وتعلم الصدق وتحذر من الخطأ، وتعلم الإنسان كيف يتجنب الوقوع تحت طائلة القانون.. فلا يرى باب السجن أو الإصلاحية؛ لأنه يصبح محصنًا بالعلم.

* ما العمل الذى كنت تتمناه، لو لم تكن وكيلا للوزارة؟

- كنت أتمنى أن أكون من هيئة التدريس فى الجامعة؛ لأنه كما قال رسول الله عليه الصلاة والسلام «لا خير فى أمتى إلا بين عالم ومتعلم».

* من هو مثلك الأعلى فى الحياة؟

- الرسول الكريم ﷺ.

* هل هناك حكمة تؤمن بها؟ وهل طبقتها فى حياتك؟

- «اتقوا الله ويعلمكم الله»، وهذه الحكمة القرآنية طبقتها فى حياتى، وجربتها فى مواقف كثيرة.

* ما الكتاب الذى أثر فى حياتك؟

- القرآن الكريم أولا ثم كتب السيرة بالذات سيرة خالد بن الوليد.

* ما هوايتك المفضلة؟

- قراءة السير.

* ما أغرب المواقف الطريفة التى مرت بك فى طفولتك؟

- كنت فى رحلة صيد مع صديق، وكنت أهوى صيد السمك، وصدنا سمكة «اللحمة». فى اليوم التالى كان علينا درس فى العلوم، وكان عن سمكة اللحمة وشرح لنا الأستاذ الدرس، على أن هذه السمكة تبيض ولا تلد، مع أننا رأيناها تلد بعد صيدها مباشرة.

* ما أحب المواد التى كنت تميل اليها أثناء الدراسة؟ ولماذا؟

- التاريخ.. لأنه كما قال الحكيم الصينى «كونفوشيوس» إعرف الماضى تعرف المستقبل.

* ما أمنيتك العامة؟

- أن ينتصر العالم الإسلامى بقوة الإيمان وبالرجوع إلى الله، فبغير الإيمان لن ينتصر على اليهود وعلى كافة أعداء الأمة؛ فالإيمان هو العنصر الفعال.

ومهما يكن من أمر.. فإن الحديث الصحفى فى مجلة «ماجد» كان فى حدود أهداف المجلة كدورية للأطفال العرب، وربما كان من الصعب عليها أن تقدم أحاديث صحيفة تشمل نماذج كقدوة حسنة لأطفال الوطن العربى جميعًا. وعلى ذلك.. فإن المجلة إذا كانت لم تهتم بهذا القالب التحريرى بقدر كاف.. فقد استكملت هذا بقوالب أخرى، لا تقل أهمية عن الأحاديث الصحفية، والأسطر التالية تؤكد هذه الملاحظة.

٤-المقال الصحفى:

عرفت دائرة المعارف البريطانية المقال بأنه إنشاء متوسط الطول، يكتب للنشر

فى الصحف، ويعالج موضوعا معينا بطريقة مبسطة وموجزة، على أن يلتزم الكاتب حدود هذا الموضوع(١).

ويعرف المقال الصحفى بأنه الأداة الصحفية، التى تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة، وعن آراء بعض كتابها فى الأحداث اليومية الجارية وفى القضايا، التى تشغل بال الرأى العام المحلى أو الدولى. ويقوم المقال الصحفى بهذه المهمة أو الوظيفة، من خلال شرح وتفسير الأحداث الجارية والتعليق عليها بما يكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة(٢).

ومن المعروف أن المقال الصحفى ينقسم إلى: مقال افتتاحى أو رئيسى ومقال عمودى، وإلى مقال التعليق والمقال التحليلى. ومع أهمية المقال الصحفى فى صحافة الكبار.. إلا أنه فى مجلة «سمير» لم يكن يحظى بهذا الاهتمام؛ إذ خلت المجلة من المقالات التى تناسبه الأطفال، وتتلاءم مع مستوياتهم الفكرية والعقلية، وذلك باستثناء المقال الافتتاحى الثابت، الذى كانت تكتبه نتيلة راشد رئيسة التحرير، تحت عنوان «أولادى حبايب قلبى»، ويوقع باسم مستعار وهو «ماما لبنى»، وأيضا مقال اليوميات أو المذكرات الذى كان ينشر تحت عنوان «مذكرات عصام»، وتكتبه أيضا رئيسة التحرير ويوقع باسم «عصام»، والأعمدة الصحفية التى كانت تكتب فى جريدة «وسام» الملحق الشهرى لكابتن سمير.

ولقد قام الباحث بدراسة مجلة «سمير» منذ صدورها، ولاحظ أن ثمة مقالات كانت تنشر تحت عنوان مختلفة، منها المقال الذى كان يكتب تحت عنوان «نادى سمير» ويوقع باسم «بابا مرزوق»، ومقال بعنوان «سمير يقول» أو بعنوان «هدايا سمير» أو بعنوان «من سمير لأصدقائه».. والمقالات الثلاثة الأخيرة كانت توقع باسم «صديقك سمير»، وكذلك مقال بعنوان «ماذا يجرى»، والذى كان يوقع باسم «ماما لبنى» ففى بداية السنة الرابعة من صدور مجلة «سمير».. نشرت المجلة مقالا بعنوان «سمير يقول»، والمقال يقدم للعدد الجديد؛ فيقول: «أعزائى

(١) إجلال خليفة، اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى، دار الهنا للطباعة ١٩٧٢م ١٠٣/١ .

(٢) فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، دار المأمون للطباعة والنشر ١٩٨١م، ص ١٧٩ .

أحييكم وأهنئكم ولكم منى أطيب التهانى بالعام الجديد السعيد، ويسرنى أن أقدم لكم هذا العدد الجديد كهدية لبداية هذا العام، وكلى أمل أن تسعدكم المفاجآت الكثيرة، التى ستجدونها بداخل هذا العدد..

ويوضح المقال الزيادة التى حدثت بالنسبة لعدد صفحات المجلة، مع بقاء الثمن كما هو فيقول: فقد زاد عدد صفحات المجلة بناء على طلبكم، وبقى الثمن كما هو ٢٥ مليما فقط(١).

وكذلك نشرت المجلة أعمدة لكبار الكتاب كعمود «فكرة» لعلى أمين، وقد قدمت رئيسة التحرير له، فقالت: أبنائى أعزائى قراء سمير.. إننى سعيدة بأن نلتقى اليوم على صفحات «سمير» لأول مرة بالكاتب المعروف «على أمين»، الذى أسس دار أخبار اليوم مع شقيقه مصطفى أمين منذ أكثر من ١٧ عاما، وقد ظل على أمين يكتب «فكرة» فى الأخبار لأعوام طويلة، وهو اليوم يكتبها لكم(٢).

وسوف نتحدث هنا عن ثلاثة فقط من أنواع المقال الصحفى المختلفة، وهى:

أ-المقال الافتتاحى:

يعرف المقال الافتتاحى بأنه الكلمة الرسمية التى تكتبها الدورية، تعبر عن رأيها فى موضوع معين، ويكون عادة أبرز موضوع من الموضوعات التى تنشرها المجلة، وترى أنه يهم أكبر عدد من القراء(١).

ويقرر المرحوم الدكتور عبد اللطيف حمزة أن المقال الافتتاحى ليس الإعلام غرضا من أغراضه، ولا ينبغى له أن يهدف السبق الصحفى من هذه الناحية، إنما الغرض الأصلى للمقال الافتتاحى هو الرأى، وكثيرا ما يكون هذا الرأى تعليقا على أحدث الأخبار أو الحوادث الجارية. ومن ثم نرى كاتب المقال الافتتاحى

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١٤٣) الصادر بتاريخ ١٩٥٩/١/٤م السنة (٤) ص ٢ .
(٢) مجلة سمير، العدد رقم (١٤٣) الصادر بتاريخ ١٩٥٩/١/٤م السنة (٤) ص ٢ .
(٣) إجلال خليفة، اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى، دار الهنا للطباعة، ١٩٧٢م ١٠٦/١ ولمزيد من التفاصيل، راجع: فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص ١٧٧ وما بعدها.

سريعا فى تفكيره.. سريعا فى تعبيره عن رأى الصحيفة، فى هذا الحدث أو ذاك؛ ولذا وجب عليه دائما أن يكون واسع الاطلاع قادرًا على ربط الحاضر بالماضى، متصلاً على الدوام بشتى الصحف والدوريات، كما يقف الناقد على أحدث الأراء في النقد أو أحدث الكتب فى المادة، التى هى موضوع هذا النقد[1].

والمقال الافتتاحى بمجلة «سمير» نشر تحت عنوان ثابت، هو «أولادى حبايب قلبى» والمساحة التى كان ينشر فيها المقال، عمودين من أعمدة الصفحة، ولم يكن يأخذ مكانا ثابتا يمين أو يسار الصفحة، كذلك لم يكن يستقر فى صفحة واحدة فأحيانا ينشر فى الصفحة الثانية، وأحيانا أخرى ينشر فى الصفحة الثالثة، وقليلا ما كان ينشر فى الصفحة قبل الأخيرة، وتكتبه رئيسة التحرير، موقعًا باسم «ماما لبنى»، وتتناول فيه بالتعليق على أى حدث جار ومهم، أو تعلق فيه على رسالة وصلت إليها من أحد القراء، أو تقدم فيه شرح سلوك اجتماعى كاحترام الكبير مثلا أو الأستاذ فى المدرسة أو غير ذلك.

وقد بدأت فى كتابته من العدد رقم (٩١٦) معلقة على حرب أكتوبر ضد إسرائيل بقولها: تعرفون أن إسرائيل قامت على الإرهاب.. على العنف، وتعرفون أن الصهاينة أعداء السلام والإنسانية اغتصبوا وطنا بأكمله وشردوا أهله ليعيش أبناؤه تحت أقسى الظروف، إننا ندافع عن أرضنا، عن حقنا وسوف نطهر الأرض ونستعيد الحق المغتصب كاملا.. هذا ردس للتاريخ[2].

ونذكر هنا بعضا من التعليقات والقضايا، التى كتبت رئيسة التحرير مقالها الافتتاحى حولها، فكتبت ترثى يوسف السباعى «تابعنا المأساة الكاملة فى الإذاعة والتليفزيون والصحف ابتداء من استشهاد المقاتل الشجاع يوسف السباعى حتى خروج شعب مصر فى وداعه، ووداع شهداء الصاعقة..

(١) عبد اللطيف حمزة، المدخل فى فن التحرير الصحفى، مرجع سابق، ص ٢٩٠ .

(٢) مجلة سمير، العدد رقم (٩١٦) الصادر بتاريخ ٢٥/ ١٠/ ١٩٧٣م السنة (١٧) ص ٣ .

وتحكى عن يوسف السباعى بأنه دافع عن فلسطين وكتب فى إحدى قصصه أرض النفاق، يقول فى مقدمتها: إن اليهود الذين فرقهم الله فى الأرض شيعا قد فرقوكم شيعا، إن اليهود الجبناء قد جعلوا منكم جبناء!! يا أمة العرب يا أمة الخصب[1]..

وبمناسبة مرور ٢٢ عاما على عمل رئيسة التحرير بالمجلة، كتبت تقول: بعد أيام قليلة تقترب رحلتى التى قضيتها فى مجلة سمير من ٢٢ سنة.. سرحت طويلا ومر بخاطرى شريط طويل عريض ورائع من الذكريات، فلو أننى عدت إلى الوراء إلى يوم صدور المجلة فى ١٥ ابريل ١٩٥٦م حسبت كم كان عدد القراء أيامها، وكم كان عمر كل منهم، وكم عددهم الآن ليصبح بلا مبالغة أكثر من نصف تعداد الشعب المصرى بل العربى من قرائى، أو بمعنى أصح أولادى بعضهم الآن أساتذة وأطباء وضباط أو زملاء مهنة.. فرحة وفخورة بهم كأم خاصة، وأن بريدى اليومى لم يعد يحمل خطابات القراء الحاليين فقط، بل قراء من الآباء كانوا فى يوم ما من قرائى الأساسيين[2]..

وتكتب عن الاحتفال بالعيد الألفى للأزهر الشريف تقول: كما يحتفل كل منا بيوم مولده، احتفلت بلادنا بمرور أكثر من ألف عام وعشرة على ميلاد الأزهر الشريف.. إنه أحد المعالم الرئيسية بالقاهرة وبناؤه تحفة فنية، يحرص كل زائر إلى مصر وكل ضيف على القاهرة على زيارة الأزهر. وتستطرد بالحديث عن دور الأزهر فتقول: وللأزهر دوره العظيم فى تاريخنا الطويل، ومن على منبره وقف «عبد الناصر» أيام العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦م يعلن استمرار الكفاح ضد الاستعمار، وقال فى خطابه: سنقاتل ولن نستسلم أبدا»!![3].

ويلاحظ أن المقال الافتتاحى للمجلة كان يرصد الواقع ويتناوله دائما بالتعليق والتفسير والتوضيح، فما من مناسبة دينية أو وطنية أو اجتماعية مرت بالبلاد إلا

---

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١١٤٣) الصادر بتاريخ ٥/٣/١٩٨٧م السنة (٣٠) ص ٣ .
(٢) مجلة سمير، العدد رقم (١١٤٧) الصادر بتاريخ ١/٤/١٩٨٧م السنة (٣٠) ص ٢ .
(٣) مجلة سمير، العدد رقم (١٤٠٨) الصادر بتاريخ ٣/٤/١٩٨٣م السنة (٢٦) ص ٣ .

وتناوله المقال، والجدير بالذكر أن كاتبة المقال الافتتاحى كان لها ميول واضحة إلى تأييد الرئيس جمال عبد الناصر، والإشادة به فى كل مناسبة تتصل به أو لاتتصل!!

والمقال الافتتاحى يحتاج إلى حاسة صحفية دقيقة، يتذوق كاتبه بها الأحداث فى محيطة وخارج هذا المحيط، كما يجب أن يكون على مقدرة فى استعمال اللغة ومرادفاتها وعلى قدر ما لديه من حاسة صحفية يكون نجاحه فى كتابة المقال، وكذلك أن تكون لدية حاسة تاريخية بحيث يقيم الأحداث الجارية بضرب أمثلة مما مر بالبلاد من أحداث مماثلة حيث يربط الماضى بالحاضر والتكهن بالمستقبل، وأن يكون ذا ثقافة عريقة وعميقة ويعتبر من مفكرى عصره، وأن يكون ذا حاسة اجتماعية مرهفة وقدرة بالغة على الاندماج فى المجتمع(1).

أما المقال الافتتاحى فى مجلة ماجد، فكان يحتل مساحة عمود على يمين الصفحة الثانية من الغلاف، وينشر تحت عنوان ثابت «يا هلا بكم» وبتوقيع بو وليد. ولقد استمر هذا المقال طوال السنة الأولى من المجلة، عالج فيه كتابة عديد من الموضوعات التى كانت تتعلق بطباعة المجلة وتوزيعها فى البلاد العربية، والرد على المشكلات التى ترد من بريد القراء. ومن نماذج هذا القالب التحريرى ذلك:

«كل أسبوع.. يصل إلى المجلة أكثر من ٣٠٠٠ خطاب من البنات والأولاد أصدقاء «ماجد».. لا تتصور فرحتنا بهذه الخطابات.. نقرأ كل خطاب وأحيانا نقرأ الخطاب الواحد أكثر من مرة، نشعر بنفس شعور البنت أو الولد الذى أمسك قلما وكتب الخطاب، وألصق طابع البريد فوقه، ثم وضعهُ فى صندوق الخطابات.

ويضيف، إن خطابات الأصدقاء تفيدنا كثيرا على سبيل المثال «أرسل إلينا أصدقاء فى إحدى القرى النائية يقولون: إن ماجد، لا تصل اليهم بانتظام وإنهم

(1) عبد اللطيف حمزة، المدخل فى فن التحرير الصحفى، مرجع سابق، ص ٢٩٧ وما بعدها.

يذهبون إلى أماكن بعيدة؛ كى يحصلوا عليها لذلك طلبنا من زميلنا المسئول عن التوزيع أن يرسل المجلة إلى قرية هؤلاء الأصدقاء كل أسبوع، مهما كانت التكاليف(١) . . .

وظل بو وليد يكتب المقال الافتتاحى للمجلة حتى نهاية السنة الأولى، وانقطع المقال عن الظهور بعد ذلك.

ولكن أخذت المجلة فى تخصيص الصفحة الثالثة بعد ذلك للمقال الافتتاحى لها، ولم يكن له عنوان ثابت، غير أنه كان يوقع باسم «ماجد» دائما.

ومن خلال المقال الافتتاحى فى صورته الجديدة والتى استمرت على ذلك فترة طويلة، ناقشت فيه المجلة آراء القراء، وردت على أسئلتهم واستفساراتهم وعلقت على المناسبات الدينية والوطنية، وكان هذا المقال بحق يتابع ويرصد أى حدث من الأحداث الجارية، ويتناوله بالتعليق أو بالحديث عنه؛ فتحت عنوان «يارب»، كتبت المجلة بمناسبة حلول شهر رضمان تقول: بعد أن أديت صلاة الفجر فى أول أيام رمضان، رفعت يداى إلى السماء متوجها إلى العلى القدير بهذا الدعاء: يارب أنصر الإسلام والمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها، وحقق للإسلام وحدته وقوته وعزته يارب: سدد خطى أمتى ووفقها لما فيه خيرها ورقيها.

يارب: إهد الإخوة المسلمين فى إيران والعراق لتتوقف الحرب بينهم، ويعود الوئام بين هاتين الدولتين الإسلاميتين.

يارب: وفقنى أنا وكل البنين والبنات لننجح فى الامتحانات، ولنحقق أعلى الدرجات لنكون جندا أقوياء من جنود الرحمن(٢).

وتحت عنوان «الرأى. . . لكم» تقول الافتتاحية: لا أكتفى بأن يقرأ الأصدقاء

(١) ماجد، العدد «٦١»، ٤/٤/١٩٧٩م، السنة الأولى، ص ٢ .

(٢) ماجد، العدد «٣٧٧»، ١٤/٥/١٩٨٦م، السنة الثانية، ص ٣ .

المجلة، بل أطالبهم دائما أن يشتركوا فى تحريرها وتقديم النصح لى فى إداراتها. ومنذ عدة أسابيع تحدثت عن تكاليف إصدار المجلة، وكيف ارتفع ثمن الورق والحبر والشحن بالطائرات خلال السنوات الأربع الماضية؛ مما يحمل المجلة تكاليف باهظة، سبق أن سألنى أصدقائى عن الطريق التى أواجه بها هذه الأعباء المتزايدة[1]. . . .

ومع مقال افتتاحى آخر تعبر فيه المجلة عن سرورها لكثرة الرسائل، التى وردت إليها من القراء فتحت عنوان «مجرد بداية»، تقول الافتتاحية: كانت رسائل الأصدقاء طوال الأسابيع الماضية تحمل أجمل وأرق المشاعر بمناسبة بداية العام السابع للمجلة. رسائل حملها البريد وأسلاك الهاتف من مختلف أرجاء الوطن العربى.. كلها تجمع على أن يوم الأربعاء الذى تصدر فيه «ماجد»، هو موعد اللقاء الأسبوعى على صفحات بين عائلة ماجد ومئات الآلاف من الأصدقاء...

وتستطرد، إننى أشكر هؤلاء الاصدقاء، وأرجو أن يعتبر كل منهم هذه الكلمات بمثابة رد خاص على رسالته، إننا مازلنا فى بداية الطريق أمامنا مشوار طويل لكى تصبح «ماجد» مجلة مثالية، تشبع كل اهتمامات الأولاد والبنات فى الوطن العربى.. لن أستطيع أن أحقق هذا وحدى، بل إن مساعدتك أنت هى أكبر عون لى لتحقيق هذه الغاية ومساعدتك تتمثل فى النصح وإبداء الرأى حول كل ما ينشر على صفحات المجلة[2].

ومما تقدم يتبين أن المقال الافتتاحى كان عبارة عن لمسات إنسانية محدودة بين المجلة والقارئ؛ لأن المقال الافتتاحى لا تهتم به دوريات الأطفال كقالب تحريرى ورئيسى مثل صحف الرأى أو الصحف الحزبية.

ب- العمود الصحفى:

(١) ماجد، العدد «٢١٥»، ٦/ ٤/ ١٩٨٣م، السنة الخامسة، ص ٣ .

(٢) ماجد، العدد «٣٢٠»، ١٠/ ٤/ ١٩٨٥م، السنة الرابعة، ص ٣ .

يقول بعض المؤرخين للصحافة إن السبب فى ظهور العمود الصحفى هو ما اتصف به القرن العشرين من عامل السرعة، وكان العمود الصحفى نشأته عبارة عن فكرة أو رأى أو خاطرة من الخواطر ترد على ذهن الكاتب؛ فيكتب فيها سطورا قليلة، وكثيراً ما كان هذا الرأى أو الخاطر يدور حول واقعة أو ظاهرة وقع عايها نظر المحرر فى المحيط الذى يعيش فيه، ومعنى ذلك أن العمود الصحفى فى بداية الامر كاد لا يتعدى المحيط الاجتماعى[١].

ومن المعروف أن العمود الصحفى يختلف عن المقال الافتتاحى فى أنه يحمل الطابع الشخصى لكاتبه فى الرأى والأسلوب الذى يعرض به الرأى، ومن هنا كان العمود الصحفى يمثل رأى كاتبه، وهذا الكاتب هو المسئول عنه أمام القراء؛ ولهذا يوقع عليه باسمه كاملا أو باسم مستعار يكون مشهوراً به[٢].

ويعرف العمود الصحفى بأنه مساحة محدودة من الصحيفة، لا تزيد عن «نهر» أو عمود تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد الكتاب بها، يعبر من خلاله عما يراه من آراء أو أفكار أو خواطر أو انطباعات فيما يراه من قضايا وموضوعات ومشاكل.. وبالأسلوب الذى يرتضيه.. وغالبا ما يحتل العمود الصحفى مكانا ثابتا لا يتغير على إحدى الصفحات وينشر تحت عنوان ثابت، وليس من الضرورى أن يكون كاتب العمود الصحفى ملتزما بسياسة الجريدة.. وإن كان من المتعارف عليه ألا يكون معارضا لها[٣].

والعمود الصحفى بمجلة سمير لم يكن له وجود إلا فى صفحات جريدة «وسام» الملحق الشهرى مع كابتن سمير، أما أعداد «سمير» العادية فلم تكن بها أعمدة صحفية على الإطلاق.

والأعمدة التى نشرت فى جريدة وسام عمود بعنوان «مصرنا» لآمال خطاب وعمود بعنوان «وقفه»، وتحرره جيهان فريحه وعمود بعنوان «الهدى والإيمان»

(١) عبد اللطيف حمزة، المدخل فى فن التحرير الصحفى، مرجع سابق ص ٣٠٦ .

(٢) إجلال خليفة، اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى، مرجع سابق ص ١١٤ .

(٣) فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص ١٩٣ .

وهو عمود دينى، يكتبه محمد الشرمبابلى، وأحيانا كانت نتيلة راشد رئيسة التحرير تكتب عموداً تحت عنوان «وسام»، وتوقعه باسم «ماما لبنى»، ولكن الاعمدة الثلاثة الأولى هى التى أخذت صفة الاستمرار والثبات أو قريبا من ذلك.

وبالنسبة لعمود «مصرنا» لآمال خطاب.. فإنه يحتل مساحة عمود على يسار الصفحة، وتناقش فيه قضايا مطروحة تهم الأطفال أو تتصل بهم، ونذكر نموذجاً من عمود «مصرنا» تعلق فيه على مهرجان الطفولة، فتقول: قدم الأطفال المصريون فى مهرجان الطفولة عروضًا جميلة، تضمنت ألوانا مختلفة من فنون الغناء والرقص والموسيقى والرسم، وكلها فنون لها جذور فى أعماق المجتمع المصرى.. فالموسيقى مثلا منذ عهد الفراعنة وارتبطت بأعيادنا وأفراحنا، وكان لها فى أيامهم مكانة رفيعة ويقول عنها الحكيم (حتب): إن الطبيعة خرساء والموسيقى تفك عقدة لسانها؛ أى تكشف جمالها الخفى للوجود كله..

وتستطرد قائلة: وكان الأمراء يدرسون الموسيقى فى معابد (طيبة) و(أبيدوس)، ويحصلون على شهادة بانتهاء دراستهم..

وقد عرف الفراعنة آله الناى الشهيرة واستخدموا الدفوف والطبول العسكرية والصلاصل الخشبية، كما عزفوا على آلة القيثارة الرقيقة المعروفة باسم «الهارب»[1].

هذا نموذج مما كتبته آمال خطاب فى عمودها «مصرنا»، وهو كما يلاحظ عليه يستند فى تحليله إلى مفاهيم فرعونية، غالبًا ما كانت بعيدة عن مفاهيم الإسلام الصحيحة؛ لاسيما وأنها تكتب للأطفال فكان الأجدر أن تغرس المفاهيم العربية الإسلامية العريقة، وكثيرا ما كانت آمال خطاب تنهج هذا النهج فى كتابة عمودها، وإن كانت تعلق فى عمودها أيضا على المناسبات الوطنية والدينية كعيد

---

(١) كابتن سمير، العدد رقم (١٦٠١)، الصادر بتاريخ ١٤/٢/١٩٨٦م السنة ٣ ص ٤٣ .
(٢) كابتن سمير العدد رقم (١٥٠١) الصادر بتاريخ ١٣/١/١٩٨٥م السنة ٢٨ ص ٤٣ .

الأم والمولد النبوى وغير ذلك[٢].

أما بالنسبة للعمود الذى كانت تكتبه جيهان فريحة، تحت عنوان «وقفة».. فكان يحتل مساحة عمود على يمين الصفحة وبجوار كلمة وقفه ترسم علامة المرور وبجوارها طفل يشير بيديه ونذكر نموذجاً لعمود «وقفة» فقد كتبت تقول، موجهة كلامها لعامة الاطفال: ما رأيك لو جعلت أكبر عدد من الأطفال من حولك يشعرون بالعيد.. هناك أطفال فى مثل سنك لا يشعرون بالعيد إلا بالمشاهدة؛ أى إنه لا يدخل بيوتهم أو قلوبهم، وإنما يرونه فى إشرافة السعادة على وجوه الأطفال الآخرين.. ابحث جيدا وستجد من حولك أطفالا لم يعرفوا فى حياتهم معنى اللعبة أو الهدية.

وتستطرد قائلة: استأذن والدتك فى أن تفتح دولاب لعبك وملابسك لتختار من بينها ما استغنيت عنه، ومع ذلك لا يزال فى حالة جيدة تصلح لأن تقدمها هدية لإخوانك الفقراء، واذهب بنفسك لتقدم هديتك مع ابتسامة مشرقة وكلمة كل سنة وأنت طيب.. وتضيف وتكفى هدية واحدة لكل طفل.. مهما بدت لك هديتك متواضعة، حتى ولو كانت صندوقا صغيرا به بضع كعكات.. فسوف يكون لها مفعول السحر على قلوب، لم تعرف سوى الحرمان، وتؤكد أن العيد سيكون أجل ألف ألف مرة[١].

والعمود الثالث الذى كان ينشر بـ «وسام»، وهو العمود الدينى لمحمد الشرمبابلى وعنوانه الثابت «الهدى والإيمان»، وينشر على مساحة عمودين على يمين الصفحة، وكان يقدم من خلاله قصص للصحابة والتابعين والعلماء بأسلوب سهل مبسط أو يخص فيه على فعل سلوك إسلامى أو التخلق بأخلاق وآداب الدين الإسلامى. وتحت عنوان «يوم الجائزة» كتب يقول: صديقى: عيد سعيد وكل عام وأنت طيب.. أكيد صُمْتَ رمضان.. ولذا فأنت فرحان وسعيد بعيد الفطر، فالعيد جميل، نفرح فيه جميعا، فقد جعله الله لنا يوم سعادة ومحبة،

(١) كابتن سمير العدد رقم (١٥٧٤) الصادر بتاريخ ١٩٨٦/٦/٨٨م السنة ٣٠ ص ٤٣ .

وقد سماه الله يوم الجائزة.. يعنى اليوم الذى يمنح الله فيه الصائمين جوائزهم أى ثوابهم، قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فنادوا يا معشر المسلمين أغدوا أى اذهبوا إلى رب كريم بالخير، ثم يثيب عليه جزيل الثواب فقد أمركم الله بقيام الليل أى صلاة الليل فقمتم وأمركم بصيام النهار فصمتم وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم.. فإذا صلوا العيد نادى منادى من عند الله تعالى ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين فهذا يوم الجائزة[1].

ولا شك أن هناك أوضاعًا لابد من مراعاتها فى المقال العمودى، وهو يختلف فيها عن المقال الافتتاحى، وأول هذه الأسس اختيار عنوان ثابت للمقال العمودى بحيث يكون جذابا خفيفا فى النطق مقبولا فى الذوق العام للقراء، وفى الوقت نفسه يكون منطبقا على الاتجاه الذى يؤثره كاتب العمود فى معالجة الموضوعات، ويستحب أن يؤخذ العنوان من مثل رائع أو عبارة مأثورة أو حكمه متداولة على ألا يجاوز العنوان كلمتين على الأكثر، والأفضل أن يكون كلمة واحدة؛ ولذلك لابد أن يكون للمقال العمودى مكان ثابت حتى يعتاده القارئ[2].

ولقد اشتملت مجلة «ماجد» على عدد من الأعمدة الصحفية المختلفة، منها ما أخذ صفة الدوام والاستمرار من بداية صدور المجلة حتى نهاية سنة ١٩٨٧م، وذلك مثل العمود الذى يقع جهة اليمين فى الصفحة الثالثة من الغلاف بعنوان «فى أمان الله» وبتوقيع «ماجد» وعمود «ابنتى حبيبتى»، والذى يأتى ضمن باب الآنسة الصغيرة وبتوقيع «ماما بثينة» ثم بتوقيع «ماما نورا» ومنها ما بدأ مع ظهور المجلة ثم انقطع مع نهاية عامها الأول كعمود «عيالى الحلوين» الذى كان يوقع باسم «بابا ياسين»، ومنها ما استمر من الأعداد الأولى للمجلة حتى السنة الثالثة

(١) كابتن سمير، العدد رقم (١٥٧٤) الصادر بتاريخ ١٩٨٦/٦/٨م السنة (٣٠) ص ٤٤ .
(٢) إجلال خليفة، المرجع السابق، ص ١٢١ .

ومع بداية العام الرابع من عمر «ماجد»، بدأت المجلة لا يظهر بها من الأعمدة الصحفية سوى عمود «بنتى حبيبتى» وعمود «فى أمان الله»، وكان يغلب عليه الإكثار من التعليق على رسائل القراء، والرد على استفساراتهم وأسئلتهم أو التعليق على حدث من الأحداث، أو ظاهرة من الظواهر المنتشرة فى المجتمع العربى. وفى الغالب كان العمود الصحفى فى المجلة يعلوه رسما، يعبر عن مضمون المادة التى يحتويها، وأحيانا كان يوضع عنوان لموضع العمود غير العنوان الأصلى، وذلك مثل هذا العنوان «دعوة لزيارة جناح ماجد بمعرض الكتاب الإسلامى بأبى ظبى»، ويرسم صورة لماجد وهو يحمل مجموعة من الزهور، ضمن برواز مزخرف جميل يحيط بالعنوان.

يعرض المقال الدعوة لجميع الأصدقاء فى دولة الإمارات العربية المتحدة.. لزيارة جناح ماجد.. فى معرض الكتاب الإسلامى.. الذى يقام الآن فى دار الكتب الوطنية الجديدة.. بجوار المسجد الكبير فى أبى ظبى.. يضم هذا الجناح الكثير من المعروضات، مثل: المجلدات من الكتب واللوحات التى رسمها كبار الرسامين والهواة من أصدقاء ماجد، بالإضافة إلى عرض تليفزيونى شيق، ويضيف: فى إمكانك أن تشترى من جناح ماجد.. المجلد رقم ٦ والصور الملونة لأبطال المجلة، وأن تشارك فى عملية (القرعة) لاختيار الفائزين فى المسابقات الأسبوعية.. كنت أتمنى أن يشاهد هذا الجناح جميع أصدقائى فى أنحاء العالم العربى لولا بعد المسافة.. وانشغالهم الآن بالامتحانات(١).

وهذا نموذج آخر من عمود «فى أمان الله»، جاء فيه أن قراء «ماجد» شركاء فى هذه المجلة. ومن واجب الشريك أن يسهم بآرائه وأفكاره فى تطوير المجلة، ومن هؤلاء الشركاء الصديقة منيرة عبد الرحمن مندوبة ماجد فى السودان، بعثت برسالة تضم خمس عشرة صفحة، سجلت عليها آراءها وملاحظتها حول المجلة، شكرا لصديقتى منيرة.. وشكرا لكل الأصدقاء، الذين يحرصون على المشاركة فى إصدار المجلة(٢).

---

(١) ماجد، العدد «١١٣»، ٢٢/٤/١٩٨١م، السنة الثانية، ص ٥٥ .

(٢) ماجد، العدد «٤٣٥»، ٢٤/٦/١٩٨٧م، السنة الثانية، ص ٥٥ .

أما بالنسبة لعمود «ابنتى حبيبتى». . فكان يتضمن توجيه النصائح والتوجيهات للبنات «رأيتك اليوم وفى يدك زهرة صغيرة بيضاء. . رأيتك تنظرين إليها بإعجاب وفرح، رأيتك تحضرين إناء وتضعين فيه بعض الماء، ثم تضعين الزهرة البيضاء وكنت حريصة عليها سعيدة باقتنائها لا تسمحين لأحد بالاقتراب منها أو لمسها أعجبت بك وبحرصك على الزهرة، وقلت فى نفسى هذه عادة حسنة. . تعلمك الذوق وتعلمك كيف تحافظين على نفسك كالزهرة. . . .

وتضيف: فالزهرة بحاجة إلى رعاية دائمة. . إلى ماء وهواء. . وأنت بحاجة إلى رعاية أوفرها لك دائما أما الماء والهواء بالنسبة للفتاة فهو ثقافتها. . وحياؤها فالبنت يجب أن تكون مثقفة، ويجب أن تتحلى بالحياء، فالحياء هو تاج كل بنت، وإننى أتمنى لك يا ابنتى أن تظلى كالزهرة البيضاء جميلة رقيقة، يشعر كل من يعرفك أنك مثل هذه الزهرة النقية.

وتستطرد قائلة: والجمال والرقة بالنسبة للفتاة ليس مجرد شكل ومظهر خارجى فقط، بل الجمال الحقيقى. . والرقة الحقيقية فى كلامك وحديثك مع الغير. . . . وشخصيتك التى يحترمها الجميع. . فكونى دائما زهرة يا أجمل بنت فى حياتى.

ومع نهاية السنة الثانية حدث بعض التغيير على عمود «ابنتى حبيبتى»، فأصبح يوقع باسم «ماما نورا» بدلا من «ماما بثينة»، وأصبح يحتل مساحة عمودين إلى منتصف الصفحة بعد أن كان يحتل عمودا واحدا على طول الصفحة، وإن ظل يحتوى فى مضمونه على ما كان عليه من النصح والتوجيه للفتيات، وهذا نموذج لهذا العمود فى شكله الجديد:

«تشكين من وقت الفراغ خلال الإجازة؟ أقول لك. . لماذا لا تمارسين هوايتك التى كنت تصرين على ممارستها أثناء الدراسة؟. . كنت تشاركيننى فى التفصيل والحياكة. . كنت تمارسين الرسم. . . فلماذا توقفت عن ممارسة كل هذه الهوايات فى الصيف؟ أليس عجبا أن تشكى من وقت الفراغ ولديك الكثير من الهوايات؟ لماذا لا تشاركيننى الطهى وتدخلين المطبخ، وتتعلمين طهى أو تحضير بعض أنواع

الطعام؟ لماذا لا تقومين بتفصيل فساتين لأختك الصغيرة؟ ألم تقومى بتفصيل فستان جميل لها أيام الدراسة.. صحيح أن معلمة التدبير ساعدتك فى صنعه.. ولكنك تستطيعين الآن تقليده.. وتضيف: يا بنتى.. فى إمكانك أيضا أن تقضى وقتا ممتعا فى كتابة الشعر الذى تحبينه.. وكتابة الخواطر.. والمذكرات[1].

أما عمود «عيالى الحلوين» لبابا ياسين، فكان يغلب عليه النزعة الدينية فى معالجته للقضايا التى يتناولها، وبجوار العنوان يوضع رسم لصورة رجل ذى لحية، ومن نماذج هذا العمود ما يلى:

«الله سبحانه وتعالى أنعم علينا بنعمة العقل، وميزنا على سائر المخلوقات.. وصورنا فى أحسن وأجمل صورة.. والعقل زينة الإنسان.. يدرك كل شىء ويميز كل شىء.. الخير والشر، النافع والضار، والإنسان عندما استخدم عقله استطاع أن يخدم البشرية ويخفف عنها متاعب الحياة.. اخترع الكهرباء والثلاجة التى تحفظ الطعام من التعفن وتعطينا الماء البارد واخترع التليفزيون الذى يقدم لنا أجمل الأفلام والبرامج المسلية والنافعة، واخترع التليفون الذى سهل عملية الاتصال وقرب العالم.. فأنت تستطيع أن تتكلم من دولة الإمارات، ويرد عليك صوت من أمريكا أو اليابان أو لندن.. اخترع الراديو الذى يسلينا بالأغانى الحلوة والبرامج الثقافية والأخبار من كل مكان، ويضيف أشياء كثيرة اخترعها الإنسان بعقله وتفكيره وعلمه.. وبالتفكير المنظم وبالعلم يستطيع أن يحقق الكثير.. فعليكم يا عيالى بالجد والاجتهاد، واستعمال أغلى نعمة وهبها الله لكم، وهى نعمة التفكير.. وبلدنا يا عيالى محتاجة للناس المتعلمين المخلصين؛ لأن الإنسان غير المتعلم ليس له مكان فى هذا الوطن.. ولأنه عضو عاطل لا يفيد بلده بشىء.. فبالعلم نبلغ الغايات ونحقق الآمال[2].

وأما بالنسبة لعمود «ولدى»، والذى كان يحرره المرحوم مصطفى شردى الصحفى المصرى المعروف، فكان يتناول فيه مشاكل الأولاد كالمذاكرة والامتحانات والنتائج وقضاء الأجازات الصيفية والرحلات، وغير ذلك من أمور تتعلق بحياة الأولاد بنين وبنات..

(١) ماجد، العدد «٣٣١»، ٢٦/٦/١٩٨٥م، السنة السابعة، ص ٥٠ .

(١) ماجد، العدد «٧»، ١١/٤/١٩٧٩م، السنة الأولى، ص ١٧ .

ومن نماذج هذا العمود ما يلى:

سمعنا بالصدفة ذلك الحوار الذى دار بينك وبين شقيقك عن زميل لكم فى المدرسة، يتباهى أمام زملائه بأنه سينجح ويكون من الأوائل؛ لأنه سيدخل الامتحان ومعه الكتب ينقل منها ما يشاء من المعلومات، ويضع على الورق إجابات نموذجية!! أولا.. أريد أن أقول لكما أن هذا الزميل خيالى جدا ويبالغ كثيرا فى أوهامه.. فلا أحد يستطيع أن يدخل إلى قاعة الامتحان، ومعه كتاب ينقل منه ما يشاء! ومع ذلك فإننى أريد أن افترض جدلا أن مثل هذا التصرف الخاطىء يمكن وقوعه، وأن زميلكما الذى يعتقد أن الغش فى الامتحان براعة استطاع أن يدخل ومعه كتاب أو فى جيبة (برشامة) دوّن عليها بعض المعلومات... هنا يهمنى جدا أن يسأل كل منكما نفسه، عن سلامة تصرفات ذلك الزميل، وهل يرضى بأن يقلده إذا اتيحت له الفرصة، ويستطرد قائلا:

وإذا افترضنا أن التلميذ استطاع أن يغش فى أحد الامتحانات بالمرحلة الابتدائية أو الإعدادية أو حتى الثانوية.. فماذا يفعل فى المرحلة الجامعية؛ حيث تستهدف الاختبارات استطلاع قدرات الطالب الفكرية ومعلوماته بصفة عامة.. وحيث لا ينفع غش ولا محاولة للنقل من الكتب.. بل ماذا سيفعل الغشاش عندما يخرج إلى الحياة نفسها، ويكون عليه إثبات علمه وإظهار قدراته وكيف سيعيش فى مكتبه، وهو مطالب باتخاذ قرار أو إنجاز عمل، بينما هو إنسان فارغ تافه ليس لديه الرصيد اللازم من العلم والمعرفة، الذى يساعده على اتخاذ القرار السليم أو إنجاز العمل بإتقان ويضيف: يا ولدى.. ليس أخطر من الاعتماد على الغش فى الامتحانات.. وليس أصعب وأقصى على الطالب، وعلى أى إنسان من لحظة النظر إلى نفسه فى المرآة والشعور بأنه ينظر إلى إنسان غشاش(١).

جـ- المذكرات أو اليوميات:

من المعروف أن المذكرات لون من ألوان المقال الصحفى، يشبه إلى حد كبير «اليوميات»، التى هى فى الواقع مقال الاعتراف.

(١) ماجد، العدد «٦٤»، ١٤/٥/١٩٨٠م، السنة الثانية، ص ١١ .

وتقول باترسن فى مقدمة كتابها عن فن المقال الصحفى: إن قراءة المذكرات واليوميات محبوبة، لأنها تدور حول قصص وأحداث، تعتبر أقرب إلى الواقع منها إلى أى شىء آخر، وقد يعترف الكاتب بأخطائه وبإخفاقه فى بعض مراحل حياته، ولكنه يعلل لهذا الإخفاق فيكون الضعف البشرى موضوعا للمعالجة الفنية. وقد تتعرض اليوميات أو المذكرات لبعض فئات المجتمع ولحالات غريبة من حالاته أو بعض الأوضاع الشاذة.. ولا شك أن ذلك يعود بالفائدة على القارئ[1].

وتتميز «اليوميات» و«المذكرات» بتنوع موضوعاتها التى تصور الحياة الإنسانية بمعناها الواسع بخيرها وشرها، وتتخلب العقل البشرى والوجدان الإنسانى، إلى جانب أنها تعالج السياسة والاقتصاد والمال والشئون الاجتماعية والعائلية[2].

والمذكرات التى كتبت بمجلة سمير كانت تنشر تحت عنوان «مذكرات عصام» وتوقع باسم «عصام»، وكانت تكتبها نتيلة راشد رئيس التحرير[3]، ومذكرات عصام كانت تتناول حكايات وقصصًا وأحداثًا ومغامرات، وقعت على يد عصام مع أخوانه وأصدقائه وأقاربه، وكانت تنشر أحيانا على مساحة صفحة وأحيانا أخرى تنشر على مساحة صفحتين أو ثلاث صفحات، وتكتب دائما بخط اليد ثم تصور بحروف المطبعة.

وأعرض هنا لنموذج من مذكرات عصام:

«أمور غريبة تحدث فى الحياة، محبة النشاط والرحلات مع جماعة الصحافة فى مدرستنا، والتى قررت عقد اجتماع مهم قلت لنفسى: ياعصام لازم تظهر بالمظهر اللائق وسط هذا الجمع الكبير من أصدقائك.. كل شىء لازم يبقى مرتب ابتداء من شعر الرأس إلى القدم، أخذت الدش، لدرجة أنى أصبحت فى لون «الرخام»، وكمان رتبت ملابسى وكل شىء تمام ما عدا حذاء حضرتنا الأسود بوزه لونه أبيض.. آه لو أحرم أشوط كل طوبة تقع تحت رجلى!! لازم... لازم المهم

(١) إبراهيم امام، دراسات فى التحرير الصحفى، الأنجلو المصرية، دون تاريخ ص ٢١٩.

(٢) إبراهيم أمام، المرجع سابق، ص ٢٢٠.

(٣) مقابلة مع الأستاذة نتيلة راشد، رئيس التحرير بمكتبها بدار الهلال، بتاريخ ١٩٨٨/٦/١م.

أبعثه للتلميع.. الدكان قفل.. لا مفر أقوم بالمهمة.. بحثت عن الورنيش العلبة حاولت أن أفتحها بكل قوتى، لا سبيل.. أين أنت يا شمشون الجبار؟؟ أقصد كابتن هشام.. خرج.. طيب وبعدين؟.. حاولت أن أفتحها، مش نافع.. ماما سمعتنى، وطلبت منى تأجيل الموضوع إلى أن يظهر واحد من الكبار يتولى المهمة.. وآلا أجرح نفسى لكن بلا صبر.. دخلت المطبخ.. وبلا تفكير.. فتحت البوتاجاز وحطيت علبة الورنيش على النار.. واشتعلت النار.. نار.. نار فى المطبخ.. رميت عليها كوب ماء اشتعلت أكثر..

ويستطرد قائلا: شافت ماما ضوء اللهب.. طارت على المطبخ وبحركة سريعة قفلت الأنبوبة وبفوطة قامت بعملية الإطفاء.. بجد كادت الدنيا تشتعل مش المطبخ وبس، وخرجت من المطبخ إلى غرفتى أو بمعنى أدق تسللت فى حالة رهيبة من الكسوف.. ولا كلمة اعتذار تكفى أمام الحادث ده ياسيد عصام!!

وسألت نفسى اللى حصل ده نسميه صدفة؟! نسميه مفارقات.. نسميه إحساس وقلب الأم.. أو نسميه حركة تسرع وتهور وإهمال من عصام(١).

وكتابة المذكرات واليوميات شىء ممتع حقا لدى الكبار وقراءتها أكثر إمتاعا، وهذه الصفة لا تنفك عن الأطفال؛ خاصة حينما يقرأون ما يكتبه غيرهم عن حياته ومشكلاته. ومما لا شك فيه أن المرء يستفيد من تجارب الآخرين والمذكرات تحمل عديداً وعديداً من التجارب، التى خاضها الآخرون فى الحياة والأطفال على وجه الخصوص يحبون أن يعرفوا ويتعرفوا حياة زملائهم وأصدقائهم، وإن كانت هذه الصفة موجودة فى الإنسان عامة إلا أن وجودها فى الطفل أكثر لما لديه من شغف بالمعرفة وحب الاستطلاع.

ولقد انتبهت مجلة «ماجد» إلى ذلك وقامت بنشر ركن ثابت تحت عنوان «مذكرات بنت عمرها ١٣ سنة» والذى غير بعد ذلك إلى «مذكراتى»، ضمن باب «الانسة الصغيرة اللطيفة» و«مذكرات بنت عمرها ١٣ سنة»، كانت تقوم بتحريرها

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١١٨٨) الصادر بتاريخ ١٩٧٩/١/١٤م السنة (٢٢) ص ٢٨ .

محررة الباب، سواء كانت ماما بثينة أو ماما نورا، واستمرت فى الظهور من بداية صدور المجلة حتى نهاية السنة الرابعة.

ونذكر هنا نموذجا لما نشرته المجلة من مذكرات تحت عنوان «مذكرات بنت عمرها ١٣ سنة»: أبى كثير الأسفار.. نستقبله اليوم.. ونودعه غدا.. دائما نراه حاملا حقيبته.. ذاهبا إلى المطار أو قادما من المطار.. وتحول أبى إلى ضيف يقيم فى بيتنا ثم يختفى ليعود.. وهكذا تعودنا غياب أبى.. وصارت أمى هى ربة البيت المسئولة.. ترعى البيت وتشرف على مذاكرتنا.. وطعامنا ومرضنا.. وملابسنا ومشاكلنا ومشاجراتنا.. وتتحمل أعباء كل شىء داخل المنزل وخارجه.. لذلك عندما سقطت أمى من الإعياء ذات مرة، وكان أبى مسافرا.. لم نستطع أن نفعل شيئا لولا الجيران.. الذين نقلوها إلى المستشفى.

وتضيف.. كلما أتذكر هذا كله.. وأتذكر أمى التى تحملت أكثر من طاقتها.. أشعر أن أمى هذه سد منيع.. قلعة عالية تحمينا.. وتقوينا، وأننا بغيرها لا نساوى شيئا!! ودونها لا نعرف طعم الحياة.. لذلك أرشح أمى لتكون الأم المثالية.. ولو أنها تعمل فى صمت ولا تحب الكلام أو الدعاية لنفسها أو الشكوى من كثرة المشاغل.. لا.. إن أمى تستحق تمثالا.. نضعه فى قلوبنا[1].

ومع بداية السنة الخامسة، تم تغيير عنوان المذكرات إلى «صفحة من مذكراتى»، ويقوم بتحريرها القراء.. فكل عدد ينشر صفحة من مذكرات أحد القراء، واستمر هذا الحال حتى بداية السنة السادسة. ومع بدايتها أصبحت المجلة تنشر أكثر من صفحة من مذكرات القراء، فالعدد الواحد تنشر به رسالتان أو ثلاثة على المساحة المخصصة نفسها لهذا الركن باب «الآنسة الصغيرة اللطيفة»، ونذكر هنا صفحة من مذكرات رنا على محمد عواد من الكويت، تقول فيها: فراغ.. فراغ.. فراغ.. كلمة كبيرة تملأ حياتى.. ولا أدرى ماذا أفعل، ولكن لابد أن أفعل شيئا.. لابد أن أقوم بأى عمل، فأقوم لأعيد ترتيب الحجرات رغم أنها

(١) ماجد، العدد «١٦٦»، ٢٨/٤/١٩٨٢م، السنة الرابعة، ص ٢٦ .

مرتبة.. وأعيد تنظيم الشقة رغم أنها منظمة.. وأبذل جهدا كبيرا فى عمل أشياء، لافائدة منها لأننى سبق أن قمت بها.. ولكن ماذا أفعل؟.. هل أقرأ؟ نعم أقرأ كثيرا.. أقرأ أعداد ماجد القديمة وأعيد قراءتها.. هل أكتب؟.. نعم أكتب.. أكتب أشعارا.. أكتب مذكراتى، أكتب قصصا، ومع ذلك يظل هناك فراغ.. فراغ.. فراغ.. وتظل نفسى قلقة.. ولا أدر ولا أدر ماذا أفعل؟

وأقوم للمرة الثالثة والرابعة لإعادة ترتيب المنزل حتى أتعب.. وأنام وأتخلص من شىء اسمه الفراغ!!(١).

والجدير بالذكر هنا أن ركن المذكرات، الذى بدأ مع بداية المجلة، واستمر هذه الفترة الطويلة من حياة المجلة سبع سنوات، إلا أنه مع بداية السنة الثامنة توقف ركن المذكرات نهائيا عن الصدور فى المكان المخصص له، ونشر مكانه ركن جديد بعنوان: «نساء لهن تاريخ»، وانتقل ركن صفحة من مذكراتى إلى باب بأقلام القراء، وأصبح يحرره البنين والبنات من الأطفال على حد سواء، بعد أن كان مقصوراً على البنات وحدهن، وهذه صفحة لأحد القراء، وهو محمود حنفى طوخى من مصر، يقول فيها:

كنت فى يوم من الأيام مع أبى فى الحقل.. وأراد أبى أن يسقى الأرض.. فقال لى:.. أنت تسقى نصف الأرض، وأنا سأنام قليلا ثم أقوم لأسقى لنصف الآخر ونام والدى.... وسقيت نصف الأرض.. ويقى النصف الآخر الذى وعد أبى أن يرويه.. وجلست أرقب والدى، وهو نائم كان مستغرقا فى النوم، ولم أشأ أن أوقظه فجئت بالفأس.. وأحطت المكان الذى ينام فيه بالتراب.. ثم بدأت أسقى النصف الباقى دون أن يشعر أبى.. وعندما استيقظ ورأى ما فعلت قال لى أنا أيضا فعلتها مع أبى قبلك، ودعا لى والدى أن أرزق الذرية الصالحة.. وها أنت تفعل ما فعلت مع أبى.. ودعا لى والدى بالذرية الصالحة(٢).

(١) ماجد، العدد «٢٣٣»، ١٠/٨٨/١٩٨٣م، السنة الخامسة، ص ٥١ .

(٢) ماجد، العدد «٣٨٤»، ١٢/٧/١٩٨٦م، السنة الثامنة، ص ١٣ .

والجدير بالذكر أن المجلة نشرت فى نهاية السنة التاسعة لونًا جديدًا من المذكرات، تحت عنوان «مذكرات الجمل صابر»، ونشرتها على مساحة صفحتين من صفحات المجلة، بالإضافة إلى الرسوم المصاحبة لها يكتب المذكرات جمال سليم ويرسمها حجازى، وجاءت الحلقة الأولى من هذه المذكرات تحت عنوان «شهادة فى المحكمة»، وكتبت فى مقدمة المذكرات على هذا النحو:

الواقع أننى لم أعتد من قبل أن أكتب يوميات أو مذكرات أو حتى ملاحظات وإذاً، كيف يمكن لحيوان مثلى قائم على أربع سيقان، ليس فى رأسه ذرة من العقل أن يكتب شيئا معقولا؟ لكن مدير حديقة الحيوان هناك قال لى: اسمع يا صابر أنت تسرد أو تحكى لنا الوقائع التى أدت بك إلى الحضور فى حديقة الحيوان، رغم أنفك لتعيش كباقى الحيوانات، وتصبح مادة للمشاهدة والتسلية لزوار الحديقة.

فلما سألت المدير لماذا؟

أجاب: للعبرة[1]..

وهكذا بدأ الجمل صابر فى سرد حكاياته ومذكراته.. لقراء مجلة «ماجد».

ثانيا: الفنون التحريرية الأدبية

بداية.. نؤكد أن الأدب فن جميل من الفنون الرفيعة كالرسم والتصوير والموسيقى، ميزته فى التعبير عن جوانب النفس والتأثير فيها، فالأدب شعاع الحس المرهف ونفح النفس الطيبة وذوق الفؤاد الرفيع والجانب العاطفى السامى من كل إنسان، إذا وجد فى أمة دل على سمو روحها وشرف عاطفتها وقوة إنسانيتها، وإذا حرمت منه أمة غزتها أمراض اجتماعية، وقعد بها عن الرقى نكدُ الخواطر وبلادة المشاعر وجدب الخيال والأدب.. فن راق يأخذ من الموسيقى ألحانها ومن الرسم جماله ومعانيه ومن النحت فكرته، كما يمتاز بالتعبير الجميل عما يدور فى النفس من فكرة أو عاطفة، ويصور تجربة الفرد وينقل تصويره إلى نفوس القراء فيؤثر فيها ويساعدهم على فهم الحياة.

---

(١) ماجد، العدد (٤٤٨٨) ٢٣/٩/١٩٨٧م السنة التاسعة، ص ٢٦، ٣٧.

ومن المعروف أن الأدب بصفة عامة ينقسم إلى شعر ونثر والشعر منه الشعر العمودى والشعر الحر، وكذلك. . فإن النثر له أنواعه وأشكاله المختلفة أيضا كالقصة والمسرحية والمقال النقدى والمقال القصصى والمقالات، التى على شكل رسائل بين المحرر وقرائه والمقالات، التى على شكل مذكرات أو اعترافات. وفى الأسطر القادمة نقف على أهم الفنون الأدبية، التى يمكن أن تستخدم فى صحافة الأطفال.

١- القصــة:

والقصة هى مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وتتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفاتها فى الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها فى القصة متفاوتًا من حيث التأثر والتأثير[١].

ولفن القصة وظيفة مهمة وهى إظهار الإنسان بما فيه من جوهر ثابت وانفعالات إنسانية عامة؛ حتى يرى قارئ القصة نفسه وبيئته فيها كرمز للنفس البشرية الخالدة على الزمن، مهما تغيرت الظروف والأوضاع[٢]. . . ولقد اهتمت مجلة سمير منذ سنواتها الأولى بنشر القصة؛ لأن هذا اللون من الفنون الأدبية يستهوى الأطفال قبل الكبار؛ خاصة إذا كتبت بلغة سهلة وأسلوب سلس شيق وجميل.

ومع أن مجلة سمير نشـرت عديـدًا من القصص العربى والمصرى، إلا أنها إلى الآن تنشر الكثير من القصص المترجمة عن لغات أجنبية، مع ما فى هذا القصص من مفاهيم وعادات وتقاليد بعيدة عن مفاهيمنا وبيئتنا العربية والإسلامية!!

ولنذكر أولا نموذجًا من فن القصة العربية، التى نشرتها «سمير»؛ ففى قصة

(١) محمد يوسف نجم ـ فن القصة بيروت سنة ١٩٦٣م ط٤، ص ٢٢١. نقلا عن إجلال خليفة ـ اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى ٢/ ٣٣٢ .

(٢) السابق نفسه، ص ٦ .

تحت عنوان «الشاويش بغدادى» للأديب محمود طاهر لاشين(*)، يحكى فيها قصة عسكرى مرور يقف متسمرا مكانه، وكأنه على حد تشبيههم، تمثال من المصيص ركب عليه رأس من حجر، ويصف حال الشاويش بأنه كثير النوم والأحلام أثناء فترة الخدمة.

وتبدأ قصته بقوله: ترفع الستار عن مشهد «باب الخلق» فى نحو الساعة الثالثة بعد الظهر، والشاويش «بغدادى» واقف وسط الميدان. ناصبًا فى الفضاء قامته الطويلة، ناشرًا فى الفضاء كتفيه العريضين، ومرسلاً فى الفضاء كرشه البارز وهو ببذلته البيضاء الناصعة ووجهه الصارخ، الذى يشبه تمثالا من المصيص، ركب عليه رأس من حجر..

كان الشاويش «بغدادى» وسط الميدان حارسا على سلامة الجماهير، رقيبا على حركة المرور فى هذا المكان، الذى تتقاطع فيه خطوط سير جميع وسائل النقل على تعدد أنواعها وصورها.

ولكن الشاويش «بغدادى»، رغم هذه المسئولية الكبرى، كان لا يشعر بما يدور حوله؛ لأنه كان نائما نوما عميقا.. وهذا جزء من قصة، محمود طاهر لاشين «الشاويش بغدادى» والذى يعبر فيها بأسلوبه الساحر عن هذه الظاهرة، والتى تحمل الكثير من الفكاهة والنكتة؛ خاصة عندما وقعت مشكلة بين كمسارى القطار والتلميذ وانتدب الشاويش بغدادى لحلها، فانحاز الشاويش للكمسارى ولكن لما أسر التلميذ للشاويش بغدادى بأنه كان أحق بالنصف ريال، الذى أخذه من الكمسارى.

قال: «يعنى النصف ريال اللى أخذه الكمسارى ما كنش أحق به؟ وعندما سمع بغدادى بأحقيته فى المبلغ التفت إلى الفتى، وسأله:

- هو صحيح أخذ نصف ريال؟

(*) محمود طاهر لاشين من كتاب القصة والمسرح ،وكان يتمتع بشخصية مرحة محببة ،ويميل إلى البساطة.. أصدر مجلة الفجر وودع الحياة عام ١٩٤٥م، وهذه القصة من مجموعة « يحكى أن».

- أيوه وحياة شرفك أنت. وأنا مش عايزه إنما خسارة فى واحد زى ده (يعنى «الكمسارى»).

وفى الحال أطلق الشاويش بغدادى ساقيه للريح، والتى يتبعه وما زال حتى نفخ فى صفارته مرة أخرى، وقامت القيامة مرة أخرى. وفى هذه المرة انقض الشرطى على اللص الأثيم، وأمسك به بيد من حديد، وإذ ذاك كان الفتى هو المؤدب المهذب ابن المدارس. أما الكمسرى لم يكن إلا بربريا ولا تصدقوا أحداً من هذا النوع من الخليقة، ولو كان وليا، ولئن لم يدفع المبلغ على الفور سيذهب إلى القسم وليذيقنه الوبال والنكال، واسترسل فى وعيده وتهديده حتى أذعن الكمسارى ودفع إليه نصف الريال، وقبل أن تستقر القطعة فى كفه التقطها الفتى وأسرع فكان من الراكبين وانطلق القطار والفتى يلوح بيده، ويقول:

مِرسيه يا شاويش، أنا متشكر . . . وينسدل الستار على الشاويش بغدادى وهو يزفر زفرات ملتهبة ويكاد يتميز من الغيظ[1].

والقصة تعرض لواقع دائم من الاحداث اليومية فى الشارع المصرى بأسلوب حاضر ساخر جذاب ضاحك.

ويتبين أيضا مدى فطنة وخفة الطفل المصرى حينما احتال على الشرطى بهذه الحيلة؛ حتى يأخذ حقه المسلوب من الكمسارى. .

ومن نماذج القصة الأجنبية المترجمة التى نشرتها «سمير» على أعداد متوالية قصة «نساء صغيرات»[2] «للويزا ماى الكوت»، والقصة مستمدة أحداثها من واقع حياة المؤلفة التى لا تتناسب مع واقعنا. . ونبدأ فى مطالعة القصة ليتبين ذلك. تقول القصة:

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١٤٢٠) ٢٦/٦/١٩٨٣م السنة (٢٧)، ص ص٢٠، ٢١ .

(٢) هى رواية، تستمد احداثها من واقع حياة المؤلفة لويزا ماى الكوت نفسها، ورغم ان حياتها كانت محاطة بالمتاعب. . إلا أنها كانت مولعة بالكتابة من صغرها، وصدرت أول قصة لها وهى فى العشرين من عمرها وتقاضت عنها جنيها واحدا. وفى أثناء الحرب الاهلية الأمريكية عملت بالتمريض، وكانت تعمل فى ظروف مرهقة، وفى مستشفيات غير مجهزة حتى ساءت صحتها، وبعد ذلك ذهبت إلى أوربا واستعادت صحتها واستأنفت الكتابة. وعلى الرغم من أنها أصدرت كتبا عديدة، إلا أنها عرفت بقصتها «نساء صغيرات» التى أصدرتها عام ١٨٦٨م، ولاقت رواجا هائلا فى أنحاء العالم.

قالت «جو» فى ضيق وهى جالسة على السجادة: «إن الكريسماس لا يكون كريسماس بحق دون هدايا».

ونحن فى مجتمعنا العربى الإسلامى لا نعرف شيئا اسمه الكريسماس، فعيد الكريسماس من أعياد غير المسلمين!! ولا يجوز للمسلم أن يتابع غيره فى الاحتفال بأعيادهم، ثم تتابع القصة قائلة: وتنهدت «ميج» ناظرة إلى فستانها الرث القديم «إنه لشىء بشع أن تكون فقيرا»[1].

ومع الاحتفال بأعياد الميلاد ترسل عائلة «جو» الطعام والشراب والملابس لجيران لهم فقراء، فيدخل ذلك السرور عليهم.

ثم تتابع أحداث القصة، وتصل للعائلة الفقيرة دعوة لحضور حفل راقص. فرحت «ميج» كثيرا بالدعوة التى وصلتهم لحضور حفل راقص؛ احتفالا برأس السنة الجديدة عقب الكريسماس..

وكانت مسز «جارودنر» التى أرسلت الدعوة لهن أم إحدى صديقات «ميج»... وتذهب إلى الحفل الراقص «ميج» وأختها «جو»، أما «ميج» فكانت تبدو جذابة ورائعة حتى أنها لفتت أنظار الجميع بمجرد وصولها، ولم يمض وقت طويل حتى طلبت للرقص!![2] وبينما جو ترقب شقيقتها لاحظت أن شابا يقترب منها، وخشيت أن يكون قد أقبل ناحيتها ليطلبها للرقص، انسحبت برفق مختفية وراء ستار لتنعم بالهدوء وحدها، ولكن لسوء الحظ كان هناك شخص آخر اختار المكان نفسه؛ إذ وجدت نفسها وجها لوجه مع «لورانس».

وبعد حوار بين «جو» و«لورانس» يتم التعارف بينهما، وفى النهاية يطلبها لترقص معه[3]...

(١) مجلة «سمير» العدد رقم (١٣٧٠) ١١/٧/١٩٢م السنة (٢٦) ص ١٥
(٢) مجلة «سمير» العدد رقم (١٣٧١) ١٨/٧/٩٢م السنة (٢٦) ص ١٦.
(٣) مجلة «سمير» العدد رقم (١٣٧٢) ٢٥/٧/١٩٢م السنة (٢٦) ص ١٨.

وتستمر القصة على هذا الحال من إشاعة لعادات وقيم لم نألفها، ولا تتناسب مع بيئتنا ومجتمعنا العربى والإسلامى.

ولأن القصة تعتبر من أحب الفنون الأدبية لدى الأطفال.. لاحظنا أن مجلة «ماجد» اهتمت بنشر القصة منذ أعدادها الأولى، وظهر ذلك واضحًا من تخصيص الصفحة الأخيرة لنشر قصة أسبوعية تحت عنوان ثابت، هو «حكاية قبل النوم» اتخذت الحكايات، التى تم نشرها فى الأعداد الأولى مقدمة ثابتة تقول فيها:

فى يوم من عمر الزمان.. قد يكون يوما من الأيام، وقد يكون كل الأيام.. كانت هناك.. ويبدأ الكاتب فى سرد حكايته.

ولقد استمرت المجلة فى نشر هذه الحكايات طوال السبع سنوات الأولى من إصدارها ومع بداية السنة الثامنة، توقفت هذه الحكايات، ونشر مكانها باب ثابت بعنوان آخر على مساحة صفحتين على الصفحة الأولى، منها «الأستاذ زغلول قاموس الحكايات»، ويلاحظ أن هذا الباب الجديد له علاقة بالباب القديم «حكاية قبل النوم»؛ إذ إنهما يحكيان فى النهاية قصة من القصص، ويحكيان حكاية من الحكايات بأسلوب يتناسب مع مستوى الاطفال، غير أن الباب الجديد زاد فى أن خصص لشرح الحكاية وتوضيحها رسما كاريكاتيريا، ثم ينوه جانب الصفحة بأن على الصفحة التالية حكاية ـ مثلا ـ على بابا من البداية إلى النهاية.. ظل الأمر على هذا الحال طوال العام الثامن، ومع بداية العام التاسع اقتصرت المجلة على نشر الصفحة الأولى من الباب الجديد «الأستاذ زغلول قاموس الحكايات»، والتى تتضمن رسما كاريكاتيريا، وتم الاقتصار على ذكر «الاستاذ زغلول» فقط على العنوان.

والحقيقة أن هذه الحكايات التى نشرتها المجلة، وإن اعتمد أغلبها على الخيال.. إلا أنها فى الواقع كانت تقدم للأطفال من خلالها النصيحة والدرس والعظة، ونذكر هنا نموذجا من هذه الحكايات:

حكاية تحت عنوان «الهدهد يقع فى الفخ»، تقول الحكاية:

فى إحدى المدن القديمة كان يعيش هدهد ذكى مجاور لبيت رجل عابد، يحب الطيور ويعطف عليها؛ فجمعت بين الاثنين صداقة بريئة ومصاحبة لطيفة.. وفى يوم صحو خرج العابد إلى الخلاء، فوجد الهدهد قد غسل ريشه وحط فوق شجرة صغيرة مستمتعا بأشعة الشمس الدافئة.. وعلى مقربة منه صبية يضعون فخاخا لصيد الطير، وعندئذ همس فى أذنه قائلا: ابتعد يا صديقى عن هذا المكان الخطر.. فهؤلاء الأولاد يستعدون لاصطيادك!

فرد الهدهد فى خفة:

لاتهتم بهم أيها الرجل الصالح.. فهم يُضيعون أوقاتهم وجهدهم.

قال العابد: لاتغتر ياصديقى بدهائك ومكرك وتجربتك؛ فالبعد عن الشر غنيمة. ولم يتزحزح الهدهد عن موقعه، بل أجاب مبتسما: إن مثلى لا يمكن أن يصير فريسة لأحد.

هنا انصرف العابد وهو يتمتم بشفتيه آسفا: ماعلى الناصح إلا بذل النصيحة متمنيا أن يتبعها سامعها! وبالطبع حذر الهدهد من فخاخ الأطفال العابثين.. فلما يئسوا منه نهضوا وذهبوا حاملين شراكهم ينظرون إليه فى سخط، بينما هو سعيد بنفسه مرفرفا بجناحيه. وعندما اختفى الأولاد نزل الهدهد فى تهور وغفلة ليلتقط ما سقط من حبوبهم. وفجأة انطبق على رقبته فخ، كان ولد قد نسيه مغمورا فى التراب. فأخذ يضطرب وينقلب على جنبيه فى محاولات متواصلة للنجاة دون جدوى؛ حتى إذا تأكد من هلاكه استسلم قائلا: ياليتنى سمعت كلام صديقى العابد. وقبل أن يكمل جملته كان الرجل قد عاد من مشواره فخلصه بسرعة، وهو يقول له معاتبًا: لو أنك نفذت ما أشرت عليك ما أصابك شىء من هذا أبدا.. قال الهدهد وهو يدارى خجله وضعفه:

حقا الكبار ينصحون. . والأذكياء هم الذين يتقبلون النصيحة.

وبذلك تنتهى الحكاية. وكما هو واضح منها. . فإنها ترشد الأطفال إلى أمر مهم، وهو أنهم لابد أن يتقبلوا النصيحة سيما إذا جاءت ممن هو أكبر منهم، وكذلك تحذر الأطفال من الاقتراب من الشر والابتعاد عنه، وهكذا. . فإن غالبية الحكايات التى قدمتها المجلة تحتوى على هذه المعانى وأمثالها وغيرها اللهم إلا القليل منها، الذى كان مجرد حكاية ليس فيها عظة من العظات ولا قيمة من القيم، ولا شيء من هذا القبيل، وإن كانت لا تخلو من فائدة على الاقل كتسلية الطفل وإمتاعه.

ولم يقف اهتمام المجلة بنشر القصة للأطفال عند حد حكاية قبل النوم، ولكن مع بداية العام الثانى من عمر المجلة. . بدأت تخصص صفحتين فى وسط المجلة من ورق الكوشيه لنشر قصة أخرى، والذى يميز هذه القصة أن المجلة تفرد لها أكثر من صفحة، بالإضافة إلى إبرازها بصورة أكبر وأوضح من خلال الرسوم المصاحبة لها.

ولقد نشرت المجلة فى العام الأول أيضا عدداً من القصص، غير «حكاية قبل النوم»، ولكن لم تكن بصورة منتظمة كالتى ظهرت عليها فى العام الثانى. وذلك مثل قصة «ياسمين والغريب الحزين»(1)، وقصة «قمر الزمان والقط حب هان»(2).

ويغلب على هذه القصص التى نشرتها المجلة طابع الأساطير والحكايات الشعبية والخيال والعفوية والسذاجة، وذلك كقصة «السيارة الصغيرة»، التى جاءت فى بدايتها «سارت السيارة الصغيرة إلى جانب أمها السيارة الزرقاء الكبيرة، وهى تحاول بكل جهدها أن تحافظ على سرعتها. . فالفرحة لا

(1) ماجد، العدد (٤٠)، ١٩٧٩/١١/٢٨م، السنة الأولى، ص ٥ .
(٢) ماجد، العدد (٢٢)، ١٩٧٩/٧/٢٥م، السنة الأولى، ص ٣ .
(٣) ماجد، العدد (١٦٢)، ١٩٨٢/٣/٣١م، السنة الرابعة، ص ص٢٧ / ٣٠ .

تسعها وتجعلها تكاد تطير لا أن تسير متمهلة، كما نصحتها أمها قبل أن تسمح لها بالخروج معها»[٣].

بهذه العفوية والسذاجة يخاطب الطفل العربي، ولكن على أى الأحوال هذه القصص إن لم تدع إلى فضيلة من الفضائل أو قيمة من القيم، أو تقدم من خلالها توجيها وإرشادا ونصحا للأطفال.. فإنها لم تدع إلى رذيلة من الرذائل، أو إلى إهدار قيمة من القيم النبيلة.

ومن هذه القصص ذات اللون الأسطورى قصة تحكى:... من وحى الأساطير اليونانية، وهى «حكاية حورية لا تتوقف عن الكلام» جاءت مقدمتها كما يلى: «هذه حكاية تحكيها الجدات فى اليونان عن العالم القديم، عندما كانت الغابات مسكونة بمخلوقات رقيقة وجميلة اسمها الحوريات.. كانت مساكنهن مغزولة من خيوط العنكبوت معلقة بين الأشجار والأزهار، بجانب مجرى الأنهار، أما ملابسهن فكانت من خيوط الحرير الذهبية المزينة بالورود.. وطعامهن من رحيق الأزهار، وكانت أجمل الحوريات وأكثرهن مرحا حورية صغيرة اسمها (صدى) كانت رقيقة مسلية جدا[١].

والجدير بالذكر أن القصص التى نشرتها المجلة فى هذا الصدد لم تكن قصصًا دينية، ولكن المجلة فى هذا الإطار اكتفت بما تنشره من قصص دينى، تحت عنوان: «حكايات إسلامية» فى باب «أحباب الله» فنشرت المجلة قصصًا عن الصحابة من المهاجرين والأنصار رضوان الله عليهم أجمعين، وكذلك قصصًا عن حياة أمهات المؤمنين ونساء المسلمين، بأسلوب سهل شيق، يتلاءم مع الأطفال الذين يقرأون المجلة، ونذكر هنا نموذجًا للقصص التى نشرتها المجلة:

(١) ماجد، العدد (١٥٧) ٢٤/٢/١٩٨٢، السنة الثالثة، ص ٢٧ .

فى قصة بعنوان: «الكشاف الصغير»، تحكى هذه القصة بأن هناك فرقة كشافة نشيطة فى إحدى مدارس القرية.. خرجت الفرقة فى يوم العطلة لتمضية فى الغابة، وخرج معهم عضو صغير يدعى «فادى»، والذى كان يتمنى أن يكون عضوا من أعضاء الفرقة. وقد خاب أمله فى الخروج معهم لصغر سنه؛ ولكن بعد محاولات منه مع قائده، سمح له بالخروج؛ بشرط أن يكلفه القائد بمهمة فإذا نجح فى تنفيذها أبقاه وإلا أعاده إلى منزله. وافق «فادى» على الفور، فكلف القائد «فادى» بأن يذهب إلى المدينة المجاورة لشراء بعض الحاجيات اللازمة لهم، على أن يصحب زميلا له، وسوف يعود «فادى بمفرده وخرج «فادى» يحمل معه كيسا، وهنا أمر القائد جميع الأعضاء بأن ينتشروا فى أرجاء الغابة؛ حتى لايضيع «فادى» الكشاف الصغير.

وقبل أن يأتى المساء، عاد فادى يتصبب عرقا ويحمل معه جميع الأغراض المطلوبة، وهنا سأله القائد... الآن قل لى كيف عرفت طريق الغابة وحدك؟ فأجاب فادى بهدوء الأمر بسيط والفضل يعود إلى هذا الكيس الصغير. فتح فادى الكيس، وأرانا علبة طلاء أبيض وفرشاة صغيرة، ثم قال: لقد جلبت علبة طلاء معى كى أزين جذوع الأشجار بالرسوم الملونة فى أوقات الفراغ، وعندما كلفتنى بالمهمة الأخيرة حملت هذه العلبة معى، وكنت كلما خطوت خطوة وضعت علامة على جذع شجرة... وهكذا رسمت خط أبيضا، يمتد من المخيم حتى أول المدينة(١).

وبذلك تنتهى القصة، والتى يتضح من خلالها أنها تكشف للأطفال عن كيفية التعامل فى مثل هذه المواقف، كما تؤكد ولع الأطفال بالمغامرة وحبهم للاستطلاع.

٢- القصة المصورة:

يعتبر المسلسل المصور أحد الاشكال التحريرية المهمة التى تستهوى الأطفال، بل هو من أكثر الفنون التحريرية استخداما فى مجلات الأطفال، وهو عبارة عن

(١) ماجد، العدد (٣٧٢) ٩/ ٤/ ١٩٨٦، السنة (٨)، ص ٢٧ .

شريط الصور المتتالية، التى تكون مع الكلمات القليلة السردية أو الحوارية قصة متكاملة.

وفى الواقع.. فإن هذا الشكل أصبح الطابع المميز لمجلات الأطفال عامة، ويسمى «الكوميكس» أو «الاستربس»[(١)].

يقول عبد التواب يوسف: إن هذا الطابع منقول عن الغرب، وقد تخلصنا فى كثير من أمور حياتنا من التغلغل الأجنبى فى ثقافتنا، وبقيت هذه الصورة تشوه وجه صحافتنا، ألا وهى نشر تلك المسلسلات المصورة بهذه الصورة البغيضة.

ومن هنا وجب علينا أن نتجنب هذا النوع من الكتابة فى صحف الأطفال للأسباب التالية:

١- أنها بطبيعتها كصور متتابعة لا تستطيع التعمق، فهى عاجزة عن تصوير الانفعالات والعواطف؛ فهى تحرم الطفل من متعة القراءة الجادة وتعوده القراءة غير الأدبية السريعة والركيكة.

٢- تلجأ هذه القصص للتعبير الساذج لبيان مختلف المواقف، وهو مع سذاجته يسجن خيال الطفل، ويحرمه من حقه فى التخيل وفى إطلاق هذا الخيال.

٣- لا تخلق الألفة بين الطفل والكلمة المطبوعة، التى هى سبيله فى المستقبل للمعارف والآداب والعلوم.

٤- أنها تفتعل الوقفات المثيرة المرهقة لأعصاب الطفل[(٢)].

٥- تحمل أفكارا عنصرية غريبة تنادى بسيادة لون على لون، وتحتقر أهل افريقيا وآسيا على وجه الخصوص، وتصورهم على أنهم إما أكلة لحوم البشر أو متوحشين قساة القلوب.

---

(١) عبد التواب يوسف، المسلسلات المصورة فى مجلات الاطفال، ندوة صحافة الاطفال فى الوطن لعربى، المركز العربى للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والتعمير، بغداد، ١٩٧٧م ص ٥٧ .

(٢) إيمان سندوبى، دور مجلات الأطفال فى تنمية القيم الاجتماعية، ماجستير كلية الاعلام، غير منشورة ص ,١٧

٦- هاجمتها المؤسسات الثقافية الحالية، بعد أن تأكدت من ضررها بالأجيال وشغف الأولاد والبنات بها.

٧- أنها تستعمل فى البلاد الناشئة سياسة الإغراق المعروفة اقتصاديا، وهى أن تملأ السوق بسلعة ذات قدرة كبيرة على المنافسة بأسعار لا تقبل المزاحمة ولا المنافسة، وبذلك تقف مطبعة الأطفال العربية، أو تدور فى عجز أو تضطر للجوء إلى الاعانات، التى لا تلبث أن تفرض سياستها على أفكار المجلة.

٨- تشغل الطفل العربى عن تاريخه وقيمه ودينه وتراثه إلى عوالم وهمية عبر الزمان والمكان، بلا تحديد للفواصل بين العصور وسمات كل عصر.

٩- تشوه الحقائق العلمية بتقديم مخلوقات خارقة فوق أرض، تتصادم مع الحقيقة والواقع.

١٠- أنها تشجع الجريمة فتجد قاطع الطريق والمخالف للقوانين السائدة.

١١- أنها كثيرة الاخطاء اللغوية التى تفقد الطفل تذوقه للغته ولسانه، وفقدان اللسان أول الطريق لفقدان الكيان[(١)].

والحقيقة أننا لم نتخلص فى كثير من أمور حياتنا عامة فى التغلغل الاجنبى القبيح فى ثقافتنا، فلازلنا نلهث وراء كل ما هو أجنبى بوعى وبغير وعى، وليس أدل على ذلك مما نراه فى وسائل الإعلام المختلفة من تردٍ وبعد وانحراف عن أصول وقواعد الدين الإسلامى الحنيف.

وفى الواقع أن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها، فهو أحق الناس بها، فإن كان هذا الشكل «الاستربس» يستهوى الأطفال ويعجبون به، فنراهم يغرمون إلى حد كبير بالبطولة والأبطال؛ فيجب أن نستفيد فى هذا الصدد بهذه الأشكال الفنية بما يعود على أطفالنا بالفائدة والنفع، وبما ينمى لديهم القيم النبيلة والعادات الجميلة الحسنة والسلوك الحميد. ومن هنا.. فإنه ينبغى أن يراعى فى قصص الأبطال التى تقدم للأطفال ما يلى:

(١) عبد التواب يوسف مرجع سابق، ص ص٦٠، ٦١ .

١- أن يعبر الأبطال فيها والشخصيات الرئيسية عن الواقع العربى والإسلامى.

٢- أن تكون سمات البطولة ومقاييسها انعكاسا لمبادئنا وأخلاقيتنا، وأن تتماشى مع فضائل العربى والمسلم من أمانة وشهامة وكرم وإخلاص ومروءة وقوة إرادة وثقافة وعلم.

٣- أن تهتم المجلة بابتكار أو إيجاد شخصيات خفيفة مرحة فكاهية.

٤- ينبغى أن يكون سلوك الأبطال فى القصة من بدايتها حتى نهايتها سلوكا سويا لا شذوذ فيه؛ إذ لا يكفى أن تنتهى القصة بعقاب المجرم.

٥- أن يجعل نماذج هؤلاء الأبطال مثالا يحتذى منهم على استعداد للتضحية من أجل الوطن، وتقوم هذه الشخصيات بأعمال البطولة؛ من أجل العدالة الاجتماعية والمساواة والمحبة والخير والإنسانية.

٦- أن تثرى حياة أطفالنا وخيالهم ببطولات شريفة، وليست بطولات ذات مضمون شرير، وأن تكون حقيقية[١].

ولقد نشرت مجلة سمير كثيراً من القصص، التى لا تتماشى مع عقليتنا وثقافتنا العربية والإسلامية، ولنذكر هنا نموذجا مما نشرته المجلة من قصة مسلسلة بعنوان: «الأميرة والضفدعة» تحكى بأن الأميرة كانت تلعب بكرتها الذهبية، ولكنها وقعت منها فى النهر، وهنا احتارت الأميرة الجميلة فى أمرها كيف تأتى بالكرة الذهبية التى حزنت لضياعها وفقدها حزنا شديدا. وقالت: من يأتى لى بالكرة، سأعطيه كل ما يريد. وفى الوقت الذى كانت تتحدث فيه بذلك، سمعت صوت ضفدع يقول لها إنه يمكنه أن يأتى بالكرة إليها!! بشرط أن تعده بأن يعيش معها فى قصرها، فما لبث أن وافقت الأميرة الجميلة على عرض الضفدع. وبعد حين أتى الضفدع للأميرة بالكرة وطلب منها أن تنفذ وعدها التى قطعته على نفسها له... ولكنها.. أى الاميرة حاولت الهروب منه ولا تفى بوعدها، ووصل الأمر إلى والد الأميرة.. فاحتكما الضفدع والأميرة إلى والدها، فكان

(١) نتيلة راشد، من أجل صحافة للأطفال العرب، مرجع سابق، ص ٦٦ .

رأى وحكم والد الأميرة بأن تنفذ ابنته ما قطعته على نفسها مع الضفدع من وعد. . فأكل الضفدع ونام معها على السرير ثلاثة أيام. . .

وفى صباح اليوم الثالث حدثت المفاجأة، ووقع ما لا تتصوره الأميرة ففى غرفتها رأت شابا وسيما أذهلها برشاقته!! . . وقال لها: أنا أمير مثلك ولكن جنية شريرة ألقت على تعويذة لأتحول إلى ضفدع؛ حتى تأخذنى أميرة من الينبوع وتجعلنى أشاركها الطعام والشراب، وأنام على وسادتها ثلاث ليالى بعدها يبطل مفعول السحر والتعويذة!!

ثم يتزوج هذا الضفدع الأمير!! من الأميرة وينجبان أولادًا وبناتًا ويعيشان فى هناء وسلام، إلى آخر ما فى القصة من أفكار عجيبة وخيالات غريبة ومفاهيم خاطئة لا تمت إلى الواقع والحقيقة بأدنى صلة، وتتصادم مع حقائق الدين وأصوله(١).

ولقد نشرت المجلة عديدًا من المسلسلات المصورة كالإنسان الطائر مثلا، الذى يقدم له بمقدمة ثابتة لكل الحلقات تقول هذه المقدمة: «لست» سوبرمان» ولكننى طبيب طائر، عملى فى منظمة الصحة العالمية، يتيح لى السفر إلى أى مكان فى العالم. . فى طريقى دائما المغامرات ولكننى أتقن نصف دستة من اللغات. . . وأجيد جميع فنون القتال ورحلتى هذه المرة كانت إلى إحدى جزر الفلبين(٢).

وأذكر هنا بعضا من فقرات هذه السلسلة؛ لنرى ما بها من أسماء وكلمات غريبة ومفاهيم عجيبة. . . فى صيف عام ١٩٧٣م وصل «فرنادو» إلى أدغال «كوتوباتو» الواقعة فى جنوب جزيرة «المتدانو»، كبرى جزر الفلبين. . جاء للبحث والتنقيب عن الذهب. . . ودخل هذا الرجل التاريخ من أوسع أبوابه فى الوقت، الذى تعرف العالم فيه سكان هذه الأدغال «التزاواى»، ثم يستمر الجواد والمغامرة إلى آخر الحلقة من السلسلة، والتى قد تطول عدد صفحاتها فى الحلقة الواحدة إلى ١٨ صفحة، وهذا من شأنه أن يصيب الأطفال بالفتور، فضلاً عما يحمله من مضمون وأفكار غريبة تبعث على السأم والملل عند القارئ(٣).

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١١٤٢).

(٢) مجلة سمير، العدد رقم (١٣٢٢) ٩ أغسطس ١٩٨١م السنة (٢٥) ص ١٤ .

(٣) السابق نفسه، ص ١٤، ٣١ .

ولكننا نرى القصة المصورة فى مجلة «ماجد» نشرت على نحوين: الأول هو القصة الكاملة التى يتم نشرها فى حلقة واحدة وتنتهى، وهذا اللون من القصص المصورة كان الغالب فى المجلة، والثانى وهو الذى يأخذ شكل الحلقات المسلسلة والمتابعة، وهو بالنسبة للنوع الأول يعتبر قليلاً.

ويعتبر شكل القصص المصورة من أكثر الأشكال الفنية استخداما فى ماجد، إذا قورن بالأشكال الفنية الأخرى سواء كانت تحريرية أو أدبية، ويلاحظ ان أغلب القصص المصورة فى مجلة «ماجد» جاءت تحت عناوين ثابتة، مع تغيير عنوان القصة المسلسلة؛ فالعناوين الثابتة التى نشرت بالمجلة تحتها تلك القصص، هى: كسلان جدا، وذكية الذكية، والنقيب خلفان والمساعد فهمان، وشمسة ودانة.

ويؤخذ على المجلة فى هذا الصدد أنها أسرفت فى جعل أبطالها من الحيوانات والطيور، ولم يكن الإنسان هو المحور الذى يدور معه وحوله القصص. ومن ناحية أخرى أيضا غلب على هذه القصص الناحية الأسطورية والخرافية، وليس أدل على ذلك من القصص المنشورة بعنوان «فرشاة الشعر السحرية»[1].

وخلاصتها أن هذه الفرشاة تسحر الشيء وتحوله من حالة إلى أخرى فى الحال والمكان، فهى ماجرت على شعر منفرد إلا موجته، وكذلك إذا ما وضعت على الأنف أو الأذن موجتهما ولايفك أو يبطل سحرها إلا صاحبها الساحر... إلى غير ذلك من تخريفات لا يصدقها أدنى طفل فكريا، بغض النظر عما تدعو إليه هذه القصص من تقبيح رذيلة من الرذائل أو تزيين فضيلة من الفضائل، ولكن إذا أردنا أن نصل إلى ذلك.. فلابد أن نصل إليه عن طريق سليم لاتخريف فيه ولا تشويش..

والحقيقة التى لابد أن نقر ونعترف بها ـ من خلال استطلاعى وتحليلى للقصص المنشورة بالمجلة ـ أنه لم يكن تنشر قصة إلا وهى فى النهاية، تريد أن تؤكد معنى من المعانى النبيلة، أو تغرس فى نفوس الأطفال صفة من الصفات

(١) ماجد، العدد (١٠٠) ٢١/١/١٩٨١، السنة (٢)، ص ١٥ .

الحسنة الطيبة كالصدق والأمانة والإخلاص والوفاء وغير ذلك من الخلال الطيبة، ومنها ما كان إلا مجرد قصص وامتاع وترفيه، كالتى تنشر تحت عنوان «كسلان جدا» و«موزة الحبوبة وشقيقها رشود غالبا.

وباب «موزة الحبوبة وشقيقها رشود» مع أنه يتسم بالمرح والامتاع.. إلا أن هناك كثيرًا من الحلقات، تضمنت مفاهيم وعادات غير صحيحة، نذكر منها نموذجًا، تلك التى توضح ذلك «ذهبت موزة لشراء زجاجة زيت سمك، وعندما شمتها قالت: زيت السمك مقو ومفيد للصحة.. ولكن لا أطيقه، ثم قالت: سأدعى أن الزجاجة سقطت منى، وبالفعل ترمى الزجاجة على الأرض، ثم تذهب إلى أمها وتقول لها: أنا آسفة جدا.. سقطت عند عتبة المدخل وانسكبت الزجاجة!!(1).

وواضح جدا ما فى هذا السلوك من ادعاء وكذب، وهو ما يتنافى تماما مع الأخلاق والآداب، التى نحرص كل الحرص على أن نغرسها فى نفوس أبنائنا.

ونموذج آخر: تسأل موزة رشود..: «أين نذهب اليوم؟ يفكر رشود ويقول لها: ما رأيك أن نذهب إلى النادى الأوربى إنهم يلعبون مباراة مهمة.. ويرى رشود اللاعب يوسف فيقول ها هو يوسف.. لقد تزوج بالأمس.. ثم يحدث كلام بين يوسف وزميله، الذى يعتذر له عن عدم حضوره حفل زواجه، ولكن يرد زميله:

بأننى أحضرت الأرز الذى كنت سألقيه عليك أثناء زفافك.. رمزا للمحبة والحظ السعيد(2).

وذلك إيحاء بعادة سيئة يفعلها الجاهلون فى أفراحهم، فمنهم من يلقى على العريس أثناء الزفاف أرزا ومن يلقى عليه ملحا، أو غير ذلك من نعم الله التى تداس بالأقدام وتهدر بلا منفعة ولا مصلحة، اللهم إلا التقليد الأعمى والجهل المركب..

---

(1) ماجد، العدد (91) 14/4/1982، السنة الرابعة، ص 56 .

(2) ماجد، العدد (164) 19/9/1984، السنة السادسة، ص 56 .

ونموذجًا آخر يدل على أن هذا الباب كثيرا ما يبث مفاهيم خاطئة وقيمًا غير نبيلة، وذلك أن رشود يذهب فى الطريق العام، وفجأة يجد أمامه خمسة دراهم فيأخذها فرحا بها، ويقول إن موزة ستفرح كثيرا عندما أخبرها بالنبأ المفرح، وحينما يخبر رشود موزة بالنبأ تدفعه دفعًا إلى صرفها فى عصير المرطبات والحلويات(١).

ولاشك أن هذا السلوك يتناقض ويتنافى مع خلق الأمانة، وكان الصواب أن تبحث عن صاحب الدراهم، أو يعطيها لمن يمكن أن يوصلها إلى أصحابها.

٣- الشعـــر:

الشعر أحد الفنون الأدبية التى تستخدمها مجلات الأطفال فى تقديم مادتها إلى الطفل العربى. وإذا كان خير من يقدم الشعر للأطفال فى بيئتنا العربية بظروفها الثقافية هو المدرس فى المدرسة.. فإن صحافة الأطفال فى وطننا العربى تستطيع أن تسهم فى هذا الجانب بإسهام كبير، وهو ما تفعله بالفعل كثير من المجلات العربية الخاصة بالطفل(٢).

ومن هنا ينبغى أن يؤخذ فى الاعتبار عند اختيار شعر الاطفال، أن يراعى فيه اهتماماتهم وحاجاتهم، وكذلك تجاربهم السابقة مع الشعر؛ لتعرف الألوان التى تسرهم ويحلو لهم انشادها، ويجب أيضا أن يراعى فى الشعر الذى يقدم للأطفال أن يكون مناسب لهم وملائما من حيث الموضوع والمزاج والحالة النفسية لهم ومدى نضجهم الإدراكى؛ لأنه كثيرا ما تضيع قيمة الشعر الجميل الممتع حين نسرع فنقدمه للاطفال، ولا تصل مداركهم ونضجهم إلى فهم ما يقدم ومن ثم لايتمتعون به، وكذلك إذا أردنا أن ننمى فى الأطفال حس الشعر وتذوقه.. فيجب أن نختار لهم منه ما كان وثيق الصلة بخلفيتهم الفكرية والثقافية وبعصرهم.(٣)

---

(١) ماجد، العدد (١٤) ٢١/٣/١٩٧٩، السنة الأولى، ص ٥٦ .

(٢) على الحديدى، فى أدب الأطفال: الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٦ ط٢ ص ٢٠٤ .

(٣) السابق نفسه، ص ٢٥ .

والشعر يمكن أن يثرى خبرات الأطفال ويزيد من تجاربهم، ويمكن كذلك أن يلقى الضوء على الأحداث اليومية والعادية أو يعمقهما، ويتناولهما بطريقة جديدة. وفى عملية إعداد الطفل كمتذوق للفنون وقارئ جيد للأدب، يمكن تعويده وتوجيهه لقراءة وتذوق فن الشعر بنشر القصائد ذات الكلمات والمعانى المرحة المرتبطة بموضوعات، تهمه شخصيا وبتجاربه الجديدة، أو تلك التى تصور قصص الطبيعية أو البطولة أو غير ذلك (١).

وهنا، تؤكد نتيلة راشد على أنها لاحظت أن أفضل وجبة فنية تقدم للأطفال وتنال إعجابهم وتعليقاتهم، كانت الشعر، وكان أكثر إنتاج الأطفال فى الكتابة، فن العشر، وتقول Nancy Larrioh فى كتابها «دليل الأباء لقراءات الأطفال»: عندما أقوم بتدريس الأطفال، كانوا دائما يطلبون منى أن أقرأ لهم الشعر، وعندما أجريت تجربة على ٣٠٠طفل، لهم هويات ورغبات مختلفة، اكتشفت بعدها أن القراءة المستمرة للشعر تخلق فيهم الإحساس والاطمئنان والسعادة.. وبعض الأطفال يستسيغ الشعر فى بداية الأمر سواء كان مكتوبا أو مسموعا، ويقابله البعض بوجوه جامدة، ولكن تدريب الأطفال المستمر على قرائته يغير الموقف تمامًا.. والتكرار مهم جدا فى تعويدهم تذوق هذا الفن(٢).

وتقول «ميد جرفيشر» فى كتابها «الأطفال والمكتبات» أن الاستفتاءات التى أجريت على عينات مختلفة من الأطفال، اتضح منها أن الشعر من أكثر القراءات المفضلة لدى الأطفال فى صحفهم، وهو يعطى شعورا بالتفاؤل وبالسعادة والأمن، أكثر من أى شيء آخر يقرأه الطفل.

والأطفال جميعا يحبون الشعر ويستمتعون به، ويتمتع الطفل بقدرة خاصة على تذكرة وحفظ كلماته بسهولة، حتى ولو لم يدرك معناها فى البداية؛ فهو

(١) السابق نفسه، ص ١٩٨ .

(٢) نتيلة راشد، من أجل صحافة الأطفال العرب، ندوة صحافة الأطفال فى الوطن العربى، المركز العربى للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والتعمير، بغداد، سنة ١٩٧٧م ص ٧١ .

يتذوق لغتها الجميلة ويلتقطها، وتصبح هذه الكلمات جزءاً من قاموسه اللغوى فى المستقبل[1].

ومجلة سمير لم تكن على المستوى المطلوب فى هذا الجانب، حيث لم تخصص بابا مثلا ثابتا، تنشر فيه الجديد من انتاج شعراء الأطفال، اللهم إلا محاولة إبراهيم شعراوى، والتى بدأها مؤخرا[2]، وجاءت تحت عنوان «أنغام صادقة جدا»، وتم تغيير هذا العنوان فى العدد التالى إلى «غنوا معنا»، وكتب يقدم الباب الجديد بقوله: إلى أستاذتى الفنانة الأديبة أم أطفال العرب ماما لبنى، أقدم هذا الباب الجديد فى العام الجديد ١٩٨٧م، مع الدعاء للطفولة وللمجلة وللفنانة بكل الخير المخلص إبراهيم شعراوى.

ويبدأ يقوم الباب بتقديم الآداب العامة فى شكل شعرى جميل وبأسلوب سهل ميسور مشكل الكلمات؛ حتى تساعد الأطفال على القراءة السليمة، فكتب تحت عنوان «ألف باء الآداب» يقول:

عندما تأتى إلى الناس تبسم
حبهم سلم عليهم وتكلم
بهدوء ووضوح ووقار
هكذا الآداب يأكل الصغار
وإذا جاءك ضيف.. قل تفضل
فإذا أخطأ حينا فتحمل
كن غفورا عندما يحضر فى بيتك
لا تزجره زجرا
أن يكن طالبا شيء منك لا تسأله أجرا
ثم ودعه إلى الباب أن قام مرحبا

---

(١) السابق نفسه، ص ٧٢ .
(٢) مجلة سمير، العدد (١٦٠٤) ١٩٧٨/١/٤م السنة ٣٠، ص ١٢ .

هكذا بالحب نـحيـا

وابدأ الأفعال باسم الله واختمها بحمده

وإذا لاقيت يتيما فابذل الجهد لسعده[٣]

وكلمات القصيدة مشكولة ومكتوبة بخط كبير واضح، بالإضافة إلى إبرازها بواسطة الصور والرسوم والألوان والبراويز. ولقد تغير اسم الباب مرة أخرى، فجاء تحت عنوان «اخترنا لك». ومن الأبواب الثابتة التى قدمتها المجلة، باب «شكرا للموسيقى». وقد نشرت كلمات الأغانى العربية، التى غناها محمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وأم كلثوم وغيرهم، وكان ذلك فى بداية ظهور الباب على صفحات المجلة. ولكن ما لبث الأمر أن تحول الباب من الأغانى العربية إلى أغانى أجنبية مترجمة، سواء أكانت فرنسية أم إنجليزية. ومن نماذج الأغنية العربية التى نشرها الباب، أغنية لعبد الحليم حافظ، يقول فيها:

وحيـاة قلبـى وأفراحــه وهنـاه فـى مسـاه وصباحـه.

مالقيــت فـــى الدنيـــا زى الفرحـــان بنجاحـــه.

كان حلم جميل فى حياتنا ولاغابشى فى يوم عـن بالنـا.

وبنى لنا قصور وفرشها زهـور فـى حياتنـا ومستقبلنا.

ولقيتنى فى عز هنايا والدنيـــا فـــرح معايـا.

بتهنـى حبايـبى معايـا وتقـول الكـل ارتاحــوا.

دا مفيش فرحان فى الدنيـا زى الفرحـان بنجاحـه.

الناجــح يرفــع أيــده ويغنى فى عيدنا وعيده.

ونقــول ونـقـــول ناجحين عـلى طــول.

ولجـاحـنـا يـطـــول دايما عـلى طـــول[١].

---

(١) مجلة سمير، العدد (١٦٠٥) ١١/١/١٩٨٧م السنة (٣٠) ص ١٠

(٢) مجلة «سمير» العدد (١٢٠٥) ١٣ مايو ١٩٧٩م السنة (٢٣) ص ٢ .

ومن نماذج الأغنية الأجنبية المترجمة، والتى نشرت فى باب شكرا للموسيقى «أغنية الطائر والطفل» للمطربة مارى ماريام.

مثل طفل فى عيون النور.

يرى الطيور تمر من بعيد.

مثل الطائر الأزرق محلقا فوق الأرض.

أنظركم العالم العالم جميل.

بيضاء دماء الشاعر البريئة.

الذى وهو يغنى ينشر المحبة.

حتى تكتسى الحياة بالعيد.

وحتى تتحول الليل إلى نهار.

يوم من الحياة عندما ينهض الفجر.

ليوقظ المدينة وعيونها الثقيلة.

عندما يذيب الصباح الأحلام.

ليهبنا عالم المحبة.

المحبة أنت.

المحبة أنا.

الطائر أنت.

الطائر أنا.

أنا لست إلا ابنة الخيال.

من الخيال.

ترى نجمة المساء تبرق.

أنت نجمتى تنسج عالمى.

تقول كلماتها:

مثل طفل فى عيون النور.

يرء الطيور تمر من بعيد.

مثل الطائر الأزرق محلقا فوق الأرض.

أنظركم العالم العالم جميل.

بيضاء دماء الشاعر البريئة.

الذى وهو يغنى ينشر المحبة.

حتى تكتسى الحياة بالعيد.

وحتى تتحول الليل إلى نهار.

يوم من الحياة عندما ينهض الفجر.

ليوقظ المدينة وعيونها الثقيلة.

عندما يذيب الصباح الأحلام.

ليهبنا عالم المحبة.

المحبة أنت.

المحبة أنا.

الطائر أنت.

الطائر أنا.

أنا لست إلا ابنة الخيال.

من الخيال.

ترى نجمة المساء تبرق.

أنت نجمتى تنسج عالمى.

يقال أضىء شمسى الداكنة.

داكنة الأحزان.

الذين يعتقدون أن بيدهم زمام الزمن.

بلاد الحب لا تحدها حدود.

لمن كان لهم قلب الطفل.

مثل طفل فى عيون النور.

يرى الطيور تمر من بعيد.

مثل الطائر الأزرق محلقا فوق الأرض.

سنجد هذا العالم، محبة.

المحبة أنت.

المحبة أنا.

الطائر أنا.

الطائر أنت.

الطائر أنا.[1]

ولقد اهتمت المجلة بنشر إنتاج الأطفال الشعرى، وذلك فى باب أقلام القراء تحت عنوان شعراء المستقبل.

ومن نماذج هذه الرسائل رسالة للقارئة «ريهام أحمد سويلم».

كتبت تحت عنوان «سيناء»: تقول:

(١) مجلة سمير العدد (١٤١٥) ٢٢ مايو ١٩٨٣م السنة (٢٧) ص ١٧ .

سينا يا غالية علينا
جايبه الخير والبركة
واليوم ده تحررت
ياما مر بنا عشانك
ياما سهرنا وقمرك
وكنا بنسأل عنه
أتاريه كان بينور
كان مخنوق وبيبكى
قمنا نضم صفوفنا
وسمينا وبدينا
وحررنا أراضينا
أهلا بك يا سينا
يماليه علينا حياتنا
يالى رجعت لينا
أهلا بك يا سينا
كنت فى أيد أعادينا
ونورت ليالينا
ومن أجلك ضحينا
غايب عن عينينا
فى سمانا وأراضينا

فوق بيوت أعادينا

عايز يرجع لينا

وسلاحنا فى أدينا

وركبنا وعدينا

ياحتة من أرضينا

بالخير والحب ياسينا[1].

وإذا كانت المجلة تسهم بنشر ما يكتبه الأطفال فى تقوية ملكة الشعر لديهم وتشجيعهم على قرضه ومحاولة كتابته.. فإن هذه المساهمة تظل قاصرة ما لم تأخذ المجلة فى عين الاعتبار أمر ترشيدها؛ حيث تتم الكتابة باللغة العربية الفصحى بدلا من العامية، وكذلك فى أن تقوم بنشر إنتاج كبار الشعراء الذين كتبوا للأطفال بصورة مستمرة ومنتظمة ومدروسة؛ كى تصل بالطفل العربى إلى درجة التذوق الأدبى وتقوية ملكة البيان لديه.

وبالنسبة لما تنشره المجلة من كلمات غنائية فى باب «شكراً للموسيقى»، سواء كانت هذه الكلمات لأغانى عربية أو أجنبية.. فإن هذا العمل فى حاجة إلى إعادة نظر خاصة المترجم منها؛ حيث إن كثيرا من تلك الكلمات الأجنبية المترجمة فيها ما لا يتناسب مع قدرة الطفل البيانية، والتى تمكنه من استيعابها وتقبلها، فضلاً عما تحتويه أحيانا من مفاهيم غير صحيحة، تتعارض مع قيمنا وشريعتنا الإسلامية السمحاء.

ومن المعروف أن الشعر من الفنون الأدبية التى تغرى الأطفال بقراءتها وغنائها؛ خاصة إذا كتبت لهم بلغة سهلة ومشوقة، وجاءت وفق

(١) مجلة سمير العدد، (١٣٧٨) ٥ سبتمبر ١٩٨٨٢م السنة (٢٦)، ص ٥٢ .

ميولهم وأهوائهم. ولقد بدئ اهتمام مجلة ماجد بالشعر فى نصف العام الثالث، فخصصت له صفحة ثابتة يكتب الأشعار بها أحمد زرزور، وإن كان هذا الاهتمام لم يكن متوفرا فى الأعوام الأولى من إصدار المجلة حتى منتصف السنة الثالثة.. إلا أن المجلة كانت تنتهز فرصة حلول شهر رمضان، فتكثر من المادة الدينية، وكان من بينها الشعر الدينى التى حرصت المجلة على نشرة فى هذه المناسبة. ومن ذلك القصيدة التى نشرت فى المجلة بعنوان «الطفل المسلم» لعلى البتيرى، نقتبس منها هذه الأبيات التى يقول فيها:

قد صرت كبيرا ياماما

ها أنا أكبر عاما عاما

أنا طفل عربى أُصلى

وفؤادى يهوى الإسلام

فى المسجد أصبحت أصلى

فى زملائى صرت إماما

أقرأ آيات القرآن

تملؤنى حبا وسلاما

أهواها لفظاً ومعانى

تجعلنى دوما أتسامى

عن ذنب أو رغبة نفس

قد تجعل فى الأمر حراما[1].

(١) ماجد، العدد (٢٣) ١٩٧٩/٨/١، السنة الأولى ص ٢٤ .

ومن أجمل القصائد الشعرية التى نشرتها المجلة خلال عاميها الأول والثانى قصيدة بعنوان «ياقدسنا» للشاعر على البتيرى يقول فيها:

ياقـدس ياعظيمـة ياقبلـة الأنظـار
أسـوارك القديمـة أقوى مـن الحصـار
يامهبـط الأديـان يـادرة الرحمـن
تكبيـرة الآذان وتكبيرة الأجـراس

أقـوى مـن الأشـرار

ياواحـة الإسـلام يـادارة الإسـلام
ستشـهد الأيـام عودتنـا القريبـة
سيرحـل الظـلام عن قدسنا الحبيبـة

ويطلـع النهـار

لـن يهـدم اليهـود تاريخـك المشهـور
نحن علـى العهـود يـا أمتنـا الكبيـرة
قـد أقسـم الجنـود بالصخرة الأسـيرة

أن يكسـروا القيـود بأمنيـة الأحـرار

ياقـدس ياعظيمـة ياقبلـة الأحـرار
أسـوارك القديمـة أقوى من الحصار[1]

---

(١) ماجد، العدد (١١٠) ٢١/١/١٩٨١م، السنة الثانية، ص ٣١ .

والحقيقة أن القصائد الشعرية التى نشرت بالمجلة كانت تتسم بعمق الكلمات وجلال المعنى؛ فقدمت المجلة عديداً من القصائد عن العلم وحب الوطن، والنحلة والأزهار، ورمضان، والعيد، والحرية.. وغير ذلك من الموضوعات، فعن الحرية كتب أحمد زرزور بعنوان «أغنية الحرية» نقتبس منها هذه الأبيات التى يقول فيها:

سألتنى يارا... يوما
ما هو معنى الحرية؟
إننى اقرؤها.. دوما
فى الأبيات الشعرية
تسمعها أذنى نغما
وحكايات سحرية
لكننى أبغى فهما
ليضىء العقل لديه
قلتُ الحرية نور
للتائه فى الظلماء
هى ألا يجثم جَوْر
بالظلم على الضعفاء
هى ألا ينطق زور
هى إنصاف التعساء
هى أن تمتد جسور
بالفرحة للبؤساء[1].

وظلت المجلة تنشر مثل هذه القصائد بصورة منتظمة، حتى منتصف السنة

(١) ماجد، العدد (١٤٤)، ٢٥/١/١٩٨١م السنة الثالثة، ص ٣١ .

الرابعة، وبعد ذلك توقفت المجلة عن نشر القصائد الشعرية مدة غير قصيرة، ولكن عادت بعد ذلك إلى نشر هذه القصائد بصورة منتظمة من بداية السنة التاسعة وجاءت قصائد هذه الفترة فى أغلبها تدور حول فلسطين المسلوبة والقدس الشريف، وأذكر هنا أسماء لعناوين بعض هذه القصائد، وهى: تراب فلسطين ذهب، ومسافر للقدس أو القدس تناديكم، وعيد فلسطين، وطفلتى، والوصية وصلاح الدين، وياجدى، ونذكر هنا أبياتا من قصيدة الوصية ليوسف حمدان الذى يقول فيها:

هل تعرفون يــافــا ... والـدس والخلـيــل
وأين كفــر قاســم ... وأيـن ديــر ياســين
من سطـــر الملاحم ... بالعـــزم واليقـــين
فرحان السعدى من؟ ... والشيخ عز الديـــن
يا أيهــا الصغـــار ... يامبعـــث الفخـــار
هناك غرب النهر ... الأهل فى حصار
يا أيهـــا الصغـــار ... يا جيلنـــا الآتـــى
ستأخـــذون التأثـــر ... من ظالـــم عاتـــى
لا ترحموا اليهـــود ... سرقـــوا أرضيـــنا
لا ترحموا اليهـــود ... قتلـــوا أهليـــنا
لا ترحموا اليهـــود ... ردوا فلسطينـــا[1]

وبذلك تكون المجلة من خلال هذه القصائد قد تجاوبت مع القضية الفلسطينية، وأعطتها شيئا مما تستحقه من الاهتمام.

وعلى صعيد آخر، فقد نشرت المجلة عديداً من إنتاج الأطفال الشعرى، فى باب «بأقلام القراء» نذكر هنا نموذجا لما نشر من هذا الشعر، فتحت عنوان

(١) ماجد، العدد (٤٢٤) ٨/٤/١٩٨٧م السنة (٩) ص ٤٧ .

«الربيع» كتب عويض رزيق الحربى جدة ـ السعودية هذه الأبيات:

ما أروع الجبال، ما أروع الجبال
ما أروع التلال فى موسم الربيع
قد نزل المطر وأورق الشجر
ومطلع الزهر فى موسم الربيع
ما أروع السحاب يظلل الهضاب
يفرح الأحباب فى موسم الربيع
ما أعظم الظهور كأنها العطور
فى تلك الشهور فى موسم الربيع
ما أحسن العصفور فى السماء يدور
يطير مع الطير فى موسم الربيع
وبعد الختام ياصحابى الكرام
أعود كل عام فى موسم الربيع[1].

٤- المسابقات:

ما فتئت المسابقات من أحب الوسائل التى يعمد إليها محررو صحف الأطفال وناشروها لإثارة اهتمام القراء، وتختلف هذه المسابقات باختلاف نوعية الصحف.

وكثيرا ما تعمد الصحف التجارية إلى تنظيم مسابقتها بالتعاون مع الشركات، وبذلك تحقق غرضين، أولهما: القيام بحملة إعلانية للشركة المنظمة للمسابقة، وثانيهما محاولة إثارة اهتمام قرائها؛ ولهذا فهى تقدم للقراء أسئلة متنوعة متباينة تتناول موضوعات تاريخية وعملية على السواء[2].

ولقد اهتمت مجلة سمير بنشر المسابقات للأطفال، من عددها الأول، وإن كانت هذه المسابقات لم تأخذ شكلا منتظما وثابتا.

(١) ماجد، العدد (١٦٤)، ١٤/ ٤/١٩٨٢م، السنة (٤) ص ١١ .

(٢) فيليب بوشار، جمهور الاطفال، ترجمة محمد أنور الحناوى، مراجعة محمد بدران، دار الكتاب المصرى، اليونسكو، ص ص٣٩، ٤٠ .

ولقد نشرت المجلة مسابقتها الأولى فى العدد الأول منها، فى الصفحة الثالثة وجاءت المسابقة حول رسالة من سمير للقراء؛ لتعرف أصدقائه من خلال عرض صورهم مع عدم كتابة أسمائهم عليها، فيقول: «أصدقائى أقدم لكم نفسى أنا وزملائى ثم مجموعة من الصور، ويقول بعد عرض هذه الصور ستتقابل معكم كل أسبوع على صفحات هذه المجلة سمير، ونرجو أن تعجبكم القصص والرسوم، والتى سنقدمها لكم ونصبح كلنا قريبا «صورة لأسرة» واحدة ويوقع فى نهاية المسابقة، أخوكم سمير. ثم تتبع ذلك المجلة بقوله.. هذه الرسالة كتبها إليك سمير، ولكن سمير الذى يحب الرسم حذف بعض الكلمات ووضع مكانها صورا.. فهل تستطيع أن تضع مكان كل صورة اسم، إن استطعت، فانقل الرسالة كاملة أى بعد وضع كلمات الصورة وأرسلها إلى المجلة[1].

ولقد توالت نشر المسابقات بالمجلة، ولكنها لم تكن تأخذ صفة الاستمرارية؛ بمعنى أنها كانت بابا يحمل عنوان المسابقات فى كل عدد من أعداد المجلة، ولكن فى أعداد عديدة كانت تصدر بلا أى شكل من أشكال المسابقات.

ولقد نشرت المجلة عديدًا من المسابقات المفيدة للأطفال، ومن هذه المسابقات التى نشرتها مجلة «سمير» مسابقة باسم الصعود إلى القمر.

أصدقائى الأعزاء:

محاولة غزو الفضاء.. والنزول على سطح القمر ما زالت تشغل أذهان العلماء... فمنذ بداية القرن العشرين حتى اليوم وكل يوم نسمع الجديد عن بحوث العلماء فى المجال... وسمير يسعده أن تصل أنت أيضا إلى القمر، وأحد الكواكب الأخرى، وما عليك إلا أن تبحث عن الطريق الذى يوصلك، وتربح إحدى جوائزنا القيمة، والمسابقة عبارة عن أن كل حلقة من حلقاتها يتقابل أربعة أبطال، كل اثنين منهما فى سباق مع بعضهما للوصول إلى القمر، وسوف تجد

(١) مجلة «سمير» العدد رقم (١) ١٤ أبريل ١٩٥٦م السنة (١) ص ٢ .

أمامك الطرق متشابكة.. وما عليك الا أن تحدد البطل، الذى وصل إلى القمر، وتكتب اسمه فى الخانة المحددة له فى الاستمارة(١).

ولقد نشرت المجلة مسابقة كبرى تحت عنوان «أنا العربى»، وكان الهدف الأول من هذه المسابقة أن يتعرف الأطفال أن المنطقة التى نشغلها على سطح الكرة الأرضية لها تاريخ مجيد، وأنها أخذت بيد البشرية إلى طريق النور.. هذا التاريخ الحضارى كان شامخا يوم أن كان العالم من حولنا يعيش ظلام الجاهلية والفوضى.. ظلام الاستبداد والتناحر، وقد أردنا أن نشجعك على القراءة الحرة خلال فترة الأجازة الصيفية؛ لتنمى معلوماتك العامة عن هذه البقعة العامة من العالم والتى لها فضل كبير على حضارة العالم اليوم.. حضارة القرن الحادى العشرين التى يتفاخر بها الغرب حاليا، ونسى أو تناسى أنه تتلمذ على يد علمائنا من خلال تراثهم الذى خلفوه. وتضيف المجلة أن الهدف الثانى من هذه المسابقة هو حصول الطفل على إحدى جوائز المسابقة(٢).

ونشرت المجلة أيضا مسابقة «إعرف بلدك» التى كان يقدمها «عمر حسن» يوميا على الهواء مباشرة بإذاعة الشرق الاوسط بالقاهرة، وهذه المسابقة عن محافظات جمهورية مصر العربية الـ ٢٦، والمطلوب معرفة اسم المحافظة، وكتابة خمسة أسطر عن معالمها التى تحدثت عنها حلقات المسابقة(٣).

ولقد رصدت المجلة جوائز عديدة للفائزين فى هذه المسابقات، ومن بين هذه الجوائز التى رصدتها المجلة للفائزين من القراء: موتوسيكلات ومسجلات وبنادق صيد ومراوح كهربائية وكرة قدم وساعات و... غير ذلك.

والجدير بالذكر أن هذه الجوائز التى رصدت للفائزين فى تلك المسابقات قد قدمها عديد من الشركات والهيئات والمؤسسات التجارية.

(١) مجلة سمير العدد رقم (١٢٠٠) ١٨/ ٤/ ١٩٧٩م السنة (٢٣) ص ١٥ .
(٢) مجلة «سمير» العدد رقم (١٥٧٥) ١٦/ ٦/ ١٩٨٦م السنة (٣٠) ص ٢ .
(٣) سمير العدد (١٤٣٧) ٢٣/ ١٠/ ١٩٨٣م السنة (٢٦) ص ٢٥ .

وإذا كانت المسابقات لا تظهر فى صحافة الكبار إلا فى المناسبات العامة كشهر رمضان مثلا، وأغلبها تكون مسابقات إعلانية؛ بمعنى أن شركة من الشركات تقوم بتدعيم المسابقة ماديا، على أن تقوم الصحيفة بالإشارة إلى هذه الشركة أثناء تقديم المسابقة و. . . هكذا، ولكن الأمر يختلف تماما فى صحافة الأطفال، فإن مادة المسابقات أصبحت يُعتمد عليها فى تقديم الفكرة والمعلومة للطفل بطريقة مشوقة ومسلية وجذابة. . وفى الوقت نفسه تشجعه على تناولها وقراءتها بمكافآت مالية مجزية، وإذا تتبعنا المجلات التى تصدر للأطفال فى أقطار الوطن العربى والإسلامى، لوجدنا أن كل مجلة من تلك المجلات تحرص أشد الحرص على أن تكون المسابقة من أهم الأشكال، التى تهتم بتقديمها للأطفال. .

والحقيقة أن أهمية تقديم المسابقات للأطفال تنبهت إليها مجلة «ماجد»، مع بداية أعدادها الأولى؛ فخصصت المجلة للمسابقات صفحات عديدة من صفحاتها، ورصدت مكافآت مجزية للفائزين من الأطفال بالحل الصحيح فى هذه المسابقات. وتشرح المجلة كيفية الاشتراك فى المسابقات، فتقول: الباب مفتوح أمام كل الأصدقاء للاشتراك فى مسابقة واحدة أو أكثر من مسابقة، والمطلوب منك فقط أن تحل كل مسابقة على حدة، وأن تكتب مع حل كل مسابقة اسمك وعنوانك ثم تضع كل الحلول فى خطاب. . وترسله إلى مجلة ماجد، ولا تنس أن تكتب على المظروف عبارة المسابقات[1].

وعندما بدأت المسابقات بمجلة ماجد، كانت عبارة عن سبعة أسئلة مختلفة، وقد رصدت المجلة للفائزين فى هذه المسابقات ٦٠٠ درهم[2].

والمجلة تدعو الأذكياء للاشتراك فى هذه المسابقات، التى تقدمها كل اسبوع بعضها يعتمد على قوة الملاحظة، والبعض الآخر يحتاج إلى أن تكون معلوماتك كثيرة.

(١) ماجد، العدد (٤١) ٢١/٣/١٩٧٩م السنة الأولى ص ٤٢ .

(٢) لقد زادت قيمة هذه المكافآت حتى وصلت إلى ١٥٠٠ درهم حتى السنة التاسعة.

ولقد خصصت المجلة ٦٠٠ درهم كل أسبوع للفائزين فى حل هذه المسابقات، وسوف تعلن أسماء الفائزين لمسابقات هذا العدد بعد أسبوعين(١).

فبدأت المسابقات فى مجلة ماجد بعدد سبعة أسئلة الأول عن أجمل تعليق.. تنشر المجلة صورة معينة، وتطلب من القراء أن يعلقوا عليها، والسؤال الثانى الكلمات المتقاطعة.. والسؤال الثالث الكلمة الضائعة والرابع أين الطريق، والخامس مدن وقرى على الخريطة، والمطلوب معرفة خمسة مدن وقرى ضمن مساحة حددتها المجلة على الخريطة، والسادس للأذكياء فقط، أسئلة متعددة كثيرة تحتاج الإجابة عنها إلى معلومات يجيب القارئ من خلالها، والسابع يخلق من الشبه أربعين، وتعرض المجلة رسمين لولد وبنت والمطلوب من يشبه واحد منها يرسل صورتها.

ولقد زاد على الأسئلة فى نهاية السنة الأولى من صدور المجلة من سبعة أسئلة إلى أحد عشر سؤالاً، واستمر ذلك العدد حتى زاد إلى اثنى عشر سؤالا مع بداية السنة الخامسة، واستقر عدد أسئلة المسابقات إلى عشرة أسئلة من بداية السنة السابعة حتى السنة التاسعة.

ودأبت المجلة على تقديم مسابقة سنوية كبرى الهدف منها هو تشجيع وحث الاطفال على قراءة المجلة؛ حيث إن الأسئلة فى هذه المسابقة تكون إجابتها، مما قرأه القارئ من مادة صحفية سبق نشرها فى العام نفسه.

ورصدت المجلة جوائز قيمة للفائزين بهذه المسابقة الكبرى تحدد ذلك المجلة بقولها: إن جوائز هذه المسابقة ستكون رحلة إلى الولايات المتحدة لزيارة مدينة «ديزنى لاند» المشهورة، وقد تم اختيار هذا المكان بالذات؛ لأنه يجمع أكبر مدينة فى العالم لألعاب الأولاد والبنات، وسوف تكون هناك فرصة أمام عدد من الأولاد والبنات الذين يقومون بحل المسابقة والفوز فيها؛ لزيارة هذه

(١) ماجد، العدد (٧) ١١/٤/١٩٧٩م السنة الأولى ص ٤٥ .

المدينة والتمتع بالرحلة وسوف يسافر الأولاد ثم البنات، ومع الأولاد سيسافر أحد المدرسين، ومع البنات ستسافر إحدى المدرسات للإشراف على أبنائها فى هذه الرحلة. .

وتضيف المجلة وسيكون ذلك طبعا بالتعاون مع سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة فى واشنطن، وسوف يتم اختيار المدرس والمدرسة، اللذين يسافران فى هذه الرحلة وفق شروط يتم تحديدها، والإعلان عنها فيما بعد[1].

هذه الرحلة كانت مكافأة الفائزين فى المسابقة الكبرى رقم (١). أما المسابقات الأخرى. . فكان لكل منها مكافآت مالية قيمة. والجدير بالذكر أن المسابقة الكبرى رقم (١) نشرت المجلة بكل عدد موضوع يتحدث عن فضل العرب وقوتهم واتحادهم، وحول ما أسدوه إلى العالم من علم على يد المسلمين منهم، وغير ذلك من موضوعات هامة، وكانت أسئلة المسابقة حول هذه المعلومات التى نشرتها المجلة من قبل.

٥ - رسائل القراء:

يعد ما تتلقاه الصحف من رسائل قرائها الواسطة المألوفة، للتحقق من استجابات هؤلاء القراء وكل من صحف الأطفال يتلقى قدراً من رسائل قرائه. . قل هذا القدر أو كثر. . .

وهذه الرسائل لا تقتصر على معالجة ما تتعرض له الصحيفة بالبحث من المشاكل فمن عجب أن الأطفال ـ شأنهم فى ذلك شأن البنات الصغيرات ـ يستودعون صحفهم أسرارهم، تحدوهم الصراحة التامة فى الإفضاء بها كل يستفتونها فى مختلف الموضوعات، التى تتناول علم الفلك والدين والتربية والعلاقات بين الاطفال والكبار أو بين طبقات المجتمع أو غير ذلك.

(١) ماجد، العدد (٥) ٢٨/٣/١٩٧٩م، السنة الأولى ص ٤٦ .

ومهما يكن من أمر هذه الرسائل.. فان القارئ الذى يتجشم عناء الكتابة لصحيفة، يكشف عن رغبة فى البحث والاستقصاء[1].

ولقد خصصت مجلة سمير بابا ثابتا فى كل عدد من أعدادها لرسائل القراء، وجاء ذلك الباب تحت عناوين متعددة كبريد القراء، وصلنى جوابك وبريد كابتن سمير وبأقلام الاصدقاء ومن سمير لاصدقائه.. وغير ذلك، وهذا يحتل غالبا مساحة صفحتين من صفحات المجلة، ينشر به ما يصل إلى المجلة من رسائل للقراء، تحمل أفكارهم وآراءهم وإبداعهم ومواقفهم.

ولقد خصصت المجلة فقرة من فقرات البريد تحت عنوان موقف، يبعث به أحد القراء، كان قد وقع له وتصرف فيه التصرف السليم فتنشره المجلة، وكل موقف يستحق النشر تقدم المجلة لصاحبه جائزة عبارة عن مجلد من مجلدات «سمير». ونذكر نموذجا للمواقف التى نشرتها المجلة؛ فتحت عنوان «بالخير نكسب الاصدقاء» سكن معنا فى حينا صبى لا يكف عن إيذاء الآخرين، وذات يوم وقف يلقى الحجارة فى الطريق على كل مار.

فإذا بدراجة بخارية مسرعة تصدمه وتلقيه على الارض، وحملته الإسعاف إلى المستشفى، ولزم السرير لمدة طويلة.. لم يزرها خلالها سوى أمه.. وعندما طلبت من بعض الأصدقاء بالحى زيارته.. رفضوا.. وأخيرا أقنعته بزيارته، وقدمنا له باقة من الورد، وعندما رآنا سالت دموعه وقال: أنا آسف جدا على كل يوم مر فى حياتى، دون أن أكسب فيه صديقًا.. ومرت الأيام وخرج صديقنا من المستشفى بروح جديدة...

توقيع بشرى أحمد عبد الحميد.

قنا، شارع المدرسة الثانوية للبنات.

عمارة ج لوكس شقة (٧).

وترد المجلة على رسالة بشرى بأن قلبك كبير يا بشرى، ويجب أن يكون عقلك أيضا كذلك.. نهديك مجلة سمير ،وسوف تصلك قريبا[2].

(١) فيليب بوشار، مرجع سابق ص ٣٥ .

(٢) مجلة «سمير» العدد رقم (١٢٦٥) ٦/٧/ ١٩٨٠م السنة (٢٤) ص ٣٠ .

ورسائل القراء فى أى مجلة أو صحيفة يومية أو غير يومية هى الوقود، الذى يحرك تلك المجلة أو تلك الصحيفة، والرسائل التى تصل إلى الجريدة من قرائها هى بمثابة الماء الذى يصل الزروع والاشجار والنباتات.. فكما أن النباتات إذا لم يصلها الماء اصفرت وانعلت وذبلت.. كذلك الجريدة إذا لم يكن القراء على صلة وثيقة بها يراسلونها وترد على رسائلهم.. فإن هذه الجريدة مصيرها التوقف ولاشك.

ولقد اهتمت مجلة «ماجد» برسائل القراء أيما اهتمام، وخصصت عديداً من الابواب والصفحات لنشر رسائلهم المتعددة، سواء كانت هذه الرسالة تحمل رسما أو صورة أو نكتة أو حكمة أو سؤالا أو معلومة أو غير ذلك، مما تحمله رسائل القراء الأبواب، التى خصصت لرسائل القراء باب «نادى الرسامين»، «باقلام القراء» و«بين ماجد وأصدقائه»، وضحك. ضحك. ضحك» و«مندوبو ماجد فى كل مكان» و«اسألونى» و«هواة التعارف» و«صديقات جديدات». ولقد أحصيت رسائل القراء، التى نشرت فى عدد واحد من أعداد المجلة، فوجدتها ٢١١ رسالة[١] وهذا إن دل على شيء.. فإنما يدل على مدى اهتمام المجلة برسائل القراء، ويدل أيضا على مدى انتشار هذه المجلة بين بلدان الوطن العربى.

ومعروف أن «نادى الرسامين» كان ينشر الرسومات، التى كانت تحمل رسائل القراء، وقد خصصت له صفحة كاملة، وهى الصفحة الثانية من غلاف المجلة.

وباب «بأقلام الاصدقاء» عبارة عن صفحة، تنشر بها ما يكتبه القراء من معلومات وحكم وكلمات مختارة أو نصائح أو غير ذلك.

ونذكر هنا نموذجًا لما تنشر المجلة فى الباب من كلمات للقراء؛ فتحت عنوان «المتحف المصرى»: كتب ياسر عادل توفيق ـ القاهرة ـ مصر يقول:

يوجد بمدينة القاهرة، متحف من أكبر وأهم المتاحف الأثرية فى العالم. يزوره سنويا مئات الآلاف من السواح.. يحتوى على أكبر المجموعات الأثرية الفرعونية

(١) ماجد، العدد (٢٦٤) ١٤/٣/١٩٨٤م السنة السادسة.

مثل مومياء الفراعنة والنبلاء.. وتماثيل حجرية للفراعنة والعظماء، مثل: تمثال رمسيس ومجموعات من الحلى والمجموعات الرائعة.. وأوراق البردى التى تحتوى على وصف الحياة فى مصر القديمة[١].

أما عن باب «بين ماجد واصدقائه».. ففيه يلتقى ماجد كل أسبوع بأصدقائه، يرد على أسئلتهم واستفساراتهم؛ فمن أمثلة تلك الأسئلة والاستفسارات، التى ردت المجلة عليها سؤال لعدنان محمد جاسم من مدرسة الكندى. أبو ظبى. الإمارات.. يسأل: ما الفرق بين الرائد والمكتشف والمغامر؟

وترد المجلة بأن الرائد: وجمعها رواد هو الذى سبق غيره فى أحد المجالات العلمية أو الثقافية أو غيرها من المجالات.

أما المكتشف فهو عالم أو باحث، اكتشف شيئا لم يكن يعرفه أحد من قبل مثل كريستوف كولومبس مكتشف أمريكا.. أما المغامر.. فهو إنسان لديه من الجرأة والشجاعة ما يجعله يقوم بأعمال صعبة وشاقة وخطرة.. مثل تسلق الجبال الوعرة.. والقيام برحلات فى الأدغال والغابات والبحار[٢].

وباب «ضحك.. ضحك.. ضحك» عبارة عن نكات أو أفكار لكاريكاتير، يرسلها القراء إلى المجلة فتقوم بنشرها فى هذا الباب، أو تنفيذها وذلك مثل ما نشرته المجلة تحت عنوان «المتسول العجيب» جمال عوض التميمى ـ جدة ـ السعودية، يقول فيها:

رأت سيدة متسولا أثار شفقتها بسبب فقده إحدى ساقيه.. فقالت له: عليك أن تحمد الله.. فأنت أحسن حالا ممن فقدوا نعمة البصر، فقال المتسول:

صدقت ياسيدتى.. فحينما كنت أعمى، كانت الهبات التى أحصل عليها أكثرها من النقود الزائفة.. لذلك فضلت أن أكون هكذا[٣].

---

(١) ماجد، العدد (٢٦٤) ١٤/٣/١٩٨٤م، السنة السادسة ص ١١ .

(٢) ماجد، العدد (٤٢٢) ٢٥/٣/١٩٨٧م، السنة التاسعة ص ٤ .

(٣) ماجد، العدد (٣١٠) ٣٠/١/١٩٨٥م، السنة السادسة ص ١٣ .

ومعروف أن باب «مندوبو ماجد فى كل مكان» هو الباب المخصص لنشر رسائل ماجد الصحفية، بما تحمله من أخبار وصور وأحاديث صحفية، أجروها مع زملائهم أو مدرسيهم أو نظار مدارسهم أو مع اللاعبين المشهورين أو الفنانين. .

وفى باب «هواة التعارف»، تنشر المجلة صفحة كاملة لهواة التعارف من البنين والبنات، نذكر اسمه وسنه وهواياته ومدرسته وعنوانه، وفى باب «هوايتى جمع الطوابع» تقوم المجلة بنشر الطوابع الجديدة، التى يرسلها القراء إلى المجلة، وكذلك هناك باب أصدقاء «ماجد»، وهى صفحة كاملة تنشر المجلة بها صور أصدقاء ماجد الجدد، وتكتب تحت الصورة الاسم والبلد.

٦ - السؤال والجواب:

ومن الأشكال التحريرية التى أستخدمتها المجلة فى تحرير مادتها شكل السؤال والجواب، والابواب التى كانت تستخدم على هذا الشكل فى تحرير مادتها باب «لقاء الاصدقاء» وباب «البنات والحياة» وباب «أحباب الله».

وفى الباب الأول، يرسل أحد القراء سؤالاً ما، وينشر تحت عنوان عندى سؤال فيكتب السؤال وتأتى الإجابة تحت عنوان «عندى جواب». ومن نماذج هذا النوع من الاسئلة سؤال للقارئ عمرو زكريا عبد المطلب بنها ـ قليوبية.

يسأل: هل عروس البحر موجودة فعلا. . أو هى مجرد أسطورة؟

وتأتى الإجابة:

عروس البحر موجودة بالفعل، وهى حيوان ثديى نصفها الاعلى يشبه الإنسان والأسفل كذيل السمكة، وأنفها فى أعلى الرأس، وفتحتاه متباعدتان وتستخدم أنفها فى التنفس فقط دون الشم، ولها ثديان ترضع منهما صغارها وعيناها ضيقتان، ولهما غشاء يشبه جفن عين الإنسان وأذناها غير بارزتين، ولا تطفو فوق سطح الماء إلا فى حالتين عند التنفس أو لترضع صغارها. وتتغذى عروس البحر على الطحالب والاعشاب البحرية، وهى من الحيوانات النهمة، وأقوى حواسها السمع واللمس أما نظرها فضعيف ومدة الحمل سنة كاملة.

أيضا مدة إرضاعها للصغار سنة على الأقل، وتعيش فى جماعات صغيرة وهى ليست شقراء كما يظن الناس، ولكن لونها إما بنى فاتح أو بنى برونزى، له بريق معدنى يساعد على رؤيتها من بعيد، ويحظى صغارها بعطفها الشديد وتصاد للانتفاع بشحمها وجلودها التى يصنع منه السيور والنعال[1].

ومن نماذج سؤال وجواب فى باب البنات والحياة. سؤال للقارئة أمانى محمد خيرى من السودان، وهى تشكو من تساقط شعرها؛ حتى أصبح خفيفا إلى جانب ظهور بعض القشور، وتسأل ما العلاج؟

وتأتى الإجابة هكذا:

وبخصوص الشَّعْر الذى يتساقط ننصحك بتدليل فروة الرأس جيدا لتنشيط الدورة الدموية مع استخدام شامبو بالبيض والزيت، مرة كل أسبوع إلى جانب الحرص على تناول مجموعة فيتامين (ب) المركب، وتتوافر فى خميرة البيرة.

ولعلاج القشور يغسل الشعر جيدا بالماء والصابون العادى مرة فى الأسبوع صيفا ومرتين شتاء. وسوف يساعدك هذا على التخلص من القشور.. ولا مانع من استخدام الشامبو، الذى يحوى المواد المزيلة للقشور.. جربى وابعثى لى بالنتيجة[2].

ومن نماذج الأسئلة والإجابة عنها فى باب أحباب الله ما جاء تحت عنوان المال والكلام. ماذا تفعل بمالك حين يزيد ويزيد؟ وتأتى الإجابة..

أنفق منه على الفقراء وأعين المحتاج..

وماذا تفعل بكلامك إذا زاد وزاد؟ وتأتى الإجابة أيضًا:

أحبسه وأبخل به.. وأخفى على الناس هذه الزيادة؛ حتى لا أقع بلسانى فى الخطأ والباطل[3].

---

(١) مجلة سمير، العدد (١٣٧) ٢٩/٨/١٩٨٢م، السنة (٢٦) ص ٣ .

(٢) مجلة سمير، العدد (١٥٤٠) ١٣/ ١٠/ ١٩٨٨٥م، السنة (٢٩) ص ٨١ .

(٣) مجلة سمير، العدد (١٢٦٥) ٦/ ٧/ ١٩٨٠م، السنة (٢٤) ص ٢٦ .

وهذا الشكل التحريرى لم يستخدم فى مجلة سمير، سوى فى هذه الأبواب الثلاثة، ولم يكن يستخدم بشكل مستمر.

أما مجلة «ماجد» فلم تستخدم هذا القالب إلا فى باب «بين ماجد وأصدقائه» وباب أحباب الله الدينى»، وذلك فى زاوية أسألونى، فعندما يأتى سؤال من أحد القراء فى أى مسألة دينية، وتتولى المجلة الإجابة والرد عنها. أما باب «بين ماجد وأصدقائه»، فهو عبارة عن أسئلة واستفسارات شىء ترد إلى المجلة من قرائها، وتقوم المجلة بالرد عليها، وذلك مثل ما ينشر تحت «كلمة ومعنى» مثل:

س ما معنى الرومانتيكية؟

جـ الشخص الرومانتيكى، هو الشخص الشاعرى الخيالى ذو العواطف الجياشة. والرومانتيكية يمكن أن تكون اتجاها مميزا فى الأدب والرسم والفن والموسيقى. ولقد برزت الحركة الرومانتيكية فى أوروبا بين أواخر القرن الثامن عشر وخلال القرن التاسع عشر. وهكذا يكون الحال فى جميع الأسئلة، التى يرسلها القراء إلى المجل، فيتم نشرها والإجابة عليها[1].

(١) ماجد، العدد (٣١٠) ٣٠/١/١٩٨٥م، السنة (٦) ص ١٣ .

الفصل الخامس

فن الإخراج الصحفي
في صحافة الأطفال

لقد تطور فن الإخراج الصحفى فى الآونة الأخيرة تطوراً مذهلا عما كان عليه وقت ظهور الصحافة، ذلك لأن عملية الإخراج الصحفى ـ كأى فن من الفنون ـ تقوم على أسس علمية، بعضها ثابت وبعضها متطور. والتطور هنا هو مشكلة المشاكل، وهو التحدى الحقيقى لصحافة الغد؛ ذلك أن الصحيفة التى تصل إلى القارئ صباح كل يوم ليست مجرد ورق مطبوع، وإنما يسبقها كثير من العمليات الفنية.. فن الطباعة والألوان المختلفة والأحبار، وعمل الكليشهات للصور وماكينات جمع العناوين، منها ما هو جديد متطور مع كل يوم، ومنها ما هو قديم وعتيق.

والجريدة التى تتخلف عن مواكبة التطور والاستفادة منه، سوف تتخلف بلاشك ويجرفها التيار تيار الجمود فى عصر، تفرض السرعة نفسها عليه وتتحكم فيه..(1)

ويجمع العاملون فى مجال الإخراج الصحفى على أنه أحد الفنون التطبيقية الحديثة، ذات الارتباط الوثيق بالتحرير الصحفى والاتصال الجماهيرى، فالإخراج الصحفى فن عملى بالدرجة الأولى، وليس فنا جماليا مجردا كالتصوير والنحت والموسيقى، وإن كان هذا القول لا ينفى بطبيعة الحال القيمة الجمالية المنشودة فى تصميم المطبوعات من كتب وصحف ومجلات غيرها.

إذًا الإخراج الصحفى ليس زينة أو زخرفا إنما هو تعبير واتصال. والصحافة فى جوهرها وسيلة لنشر الأخبار والمعلومات والأفكار والبيانات؛ بحيث يصبح شكل النشر متفاعلا مع الموضوعات ومتمما لها.. فنحن نبدأ بصفحة بيضاء وعدد من الأخبار والموضوعات والصور والرسوم، والتى نريد أن نقدمها للناس مطبوعة على تلك الصفحة بطريقة منظمة ومفهومة وواضحة وجذابة ووسيلة المخرج

(1) على حمدى الجمال، مقدمة كتاب صحيفة تحت الطبع لسمير صبحى، دار المعارف، القاهرة سنة ١٩٨٠م، ط٢، ص٥

الصحفى لتحقيق ذلك مجموعة الحروف على اختلاف أشكالها وأحجامها والصور والرسوم، وغيرها من وسائل تجسيم الرموز اللغوية والعددية والشكلية، مع مراعاة ضرورة التناسق والتكامل بين الصفحة الواحدة من جهة، وسائر الصفحات المكونة للصحيفة أو المجلة من جهة أخرى[1]

ومن المعروف أن الفن الصحفى لا يتحقق بالتحرير وحده، وإنما يعتبر تصميم الصفحات وطريقة عرض الموضوعات، وأساليب تنظيم المواد التحريرية من أخبار ومقالات وتحقيقات، وتقنية استخدام العناصر البيبوغرافية من صور ورسوم وكاريكاتير وورق وأخبار.. هى جزء مكمل للفن الصحفى. ولا يرمى الإخراج الصحفى إلى أغراض جمالية بحتة؛ لأنه فن تطبيقى يحقق أغراض الصحافة الناجحة، من حيث: الوضوح والدقة والصدق فى التعبير ويسر القراءة وجاذبية وجمال الصحف وتكوين علاقة بين الدورية والقراء؛ بحيث يعتاد القارئ على دورية معينة دون سواها. ولقد أصبح إخراج الصحف فنًا له أصوله وقواعده وله فلسفته ومذاهبه، ويعتمد كسائر الفنون على أسس علمية مدروسة ـ كفن العمارة مثلا ـ وأصبح إخراج الصحف الحديثة يستهدف الناحيتين الانتفاعية والجمالية جميعا.

وفى نطاق هذا الهدف المزدوج يمكن القول بأن الإخراج الصحفى له أربعة أغراض، هى:

١ـ تيسير قراءة مادة الصحيفة بحيث يستوعبها القارئ فى أقل وقت ممكن.

٢ـ عرض الأنباء مقدمة حسب أهميتها؛ فالقارئ يتوقع إبراز الموضوعات المهمة سواء من حيث مكان عرضها على الصفحة أو الوحدات التيبوغرافية المستخدمة فيها.

٣ـ العمل على أن تبدو جذابة مشوقة، ترتاح العين إلى شكلها، ويرضى الذهن عما فيها من تنويع وتلوين.

(١) إبراهيم إمام، فن الإخراج الصحفى، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٧، طـ٢، صـ٢٠٧

٤ـ عقد صلة تعارف وألفة بين الصحيفة والقارئ؛ بحيث يستطيع أن يميزها عن غيرها فى يسر ويسعى إليها فى رغبة.

ويعتبر الشكل والمضمون فى مجلات الأطفال عمليتين مترابطتين ومتفاعلتين؛ فالأثر الذى يتركه المضمون لا يمكن وصوله للأطفال، ما لم يكن من خلال شكل فنى متقن ومجلات الأطفال بشكل خاص ذات تأثيره قوى علىٰ تشكيل أذواقهم وأسلوبهم فى التفكير؛ إذ إن عقول الأطفال فى هذه السن متفتحة، وهم يثقون فى كل ما يكتب لهم، وكذلك يتقبلون مضمون مجلتهم، كما هو سواء يحمل الخير أو يحمل السوء والضرر.

ويؤكد رجال التربية الحديثة وعلم الاجتماع أن خبرات هذه المرحلة تؤثر فى السلوك الاجتماعى وفى التفكير؛ مؤكدين أن الأثر الذى تتركه قراءات الطفل فى تكوين شخصيته ـ مستقبلا ـ كبيرا وخطيرا، بل يكاد يكون الاتفاق بينهم جميعا أن هذه القراءات تعتبر مسئولة أيضا عن تحديد معالم شخصيته[1].

ومما يلفت الانتباه أن هناك مشكلة فى عملية إخراج صحف ومجلات الأطفال، تتمثل فى ندرة الفنانين ذوى القدرة الحقيقية الخلاقة فى إخراج صحافة وكتب الأطفال على حد سواء، ذلك النوع من الفنانين، الذين يستطيعون إثراء ومجلات وكتب الأطفال بالرسوم والتوزيع الإخراجى، الذى يتفق مع طبيعة وخصائص الطفل فى مختلف مراحل نموه، وكذلك ندرة من لديهم الوعى الكافى والخبرة العميقة بطريقة إخراج مجلات الأطفال بطريقة جيدة، مع العلم أن إخراج مجلات الأطفال يختلف عن إعداد الرسوم والصور، وليس من الضرورى أن يقوم بهما شخص واحد ومخرج مجلات الأطفال، هو ـ المياسترو ـ الذى يجب أن يتمتع بموهبة وعلم ودراسة.. مع حاسة مرهفة وخبرة كبيرة بدنيا الأطفال وأدبهم وثقافتهم ودوره فى المجلة، لا يقل عن دور المخرج بالنسبة للمسرحية أو الفيلم[2].

(١) نتيلة راشد، المرجع السابق، صـ٧٧

(٢) أحمد نجيب، إنتاج كتب الأطفال، مرجع سابق صـ٧٨

غير أن المخرج الصحفى فى مجلات الأطفال يحتاج إلى جانب هذا كله إلى حاسة قوية بميول الأطفال ورغباتهم؛ إذ إن صحافة الأطفال ـ بوجه عام ـ تختلف إلى حد بعيد عن صحافة الكبار من حيث الشكل والمضمون، حيث إن الأولى تعتمد على الرسم والصورة واللون بالدرجة الأولى عكس صحافة الكبار؛ إذ إنها تعتمد على الكلمة فى المقام الأول.

١- الغلاف

يلعب شكل الصحيفة بالنسبة إلى جمهور الأطفال دوراً مهما فى اجتذابهم أو تنفيرهم مما يقدم لهم للقراءة، ولا شك أن صفحة الغلاف فى مجلات الأطفال هى واجهة المجلة، التى ينجذب الطفل إليها بمجرد مشاهدتها والاطلاع عليها؛ فإذا كانت صورة الغلاف معدة إعداداً ملائمًا، وتم إخراجها بشكل جيد.. استطاعت أن تلفت أنظار الأطفال إليها وتجذبهم نحوها والعكس صحيح. ومن هنا فإن القائمين على شأن هذا المجلات يعتنون اعتناء كبيراً بتصميم الغلاف، الذى يشتمل على اسم المجلة، وأبرز العناوين داخل العدد والرسوم والصور، التى تتعلق أيضا بموضوعات منشورة بداخلها.

وإذا ما وقفنا على مجلة سمير وعلى طبيعة غلافها وطريقة تصميمه.. وجدنا أن المجلة تعتبر الغلاف بمثابة الصفحة الأولى من الصحيفة؛ فيحتل الرأس أعلى الصفحة، ويعد رأس الصفحة من أبرز المعالم التيبوغرافية بصفحة الغلاف فى المجلة، ويحمل رأس صفحة الغلاف، لافتة باسم المجلة، تكتب بخط عريض وكبير، ويكتب أعلى اسم المجلة السنة الصحفية ورقم العدد وتاريخ صدوره وثمن المجلة، وعلى يمين اللافتة يوجد برواز به رسم لطفل، يرمز لشخصية «سمير» ويكتب فوق اسم المجلة هذا الشعار «للشباب والبنات للجميع من ٨ إلى ٨٨» وغالبا ما يأتى غلاف مجلة سمير، يحمل رسماً لجزء من مسلسل مصور داخل العدد.

ومن الملاحظ أن مجلة سمير لم تكن تنشر صوراً فوتوغرافية على غلافها إلا فى القليل النادر كالصورة، التى نشرتها المجلة على غلافها للاعب الفرنسى تريزور[1].

ولكن دائما كانت المجلة تنشر تنويهًا على صفحة الغلاف بهدية العدد، وأحيانا ينوه على الغلاف بأحد الموضوعات داخل العدد كقول المجلة: فى هذا العدد علاء الدين والمصباح السحرى[2].

أما بالنسبة لغلاف كابتن سمير، فلم يكن هناك تغيير فى إخراجه، سوى وضع رسم يرمز بصورة كابتن سمير فى المكان، الذى يوضح فيه رسم سمير، ودائما يأتى التنويه بأن جريدة وسام داخل العدد.

ولقد حدثت بعض التطورات والتغييرات فى شكل غلاف المجلة فى فترة محدودة، ثم ما لبث أن عاد إلى الشكل المعتاد، وذلك بأن رأس صفحة الغلاف الذى يحمل اسم المجلة، ويشتمل على معلومات خاصة بها قد أخذ شكلا مستطيلا يمين الصفحة، ويكتب اسم المجلة بخط أصغر من ذى قبل. يؤكد ذلك رئيس التحرير، فيقول: مجلتك هى أول لقاء مع الأدب والفن والثقافة، ومع بداية العيد العالمى. . حرصنا أن تقدم لك مجلتك فى شكل جديد، ومن المؤكد أنك لاحظت ذلك فى أول صفحة من الغلاف الأول، وآمالنا لا تقف عند حد معين. . فنحن نعرف أنها المجلة التى تحمل ملامحنا المصرية العربية، أو التى تحاول بقدر ما تستطيع أن تساعدك على التعرف بهذا المجتمع أكثر؛ فأنت الذى سوف تساهم فى بنائه من أجل مزيد من التقدم، أمالنا أن نقدم لك المجلة العصرية، التى تعبر عن آمالكم وتخاطب اهتماماتكم المختلفة[3].

ويعتبر الغلاف فى مجلة ماجد أيضا بمثابة الصفحة الأولى من صفحاتها، التى

(١) سمير، العدد رقم (١٤٠٨) الصادر بتاريخ ٣ إبريل ١٩٨٣م السنة (٢٦) ص١.
(٢) سمير، العدد رقم (١٤١٧) الصادر بتاريخ ٥ يونيو ١٩٨٣م السنة (٢٧) ص١.
(٣) سمير، العدد رقم (١١٨٦) الصادر بتاريخ ١ يناير ١٩٧٩م السنة (٢٢) ص٣..

تبلغ ٥٦ صفحة.. إلا أن صفحة الغلاف بمجلة ماجد، تختلف عن باقى صفحات المجلة من حيث سمكها ونوعها؛ إذ هى من ورق «الكوشيه»، ويحتل الرأس أعلى صفحة الغلاف الأولى. ويعد رأس الصفحة من أبرز المعالم التيبوغرافية بهذه الصفحة، ويحمل رأس صفحة الغلاف لافتة باسم المجلة «ماجد»، تكتب بخط عريض وكبير على يسار الصفحة، ويوضع اسم يمثل شخصية «ماجد» بملابسه العربية، ومكان هذا الرسم فوق الشطر الثانى لكلمة «ماجد» بين حرفى الجيم والدال، وعلى يمين اللافتة رسوم صغيرة لأطفال عرب، يتقدمهم ماجد، وفوق هذه الرسوم وضع شعار المجلة الدائم بأنها مجلة كل الأولاد وكل البنات. وأسفل اللافتة والرسوم يكتب بعرض الصفحة يوم الصدور (الأربعاء) والتاريخ الميلادى، والتاريخ الهجرى، والسنة الصحفية ورقم العدد، وثمن المجلة.

ودائما تأتى المساحة المتبقية من صفحة الغلاف ضمن إطار متصل الجوانب، وبداخل هذا الإطار تَعْرِض المجلة رسوما لأهم الموضوعات داخل العدد، مع الإشارة إلى اسم الموضوع ورقم صفحته.. فأحيانا كثيرة كانت المجلة تعرض على صفحة الغلاف صورة لرسم، يعبر عن مضمون قصة العدد، التى تأتى دائما متوسطة المجلة على ورق «كوشيه»، مثل الرسم المنشور على الغلاف لقصة الغريب والطاووس[1]، أو تنشر صورة رسم لحكاية كسلان جدا[2] أو غيره من أبواب المجلة المختلفة. وما كانت تنشر المجلة على صفحة الغلاف إلا صورة مرسومة لموضوع واحد فقط؛ بمعنى أن المجلة لم تكن تنوه على صدر غلافها عن أكثر من موضوع واحد.

وما كانت تنشر المجلة على صفحة الغلاف الأولى صوراً فوتوغرافية إلا نادراً جدا، وفى مناسبة مهمة كفوز ابن الإمارات، سعيد أحمد سعيد، ببطولة العالم للشطرنج، فقد نشرت المجلة صورة فوتوغرافية كبيرة ملونة لسعيد أحمد وهو يجلس أمام رقعة الشطرنج، وبجواره رسم لماجد، وهو يحمل باقة من الزهور،

(١) ماجد، العدد رقم (٢٦٩) ١٨/٤/١٩٨٤، السنة السادسة ص ١.

(٢) ماجد، العدد رقم (١٧٧) ١٤/٧/١٩٨٢م، السنة الرابعة ص ١.

مكتوب عليها مبروك يريد أن يقدمها هدية لسعيد أحمد[1]. وكذلك مثل الصورة الفوتوغرافية التى نشرتها المجلة للشيخ زايد بمناسبة عيد جلوسه العشرين، والصورة وهو واقف مبتسم ويضع يديه خلف ظهره، وينظر إلى أحفاده وهم يشاهدون لوحة بها صورة له. .[2]

والجدير بالذكر أن المجلة حافظت على شكل صفحة الغلاف الأولى؛ فلم يطرأ عليها تغيير يذكر، منذ صدورها واستخدمت المجلة الألوان فى إخراج صفحة الغلاف الأولى، وكان اسم المجلة يظهر كل عدد بلون يغاير لون العدد السابق له.

٢- الصورة الصحفية وأهميتها:

أصبحت الصور الفوتوغرافية الآن مادة أساسية من مواد الصحيفة أو المجلة، ولم تعد عنصرا جماليا فقط بل عنصرا إعلاميا وظيفيا، وأصبحت الصورة تعبر عن الآراء والأفكار، كما تعبر عن الأخبار والحوادث؛ ولذلك لا يستطيع أحد أن يتخيل أو يقبل جريدة هذه الأيام، وقد خلت من الصور والرسوم وغيرها من المواد المصورة «الخرائط ـ الكارتون ـ الكاريكاتير ـ الأشكال البيانية ـ الرسوم التوضيحية ـ الصور الفوتوغرافية». . .

ومعروف أن الصحيفة لا تحتوى على مجموعة من السطور والعناوين والفراغات البيضاء فقط، وإن كان ذلك مقبولاً فى بعض صحف الكبار كصحيفة لوموند Le monde الفرنسية، التى تصدر خالية تماما من أى صور باستثناء صور الإعلانات وبعض الخرائط والرسوم[3].. فإنه فى صحافة الأطفال لا يمكن أن تصدر مجلة أو صحيفة تخاطبهم، وهى خالية من الصور والرسوم وما شابه ذلك، بل على العكس فإن صحافة الأطفال تعتمد فى المقام الأول فى تحريرها

(١) ماجد، العدد رقم (١٣٥) ٢٣/٩/١٩٨١م السنة الثالثة ص ١.

(٢) ماجد، العدد رقم (٣٨٩) ٦/٨/١٩٨٦م السنة الثامنة ص ١.

(٣) محمود علم الدين: الصور الفوتوغرافية فى مجالات الإعلام، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٩٨١م ص ١٥.

وإخراجها على المادة المصورة والرسوم والكارتون، وغير ذلك من الأشكال التوضيحية.

ولا نعدو الحقيقة إذا أكدنا أننا نعيش فى عصر الصورة، والدليل على ذلك ما نراه من صور كثيرة ومتنوعة فى الصحف والمجلات والإعلانات والملصقات والسينما والتليفزيون وغيرها، والتى يصعب الاستغناء عنها. والواقع أن العدسة أدق من العين البشرية؛ لأنها موضوعية لا تلتقط إلا ما تراه بمنتهى الدقة والتفصيل.. أما الإنسان فتتأثر رؤيته للأشياء بعوامل ذاتية كثيرة متداخلة.(١)

ومن هنا.. فإن أهمية الصورة فى الصحافة ليست فى حاجة إلى تأكيد؛ فهى تشارك المادة التحريرية وتتفاعل معها لتقديم خدمة متكاملة للقارئ، الذى لا يقنع بالقراءة عن الأحداث وإنما يريد معايشتها. ورغم منافسة التليفزيون للصحافة فى هذا المجال.. فإن الصورة المطبوعة تتميز بخاصية فريدة، وهى قدرتها على عزل لحظات معينة من الزمان، الشىء الذى لا تستطيعه آلة التصوير التليفزيونى، ووجود الصورة التى تجسد الحدث أمام القارئ، تتيح له فرصة تأملها والتفاعل معها، ومع ما يحيط بها من مادة أو ما يصاحبها من تعليق.

وهناك مثل صينى يقول إن صورة واحدة تعادل ألف كلمة؛ ولذا يجب على وسائل إعلام الدول النامية أن تكثر من استعمال الصورة. بالإضافة إلى ذلك.. فإن القارئ المعاصر، لم يعد يقنع بمجرد وصف لفظى لحادث، ولكنه يرغب فى رؤية صورة له. وتستطيع الصورة أن تعرض مالا يستطيع الصحفى عرضه بالوصف اللفظى، والصورة تعرض الموضوعية والتكامل والدقة فى لحظة واحدة، بجانب أنها لا تطلب من القارئ إرهاقا عقليا، كما هو الحال فى المقال أو القصة أو غير ذلك.(٢)

وتلعب الصورة دوراً بارزًا فى عملية إخراج الصحف؛ لأنها عنصر تيبوغرافى

---

(١) إبراهيم إمام، فن الإخراج الصحفى، القاهرة، الأنجلو المصرية، ص ٣٢٩.

(٢) فؤاد سليم، مذكرات فى الإخراج الصحفى .د.ت، د.ن..

يتميز بالثقل والسواد بدرجات مختلفة؛ ولأنها تستغل فى تثبيت أركان الصفحة وجذب انتباه القارئ وتوجيه حركة العين، وفقًا لما تتطلبه طبيعة الأخبار والموضوعات المنشورة عليها. . كذلك فإنها تضفى على الصفحة حيوية وحركة بما تقوم به مع العناوين من كسر لحدة السطور الرمادية الباهتة للمتن، وما تضيفه من رتابة وجمود. ومعروف أن الصورة لا تقتصر بالمعنى التيبوغرافى لكلمة على الصورة الفوتوغرافية، وإنما يمتد المعنى ليشمل الصورة الخطية أيضا سواء كانت بغرض النقد اللاذع الساخر - رسوم ساخرة - أو بغرض توضيح مختلف الحقائق والمعلومات للقارئ. (١)

ومن المعروف أن الصورة الخطية تيبوغرافيا هى تلك الصورة المحتوية على خطوط فقط؛ أى لا تضم درجات ظلية متباينة كالصورة الفوتوغرافية مثلا، ويتم رسم الصورة الخطية بحبر أسود قوى على ورق أبيض ناصع، وهى تنشر بغرض السخرية والنقد أو بغرض التوضيح الإعلامى لبعض المعلومات المعقدة. (٢)

وتستخدم كذلك الصور الخطية أو اليدوية فى بعض الأحيان؛ نتيجة تعذر الحصول على الصورة الفوتوغرافية؛ خاصة بالنسبة للشخصيات التاريخية أو لبعض أحداث جرت فى أماكن منع التصوير فيها، وتستخدم فى أحيان أخرى كعنصر جمالى كالرسوم التى تصاحب بعض القصص، وإن كانت تستخدم فى هذه الحالة أيضا لتوضيح بعض الانطباعات والمشاعر، التى توحى هذه القصص. (٣)

ولقد تطورت فنون التصوير تطورا كبيرا فى السنين الأخيرة، حتى أن بعض النقاد الفنيين يشبهون المصور بالرسام فى بعض النواحى؛ لأنه إذا كان الرسام يخلق الصورة برسمها ووضع ما أوتى من فن فيها. . فإن المصور يمكنه أن يخلق فى الصورة شيئا يجذب الانتباه. ولذلك. . فإن المصور الصحفى على الرغم من

---

(١) عبد العزيز الغنام، مدخل فى علم الصحافة العربية، الأنجلو المصرية، ص ١١٩.

(١) أشرف صالح، الطباعة وتيبوغرافية الصحف، دار العربى للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٤م ص ٢٠٢

(٢) أشرف صالح، مرجع سابق، ص ٢٣.

(٣) أحمد زكى بدوى، معجم ومصطلحات الإعلام، دار الكتاب المصرى اللبنانى، القاهرة، ١٩٨٤م ص١٦٦.

أنه ليس مطالبا بأن يكون كمصور الاستوديو.. إلا أنه يستطيع أن يخلق فى الصورة شيئا يجذب الرائى، مستخدمًا الزاوية المناسبة والأوضاع التى تثير الانتباه.[1]

أنواع الصور:

هناك أكثر من تصنيف للصور التى تنشر فى الصحافة، كل تصنيف منها ينظر إليها من زاوية معينة، ويقسمها إلى أنواع عديدة، فمن ناحية زاوية الشكل الفنى للصورة.. فإن محمود علم الدين يقسمها إلى أنواع ثلاثة:

الصورة المفردة: Single وقد تكون صورة شخصية بورتريه portraite أو صورة لمكان أو قافلة أو لحيوان أو غير ذلك... المهم أنها صورة واحدة تنشر بمفردها، وتؤدى وظيفتها، وتستعمل هذه الصور بكثرة فى الجرائد خاصة مع الأخبار.

٢- سلسلة صورة Asries وهى سلسلة من الصور عن موضوع واحد من أكثر من وجهة نظر، يتم التقاطها خلال فترات زمنية طويلة، ويستخدم هذا النوع بكثرة فى المجلات المصورة.

٣- **المشهد المتعاقب:** Asequence وهو عبارة عن مشهد أو مجموعة من اللقطات لموضوع واحد، من وجهة نظر واحدة، وفى فترات زمنية قصيرة.[2]

أما من ناحية المضمون.. فتنقسم الصور إلى الأنواع التالية:

١- **الصور الإخبارية:** News pictures

وهى تلك الصورة أو الصور المستقلة بنفسها لموضوع كامل، وتروى بتفصيلاتها وبما يصاحبها من سطور قليلة خبرا أو حادثا مهمًا، وتكون هذه الصورة عادة ذات حجم كبير، كما توضع عادة فى صدر الصفحة.

٢- **صور الموضوعات:** Feature pictures

وصور الموضوع هى التى تهدف نقل أو توصيل صور أو تفاصيل عن أحداث

(١) محمود فهمى، فن تحرير الصحف الكبرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢ ص ٢٢٤).

(٢) محمود علم الدين، المرجع السابق، ص ٣٩ وما بعدها.

أو وقائع أقل سرعة وأخف للنشاط الإنسانى. وإذا كانت الصور الإخبارية تتسم بخاصية الجدة أو الحالية أو الوقتية.. فينبغى نشرها عقب التقاطها وإلا سينشرها المنافسون. على العكس من ذلك، يمكن أن تؤجل صور الموضوعات يوما أو أسبوعا أو شهرا وتنشر فى أى وقت مع موضوعها؛ لأنها لا ترتبط بتوقيت أو حدث إخبارى عاجل، بل ترتبط فقط بموضوعها الصحفى.

٣- صور الموضوعات الإنسانية ذات الجانب الإنسانى: وهو صور لموضوعات يغلب عليها الطابع أو العنصر الإنسانى وفيها زاوية إخبارية بسيطة، وهذه الزاوية رغم بساطتها فهى مهمة، ولكنها لا تصلح للنشر بعد مرور زمن هذه الواقعة الإخبارية.

٤- الصور التى تمثل شخصية هى محور الموضوع:

وتكون على عمود واحد، إلا إذا تناولت أكثر من شخص.. فإنها تكون على عمودين، وهذه الصورة أيضا تصاحب موضوعها أينما وحينما يكون. وقد تصغر هذه الصورة، وقد تكون على نصف عمود فى حالة الموضوعات القصيرة. ومن هذا القبيل، صور مراسل الصحيفة الذى كتب الموضوع أثناء وجوده خارج البلاد فى مهمة صحفية، وصورة كاتب المقال أو الموضوع.

٥- الصورة الجمالية والتعبيرية:

وتنشرها بعض الصحف كنوع من الإبداع الفنى للمصورين، وتعتمد فقط على براعة المصور الفنية أو الجمالية، فى اختياره لتكوينات معينة وتوظيفية للغة الشكل فى الصورة، ولا تتضمن أى قيمة إخبارية أو فكر.[١]

ولقد استخدمت مجلة سمير الصورة بجميع أنواعها خاصة الصور الجمالية، فى الصورة الثابتة التى كانت تنشرها المجلة تحت عنوان «صورة حلوة»[٢] وصورة الأطفال والقراء، الذين يرغبون فى نشر صورهم، وكذلك صور الموضوعات التى

(١) محمود علم الدين، المرجع السابق، ص ص٤٠، ٤١.

(٢) مجلة سمير، العدد رقم (١٢٠٧)، ٢٧/ ٥/ ١٩٧٩م، السنة (٢٣) ص ٢.

كانت تصاحب الموضوعات الرياضية كالحديث عن الفريق الفائز بكأس العالم، أو الحديث عن بيليه لاعب البرازيل وفريقه المرشح للفوز بكأس العالم.[1]

والحقيقة.. أنه مهما تحدثنا عن أهمية الصورة وضرورتها فى الصحافة عامة وصحافة الأطفال خاصة.. فلن نعبر عن مدى تلك الأهمية بمثل ما قيل فى شأنها من قبل علماء الصحافة المحدثين وخبرائها، الذين يؤكدون بأننا نعيش الآن حقبة من الزمن هى حقبة الصور، وأيضا ما يراه البعض من أننا نعيش أساسًا فى حضارة بصرية؛ فلقد دخل إلى حيز الوجود نوع من الأدب هو الأدب البصرى، لم يسبق له مثيل، يقرأ فيه الناس الصور كما لم يفعلوا من قبل منذ مئات السنين، تاركين بذلك للألفاظ واجب نقل الأفكار المجردة غير القابلة للانتقال فى أشكال مرسومة[2].

وعلى ذلك.. فإن للصورة فى صحافة اليوم أهمية بالغة، ولقد تحدثنا عن أهمية الصورة وأنواعها المختلفة من صور إخبارية وصور موضوعات، وصور موضوعات إنسانية، وصور موضوعية وجمالية وتعبيرية.. إلى غير ذلك من تقسيمات لأنواع الصور.

أما عن استخدام مجلة ماجد للصورة الفوتوغرافية.. فكان منصبا وشبه منحصر فى نوع واحد من أنواع الصور الفوتوغرافية، وهى: الصورة الجمالية التعبيرية التى حرصت المجلة على نشرها فى الأبواب الثابتة، التى خصصت لذلك كباب «أصدقاء ماجد»

ففى هذا الباب نشرت المجلة من خلاله عديدًا من صور الأولاد من البنين والبنات فى الوطن العربى، ودائما يكتب أسفل كل صورة الاسم والبلد فقط[3].

وأيضا باب «هواة التعارف» الذى حرصت المجلة على نشر صور الأطفال من خلاله؛ حتى يكون للطفل صديق فى كل مكان «وماجد» يتيح هذه الفرصة

(١) مجلة سمير، العدد رقم (١٣٦٩) ٤/٦/١٩٨٢م، السنة (٢٦) ص ٣٠.

(٢) إبراهيم إمام، دراسات فى الفن الصحفى، مرجع سابق ص ١٦٢

(٣) ماجد، العدد رقم (١٩٧) ١/١٢/١٩٨٢م السنة الرابعة ص ١٣.

للأصدقاء، فما على الطفل الذى يريد الاشتراك فى نادى «هواة التعارف»، وأن تنشر صورته إلا أن يرسلها إلى المجلة فوراً، مع كتابه الاسم كاملا والسن والمدرسة والصف والهواية والعنوان[1].

وتحت عنوان «صديقات جديدات» ضمن باب «الآنسة الصغيرة اللطيفة»، نشرت المجلة عديداً من صور الصديقات «فإذا أردت أن تكونى واحدة منهن فارسلى صورتك لننشرها فى هذا الباب، وكانت المجلة تنشر فى كل عدد من أعدادها ثلاث صور لصديقات جديدات[2]. .

هذا بالإضافة إلى الصور الفوتوغرافية، التى كانت تنشر فى باب «مندوبو ماجد فى كل مكان» للشخصيات، التى قام المندوبون بمقابلتهم وإجراء أحاديث صحفية معهم.

وهناك أيضا الأبواب التى ظهرت بالمجلة، خلال عامها الأول، كباب «لوحة الشرف»، وتعرض فيه المجلة صور التلاميذ المتفوقين فى دراستهم[3]، وباب «عيد ميلاد سعيد» الذى تنشر فيه المجلة صور الأطفال، الذين يحتفلون بعيد ميلادهم فكتبت المجلة تحت عنوان «كيف تنشر صورتك فى يوم عيد ميلادك، تقول: فى إمكان كل بنت وكل ولد أن تنشر صورته بمناسبة احتلافه بعيد ميلاده المطلوب: أن ترسل لنا الصورة وتاريخ عيد ميلادك قبل موعده بثلاثة أسابيع على الأقل.. وسوف ننشرها فى الأسبوع الذى تحتفل به[4].

ولكن بجانب هذا النوع من الصور، كانت المجلة - من حين لآخر - تنشر صوراً إخبارية، ضمن باب «مندوبو ماجد فى كل مكان»، التقطها المندوبون فى البلاد العربية وأرسلوها إلى مجلتهم «ماجد»، مثل ما نشرته المجلة من صور

---

(١) ماجد، العدد رقم (٦٨) ١١/٦/١٩٨٠م، السنة الثانية ص ٣١.

(٢) ماجد، العدد رقم (٢٢) ١٨/٥/١٩٨٣م، السنة الخامسة ص ٥٠.

(٣) ماجد، العدد رقم (٥) ٢٨/٣/١٩٧٩م، السنة الأولى، ص ١٤.

(٤) ماجد، العدد رقم (٥) ٢٨/٣/١٩٧٩م، السنة الأولى، ص ٢٢.

إخبارية حول احتفالات جمعية كشافة الإمارت بيوم الأخوة الكشفية العربية[1].

وقدمت المجلة ـ من خلال رسائلها المفتوحة إلى مندوبيها ـ رسالة عن كيفية الحصول على الصورة التى ترافق الأخبار والمعلومات، التى يرسلونها إلى المجلة فتوجه المجلة الحديث للمندوبين بأنه حين ترسل الأخبار والتحقيقات والأحاديث الصحفية مصحوبة بالصورة.. فإن فرصتها للنشر تكون أكبر؛ فالصورة تعطى المادة الصحفية أهمية أكبر.. كيف تحصل على مثل هذه الصورة؟ إذا كانت لديك كاميرا وتجيد التصوير.. فإن بإمكانك أن تلتقط الصورة المطلوبة، وترسلها مع المواد الصحفية.. أما إذا كنت لا تملك كاميرا.. فإن بإمكانك أن تطلب من الأشخاص الذين تجرى معهم الأحاديث أن يزودوك بهذه الصورة، سواء كانت شخصية لهم أو صوراً عن الموضوعات التى يتحدثون عنها.

ثم تضع المجلة قواعد عامة لنشر الصورة؛ فتذكر أن الصورة الصحفية التى تصلح للنشر يجب أن تكون واضحة جدا، وليست مهزوزة، وفى الإمكان أن تكون ملونة أو أبيض وأسود.. هذه هى المواصفات العامة للصورة الصحفية الجيدة، ويزداد جمال الصورة إذا كانت اللقطة جيدة ومعبرة عن الموضوع[2].

٣- الرسوم:

تلجأ الصحف والمجلات فى كثير من الأحيان ـ خاصة المجلات ـ إلى استخدام الرسوم على صفحاتها، إلى جانب الصورة الفوتوغرافية، وتعامل الرسوم من الناحية التيبوغرافية كالصورة الفوتوغرافية، مع مراعاة الكثافة الظلية عند موازنتها للعناصر الأخرى على الصفحة، وهناك أنواع متعددة من الرسوم.. إلا أن أكثرها استخدامًا الصورة اليدوية والخرائط والرسوم الساخرة[3]

(١) ماجد، العدد رقم (٣٦٩) ١٩/٣/١٩٨٦م السنة الثامنة ص ١٧.

(٢) ماجد، العدد رقم (٣٧٤) ٢٣/٤/١٩٨٦م السنة الثامنة ص ١٦.

(٣) فؤاد سليم، مذكرات فى الإخراج الصحفى، مرجع سابق، ص ١٦٥

ولقد تحدثنا عن الصورة اليدوية عند الحديث عن الصورة الفوتوغرافية، أما الخرائط فتعتبر من العناصر غير الدائمة الاستخدام.. إلا أن وجودها يصبح ضروريا فى بعض الأحيان، حين تتناول الأخبار أو الموضوعات مناطق جغرافية، لا يسهل على القارئ معرفة أماكنها الصحيحة.(1)

والرسوم الساخرة يمكن تقسيمها إلى نوعين:

الكاريكاتير أو الكارتون، فالكاريكاتير، تصوير للأشخاص فيه فكاهة، فهو يجسم ملامحهم الواضحة، ويبالغ فى إبراز ما يتميزون به من سمات. وقد أصبح الكاريكاتير يستخدم أيضا للتعبير مع كلام قليل أو دونه، عند المفارقات الفكهة والجوانب الضاحكة من حياة البشر كنماذج عامة أو كأفراد معينين، وبذلك يتكون من الرسم وما قد يصحبه من كلام «نكتة» كاملة واضحة القسمات.

أما الكارتون.. فقد تطور عن الكاريكاتير، وهو لا يصور الأشخاص لذواتهم، وإنما للتعبير عن الحوادث والأفكار والمواقف؛ أى إنه يحمل دائمًا فكرا، ويدعو له بحيث يحاول تغيير آراء القراء لما يدعو له من أفكار وآراء بإقناعهم بما تقوله المجلة وليس بإضحاكهم، وتعد الرسوم أوعية تعبير ذات أهمية كبيرة بالنسبة إلى الأطفال؛ فهم يعبرون عن أنفسهم بالرسوم منذ عمر مبكر، كما أنهم يمكنهم التعبير من خلالها، وهم يعنون بكثير من تفصيلاتها، وتنطبع فى آذانهم الصورة الموحية. ويشير عديد من الدراسات إلى أن الرسم والصورة عامة أكثر إقناعًا من الكلمة فى كثير من الأحيان؛ لذا فإن وجود الصورة أو الرسم أدعى إلى الإقناع والتصديق.(2)

ولقد اعتمدت مجلة سمير اعتمادا كبيراً فى عرض مادتها على الرسوم، وكان استخدامها للرسوم أكثر من استخدام الصور الفوتوغرافية وأى أشكال توضيحية أخرى، بل تكاد المجلة تعتمد فى إبراز وعرض مادتها على الرسوم اليدوية والكارتون؛ خاصة فى المسلسلات المصورة، والقصص الأدبية. ولقد استخدمت

---

(1) أحمد زكى بدوى، المرجع السابق، ص ص١٦٦، ١٦٨.

(2) أحمد زكى، المرجع السابق، ص ١٦٩

المجلة الرسوم فى إعلاناتها بجانب الصورة الفوتوغرافية؛ لإبراز الإعلان الصحفى للقارئ.

وتعتبر الرسوم من أهم العناصر التيبوغرافية المساندة للغة، وعلى هذا.. فإن الإنسان لا يستعين على التعبير بلغة الكلام وحدها، بل يستعين بلغة أخرى ليست كلامية بالمعنى المصطلح عليه، حيث تساعد الأخيرة على التصوير بشكل أكثر دقة ووضوحا وتجسيدا. وتعد هذه اللغة المسماة باللغة غير اللفظية أكثر مرونة فى حالات عديدة من اللغة اللفظية؛ لأنها لا تخضع لبعض ما تخضع له اللغة من قيود وبذلك تتيح مجالاً واسعًا للتفكير.. وعلى هذا إذا كانت اللغة اللفظية وعاء للفكر.. فإن اللغة غير اللفظية تُعد وعاءً آخر له؛ حيث أمكن للإنسان بفضلها أن يفكر من خلال الأشكال والإشارات والأصوات والألوان والحركات(1).

وعلى ذلك.. فإن عملية التجسيد الفنى له أهميته؛حيث تتيح للعمليات العقلية المعرفية أن تقوم بدورها فى استقبال الرسالة الاتصالية وفى فهمها.. فالأطفال عند استمتاعهم أو مشاهدتهم أو قراءتهم لمضمون لفظى ـ تسانده الألوان والأضواء أو الحركات أو الرسوم ـ يتذكرون خبرات سابقة، ويتخيلون صورًا جديدة مركبة؛ فيكون إدراكهم وفهمهم أكثر دقة. ومن هنا، فإذا كان التجسيد الفنى لازمة فى التوجيه الاتصالى عموما ـ سواء أكان إلى الراشدين أم إلى الأطفال ـ فإن لزومه للأطفال أشد؛ لأن حواس الأطفال شديدة الاستجابة لعناصر التجسيد؛ لذا عملت وسائل الاتصال الثقافى بالأطفال على تقديم المضمون إليهم بأطباق من ذهب، فازدانت مطبوعاتهم وأفلامهم وبرامجهم بهذه العناصر(2).

ولقد اكتسبت الرسوم والصور فى صحافة الأطفال هذه الأهمية؛ لأنها أول الأشكال التعبيرية التى يفهمها الطفل، وأنها ترتبط بالعين أولا، والعين هى أولى الحواس فى عملية إدراك الأشكال. وتعتبر الصور والرسوم أكثر تأثيرًا فى الأطفال

(1) هادى نعمان الهيتى، ثقافة الأطفال، مرجع سابق ص ١١٤.

(2) السابق نفسه، ص ١١٥.

وأكثر بقاء فى الذاكرة، ويعتبر الرسم أكثر قدرة على احتواء الخبرة البشرية القابلة للفهم من قبل الأطفال، والرسم أقل تجريدا فى الكتابة، وهو على هذا الأساس أقرب إلى طبيعة إدراك الطفل.

والرسم ينمى الحس الجمالى، وهو ما يؤثر حتمًا فى اتساق سلوك الطفل وتحسين قدرته على الفرز والتمييز؛ على أساس أن الخير جميل والشر قبيح. ويساعد الرسم الطفل فى تطوير خبرته فى عمله الفنى، وبالتالى يحسن قدرته على التعبير؛ مما يعكسه ذلك من إيجابية فى صالح تلاؤمه مع عالمه وفهمه لهذا العالم.(1)

ومعروف أن هناك عديدًا من أنواع الرسوم.. إلا أن أكثره شيوعًا واستخدامًا فى صحافة الأطفال الرسوم اليدوية والرسوم الساخرة والخرائط. ولقد اعتمدت مجلة ماجد على الرسوم اليدوية والكرتون اعتمادًا كبيرًا؛ فقد وصل الأمر إلى أن صفحات المجلة كلها من صفحة الغلاف الأولى إلى صفحة الغلاف الأخيرة ما خلت صفحة منها من رسم من الرسومات، بل إن هناك أبوابًا كاملة قائمة على الرسوم، كالقصة الكاملة التى تنشرها المجلة بصفة دائمة ومستمرة بعد المقال الافتتاحى، وكـ: باب «كسلان جدا» «وذكية الذكية» و«شمسة ودانة»، «وهواة التلوين» و«النقيب خلفان والمساعد فهمان»، بالإضافة إلى الرسوم الملازمة لكل قصة، تنشر فى وسط المجلة وحكاية قبل النوم، وغير ذلك من أبواب المجلة الأخرى.

أما عن الخرائط.. فلم تكن مجلة ماجد تستخدمها فى عرض مادتها على الإطلاق، غير أن المجلة نشرت بعض الخرائط، ولفترة قصيرة؛ كسؤال ضمن أسئلة المسابقات، التى كانت تقدمها المجلة فى كل عدد من أعدادها، بعنوان «قرى ومدن على الخريطة» وتعرض المجلة لخريطة من خرائط الدول المختلفة، وتحدد بدائرة ما على منطقة منها، ويطلب من المتسابق أن يتعرف خمسة أسماء لمدن أو قرى تقع داخل الدائرة المحددة.

(1) رحيم جاسم، الصورة فى صحافة الأطفال، ندوة صحافة الأطفال فى الوطن العربى، مرجع سابق، ص٥٣.

ولقد استخدمت المجلة الكاريكاتير وذلك فى الأبواب المتعددة التى خصصتها المجلة لإمتاع القراء وتسليتهم، كباب «نبدأ بابتسامة» و «نستقبلك بابتسامة» و«ابتسامات جحا» و «ابتسامات مع الدلة والفنجان». . إلخ.

والحقيقة أن المجلة قد اهتمت بنشر الكاريكاتير في السنة الأولى إلى الثامنة من صدورها، وبعد ذلك قل اهتمامها شيئا فشيئا حتى أصبحت المجلة لا تنشر الكاريكاتير إلا الذى يصلها من القراء فكرته، فتقوم المجلة بتنفيذه ضمن باب «ضحك وضحك وضحك». ومع أن الكاريكاتير سلاح خطير فى يد الرسام الصحفى، فإن رسماً واحداً يستطيع أن يشيع السخط أو الرضا بين الناس والكاريكاتير ليس خبراً ولا تحقيقا، ولكنه تعليق فى شكل قصة قصيرة ساخرة، وقد تغنى صورة عن عشرة آلاف كلمة.

والكاريكاتير أيضا هو اصطلاح فنى للرسم وللضحك الساخر، الذى ينتقد الشخصيات والأوضاع السياسية والاجتماعية[1]

٤- الألوان

بداية. . فإن اللون يعد عنصرا من أهم عناصر التجسيد لما له من تأثيرات نفسية كان الإنسان قد أدركها، قبل أن يجرى العلماء بحوثهم. فى هذا المجال، حيث تبين أن للألوان تأثيرها فى جذب الانتباه أو التوجيه أو الإثارة، أو ما إلى ذلك من عناصر المزاج، وتلعب الألوان دورا مهما فى تحقيق الانسجام والتوازن فى الأشكال فى عين الطفل وفى كسب انتباهه وفى إرضاء ميله نحو ألوان معينة. وذهب علماء النفس ـ وخصوصا أولئك الذين ينحون منحى مدرسة التحليل النفسى ـ إلى تأكيد أهمية الألوان فى النفس، خصوصا وأن هناك اتفاقا على أن الألوان تساعد فى تقديم الأشكال بطريقة مؤثرة؛ نظراً لاتصال اللون بالحس؛ خصوصا وأن الإدراك البصرى يقوم على وقوع الموجات الضوئية على العين.[2]

(١) سمير صبحى، صحيفة تحت الطبع، مرجع سابق، ص ١١٧.

(٢) هادى نعمان الهيتى، ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٨م ص ١١٩.

وأهمية الألوان الطباعية للصحيفة المطبوعة لم تعد أمرًا خافيًا على العامة والمتخصصين على سواء.. فهى تزيد من قيمة الصحيفة من وجهة نظر القراء، وترفع سعر الإعلانات إذا استخدمت فى تلوينها، وتعطى الموضوعات التحريرية الملونة شكلاً مختلفًا كل الاختلاف، هذا من جهة. ومن جهة أخرى، فقد عكف المتخصصون على دراسة الألوان، كل يبحث فيها من منطلق العلم الذى تخصص فيه؛ فالفيزيقيون يهتمون باللون باعتباره موجات اهتزازية لها تردد معين وتتولد من مصدر للطاقة، فى حين يركز الفسيولوجيون بأبحاثهم على أثر الكون فى الخلايا الموجودة فى الجهاز العصبى.

أما الفنان.. فينظر إلى اللون كأداة تعاونه فى التعبير أو الترميز، أو الإضافة فى العمل الفنى ككل، وأثبت هؤلاء وهؤلاء أن للألوان تأثيرات نفسية إيجابية أو سلبية على رائيها، بل إن لها تأثيرات أيضًا على وظائف جسم الإنسان.(١)

وقد أصبح من الثابت والمعروف بين خبراء الفنون الطباعية أن الصحف المطبوعة بالألوان تجذب انتباه القراء أسرع، مما تجذبهم المطبوعات العادية، ويرجع ذلك إلى الأسباب الآتية:

١- يتميز كل لون بطول معين لموجاته الضوئية، وهو ما يجعل تأثير كل لون يقع على شبكة العين مختلفا عن أى لون آخر.

٢- عين القارئ غير معتادة على قراءة الصحف الملونة، فإذا طبع أحد العناصر بلون ما، فإنه يبرز أمام القارئ أكثر مما لو طبع بالأسود وحده.

٣- الألوان تمثل الواقع خاصة عند استخدامها فى طبع صور فوتوغرافية ملونة بالألوان الطبيعية الكاملة فتصبح وكأنها جزء من الواقع الذى يراه القارئ حوله فعلا بالألوان.

٤- ثبت أن العين تتأثر بالألوان الزاهية أكثر من تأثرها بالألوان الباهتة.(٢)

---

(١) أشرف صالح، الطباعة، مرجع سابق، ص ٢٤٦, ٢٤٧.

(٢) السابق نفسه، ص ٢٤٩.

ومعروف أن تأثير الألوان فى النفوس يختلف باختلاف الثقافات والمجتمعات، كما يختلف باختلاف خبرات الأفراد وإحساساتهم وانفعالاتهم، فيما يتصل بالألوان المختلفة.

وتفضل أغلب الأطفال، الألوان الدافئة الزاهية، بينما يفضل الكبار الألوان الهادئة وهناك بوجه عام، ألوان تبعث على السرور والبهجة؛ إذ تجلب الهدوء والارتياح إلى النفس.

بينما هناك ألوان أخرى تثير فى النفس الكآبة، فاللون الأحمر من الألوان المثيرة التى ترمز إلى القوة والدم وشدة التأثر، وهو رغم ذلك كله، لون يفضله الكثيرون ويرتاحون إليه لأنه من الألوان الزاهية المشرقة.

واللون الأزرق يرمز إلى الصفاء والهدوء وكذا الحال بالنسبة إلى اللون الأخضر فهو لون مهدئ وترتاح إلى رؤيته النفس، ويبعث الأصفر فى النفس البهجة والفرح بينما تبعث الألوان البنفسجية القاتمة شيئا من الكآبة.

بينما تعبر الألوان الأرجوانية عن الخصوبة والرخاء، ولكن لا ينبغى أن يعتبر المخرج الصحفى هذه الارتباطات قوانين قاطعة.(١)

ولقد جاء استخدام مجلة سمير للألوان بطريقة منتظمة؛ لأنها كانت تنشر صفحتين بالألوان، ثم تليهما، صفحتان بلا ألوان.. وهكذا فى جميع الأعداد، ولم تكن تعنى المجلة بتخصيص صفحات ملونة، ولكن كانت جميع صفحاتها من الورق العادى، واستخدمت المجلة الألوان فى كتابة عناوينها الرئيسية والفرعية.

ولقد دأبت المجلة على إخراج صفحة غلافها الأولى بالألوان دائما، وكان اسم المجلة كذلك دائما يكتب بخط ملون، وكان يغلب عليه اللون الأحمر والأزرق.

ولقد اعتاد التيبوغرافيون عند التعرض لموضوع الألوان أن يفرقوا بين معنيين رئيسيين لهذا المصطلح التيبوغرافى، الأول: وهو البياض الموجود بين العناصر التيبوغرافية وحولها بلون الورق نفسه.

---

(١) إبراهيم إمام، المرجع السابق، ص ٢٤٩.

والثانى: الألوان الطباعية الصبغية المغايرة للأبيض والأسود، والتى توجب استخدام أحبار أخرى غير الأسود.

وبالنسبة للمعنى الأول للألوان.. فإنه مما لاشك فيه أن البياض من العناصر المهمة التى يجب أن تتوافر على الصفحة؛ إذ إنه يوضح العنصر التيبوغرافى الذى يوجد حوله ويضىء الصفحة، ويريح بصر القارئ فى أثناء القراءة وفقا للمواضع الذى يوجد فيه.

أما بالنسبة للمعنى الثانى للألوان من الناحية التيبوغرافية.. فإن أهمية الألوان الصبغية للصحيفة المطبوعة لم تعد أمرا خافيا على العامة والمتخصصين على حد سواء؛ فهى تزيد من قيمة الصحيفة من وجهة نظر القراء، وترفع سعر الإعلانات إذا استخدمت فى تلوينها، وتعطى الموضوعات التحريرية الملونة شكلا مختلفا كل الاختلاف عن غيرها[1]

ولقد استخدمت مجلة ماجد الألوان فى جميع صفحاتها، وإن دل ذلك على شىء.. فإنما يدل على مدى اهتمام المجلة بعنصر التلوين، وكذلك يدل على أهمية الألوان فى صحافة الأطفال، و مدى حرص المجلة على جذب انتباه القراء إليها..

وإذا استعرضنا صفحات المجلة من صفحة الغلاف الأولى حتى صفحة الغلاف الأخيرة.. نرى أن الصفحة الأولى وبها لافتة المجلة تظهر بلون مختلف فى كل عدد من أعدادها، فمرة يظهر اسم المجلة باللون الأصفر أو الأحمر أو الأخضر أو الأزرق أو الأبيض أو البنفسجى... إلخ، وكذلك كتبت العناوين الخاصة بالموضوعات داخل العدد بالألوان، سواء أكانت عناوين رئيسية أم فرعية. غير أن الصورة الفوتوغرافية فى المجلة كانت غالبا تظهر بلون أبيض وأسود، فى أبواب «أصدقاء ماجد» وهواة التعارف» والصور الفوتوغرافية التى يلتقطها مندوبو المجلة ويرسلونها إليها، وكذلك الإعلانات التى نشرت بالمجلة، فاستخدمت اللون فى

(١) السابق نفسه، الصفحة نفسها.

عرضها بصورة جذابة وملفتة للانتباه، بيد أن حروف المتن كانت تكتب باللون العادي، وهو الرمادى المعروف فى كتابة الحروف.

٥- العناوين:

العنوان عنصر تيبوغرافى أساسى فى بناء الصفحات وتحديد هيكلها العام، ولكن أهميته تتفاوت بين صفحة وأخرى. والعنوان فى مجلة سمير تختلف أحجامه وأشكاله، باختلاف الصفحات بها، فنجد المقال الافتتاحى لرئيسة التحرير يأخذ شكلا ثابتا، ويكتب بخط اليد وهو «أولادى حبايب قلبى»، ويسمى هذا العنوان، بالعنوان الثابت ويطلق عليه فى الإنجليزية standing head. (١)

والعنوان الثابت فى الغالب يكون على عمود واحد، ونظراً لما لمادته من أهمية خاصة لدى القراء ولتكرار ظهورها أمام أبصارهم فى كل عدد.. كان لابد بأن توجه المجلة عناية كبيرة فى إخراج هذا العنوان. (٢)

وتكتب عنوان الموضوعات والقصص والمسلسلات بخط كبير، وتستخدم المجلة فى بعض موضوعاتها بجانب العناوين الرئيسية عناوين فرعية.

وأبسط أنواع العناوين الفرعية وأكثرها شيوعًا ما كان من نفس حجم الحروف المستخدمة فى المتن ولكن من النوع الثقيل أو الأسود. وينبغى أن تكون هذه العناوين مختصرة، ولا تزيد عن ثلاث كلمات أو أربع، وينبغى كذلك وضعها فى المكان الملائم مع النص بحيث تعنى شيئا هاما واضحا للقارئ. (٣)

وإذا كان من الضرورى أن يتصف العنوان فى الصحافة عامة بالإيجاز والوضوح والسلاسة، كما يجب أن يكون دالا فى صدق وأمانة عن مضمون الوضع الصحفى.. فإن هذه الصفات تكون أوجب فى صحافة الأطفال على وجه الخصوص، كذلك يفضل فى العناوين أن تكتب الأعداد بالأرقام لا بالألفاظ فيما عدا الأعداد الصغيرة المفردة، ومعروف أن العنوان من العوامل التى تجذب

---

(١) راجع بالتفصيل: أحمد حسين الصاوى، طباعة الصحف وإخراجها، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٩٦٥، ص ١٣٩.

(٢) السابق نفسه، ص ١٥٠.

(٣) السابق نفسه، ص ١١٣

القراء وتلفت أنظارهم وتثير رغبتهم فى الشراء، وإغرائهم بالاطلاع على أهم الأخبار والموضوعات والمطلوب فى العنوان أن يكتب بأسلوب شبه برقى يعد حرف الكلمات الزائدة وحروف العطف ما أمكن ذلك، بشرط أن يؤلف العنوان جملة مفيدة تامة.(١)

وعلى ذلك ينبغى عند كتابة العناوين أن يتجنب العناوين الغامضة أو المضطربة، لأن الوضوح من أهم سمات الفن الصحفى والتباس المعانى أخطر ما ينزلق إليه هذا الفن، وغنى عن البيان أن الموضوع الجاد، يتطلب عنوانا جادا، فى حين أن الموضوع الطريف يتطلب عنوانا خفيا طريفا.(٢)

ومن هنا.. فإن العناوين تلعب دورا بارزا فى الصحيفة الحديثة، فهى أول العناصر التى تجذب انتباه القراء، وتحدد لهم نوعية الموضوعات المعروضة على الصفحة. أما من الناحية التيبوغرافية، فالعناوين تسهم فى بناء الصفحة مع العناصر المختلفة الأخرى. ونظرا لثقلها النسبى؛ خاصة إذا جُمعت بأحجام كبيرة.. فإنها تضفى نوعًا من التوازن مع العناصر الثقيلة الأخرى، كما أنها تتباين مع سطور المتن الرمادية الباهتة، ومما لاشك فيه أن المعالجة التيبوغرافية للعنوان، كاختيار شكل حروفه وحجمها وطريقة جمعها وكمية البياض المجاورة لها، تؤثر بشكل محدد على وضوح العنوان أمام عين القارئ؛ حتى يستطيع أن يؤدى دوره التيبوغرافى والتحريرى المنشود.(٣)

والعنوان بمجلة «ماجد» كان يختلف حجمه وشكله؛ تبعًا لاختلاف الموضوع الذى يصاحبه فنراه أحيانا على عرض الصفحة، ويتكون من أكثر من سطر كهذا العنوان مثلا:

وقال النبى محمد ﷺ للمشركين

ما بعثنى الله كى أزحزح الجبال...

(١) مجلة سمير، العدد (١٦٣٦) ٦/٨/١٩٨٧م، السنة (٣١)، ص ٢٧.

(٢) إبراهيم إمام، دراسات فى الفن الصحفى، مرجع سابق، ص ص١٥٥، ٢٣١.

(٣) أشرف صالح، الطباعة، مرجع سابق، ص ١٨١.

وأفجر الأنهار. . . . . وأبعث موتاكم. . . . [1]

وأحيانا يأتى العنوان للموضوع أو للقصة كلمة واحدة، وتقع على عمودين، وذلك مثل هذا العنوان «المحاكمة» لإحدى القصص الأدبية بالمجلة. [2]

ولقد اتخذت الأبواب الثابتة بالمجلة عناوين ثابتة كذلك، مثل كسلان جدا وشمسة ودانة وزكية الذكية وحكاية قبل النوم، ولقد أجادت المجلة فى استخدامها للعناوين الفرعية، والتى كانت فى الغالب تتميز عن حروف المتن بكبر حجمها، وإن كانت المجلة أحياناً تستبدل بدلا منها مساحات البياض المتروكة بين الفقرات؛ لتؤدى الغرض الذى من أجله وضعت العناوين الفرعية.

واستخدمت المجلة الألوان المختلفة فى كتابة العناوين الرئيسية والثابتة جميعًا، غير أنها لم تستخدم الألوان فى إخراج عناوينها الفرعية.

٦-حروف المتن

يقصد بها الحروف التى يُجمع بها صلب الموضوع؛ تمييزًا لها عن الحروف الخاصة بالعناوين، وحروف المتن على درجة كبيرة من الأهمية؛ فهى تشكل معظم المادة الإعلامية فى الصفحة، بالمقارنة بغيرها من العناصر التيبوغرافية. وهى العنصر الذى يتعامل معه القارئ معظم وقت عملية القراءة؛ فالقارئ يلحظ العناوين، بلمحة سريعة، وقد يتأمل الصورة بعض لحظات، ثم يمضى بعد ذلك فى قراءة سطور المتن. ولما كانت حروف المتن هى العنصر التيبوغرافى الذى يشغل عين القارئ معظم الوقت الذى يقضيه فى مطالعة الصحيفة، وحرصًا على تجنب إرهاق القارئ والعمل على جذبه لمطالعة أكبر كمية من المادة الصحفية. . فإن من الواجب أن تتوافر لهذه الحروف كل العوامل، التى تؤدى إلى أكبر قدر من يسر القراءة. [3]

---

(١) ماجد العدد (١٢٠) ١٠/٦/١٩٨١م السنة الثالثة ص ٢٠.

(٢) ماجد، العدد رقم (٢٧٠) ٢٥/٤/١٩٨٤م السنة الخامسة ص ٢٧.

(٣) فؤاد سليم، المرجع السابق، ص ص٩، ٢٥.

وتتميز حروف المتن بصغر الحجم؛ حتى يمكن أن يجمع منها عدد من الكلمات تملأ مع ما بينهما من المسافات اتساع السطر المحدد، وهى تجمع فى سطور تكون كتلا متراصة، لاحظ لها من قيمة جمالية وقيمة تيبوغرافية خاصة ويضيق مجال التدرج من أحجامها والتنوع فى أشكالها إلى حد كبير .ومع ذلك.. فإن طول المتن مهما كانت حروفه واضحة، يضفى على الصفحة لونا رماديا غير بهيج.(١)

ومجلات الأطفال تختلف عن مجلات الكبار فى هذا الجانب؛ بمعنى أنه إذا كان المتن فى صحافة الكبار يأخذ مساحة كبيرة وحيزا أكبر.. فإنه لايحتل هذه المساحة فى صحافة الأطفال، إنما الاعتماد الأكبر على الصورة والرسم. ولقد جاء المتن فى مجلة سمير مكتوبا بخط اليد؛ خاصة فى المسلسلات المصورة ومذكرات عصام والتعليق على الكاريكاتير، أما ما عدا ذلك من مواد صحفية، فكان متنها يأتى مكتوبا بحروف طباعية وبأنماط مختلفة ومتباينة.

قلنا بأن حروف المتن يقصد بها تلك الحروف التى يجمع بها صلب الموضوع؛ تمييزا لها عن الحروف الخاصة بالعناوين. ويخضع استخدام حروف المتن من الناحية التيبوغرافية لاعتبار لا يمكن تجاهله، وهو أن تتم عملية القراءة بأيسر طريقة ممكنة؛ بحيث لا يصاب بصر القارئ بالإرهاق، عندما يواصل القراءة بعضا من الوقت. وهذا الاعتبار الذى يسميه التيبوغرافيون «يسر القراءة». ويتصل كذلك بيسر القراءة عدد من العوامل لا دخل لمخرج الصحيفة فيه، وإنما تحكمه اعتبارات إنتاجية وصناعية بحتة، تتصل بكل من طريقة طباعة الصحيفة وطريقة إنتاج الحروف ذاتها. وهذه العوامل، هى: شكل الحروف، وحجمها، واتساع السطور المجموعة، والبياض المتروك بين الكلمات وبين السطور.(٢)

وحروف المتن فى مجلة «ماجد» كانت تتميز بوضوحها وظهورها وحجمها المناسب.. إلا أن حجم حروف المتن فى عرض المادة الدينية كانت صغيرة، وذلك يرجع إلى كثافة المادة المعروضة والمقدمة..

أما حروف متن القصص والمسلسلات المصورة.. فإنها كانت تكتب بخط اليد

---

(١) أحمد حسين الصاوى، طباعة الصحف وإخراجها، مرجع سابق، ص ١١٢.

(٢) أشرف صالح، الطباعة، مرجع سابق، ص ١٥٣.

أما حروف متن القصص والمسلسلات المصورة.. فإنها كانت تكتب بخط اليد الجميل، الذى يستطيع الطفل أن يقرأه بيسر وسهولة وإن كان غير مُشكل.

ولقد استخدمت المجلة كثيرًا من العوامل لإبراز حروف متنها وإظهارها بشكل مقروء وواضح، مثل: البياض الكافى حول الأعمدة وبين السطور وبين الكلمات، غير أن المجلة ـ أحيانا ـ كانت تقع فى عرض مادة تحريرها بحروف متن صغيرة، وذلك كالقصة المنشورة عن سيدنا سعد بن معاذ.(١)

وأحيانا تأتى مادة المتن على أرضية ملونة بالأزرق والأصفر، أو غير ذلك من الألوان.

٧- الجداول

تعرف الجداول بأنها الخطوط التى تفصل بين مواد الصفحة فصلا كاملة، وقد تكون طولية أو عرضية.

والجداول الطولية هى الخطوط التى تفصل بين أعمدة الصفحة؛ ولذلك تسمى جداول الأعمدة. والقاعدة المتسعة لجداول الأعمدة تجعل المادة أكثر وضوحا لما ينتج عن ذلك من مسافات بيضاء، تريح العين حول الجدول، كما أنها تبرز الجدول بين الأعمدة بحيث لا تتخطاها عين القارئ. وينبغى أن يراعى فى جمع جداول الأعمدة أن تتصل أجزاؤها وتتقابل أطرافها مع غيرها من الجداول، دون فجوات وأن تتفق نهايتها مع نهاية أعمدة الصفحة دون زيادة أو نقصان؛ حيث لا تشوه شكل الصفحة العام.(٢)

أما الجداول العرضية فهى تمتد امتدادًا كاملاً عبر عمود أو عدد من الأعمدة، وتستخدم للفصل بين الصور والمتن وبين العناوين الممتدة على أكثر من عمود، وما يعلوها من مواد بين هذه العناوين، وما تحتها من أعمدة لا يتصل محتواها

(١) ماجد، العدد (٢٤) ١٩٧٩/٨/٨، السنة الأولى، ص ص٢٦, ٢٧.

(٢) احمد حسين الصاوى، مرجع سابق، ص ١١٩.

بموضوع العناوين، كما تستخدم فى نهاية الموضوعات المجموعة على أكثر من عمود للفصل بينها وبين ما تحتها من مواد، وكذلك بين الإعلانات بعضها وبعض وبينها وبين مواد التحرير.(١)

ولقد استخدمت مجلة سمير الجداول بنوعيها فى عملية الفصل بين موادها، وكان استخدامها للجداول الطويلة أكثر من استخدامها للجداول العرضية.(٢)

كما كانت المجلة أحيانا تترك مساحات بيضاء بين الأعمدة، بدلاً من الجداول الطويلة أو الفواصل التى هى خطوط عرضية ذات أطوال مختلفة، لا تتصل أطرافها بجداول الأعمدة الطولية، وتستخدم للفصل بين الموضوعات المتصلة أو بين أجزاء الموضوع الواحد.(٣)

وإذا كانت الجداول لها أهميتها فى عملية الفصل بين المواد المنشورة فى الصفحة الواحدة. . فإن مواد التحرير المختلفة والمنشورة على صفحة واحدة، تحتاج إلى أن يتم الفصل بينها بطريقة كافية؛ بحيث لا تختلط عين القارئ بين الموضوعات المنفصلة ولا تنزلق أثناء قراءة أحدها إلى موضوع آخر. ولا شك أن الإعلانات ـ من باب أولى ـ تحتاج إلى وضوح عملية الفصل بينها وبين مواد التحرير؛ حتى يستطيع القارئ أن يميز بين الخدمة الصحفية التى تؤديها له الصحيفة والمساحات مدفوعة الثمن من المعلنين.(٤)

وفى أحيان كثيرة كانت المجلة تستعيض عن الجداول والفواصل، خاصة بين أعمدة الموضوع الواحد بما تتركه من بياض، واستخدمت مجلة ماجد الجداول الطولية أكثر من العرضية. وكان لاستخدام المجلة للجداول بين الأعمدة والموضوعات المستقلة أفضل الأثر فى إبراز المادة وتوضيحها. . .

---

(١) السابق نفسه، ص ١٢١.

(٢) سمير العدد (١٢٠١) ١٥/٤/١٩٧٩م، السنة (٢٣)، ص ٢١.

(٣) سمير، العدد (١٤١٥) ٢٢/٥/١٩٨٣م، السنة (٢٧)، ص ص٣٠، ٣١.

(٤) ماجد، العدد (٢٤) ٨/٨/١٩٧٩م السنة الأولى، ص ص٢٦، ٢٧.

ومن أبرز الأبواب التى استخدمت المجلة فيها الجداول باب «مندوبو ماجد فى كل مكان»، وكذلك استخدمت المجلة الجداول الطويلة والعرضية للفصل بين الأعمدة والأخبار الواردة إلى المجلة من البلاد العربية المختلفة.[1]

وكذلك باب المسابقات، حيث استخدمت المجلة الجداول للفصل بين أنواع الأسئلة المتعددة لإبرازها وتميز بعضها عن الآخر.[3]

ثامنا: الإطارات

هى مساحات رباعية الشكل أضلاعها فواصل أو أسيجة، تحيط بمادة مطبوعة على عمود أو أكثر وتفصلها عن سائر المواد، وتعتبر من الوحدات التيبوغرافية فى الصحيفة. وقد تكون الإطارات باتساع عمود أو عمودين، وهذا هو الغالب وقليلا ما تكون باتساع ثلاثة أعمدة، وليس من المقبول أن يزيد اتساع الإطار على هذا القدر حتى لا يفسد نظام الصفحة.

وينبغى أن يحكم إغلاق الإطارات عند اتصال أضلاعها بحيث لا تترك ثغرات فى الأركان تشوه شكلها وبعض الصحف تلجأ إلى التقويس لهذا الغرض.[4]

وكانت الإطارات بمجلة سمير هى الشكل التيبوغرافى، الأكثر استخداما خاصة فى المسلسلات المصورة، التى يأتى كل مشهد منها فى إطار كامل، سواء كان على عمود[5] أو عمودين. ونادرا ما يأتى مشهد فى إطار على مساحة ثلاثة أعمدة[6] وتستخدم المجلة الإطارات على عمود واحد أيضا وعلى عمودين فى غير المسلسلات المصورة[7]، وأحيانا تستخدم المجلة الإطارات المقوسة الأركان.[8]

(١) أشرف صالح، الطباعة، مرجع سابق، ص ٢٣١.

(٢) ماجد، العدد رقم (١٦١) ٢٤/ ٣/ ١٩٨٢م السنة الرابعة، ص ١٦.

(٣) ماجد، العدد رقم (٥٤) ٥/ ٣/ ١٩٨٠م السنة الثانية، ص ٤٣.

(٤) أحمد حسين الصاوى، المرجع السابق، ص ١٢٣.

(٥) سمير «١٥٨٧» الصادر بتاريخ ٧/ ٩/ ١٩٨٦م السنة (٣٠)، ص ١٩.

(٦) كابتن سمير «١٥٣١» الصادر بتاريخ ٢٦/ ٥/ ١٩٨٥م السنة (٢٩)، ص ٧.

(٧) سمير «١٥٢٠» الصادر بتاريخ ٢٦/ ٥/ ١٩٨٥م السنة (٢٩)، ص ٧.

(٨) كابتن سمير «١٦٠١» الصادر بتاريخ ١٤/ ٢/ ١٩٨٦م السنة (٣٠)، ص ٩.

ويمكن الحصول على الإطار عن طريق التقاء أربع قطع جداول موحدة الشكل لتتلاقى فى أطرافها جميعا، ويكون الإطار باتساع عمود أو أكثر، إذن فالإطار عبارة عن شكل رباعى يأخذ مساحات مختلفة. ومن ثم، كان الإطار من أكثر العناصر التيبوغرافية التى استخدمتها مجلة سمير للفصل بين موادها، وكان ذلك واضحا فى المسلسلات والقصص المصورة التى نشرتها المجلة؛ حيث إن اللقطة أو الرسم الواحد يوضع ضمن إطار يفصله عن الرسم الآخر.

واستخدمت مجلة ماجد الإطار أيضا، عندما تريد أن تبرز شيئا أو تميزه عن بقية مواد الصفحة، مثل دعاء لرسول اله ﷺ أو شرح آية أو سورة من سور القرآن الكريم أو سرد حكاية من الحكايات، التى حرصت المجلة على نشرها فى كل عدد من أعدادها. مثل هذه الحكاية جاءت ضمن إطار يفصلها عن بقية المواد المنشورة بالصفحة نفسها، وجاءت تحت عنوان «الرفيق الصالح» تقول:

خرج رسول الله ﷺ فى غزوة من الغزوات، وأعطى كل ثلاثة من أصحابه بعيرا يتعاقبون عليه يركب اثنان ويسوق الثالث، فيسوق البعير ويركب الثالث مكانه، مر رسول الله ﷺ بصحابى، اسمه رباح بن الربيع، وجده ماشيا يسوق لصاحبيه، قال له: أراك يا رباح ماشيا.. قال رباح: إنما نزلت يا رسول الله، وهذان صاحباى قد ركبا.. ومر النبى ﷺ بصاحبى رباح بن الربيع، وهما فوق البعير وفجأة أناخ بعيرهما ونزلا عنه، ولما وصل رباح إليهما قالا له: إركب أنت ولا تنزل.. وسيركب كل منا فترة ويمشى أخرى قال لهما: ولماذا؟! قالا: قال رسول الله ﷺ لنا: إن لكما رفيقا صالحا فأحسنا صحبته.[١]

واستخدمت المجلة الإطارات المقوسة بكثرة خاصة فى باب المسابقات[٢]، واستخدم الإطار على مساحة عمودين كالإطار الذى يحيط بتفسير الآية القرآنية دائما[٣]، وكذلك استخدم الإطار على مساحة ثلاثة أعمدة.[٤]

(١) ماجد، العدد (٣٣٨) ١٤/٨/١٩٨٥م السنة السابعة، ص ٢٠
(٢) ماجد، العدد (١٥٩) ١٠/٣/١٩٨٢م السنة الرابعة ص ١٩.
(٣) ماجد، العدد (٢٢٦) ٢٢/٦/١٩٨٣م السنة الخامسة ص ٢٠.
(٤) ماجد، (٤٥١) ١٤/١٠/١٩٨٧م السنة التاسعة ص ص٤٠، ٤٢.

الفصل السادس

فـى الإعـلان الصحفـى
فى صحافة الأطفال

تعريف الإعلان وأهميته

يعرف الإعلان بأنه «نشاط إدارى منظم يستخدم الأساليب الابتكارية لتصميم الاتصال الإقناعى التأثيرى، المتميز باستخدام وسائل الاتصال الجماهيرية؛ بهدف زيادة الطلب على السلعة المعلن عنها، وخلق صورة ذهنية طيبة عن المنشأة المعلنة، تتسق مع إنجازاتها ووجودها فى تحقيق الإشباع لحاجات المستهلكين، وزيادة الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية.

كما يعرف بأنه «كافة الجهود الاتصالية والإعلامية غير الشخصية، المدفوعة، والتى تقوم بها منظمات الأعمال والمنظمات غير الهادفة إلى الربح، والأفراد والتى تنشر أو تعرض أو تذاع باستخدام كافة الوسائل الإعلانية، وتظهر من خلالها شخصية المعلن؛ بهدف تعريف جمهور معين بمعلومات معينة وحثه على القيام بسلوك معين»(1)

ومن المعروف أن الإعلان يؤدى دورا أساسيا، يمكن تحديد إطاره العام فى تعريف جموع المستهلكين المختلفة بالسلعة والخدمات المتاحة وخصائصها، وفى زيادة المبيعات من بعض هذه السلع والخدمات فى التأثير فى سلوك المستهلكين، بما يحابى المتطلبات التسويقية للمشروع.(2)

ويعتبر الإعلان فى الصحف والإذاعة وغيرهما من وسائل الإعلام المختلفة أحد المظاهر البارزة، التى تعبر عن طبيعة عن المناخ الاقتصادى للبلاد، وهو المرآة التى تعكس حال البلاد رخاءً أو كسادا، كما يخبر عن ظروف البلاد الاقتصادية وقوة الشراء فى البلاد. وتعد المجلات من أهم وسائل الصحافة فى الإعلان عن

---

(1) سمير حسين، المرجع السابق، ص ٦١.

(2) سمير حسين، مرجع سابق، ص ٦١.

السلع؛ لحسن طباعتها واستخدامها الصور والرسوم والألوان ولدوريتها الطويلة؛ مما يتيح لها البقاء فى أيدى القراء وهم المستهلكون مدة طويلة[1]

ومعروف أن فن الإعلان الصحفى يقوم على الكتابة الإعلانية، التى تهدف التأثير فى نفس القارئ. ومن هنا.. فإن على المحرر الإعلانى أن يكتشف الفكرة التى سوف يتحدث عنها فى الإعلان، باحثًا عن مزايا السلعة المعلن عنها وطرق أدائها لوظيفتها وأفضليتها على منافسيها.

والأسلوب الإعلانى قد يكون منطقيا، ولكن أغلب الإعلانات ترتكز على استغلال الدوافع النفسية، وتستخدم الأسلوب الوجدانى... غير أن فن الإعلان الصحفى هو مزيج من الكلمة والصورة والعنوان والرسم واللون، ولا تنبثق الإعلانات الجذابة المبتكرة من تلقاء نفسها، ولكنها فى واقع الأمر نتيجة تفكير عميق وتصميم دقيق.[2]

ولقد اتجهت مجلة سمير إلى نشر الإعلان منذ أعدادها الأولى من صدورها، وإن لم تأخذ صفة الثبات والدوام، كما هو الحال فى بعض الإعلانات التى انتشرت فى السنوات الأخيرة؛ فقد نشر أول إعلان بالمجلة عن حلويات «طوفى» من إنتاج شركة المنتجات والتعبئة المصرية.[3]

ومن خلال استطلاع الباحث لأعداد مجلة «سمير»، لاحظت أن غالبية الإعلانات بها تدور حول إعلانات الحلويات أو لعب وكتب ودوريات للاطفال. ونذكر هذا هنا نماذج من الإعلانات التى نشرت بالمجلة، وهو عبارة عن إعلان عن لبان «بلونه»: احتل هذا الإعلان صفحة كاملة بالألوان، ورسم به طفلة تنفخ اللبان وتجعله كالبلونة وبجوارها طفل، يضع الصورة التى جاءت بقطعة اللبان على ذراعه وجاء تحرير الإعلان هكذا..

(١) إجلال خليفة، الوسائل الصحفية وتحديات المجتمع الإسلامى المعاصر (القاهرة ـ الأنجلو ـ ١٩٨٠م) ط ١، ص ١٢٦.

(٢) مجلة سمير، العدد رقم «١٢٠٦» الصادر بتاريخ ٢٠/٥/١٩٧٩م السنة (٢٣)، ص ٢٩.

(٣) كابتن سمير العدد رقم «١٢٠١» الصادر بتاريخ ١٠/٦/١٩٧٩م السنة (٢٣) ص ٢٤.

«لبان بلونه لك يا عزيزى ويا عزيزتى الصغيرة منه... سرور... جمال... أسرار لأول مرة فى الأسواق.

الطعم الذى تحبه قرنفل.. نعناع.. قرفة.. مجموعة فواكه، واللون الذى ترغبه اللبانه تنتفخ كالبالونة.. وكل باكو عليه وشم»

يمكن أن تطبعه على ذراعك ويدك وأى جزء من جسمك.(1)

ومن نماذج الإعلانات التى نشرت فى «سمير» إعلان على مساحة صفحة لشريط أغانى جديد. رسم فى الإعلان صور لطفلين، يحمل كل منهما بوقا ينفخ فيه يخرج من البوق الأول، الشريط الجديد لفرقة المصريين، ومن البوق الثانى كلمة حرية، ومادة تحرير الإعلان هكذا:

ياأبناء الجيل الجديد.. صوت الحب يقدم الشريط الجديد لفرقة المصريين مجموعة من الأغانى الجميلة الجديدة منها حرية ـ موسم الامتحانات ـ حضارة المصريين ـ تحت أشجار النخيل، ميكى ماوس ـ ولد وبنت شريط فرقة المصريين يمتعكم يطربكم وسوف تحفظون وترددون أغانيه، يباع بجميع محلات الكاسيت الثمن ٢٥٠ قرشا(2).

ومن الجدير بالذكر أن مجلة سمير لم تكن تنشر إعلانات على ورق كوشيه أو فى منتصف العدد، سوى مجموعة إعلانات عن مشروب فانتا.. وكان يحتل مساحة صفحتين كوشيه بمنتصف العدد. وأما الوجهين الآخرين فكان.. ينشر عليها إما صور للفريق القومى لكرة القدم، أو صورة لأى فريق رياضى من الفرق المشهورة، أو ينشر لوحة فنية لكبار الرسامين كلوحة ليالى رمضان لمحمد راسم والمراجيح لجاذبية صدقى.(3)

(1) مجلة سمير العدد رقم «١٢٠٦» الصادر بتاريخ ٢٠/٥/١٩٧٩م السنة (٢٣) ص ٢٩.
(2) كابتن سمير العدد رقم «١٢٠١» الصادر بتاريخ ١٠/٦/١٩٧٩م، السنة (٢) ص ٢٤.
(3) كابتن سمير «١٥٧٤» الصادر بتاريخ ٨/٦/١٩٨٦م السنة «٣٠» ص ٤٢.

ولقد نشرت المجلة عددا من الإعلانات لشركات الشريف للبلاستيك، وكان أول إعلان بها على مساحة صفحة داخلية بالألوان.[1]

ومهما يكن من شيء.. فإن الإعلانات فى المجلة لم تكن بالكثرة التى تجعل المجلة تعتمد عليها فى تمويلها؛ فأحيانا كثيرة كانت الأعداد العادية من مجلة سمير تصدر وليس بها إعلان واحد..

والحقيقة أن إقبال المعلنين على كابتن سمير كان أكثر من سمير؛ وخاصة الصفحة الأخيرة من الغلاف، وتنشر عليها إعلانات لشركة «سيما» للحلويات بصفة مستمرة.

أهمية الصورة فى الإعلان:

ونظرا لأهمية الصور والرسوم فى الإعلان.. فقد استخدمتها مجلة «سمير» فى الإعلانات التى تنشر بها وقد دلت الدراسات الخاصة بالجوانب النفسية والسلوكية والفنية فى مجال الإعلان أن العمل الفنى فى التقييم الإعلانى، والذى يركز أساسًا فى الصورة والرسم أو مجموعة الصور والرسوم المتضمنة فى الإعلان هو العنصر الرئيسى، أو العامل الأساسى فى جذب الانتباه إلى الإعلان وإثارة الاهتمام بموضوع الإعلان.. لذلك فإن المصمم يركز اهتماماته الأساسية فى العمل الفنى على هذه الأشياء، كأولوية سابقة على بقية العناصر الإعلانية الأخرى.

وظيفة الصور والرسوم فى الإعلان:

يمكن إجمال وظائف الصور والرسوم فى الإعلان فيما يلى:

١- القيام بعملية الاتصال فى مجال الإعلان بدرجة كفاءة أعلى من كفاءة الكلمات التى يتكون منها النص الإعلانى؛ مما يؤدى إلى سرعة توصيل الرسالة الإعلانية إلى القراء بطريقة سريعة ومقنعة ومؤثرة.

٢- جذب انتباه الغالبية العظمى من القراء إلى الإعلان، فضلاً عن جذب

(١) سمير العدد «١٣٠٤» الصادر بتاريخ ٢٥/٧/١٩٨٢م السنة (٢٦) ص ١٧.

نوعية المستهلكين المرتقبين، الذين يهدف الإعلان الوصول إليهم بصفة خاصة؛ أى إن الصور والرسوم تؤديان وظيفتين، هما: تحديد عدد القراء وتحديد نوعيتهم.

٣- إثارة الاهتمام بموضوع الإعلان وبالسلعة أو الخدمة المعلن عنها، وتعتبر هذه بداية استجابة القارئ للرسالة الإعلانية، كما أنها تثير الاهتمام ببقية عناصر الإعلان، وتقود القارئ إلى العنوان الرئيسى والعناوين الفرعية والنص الإعلانى والعلامة التجارية.

٤- إظهار مزايا السلعة وتأكيد عناصر الجذب فيها.

٥- إلقاء الضوء على ملامح أو خصائص أو فوائد معينة للسلعة أو الخدمة المعلن عنها.

٦- رسم وتوضيح الفكرة الأساسية للإعلان.

٧- شرح النص الإعلانى وتوضيح ما جاء به بطريقة مصورة ومفهومة ومبسطة

٨- تحقيق النتائج الترويجية المطلوبة عن طريق تصوير مشكلات القراء ونتائج استخدام السلعة أو طلب الخدمة.

٩- تهيئة الجو المناسب لقراء الإعلان وخلق تأثير عاطفى واستجابة معينة.

١٠- إضفاء عنصر الصدق على الإعلان وجعله أكثر قابلية للتصديق؛ خاصة فى حالة استخدام الصورة الفوتوغرافية، التى تتميز بقابليتها للتصديق عن أى عنصر إعلانى آخر.

١١- شرح السلعة وتأكيد شخصيتها بما يخلق بها درجة عالية من التذكر عند الشراء.(١)

استخدام الألوان فى الإعلان:

استخدمت مجلة سمير كذلك اللون فى الإعلانات المنشورة بها؛ لأن الصورة

(١) محمود علم الدين، الصورة الفوتوغرافية فى مجالات الإعلام، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١م، ص ٢٠١

التى يستعين بها رجل الإعلان قد تكون صورة ملونة أو صورة غير ملونة؛ ويتوقف ذلك على نوع الإعلان هل هو أسود وأبيض فقط أم ملونا؟ وإذا كان ملونا هل يحتوى على لون واحد فقط أم اثنين أم ثلاثة أم أربعة؟

ويتفق خبراء الإعلان على أن الألوان تؤدى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الوظيفية والنفسية، يمكن إجمالها فيما يلى:

١- خلق انطباع قوى وسريع بالنسبة للإعلان

٢- زيادة درجة جذب الانتباه إلى الإعلان

٣- جذب الانتباه إلى جزء معين فى الإعلان أو التركيز على عنصر معين فى الرسالة الإعلانية.

٤- إظهار السلع والمناظر والأشخاص بشكلها وألوانها الطبيعية.

٥- إثارة الاهتمام بمضمون الرسالة الإعلانية

٦- خلق الجو المناسب الذى يؤدى إلى إحداث التأثيرات السيكلوجية، المطلوبة أو إلى خلق شعور معين تجاه السلعة أو الخدمة موضوع الإعلان.

٧- إمداد المعلن بلغة إضافية يخاطب بها المستهلك وتوضيحها وتدعيم مكانتها.

٨- تأكيد أجزاء معينة مرتبطة بنقاط بيعية رئيسية.

٩- خلق انطباعات بطريقة تؤدى إلى زيادة قدرة القراء على استرجاع الإعلان وتذكرة.

١٠- خلق تأثيرات رمزية نتيجة لما توحى به الألوان من إيحاءات عاطفية ووجدانية.[1]

ويعتبر الإعلان فى الصحف والإذاعة والتليفزيون وغيرها من وسائل الإعلام أحد أبرز المظاهر المعبرة عن المناخ الاقتصادى للبلاد، وهو المرآة التى تعكس حال

(١) السابق نفسه، ص ٢٠٨.

البلاد، رخاء أو كسادًا، كما يخبر عن ظروف البلاد الإنتاجية وقوة الشراء فى البلاد. وتعد المجلات من أهم وسائل الصحافة فى الإعلان عن السلع لحسن طباعتها واستخدامها الصور والرسوم والألوان ولدوريتها الطويلة؛ مما يتيح لها البقاء فى أيدى القراء وهم المستهلكون مدة طويلة.[1]

ولقد ظهر الإعلان بمجلة ماجد . منذ السنة الأولى من صدورها ـ وكان أول إعلان ظهر على صفحات المجلة عن الحليب ومنتجاته قد احتل مساحة صفحة الغلاف الأخيرة، وتم نشره أكثر من مرة.[2]

وإعلان آخر عن محلات ديرى كوين للمأكولات والمشروبات، احتل أيضا هذا الإعلان صفحة الغلاف الأخيرة كاملة بالألوان.[3] وبالصفحة الثالثة من الغلاف إعلان عن مؤسسة عاكف الرياضية.[4]

ودارت مجموعة الإعلانات التى نشرتها المجلة فى عامها الأول حول المشروبات والحليب وآيس كريم والمأكولات، وإعلان عن كلكس «آيس كريم»، جاء تحت عنوان بخط عريض أسود «عالم جديد من النكهات الطبيعية» وجاءت كلمات الإعلان هكذا..

تفضل معنا بين نجوم مجموعة كلكس آيس كريم، وتمتع بطعم الفانيليا السلس والنغو الطبيعى والتوت اللذيذ والفريز الشهى والموز الاستوائى والفستق النادر والشكولاتة الفاخرة.. كلكس آيس كريم، متوفرة بأكواب صغيرة عبوات من سعة الليتر إلى ٤ لترات.

وهناك أصابع الشيكولاته المحشوة بأطايب النكهات وأصابع البوظة المجلدة على عيدان....

تجدون دائما لدى كلكس العبوة التى تناسب حاجتكم، والنكهة التى تناسب

(١) إجلال خليفة، الوسائل الصحفية فى تحديات المجتمع الإسلامى المعاصر، مرجع سابق، ص ١٢٦.
(٢) ماجد العدد (١٨)، ١٩٧٩/٦/٢٧م السنة الأولى ص ٥٢.
(٣) ماجد العدد (٢٧) ١٩٧٩/٨/٢٩م السنة الأولى ص ٥٢.
(٤) السابق نفسه، ص ٥١.

ذوقكم، ثم يعرض الإعلان مجموعة من العبوات لآيس كريم بأحجام وأشكال وألوان مختلفة.[1]

هذه بعض النماذج للإعلانات التى تم نشرها على صفحات مجلة ماجد، خلال عامها الأول، ويلاحظ أنها كانت قليلة بالنسبة للأعوام الأخرى. وتدخل مجلة ماجد عامها الثانى، ويجد الإعلان لنفسه فيها مكانا أوسع من العام الأول؛ حيث نشر بها عدد أكثر من الإعلانات. وأصبحت المجلة تنشر إعلانات على صفحاتها الداخلية، بعد أن كانت الإعلانات فى السنة الأولى مقتصرة على صفحات الغلاف. ومن أبرز الإعلانات التى نشرتها المجلة خلال عامها الثانى، إعلان احتل مساحة صفحة من الصفحات الداخلية، ونشر أكثر من مرة على المساحة نفسها.

وقد جاء تحت عنوان «تنفيذا لقرار مجلس وزراء الإعلام العرب المنعقدة فى تونس» تعلن دائرة ثقافة الأطفال فى وزارة الثقافة والإعلام فى الجمهورية العراقية عن مسابقة سنوية لرسوم الأطفال العرب باسم «وسام فلسطين».

وجاءت شروط المسابقة ضمن الإعلان، على هذا النحو:

١- أن لا يقل عمر المتسابق عن خمس سنوات ولا يزيد عن ست عشرة سنة.

٢- أن لا يقل مقاس اللوحة عن ٣٠×٤٢سم.

٣- يحق للمتسابق الاشتراك بست لوحات كحد أدنى.

٤- أن لا تكون اللوحات قد شاركت فى معارض سابقة.

٥- المتسابق حر فى اختيار مادة اللون ونوع لوحة الرسم.

٦- يكتب على قصاصة من الورق، تلصق على ظهر اللوحة، وبخط واضح ما يلى:

أ- الاسم الثلاثى للمتسابق.

ب- تاريخ الميلاد: اليوم - الشهر - السنة.

جـ- العنوان الكامل.

(١) ماجد العدد، ٤٠، ٢٨/١١/١٩٧٩م السنة الأولى ص ٥٢

د- الجنس: ذكر - أنثى.

هـ- اسم اللوحة.

٧- يرسل المتسابق نسختين من تصويره الشخصى - فوتوغراف، ويحدد الإعلان قيمة الجوائز بأنه سيمنح الفائزون ميداليات ذهبية وفضية وبرونزية، وتعرض اللوحات المشاركة فى معرض يقام أولا فى بغداد فى شهر تشرين الثانى/ نوفمبر من العام الحالى، ثم ينقل كمعرض متجول فى العواصم العالمية للإعلام عن القضية الفلسطينية وعكس الجانب المشرق للمستقبل العربى، ممثلاً فى إبداع الجيل الجديد.

وتضمن الإعلان الذى جاء فى إطار كامل رسم لطفل عربى فلسطينى، يرتدى العقال وغطاء الرأس، ويمسك بريشة وأمامه لوحة معلقة على قائم ويرسم بريشته[(١)]

وينشر فى السنة الثانية أول إعلان بالمجلة، تُسْتخدم فيه الصورة الفوتوغرافية غير الملونة لطفل وطفلة، وهما يتذوقان المانجو والبرتقال[(٢)]، وكذلك نشر إعلان عن حليب يونيسكاى استخدم الإعلان صورة فوتوغرافية لاثنين من لاعبى كرة القدم، وهما يقفزان على الكرة.[(٣)]

وأول إعلان يستخدم الصورة الفوتوغرافية الملونة إعلان أجهزة فيديو أتارى المبرمجة بالكمبيوتر، والصورة لأسرة تجلس أمام جهاز الفيديو، ويشاهدون الجهاز. وأسفل الصورة كتبت هذه الكلمات «إن الإقامة فى المنزل لم تكن فى يوم من الأيام مليئة بالفرح والحيوية.... أوصل لعبة أتارى... الفاتنة الساحرة بجهاز تليفزيونك المنزلى، وبعدها يمكنك أن تتمتع لساعات طويلة من الحيوية والنشاط المفعمة بالإثارة مع أفراد أسرتك وعائلتك..

إن أتارى تقدم إضافة جديدة لحياتك مليئة بالمرح، ومزيداً من الألعاب التى

---

(١) ماجد، العدد (٧٥) ٣٠/٧/ ١٩٨٠م السنة الثانية ص ١٩.

(٢) ماجد، العدد (٩١) ١٩/١١/ ١٩٨٠م السنة الثانية ص ٥٤.

(٣) ماجد، العدد (٩٥) ١٧/١٢/ ١٩٨٠م السنة الثانية ص ٤٩.

تسعدك وتجعل حياتك بالهناء والمرح. عندما تشترى أشرطة فيديو أتارى الخاصة بك.. فإننا نمنحك لعبة، جحيم المعركة المبرمجة والشعبية مجانا، وبذلك فإنه تكون لديك تشكيلة واسعة من ألعاب أتارى المبرمجة بالكمبيوتر المثيرة؛ لتختار منها ما يروق لك لتأسيس مكتبة ألعاب منزلية خاصة بك وبأفراد عائلتك.

اشتر أتارى واحصل على عالم متكامل من مرح العائلة بين يديك.(١)

هذا وقد احتل الإعلان صفحة الغلاف الثانية كاملة.

ويلاحظ أن نسبة الإعلانات فى السنة الثالثة كانت أعلى من السنة الأولى والثانية، وقد نشرت المجلة فى السنة الثالثة عديداً من الإعلانات حول أجهزة فيديو أتارى وآيس كريم كلكس ومشروب البرتقال «مالينا»، ويلاحظ أن الإعلانات التى نشرت بالمجلة، واستخدمت فيها الصورة الفوتوغرافية ظهرت فيها نساء سافرات متبرجات!!(٢)

ومعظم الإعلانات التى نشرتها المجلة خلال هذه الفترة، كانت تدور حول ألعاب أتارى وأندية الألعاب المسلية.

فتحت عنوان «للمرح عالم خاص إننا نضعه فى متناول يدك» نشرت المجلة إعلانًا على مساحة صفحة داخلية، تقول مادة الإعلان:

«هيا يا أطفال تعالوا وتمتعوا بالعرض المميز بعد ظهر كل يوم جمعة، بالإضافة إلى عرض شيق للرسوم المتحركة على إحدى أكبر الشاشات فى العالم والألعاب المثيرة والجوائز الرائعة فى قاعة اللؤلؤة......(٣)

ونشرت المجلة مجموعة من الإعلانات حول جهاز الكمبيوتر، جاء تحت عنوان:

(١) ماجد، العدد (١٦٨) ١٢/ ٥/ ١٩٨٢م السنة الرابعة ص ٣١.
(٢) ماجد العدد (٢٩٧) ٣١/ ١٠/ ١٩٨٤م السنة السادسة ص ٤٧.
(٣) ماجد العدد (٢٩٧) ٣١/ ١٠/ ١٩٨٤م السنة السادسة ص ٤٧

«كيف تصبح رائدا فى عالم الكمبيوتر؟ على صفحة الغلاف الثانية بالألوان.[1]

وأيضا نشرت المجلة عديدًا من الإعلانات حول معسكرات الكمبيوتر العربية، من خلال العام السابع من إصدار المجلة.

وجاء العامان الثامن والتاسع وأصبحت نسبة الإعلان بها ضئيلة جدا جدا، بالنسبة للإعلانات المنشورة فى السنوات السابقة؛ فقد نشرت المجلة فى عامها التاسع إعلانا عن هذه المعسكرات الخاصة بالكمبيوتر، احتل مساحة الغلافة الثانية بالألوان، وتضمن الإعلان صورتين فوتوغرافيتين: الأولى لطفل يقف ويحمل على كتفيه حقيبتين، والثانية لطفلين يجلسان ويتعلمان كيفية عمل الكومبيوتر[2]

هذا بالإضافة إلى عديد من الإعلانات التى نشرتها المجلة، خلال أعدادها عن ميداليات ماجد الذهبية، وشورتات وفانلات ماجد وعن مجلدات ماجد وأيضا حول سلسلة كتب ماجد الثقافية.

(١) ماجد العدد (٢٧٦) ٦/٦/١٩٨٤م السنة السادسة ص ٢.

(٢) ماجد العدد (٤٣٢) ٣/٦/١٩٨٧م السنة التاسعة ص ٢.

الخاتمة

لقد أصبح الإعلام مجموعة من الخبرات والتخصصات المختلفة، تسعى إلى فهم الإنسان، فى عقيدته ودوافعه ورغائبه ومؤثراته ومداخل شخصيته، وعمره الثقافى؛ إضافة إلى مجموعة خبرات تقنية فى أدوات التوصيل، من أشكال وألوان وأصوات وألبسة وإيحاءات وإيقاعات، وتخطيط، ومن ثم تقويم لأداء واكتشاف مواطن الخطأ، ووضع التصور لاستدراكها فى التخطيط المستقبلى إلى حد القول: بأن علوم الاتصالات والمعلومات والاكتشافات العلمية والتكنولوجية، تحولت جميعها لتصب فى خدمة الإعلام، الذى أصبح محيطا بالإنسان كائنا ما كان، ومهما كانت اهتماماته. ولم يعد الإعلام يقتصر على إشباع الاهتمامات وغرس المعلومات، وإنما تحول إلى صناعة الاهتمامات، وإعادة التشكيل الثقافى للإنسان، من خلال الأوعية الإعلامية المختلفة والتقنيات المتطورة بشكل تصعب ملاحقته.(١)

ومن ثم.. فإن صحافة الأطفال يقع على عاتقها مهمة غاية فى الأهمية والخطورة ألا وهى، بناء شخصية الطفل العربى المسلم على نحو يجعله يتفاعل فى المجتمع، ويتعامل معه وفق قيم عليا راشدة، ومفاهيم تربوية حازمة، وعلوم ومعارف معاصرة؛ حتى يساير ركب الحياة والتطور، فلا يقف عند حد تجاوزه الزمن، ولا يحمل أفكاراً بادت، ولم تعد لها قيمة أو أثر وصحافة الأطفال، إذا ما جعلت الإسلام ـ كدين ونظام شامل كامل للحياة والأحياء ـ ركيزة ترتكز عليها

(١) راجع: عمر عبيد حسنة، نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال، العدد (٥٩) السنة (١٧) كتاب الأمة، قطر، جمادى الأولى ١٤١٨هـ، ص ٢٥.

فى تصوراتها وعطائها، ومرجعية عليا ترجع إليها وتستند عليها، وتنطلق منها فى معالجة جميع القضايا والموضوعات الحياتية. . . استطاعت أن تقدم صورة مثالية لصحافة معاصرة، تجمع بين الفكر والعاطفة والمادة والروح والأصالة والمعاصرة. . صحافة لا تعرف الجمود ولا التسيب ولا تعرف الإفراط ولا التفريط. . صحافة تؤمن بأن الحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق الناس، وهذه الدراسة، خطوة على الطريق، ولا أدعى أننى أحطت فيها بكل ما ينبغى، أو أنها وصلت حد الكمال، فالكمال لله وحده، وحسبى أننى اجتهدت، ولايزال الميدان فيه متسع للجميع، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وأخيراً، وعلى ضوء ما سبق عرضه فى هذه الدراسة، يمكن تقديم بعض التوصيات والمقترحات التالية:

١- أن توجه الدراسات العليا بأقسام الصحافة والإعلام بالجامعات المصرية والعربية عنايتها إلى أن تتناول الرسائل العلمية، المقدمة من طلاب هذه الدراسات، موضوعات لدراسة صحافة الأطفال فى المنطقة العربية، بأنواعها المختلفة المقروءة والمسموعة والمنظورة.

٢- أن تعمل المؤسسات التربوية الإسلامية الكبرى فى العالم الإسلامى والعرب كالأزهر الشريف أو رابطة العالم الإسلامى بإمكاناتهما المادية والأدبية الهائلة على إصدار صحيفة يومية أو مجلة أسبوعية، تخاطب الطفل المسلم فى العالم باللقاءات، التى تتناسب معه، على أن تكون أسعارها فى متناول الجميع.

٣- أقترح بأن يدرس محرر صحافة الأطفال الدين الإسلامى بأركانه المختلفة تشريعا وسلوكا ومعاملة، إلى جانب دراسته للعلوم الإعلامية والتربوية.

٥- أهيب بالقائمين على مجلات الأطفال أن يقللوا من الاعتماد على الاقتباس من المواد الإعلامية الأجنبية، وأن يقتصر هذا الاقتباس على المخترعات الحديثة والمعلومات المفيدة.

أهم المراجع

أولا: مصادر غير منشورة

١- أحمد محمد فضل الله، فضل صحافة الأطفال فى السودان نشأتها وتطورها الفترة من ١٩٤٧م إلى ١٩٨١م، ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة، ١٩٨٠م.

٢- إيمان السعيد السندوبى، دور الأطفال فى تنمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال المصريين، دراسة تطبيقية مقارنة لمجلتى سمير وميكى فى الفترة ما بين ١٩٧٤م إلى ١٩٧٩م.

٣- صباح بنهام، الصحافة الطلابية دراسة تطبيقية على مجلة صوت الطلبة من ١٩٦٩م إلى ١٩٧٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة.

٤- نجوى بسيونى، دور المجلات الأطفال فى إمداد الطفل المصرى بالمعلومات، دراسة تحليلية ميدانية ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ١٩٨٧م.

٥- هادى نعمان الهيتى صحافة الأطفال فى العراق نشأتها وتطورها، ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ـ ١٩٧٨م.

ثانيا: مصادر منشورة:

١- إبراهيم إمام فى صحافة الطفل كوسيلة إعلامية، حلقة بحث كتاب الطفل ومجلته فى الفترة من ٧ إلى ١٠ فبراير ١٩٧٢م القاهرة ـ المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

٢- أحمد نجيب، الكتابة للأطفال بالأسلوب المجسم، الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨١م عن لغة الكتابة للأطفال، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣- رحيم ياسر، الصورة فى صحافة الأطفال، ندوة صحافة الأطفال فى الوطن العربى، بغداد من ٢١ إلى ٢٧ كانون الأول ١٩٧٧م، المركز العربي للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والتعمير.

٤- عبد التواب يوسف، المسلسلات المصورة فى مجلات الأطفال، حلقة بحث كتاب الطفل ومجلته من ٧ إلى ١٠ فبراير ١٩٧٢م، القاهرة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

٥- محمد قدرى لطفى، الكتابة للطفل، الحلقة الدراسية الإقليمية المنعقدة بالقاهرة، فى الفترة من ٢٦ إلى ٢٩ يناير ١٩٨١م، القاهرة ـ الهيئة العامة للكتاب.

٦- نتيلة راشد، إصدار مجلة للأطفال العرب، ندوة صحافة الأطفال فى الوطن العربى، بغداد من ٢١ إلى ٢٧ كانون الأول ١٩٧٧م، المركز العربى للدراسات الإعلامية والسكان والتنمية والتعمير.

ثالثا: كتب عربية

١- إبراهيم إمام، دراسات فى فن التحرير الصحفى، الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٢م.

٢- إبراهيم إمام، فن الإخراج الصحفى، الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٠م.

٣- إجلال خليفة، اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى، الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٧٥م.

٤- إجلال خليفة، الصحافة، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، ١٩٨٠م.

٥- إجلال خليفة، علم التحرير الصحفى وتطبيقاته العملية، الأنجلو المصرية، ١٩٨٠م.

٦- إجلال خليفة، الوسائل الصحفية الحديثة وتحديات المجتمع الإسلامى المعاصر، الأنجلو المصرية ١٩٨٠م.
٧- أحمد حسين الصاوى، طباعة الصحف وإخراجها، الدار القومية للطباعة، القاهرة ١٩٧٥م.
٨- أشرف صالح، الطباعة وتيبوغرافية الصحف، دار العربى للنشر والتوزيع بالقاهرة ١٩٨٤م.
٩- أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، دار الكتاب للطباعة والنشر القاهرة، جـ ١.
١٠- جمال أبو رية، ثقافة الطفل العربى، دار المعارف، القاهرة سلسلة كتابى، رقم (٤) ١٩٧٨م.
١١- جمال الدين محفوظ، تربية المراهق فى التربية الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٤م.
١٢- سمير حسين، مداخل الإعلان، دار الشعب، القاهرة ١٩٧٣م.
١٣- سعدية أحمد فهمى، علم النفس وثقافة الطفل، الأنجلو المصرية القاهرة، ١٩٧٩م، القاهرة.
١٤- سمير صبحى، صحيفة تحت الطبع، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٠م.
١٥- عبد الباسط حسن، أصول البحث الاجتماعى، مكتبة وهبه، ١٩٨٢م.
١٦- عبد الباقى زيدان، الأسرة والمجتمع، مكتبة وهبه، القاهرة ١٩٧٨م.
١٧- على الحديدى، فى أدب الأطفال، الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٨٠م.
١٨- عبد العزيز غنام، مدخل فى علم الصحافة، الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٨٠م
١٩- عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد فى الإسلام، مكتبة دار السلام القاهرة ١٩٨٢م.
٢٠- عبد العزيز عبد المجيد، القصة فى التربية، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٢م.

٢١- عبد اللطيف حمزة، المدخل فى فن التحرير الصحفى، دار الفكر العربى، القاهرة، دون تاريخ.
٢٢- عزت حجازى، الشباب العربى: قضاياه ومشاكله، وزارة الثقافة والإرشاد بالكويت، سلسلة عالم المعرفة.
٢٣- فيليب برشار، جمهور الأطفال، ترجمة محمد أنور الجناوى، دار الكتاب المصرى، القاهرة.
٢٤- فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، عالم الكتب، القاهرة ١٩٨٥م.
٢٥- فؤاد أحمد سليم، مذكرات فى الإخراج الصحفى، استنسل كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٢م.
٢٦- محمود عبد القادر، علم نفس النمو، دون تاريخ، د.ن.
٢٧- محمد بسام ملص، النشاط التمثيلى للطفل، وزارة الثقافة العراقية، بغداد ١٩٨٦م.
٢٨- محمود فهمى، فن تحرير الصحف الكبرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢م.
٢٩- محمد قطب، الإنسان بين المادية والإسلام، دارالشروق، القاهرة ١٩٨٣م.
٣٠- محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق القاهرة، ١٩٨٣م.
٣١- محمود علم الدين، الصورة الفوتوغرافية فى مجالات الإعلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٢م.
٣٢- محمود علم الدين، التعريف بالمجلة، والتخطيط لإصدارها، دار العربى للتوزيع والنشر، القاهرة ١٩٨٢م.
٣٣- هدى برادة، السيد العزاوى وآخرون، الأطفال يقرأون، سلسلة بحوث ودراسات، الجزء الأول.
٣٤- هدى محمود قناوى، الطفل تنشئته وحاجاته، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٣م.

٣٥- هادى نعمان الهيتى، ثقافة الأطفال، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ١٢٣، رجب ١٤٠٨هـ مارس ١٩٨٨.

٣٦- هادى نعمان الهيتى، أدب الأطفال، فلسفة فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ١٩٨٦م.

رابعا: الدوريات:

١- أعداد سمير .

٢- أعداد مجلة ماجد.

٣- بعض الأعداد من مجلات الأطفال فى الوطن العربى.

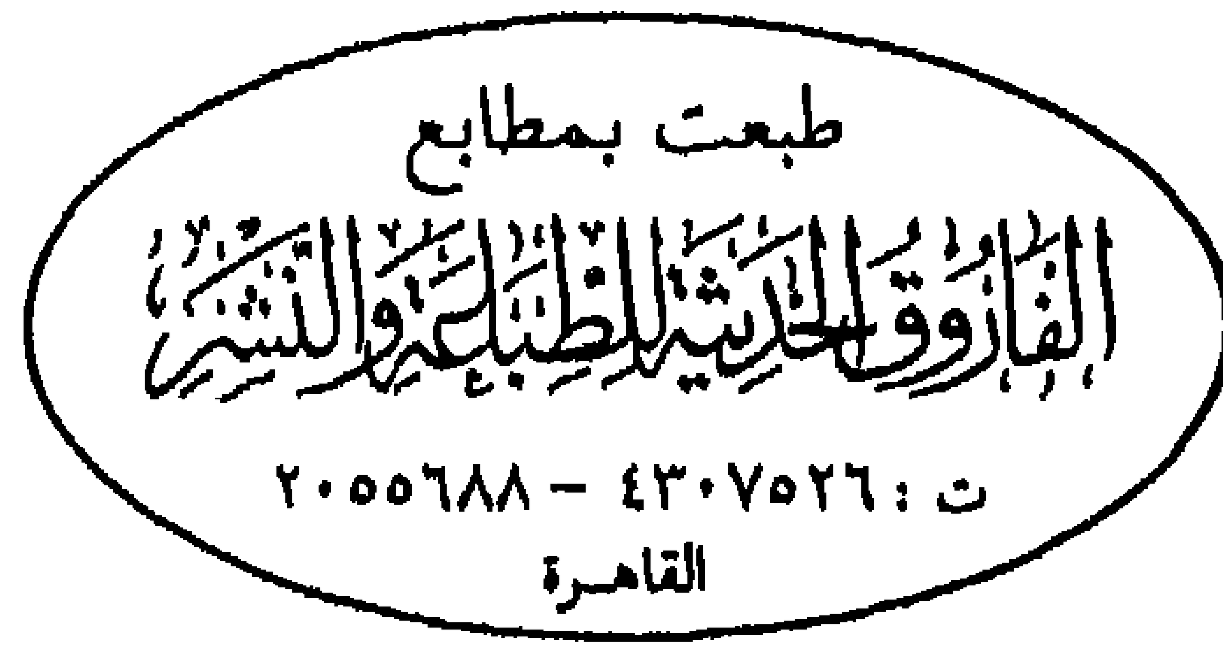
خامسا: المقابلات الشخصية:

١- مقابلة مع الأستاذة نتيلة راشد، رئيسة تحرير مجلة سمير المصرية، بمكتبها بدار الهلال.

٢- مقابلة مع الأستاذ عبد التواب يوسف بمكتبه بالهيئة العامة للكتاب.

٣- مقابلة مع الأستاذ أحمد بحور، نائب مدير تحرير مجلة سمير المصرية، بمكتبة دار الهلال.

٤- مقابلة مع الدكتور عبد الله النويسى، رئيس مؤسسة الاتحاد الصحفية بدولة الإمارات العربية المتحدة فى القاهرة.



طبعت بمطابع
الفاروق الحديثة للطباعة والنشر
ت : ٤٣٠٧٥٢٦ - ٢٠٥٥٦٨٨
القاهرة

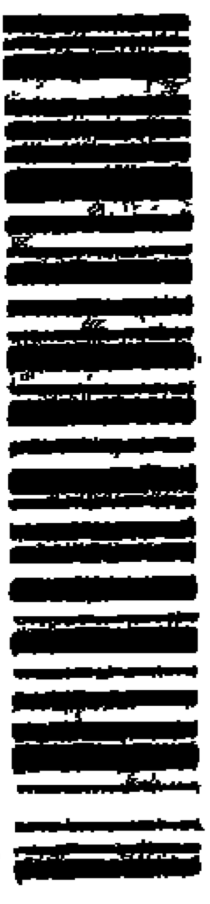
هـذا الكتاب

★ اول اطروحة علمية تتناول صحافة الأطفال فى المنطقة العربية ، وليس غريباً ان تهتم الأقسام العلمية الإعلامية ، بهذا اللون من وسائل إعلام الطفل ، خاصة ان هذا الاهتمام ياتى مواكباً للجهود المشهودة التى تقوم بها المنظمات العربية المعنية بشئون الطفل العربى وياتى على رأس هذه الأعمال ، هذا العطاء البارز للسيدة الفاضلة سوزان مبارك ، خدمة للطفل والأسرة وللقراءة والثقافة جميعاً .

★ اصّل الكتاب لمفهوم صحافة الأطفال وكشف عن الوظائف التى تقوم بها هذه الصحف وعن الدور الذى يمكن ان تلعبه هذه الوسيلة المهمة فى تنشئة الطفل العربى وتثقيفه وتربيته وتعليمه ، ليكون عماد الحاضر وامل المستقبل .

★ ولأن التاريخ توثيق لمظاهر الحياة المختلفة ، فقد تناول الكتاب عرضاً تاريخياً لنشأة صحافة الأطفال فى الوطن العربى والوقوف على طبيعة التطور لهذه النشأة .

★ كما قدم الكتاب عرضاً شيقاً لأهم القضايا والموضوعات التى قدمتها صحافة الأطفال ، من خلال المحتوى أو المضمون الذى اشتملت عليه بعض هذه الصحف .



★ اما من ناحية الشكل ، فقد تناول الكتاب أهم القوالب التحريرية (ادبية) التى تستخدمها صحافة الأطفال فى تقديم مادتها العناصر الإخراجية التى تستخدمها صحافة الأطفال فى ام الصحفية ، وكذلك الإعلان الصحفى الذى يتميز بطبيعة ، صحف الأطفال ، من حيث قيمته واهميته وانواعه وقدرته ع اللون والصورة فى جذب انتباه الأطفال إلى الإعلان .

★ وبعد ، فهذه خطوة ، نأمل ان تتبعها خطوات على طريق البحث مجال إعلام الطفل ، فإن كان فيها خير فمن الله تعالى ، وإن كا فنسأله سبحانه السداد والرشاد . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .